هذا بيان للناس

وهدى وموعظة للمتقين

«المواعظ العرفانية»

تأليف
حسن زادة آملي



ترجمة
عبد الرحيم حمراني



هذا بيان للناس

وهدى وموعظة للمتقين

«المواعظ العرفانية»

هذا بيان للناس

وهدى وموعظة للمتقين

«المواعظ العرفانية»

تأليف

حسن زادة آملي

ترجمة

عبد الرحيم حمراني



المقدمة

«هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين»

يهب القرآن الإنسان حياة قدسية حكيمة.

القرآن الكريم نصيحة وموعظة للإنسان.

القرآن الكريم ناصح أمين للعالمين.

إن مواعظ المعصومين عليهم السلام وحكمهم تضمن للإنسان سعادة الدنيا والآخرة. فالموعظة جلاء لصدأ الغفلة. والواقع العاقل من اتعظ. قال الإمام الحسن عليه السلام: «**رحم الله امرءاً وعظ نفسه أو أخيه المؤمن أو أهل بيته**».

لا بد أن يكون لكل إنسان واعظ من نفسه. والموعظة ذات أثر إن انطلقت من قلب سليم وجرت على لسان نظيف. وموعظة القلم الطاهر تؤدي إلى يقظة الإنسان. والإنسان الواعظ ما لم يكن عاملاً لن يؤثر في الآخرين.

الاتعاظ اعتبار (أي لا بد من الانتفاع بالموعظة والعمل بها، وليس مجرد سماع الوعظ). الموعظة حياة القلوب. الموعظة دواء منجح. الموعظة شفاء لمن يعمل بها. الموعظة النافعة والنصيحة البليغة تلك الآمرة المتعظ بالمعروف الناهية له عن المنكر. الموعظة جلاء القلوب. الوعظ والنصح يؤدي إلى اليقظة. أفضل الوعظ ما نهى الإنسان عن المساوئ. لا خير في الوعظ إن لم يتجاوز الإذن ويجلي غفلة القلب؛ ولا بد من إحياء القلب بالموعظة.

إن نتاجات آية الله العلامة حسن زادة الآملي كنوز لإحياء القلوب وشدها إلى الله. فقد أورد سماحة الأستاذ سلسلة من المواعظ العرفانية الحكيمة في مؤلفاته القيمة التي تختزن كل منها نوراً وشفاءاً للقلوب.

نأمل أن نظفر من خلال الاتعاظ والعمل بها بسعادة الدنيا والآخرة. سائلين الباري أن يحفظ سماحة الأستاذ العلامة حسن زادة الآملي في ظل بركة إمام العصر والزمان روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء. وأحمد الله الذي منّ عليّ بأن أكون تلميذ هذا الأستاذ النحرير وأن أنظم تراثه لجيل الشباب.

عباس عزيزي

١- مناجة عشق

إلهي! رصيدي الآه والحسرة فارمقني بعفو ورحمة.

إلهي! قضى عمري ولا شيء لدي ولست الآن على شيء.

إلهي! اغبط الملائكة التي لا تعرف سوى السجود، ليت حسن استغرق في سجدة منذ الأزل إلى الأبد.

إلهي! إلى متى أعبد الهوى، وبعزتك أصبحت أعبد الهو.

إلهي! أنا مفضوح في إمساكي، وأكثر افتضاحاً في ألكي.

إلهي! من أضعف ممن لا يثمل سكراً فيك.

إلهي! الكل ينظر هذا وذاك وحسن ينظر ذاته فلم ير أعجب منها.

إلهي! القلوب الشاردة والعيون المظلمة لا ترى الدنيا ولا الآخرة.

إلهي! ترى الحيوانات في الجبل والغابة وحسن في المدينة والقرية.

إلهي! من طلب السرور فليطلبه، فاعط حسن هم دائم وقلب هائم.

إلهي! إن العودة من الهجرة إليك تعرب بعد الهجرة.

إلهي! ليس بمصلي من لم يسمع في صلاته جواب سلامه، اجعلنا من المصلين.

إلهي! طوبى لمن بقي على العهد واندك في الوصال.

إلهي! توشح بتاج العزة من علق في أذنه قيراط عشقك ووضع في عنقه طوق عبوديتك.

٢ – طريق معرفة الرب

معرفة النفس طريق معرفة الرب، حيث جاء في المأثور عن سيد الأنبياء وكذلك سيد الأوصياء ﷺ: «**من عرف نفسه فقد عرف ربّه**». فمن فكر في نفسه وتأمل خلقه، سيدرك أن هذا الإنسان الذي حيّر العقول واجب بالغير.

٣ – العبادة والحياة

كل فصل يتلى في الصلاة ذو دروس وعبر، كما أنه سبيل من سبل معرفة الله، وطقس من طقوس الملهمة للعبودية والحياة[1].

١) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص٢٧٩.

٤ – الاحتجاب عن الأبصار

ورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في عدة مواضع قوله: «**فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير أن يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته**»[١]: فقد تجلى الله لعباده من خلال معاينتهم لقدرته في كتابه دون أن يكونوا رأوه.

٥ – التغيير المشروط

قال تعالى: «**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**»[٢] فالمرحلة الأولى تغيير الإنسان لما في نفسه ثم التغيير الإلهي.

٦ – الله سر الإنسان

الإنسان امرء كامل وليس الصورة الإنسانية، حيث جاء في الحديث القدسي: «**الإنسان سري وأنا سره**»[٣].

٧ – أصح الأديان

قال تبارك وتعالى: ﴿**إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾[٤].

٨ – القلب والدين

كثيرون هم من يدعون العبودية لله وطلاق الدنيا؛ فإن أقبلت عليهم الدنيا نسوا كل شيء. إن مثل هذا العبد فشل في الامتحان: إلهي بحقك عليك: «**ثبت قلبي على دينك**»[٥].

٩ – الله الفاعل

إلهي نحن مساكين وليس لنا سواك، ولا تؤتي خيراً إلا بفضلك[٦].

---

١) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٥.

٢) سورة الرعد، الآية: ١٢.

٣) نور على نور: الآملي ١٦٢.

٤) سورة الإسراء، الآية: ٩.

٥) الرسالة الربانية: ٥.

٦) الرسالة الربانية: ٤.

١٠ – دروس تربوية في التهذيب

الصلاة عمود الدين وأفضل وسيلة لتهذيب الإنسان(١).

١١ – قرب الله

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(٢).

١٢ – القرآن صحيفة الإنسان الكامل

اعلم أيها العزيز أن القرآن الكريم هو الصحيفة المدونة للإنسان الكامل، والقرآن يهدي إلى أقوم سبل الهداية. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾(٣) أي أن القرآن الكريم عين الصراط المستقيم. قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾(٤). فكل من امتثل حقيقة القرآن طوى الصراط لكل خير. وهو إنسان وقران بقدر ما يمتثل فيقترب من الإنسان الكامل(٥).

١٣ – معاجز عيسى عليه السلام

قال نبي الله عيسى عليه السلام: ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ...﴾(٦).

١٤ – الإنسان الكامل:

من مواعظ المرحوم السيد علي القاضي قوله: «حُقَّ للإنسان أن يقضي نصف عمره بحثاً عن الإنسان الكامل». ومن هنا قال فيه المرحوم الشيخ آقا بزرك: «**فرأيته مستقيماً في سيرته**» فالاستقامة رأس مال السلوك إلى الله والمدعاة لنزول البركات والفيوضات الرحمانية(٧).

---

١) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص٢٧٧.
٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.
٣) سورة الإسراء، الآية: ١٠.
٤) سورة الأنعام، الآية: ١٥٦.
٥) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص١٣١.
٦) سورة آل عمران، الآية: ٥٠.
٧) سماء المعرفة: ص٢٦.

١٥ – مرتبة الإنسان الكامل:

إن مرتبة الإنسان الكامل أن ينطوي على جميع المراتب الربانية والوجودية من العقول والنفوس الكلية والجزئية وجميع مراتب الطبيعة حتى أدنى مرتبة من الوجود. وهي المرتبة التي يقال لها أيضاً «العمائية» التي تساوي المرتبة الإلهية، فلا فرق فيها سوى في الربوبية والمربوبية. ومن هنا كان الإنسان خليفة...»[١].

١٦ – بين يدي الأستاذ:

لا بد من التتلمذ على يد أستاذ بغية العروج في المقامات الأنفسية والوقوف على مواقف هذه الصحيفة الإلهية؛ الأستاذ العارج في المقامات والمدرك للكائنات[٢].

١٧ – شكر الإنسان الكامل

إلهي! لك الحمد والشكر أن أكون في كنف الإنسان الكامل[٣].

١٨ – شكر الأستاذ العارف

إلهي لك الحمد أن عرفت من الأساتذة عديمي المعرفة[٤].

١٩ – سعادة الإنسان

تحدثت عن الأستاذ لتتنبه النفوس المستعدة إلى أن الأستاذ وسيلة سعادة الإنسان.

٢٠ – السير والسلوك

ليس للسالك من آفة سوى الهمة والبطنة.

١) القيصري: مقدمة شرح الفصول، طبعة ناصري، ص١١.
٢) رسالة لقاء الله: ص١٣٧.
٣) الإنسان الكامل في نهج البلاغة: ص١٦٠.
٤) الرسالة الربانية: ص٥٥.

٢١ – وسائط الفيض

إلهي لك الشكر أن ربيت هذا الطفل في كنف الإعلام وسائط الفيض[١].

٢٢ – الحاجة إلى الشيخ المرشد

جاء في بعض كلمات العرفاء: إن الإنسان في قاموس العرفاء رجل كامل وليس الصورة الإنسانية، ففي الحديث القدسي: «**الإنسان سري وأنا سره**» شيخ مغان كناية عن مولانا علي(عليه السلام)، يزم يشير إلى المجلس الخاص لأصحاب الحق.

التجلي نور الكشف الذي يقذف في قلب العارف. ترسا الروحاني الذي ينقى من صفات النفس الذميمة. الخرابات مقام الفناء. الخال كناية عن وحدة الذات المطلقة. الخط ظهور تعلق الأرواح بالأجسام. الخمّار الشيخ المرشد والكامل والواصل. دير مغان مجلس العرفاء والأولياء.

ردد إشارة إلى الأولياء والعرفاء الذين طهروا من غيار الكدورات البشرية. الساقي كناية عن الفيّاض المطلق، ويراد به في بعض الأحيان ساقي الكوثر. الساغر قلب العارف ويقال له الحانة أيضاً. الشاهد كناية عن المعشوق. الشراب سكر العشق وجذبة الحق. العشق مقام الولاية المطلقة لعلويات العارف. الغمزة والقبلة كناية عن فيوضات القلب.

الكنيسة عالم المعنى والشهود، المشاهدة والمكاشفة والمحاضرة حضور القلب.

الزلف كناية عن مرتبة الإمكان بالنسبة للمحسوسات والمعقولات[٢].

٢٣ – العودة إلى الأستاذ

محور القضية لقاء الأستاذ! للأستاذ المرحوم القزويني رسالة في تفسير: ﴿الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ...﴾[٣] وهي عندي الآن. رأيته ذات يوم لبعض الأسئلة، فقال لي: «**عليك بالأسفار، لكن لا ترجع إليها بنفسك، بل ينبغي الرجوع بإشراف إنسان ملائي! لا بد من أستاذ في هذه المباحث**».

---

١) الرسالة الربانية: ص٣٧.

٢) ألف كلمة وكلمة: ص٥١١ – ٥١٢.

٣) سورة هود، الآية: ١.

٢٤ – حد القرآن

ورد في الحديث: «**إن للقرآن ظهراً وبطناً وحداً ومطلعاً**» والغرض من حده حد المعنى لا يسع الآخرون اجتيازه، أي أن عجز الإنسان يحول دون الاجتياز[١].

٢٥ – نهار روحاني وليل نوراني

اللهم اجعل نهاري روحانياً كليلي وليلي نورانياً كنهاري[٢].

٢٦ – ستار العيوب

إلهي لولا سترك للعيوب ماذا عسانا أن نفعل إزاء الفضيحة[٣].

٢٧ – توجيهات عرفانية

لا بد للإنسان أن يحد قليلاً من تناوله للطعام وراحته ليضعف لديه البعد الحيواني ويتضاعف الجانب الروحاني، وميزان ذلك: أن لا يتناول الإنسان في يومه وليلته أكثر من وجبتين وتحاشي الأكل بينها أولاً. وثانياً إن أراد أن يتناول الطعام فليتناول بعد ساعة من الجوع مثلاً، وإذا أكل فلا يشبع، هذا بالنسبة لقلة الطعام. أما كيفية الطعام، فلا ينبغي أن يكثر من أكل اللحم بحيث يتركه في الوجبتين كل أسبوع لثلاث مرات. ولا ينبغي له أن يتناول الكرزات فإن أصرت عليه نفسه فليستخر الله. وإن استطاع فليصم ثلاثاً كل شهر.

وأما بالنسبة للنوم فقد قيل ليتم ست ساعات. ويكثر من حبس اللسان ومجانبة الغافلين. فهذه تكفيه في إضعاف البعد الحيواني. وأما تقوية الروحانية: أولاً: أن يشعر دائماً بالهم والغم لعدم وصوله إلى المطلوب. ثانياً: أن يجد ويجتهد في الذكر والفكر فهما جناحا العروج إلى سماء المعرفة. وليركز في ذكره على المأثور صباحاً ومساءًا، إلى جانب تعقيبات الصلوات والخلود إلى النوم كما ورد في المأثور «**ذاكراً متطهراً**». والنهوض منتصف الليل، فلا ينام

١) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص١٣١.
٢) الرسالة الربانية: ص٨.
٣) الرسالة الربانية: ص٩.

ليالي الشتاء لأكثر من ثلاث ساعات والصيف لساعة ونصف، والإكثار من السجدة اليونسية في الليل والنهار فأثرها عظيم بحيث أقل ما يأتيها أربعة مئة مرة، فقد لمست منها آثاراً عظيمة. لقد جربت ذلك في حين يدعي البعض أنه جرب ذلك. وتلاوة القرآن وإهداء ثوابه إلى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله[1].

٢٨ – هدف الخلق

إلهي إن كانت كل هذه المنافع والمصالح في خلق الشيطان، فماذا في خلق الملاك[2]؟

٢٩ – شياطين الإنس

إلهي من الميسور الفرار من شياطين الجن، لكن كيف الفرار من شياطين الإنس[3]؟

٣٠ - الأمر الإلهي

الصلاة أعظم أمر لعباد الرحمن ليظفر من خلالها بسعادة الدارين[4].

٣١ – آثار الصلاة

إن الصلاة تضفي على الإنسان بعداً ملائكياً؛ ذلك لأن المصلي يتطهر من جميع الخبائث. فكل مصلي طاهر السجية حسن السلوك وطيب التصرف، مجانب للوحشية والفحش والبذاء والكسل[5].

٣٢ – الجنوح إلى الخير

روى الإمام الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أن التفكر بسوق الإنسان إلى الخير ويهتف به لإتيانه.

---

١) سماء المعرفة: ص١٠٨ – ١٠٩.
٢) الرسالة الربانية: ص١١.
٣) الرسالة الربانية: ص١١.
٤) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص٢٧٧.
٥) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص٢٧٧.

٣٣ – الشفاء والدواء

حمد لله الذي ذكره شفاء واسمه دواء وسامع الدعاء ودافع البلاء[١].

٣٤ – الاعتبار

أخي! لا تتكلم عن هذا وذاك فاصمت وانظر. انظر واعتبر. فكر في نفسك استغث بخاتم الأوصياء والأولياء الإمام المهدي الموعود الحجة بن الحسن العسكري(عليه السلام) لما ينتظرك من مواقف موحشة وهو زعيم القافلة. جانب الإفراط والتفريط! قل: «**اهدنا الصراط المستقيم**». احذر هوى النفس! فر من الأوباش واعمل بمضمون ما قدمت لك من رسالة. والتزم بما شافهتك. كن حارساً لحريم القلب. أيها السالك! اعرف نفسك. احمل قلبك إلى حيث الحبيب. عليك بمناجاة المحبين للإمام زين العابدين(عليه السلام): «**بسم الله الرحمن الرحيم إلهي من ذا الذي ذاق حلاوة محبتك فرام عنك بدلاً...**»[٢].

٣٥ – المكر والخداع

«أفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد». أمان من الوساوس وحرز من مكر الأعداء وحيلهم.

٣٦ – اللجوء إلى الدعاء

قال صادق آل محمد(عليه السلام): «**عليكم بالدعاء فإنكم لا تقربون بمثله**»[٣].

٣٧ – الغفلة المطلقة

روى العطبي أنه قيل لرجل كان يحتضر قل: لا إله إلا الله. قال: وان على شبابي! لقد فقدت عنفوان شبابي؛ الآن وقد رفعت الحجب وبان الأمر[٤].

---

١) نور على نور: ص٧.
٢) الرسائل واللقاءات: ص٣٠.
٣) نور على نور: ص١١٥.
٤) السوية: ص١٦٢.

٣٨ – طلب المصلي

إن المصلي يسأل بضع مرات كل يوم أن يهديه إلى الصراط المستقيم؛ الصراط الذي سار عليه جميع الأنبياء وسائر الأولياء. ويسأله الابتعاد عن الضلال سبيل الآثمين[١].

٣٩ – سر آيات القرآن

روى أحد الشيوخ أن في سورة يس المباركة اسم يزول ببركته العمى والبرص. فقيل له: هل ينال ذلك إذا تلى جميع السورة؟ أجاب: إذا وصف حكيم الدواء لمريض وكان الدواء في صيدلية فقصدها المريض وتناول كل ما فيها من دواء فهل سينفعه ذلك؟ هكذا هي هذه الأعمال[٢].

٤٠ – توبة آدم

قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿*﴾ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[٣]. وقال تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٤]. وقال: ﴿قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٥].

٤١ – أدب الحضور

الأدب مع الله عبارة عن الاقتداء بآداب الله والنبي وأهل بيته الأطهار وهو العمل بطاعة الله عز وجل وحمده وشكره في السراء والضراء والصبر على البلاء. ومن هنا نادى أيوب ربه: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[٦]. وأدب أيوب عليه السلام في هذا الدعاء واضح من

١) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص٢٧٧.
٢) نور على نور: ص٥٤.
٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣.
٤) سورة البقرة، الآية: ٣٨.
٥) سورة الأعراف، الآية: ٢٣.
٦) سورة الأنبياء، الآية: ٨٣.

جهتين: الأولى أنه لم يقل رب إنك عرضتني للبلاء، بل قال: «**إني مسني الضر**». الأخرى أنه لم يقل ارحمني، بل عرض نفسه لرحمته وقال: «**أنت أرحم الراحمين**». قال ذلك حفاظاً على مرتبة الصبر[١].

٤٢ — صفات المصلي

من يؤتي الصلاة عن معرفة لا يكذب قط ولا يسرق ولا يسب ويشتم ولا يشعر بالفخر والكبر ولا يتبع اللغو ويجالس أصحاب السوء، همه كسب العلم والبصيرة والسمو والبعد عن المغرورين[٢].

٤٣ — تجلي سورة البقرة وآل عمران يوم القيامة

ورد في الخبر في فضل سورة البقرة وآل عمران أنهما تأتيان يوم القيامة كالغمامة تظللان صاحبهما ومن كان ينهض بهما.

٤٤ — الندم بعد فوات الأوان

قيل لرجل كان يحتضر، قل: لا إله إلا الله. قال: وأسفي على عمري ودهري الذي مضى، لقد ولى الشتاء وحل الصيف، ما ألذ الروح والريحان والطهر والعفاف[٣].

٤٥ — جريان الحكمة على اللسان

روى السيوطي في الجامع الصغير عن النبي ﷺ قال: «**من أخلص لله أربعين يوماً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه**»[٤].

٤٦ — التوبة

تضرع نبي الله آدم عليه السلام الذي كان متأدباً بأدب الله قائلاً: **﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾**[٥].

---

١) رسالة لقاء الله: ص١٩٤.
٢) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص٢٧٧.
٣) الشيخ البهائي: ص١١٠.
٤) نور على نور: ص١٤٤.
٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥.

٤٧ – سلوك المصلي

إن المصلي يصل المساكين ويرحم المحرومين ويواسي المحتاجين ويتواضع لجميع العباد، يعفو ويصفح ويغض الطرف عن أعداء الدين[١].

٤٨ – طهارة المصلي الظاهرية والباطنية

لا بد للمصلي أن يتوضئ ويكون بدنه وثيابه طاهر ليرد الحضور ويناجي ربه. وسيدرك بالتدريج أن روحه لا بد أن تكون طاهرة على غرار بدنه وثوبه. فإن طهرت روح المصلي طهر كل ما يصدر منه «فالظرف ينضح بما فيه». وعليه فالمصلي الحق من طهرت سريرته وعلانيته وباطنه وظاهره ويده وفمه وفكره وقلبه وقوله وعمله[٢].

٤٩ – سوء أدب إبليس

قال سيئ الأدب إبليس: «**فيما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم**»[٣].

٥٠ – التوبة والعبادة

إلهي أتوب إليك من الذنب الصغير؛ وفقني للتوبة من عبادتي[٤].

٥١ – فضيلة ليلة القدر

روي عن الإمام الصادقعليه السلام أن الإنسان إذا عمل عملاً لا بد له من الدوام عليه لسنة، فإن أراد كف عنه وبادر إلى عمل آخر، ذلك لأن الله يقدر في السنة ما شاء ليلة القدر، فإن واظب المؤمن على عمله لسنة أدرك عمل ليلة القدر[٥].

٥٢ – تجلي القرآن يوم القيامة

ورد عن رسول اللهصلى الله عليه وآله أن القرآن يتمثل لصاحبه يوم القيامة بصيغة شاب جميل حسن المنظر، فيقول له: أنا الذي أسهرت ليلك وجريت على لسانك وأدمعت عينك وسأكون معك حيثما تحل وسأنفعك في جميع المواقف فأبشر بكرامة الله، فيؤتى بتاج يوضع على رأسه

١) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص٢٧٧.
٢) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص٢٧٨.
٣) نور على نور: ص١٦٤.
٤) الرسالة الربانية: ص٢٣.
٥) أصول الكافي: ج٢، ص٦٧.

ويعطى الأمان في يمينه والخلود في الجنة بشماله ويكسى بحلتين، ثم يقال له: اقرأ وارقأ؛ فكلما قرأ آية رقأ درجة فإن كان أبواه مؤمنين كساهما حلتين ويقال لهما: هذا ثواب تعليمكم ولدكم القرآن[1].

٥٣ - التوحيد

روى الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير قال: دخلت على سيدي موسى بن جعفر (عليه السلام) وقلت له: علمني التوحيد يابن رسول الله. فقال: يا أبا أحمد عليك بما جاء في الكتاب فلا تبتغي وراءه شيئاً فتهلك[2].

٥٤ - العرفان في الصلاة

قيل إن سهماً أصاب رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) في إحدى المعارك، فسل من رجله حين كان يصلي، كونه كان يعيش أدب الحضور بين يدي الله في الصلاة ولم يكن يشعر بما حوله، وهذا حال العرفاء في الصلاة[3].

٥٥ - توبة الجاهل

روى زرارة عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: إذا بلغت النفس هذا الموضع وأشار إلى حنجرته فلا توبة للعالم، لكنها تقبل من الجاهل[4].

٥٦ - العارف والعابد

العابد من يواظب على المستحبات بالإضافة إلى الواجبات. أما العارف فهو من يقبل على عالم الجبروت بفكره وكيانه ويشرق نور الله في قلبه[5].

---

١) الإنسان والقرآن: ص٨١ - ٨٢.
٢) رسالة حول رؤية: ص٧٨.
٣) نور على نور، في الذكر والذاكر والمذكور، ص٨٧.
٤) أصول الكافي: كتاب الإيمان والكنز، ج٢، حديث ٣.
٥) سماء المعرفة: ص٢٤٣ - ٢٤٤.

٥٧ – الاحتضار

قيل الشخص كان يحتضر قل: لا إله إلا الله. قال: يرد الليل وطاب الشراب وتصرم عنا حزيران وتموز وآب، ثم أغمض عينيه[١].

٥٨ – أحب الأعمال

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: أحب الأعمال إلى الله عز وجل ما داوم عليه العبد وإن قل[٢].

٥٩ – المواظبة على العمل

قال الإمام الصادق عليه السلام: إياك أن تفرض على نفسك فريضة تفارقها اثنى عشر هلالاً[٣].

٦٠ – الرسالة الربانية

قلت في الرسالة الربانية:

إلهي بحقك أفض علي الحضور ونوّرني بجمال شمس خلقتك

إلهي الكل يسألك الدواء وحسن يسألك الداء

إلهي الكل يقول أعط وحسن يقول: خذ

إلهي الكل يطلب برهان التوحيد وحسن دليل الكثرة

إلهي وإن كنت درويشاً، لكن من أغني مني وأنت عندي

إلهي أنا حيران في ذاتي فضلاً عن ذاتك

إلهي كلما ازداد علمي ازداد جهلي فزدني جهلاً

إلهي هنيئاً لمن أوقف لك نفسه

إلهي الكل يخشى الموت وحسن الحياة بهذا الزرع وذلك الحصاد

إلهي طوبى لمن توسد بساط قربك

---

١) الشيخ البهائي: ص١١٠.

٢) نور على نور: ص٤٣.

٣) نور على نور: ص١٤٤.

إلهي طوبى لمن أنكر في شبابه فالشيخوخة نفسها انكسار

إلهي إن اضطربت كلماتي فاضطراب المجانين حسن

آسف إني أضعت وقتكم، ولولا الامتثال لما أطلت الكلام. أسأل الفياض المطلق السمو والكمال فأقول بقلب وادع: هنيئاً فالعاقبة إلى الخير[١].

٦١ – دعاء نبي الله يونس(عليه السلام)

روي عن الإمام الباقر(عليه السلام) أن نبي الله يونس(عليه السلام) بقي ثلاثاً في بطن الحوت فنادى في الظلمات الثلاث – ظلمة بطن الحوت والليل والبحر – قال: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. فاستجاب الله دعائه، فنبذه الحوت»[٢].

٦٢ – المواظبة على الذكر اليونسي

قال العلامة الطباطبائي كان أول ما علمني أستاذي المرحوم القاضي (الأستاذ العارف والسالك المستقيم آية الله الحاج السيد علي القاضي التبريزي) الذكر اليونسي: **﴿لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾**[٣] وإتيانه مرة في السنة في وقته عند السجود[٤].

٦٣ – صلاة الليل

قال تعالى: **﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿*﴾ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾**[٥].

٦٤ – ثلاثية القلوب

دعونا نزين هذه الرسالة بالرواية الواردة عن قدوة العالمين الإمام الباقر(عليه السلام) في أقسام القلوب: «**القلوب ثلاثة منكوس لا يعي شيئاً من الخير وهو قلب الكافر، وقلب فيه نكتة**

١) رسائل الأعمال: ص١٥٤.

٢) نور على نور: ص٣١.

٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٨.

٤) ألف كلمة وكلمة: ص٦٠٥.

٥) سورة الإسراء، الآية: ٨١.

سوداء فالخير والشر فيه يعتلجان فأيهما كانت منه غلب عليه، وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهر ولا يطفأ نوره إلى يوم القيامة وهو قلب المؤمن»[1]. نسأل الله أن يوفقنا لتحصيل القلب السليم، سيما أمامنا «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم». وفي الختام ألتمسكم خجلاً أن تكفوا عن قلبي وتتوجهون بقلوبكم إلى صاحبها.

٦٥ – الويل لقساة القلوب

قال تعالى في كتابه العزيز: **﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾**[2].

٦٦ – أعمال المقربين

العبادة في غسق الليل فعل المقربين[3].

٦٧ – قبسات نور

هذه الشطحات المتضمنة لرسالتين إحداهما تسمى الرسالة الربانية والأخرى قبسات. قدمتها إلى فخامة الدكتور السيد حسن أمين – زاده الله المتعالي القرب إليه – وذكرت فيها:

ملاحظة: نورانية القول على قدر نورانية القلب.

ملاحظة: أسير البطن لا يكون من أهل الباطن.

ملاحظة: الجزاء نفس العمل «وما تجزون إلا ما كنتم تعملون».

ملاحظة: قال صادق آل محمد صلوات الله عليه: «إن الله عز وجل خلق ملكه على مثال ملكوته، وأسس ملكوته على مثال جبروته، ليستدل بملكه على ملكوته وبملكوته على جبروته».

ملاحظة: ما لم تكن ناظراً ومتلقياً فلست إنساناً.

ملاحظة: الإنسان شجرة جذورها تتجه إلى السماء. النبات يخرج من الأرض والإنسان

---

١) أصول الكافي: ج٢، ص٣٠٩.

٢) سورة الزمر، الآية: ٢٢.

٣) ألف كلمة وكلمة: ص١٠١.

من السماء، ثم الحشرات البرزخية التي ليست هذا ولا ذاك، فانظر لترى من أي الأصناف الثلاثة أنت.

ملاحظة: كل شخص هو الزرع والزارع والمزرعة ونباته وأعماله بذورها، فانظر ماذا زرعت في مزرعتك؟ قال رسول الله ﷺ: «الدنيا مزرعة الآخرة» يعني أن كل شخص ضيف ما يعد من سفرة.

ملاحظة: القرآن الصورة المكتوبة للإنسان الكامل، والعالم صورة الحقيقة العينية.

ملاحظة: سئل ملك الأولياء أمير المؤمنين عليه السلام ما الوجود؟ فقال: ماذا في غير الوجود[1].

٦٨ – تلقين البسملة من مقام الولاية

قبر العالم الجليل السيد يعقوب المولود في ١١٧٦هـ في منطقة كوه كمر مرند والمتوفي في ١٢٥٦هـ في منطقة خوي في نفس هذه المنطقة وهو من أحفاد الإمام زين العابدين عليه السلام. وقد جاء في كتاب «**النساء الأقمار**»[2] لمؤلفه الخطيب العلامة الحاج الشيخ ذبيح الله المحلاتي: معروف بين جميع العلماء أن السيد يعقوب رأى في المنام جده علي بن أبي طالب عليه السلام فشكى له بطئ فهمه، فقال له علي بن أبي طالب: قل بسم الله الرحمن الرحيم. فنهض من فراشه إثر ذلك التلقين فشعر أنه يحيط علماً بما ينبغي أن يعلمه[3].

٦٩ – نصائح حكيمة

لا تضيع خلوة الليل وقل حقاً إلهي أتيتك ليوفقك الله. ولا بد أن يقتصر كلامك وغذاؤك ومنامك على قدر الضرورة «**كلوا واشربوا ولا تسرفوا**» والزم كل يوم القرآن لتجدد العهد مع الله. واستغث بالنبي وآله فهم وسائط فيض الله «**اللهم صل على محمد وآل محمد**». كن مقدساً عاقلاً ولا تكن قديساً. كن عبقرياً ومجنوناً! فوض نفسك لله وتوكل عليه فإنك لن تجد أقدر وأعلم وأوفى وأرحم منه «**حسبنا الله ونعم الوكيل**»[4].

---

١) الرسائل والأعمال: ص١٥٣.

٢) النساء الأقمار: الشيخ ذبيح الله المحلاتي، ص٥٥٧.

٣) رسالة الوحدة من وجهة نظر العارف والحكيم: ص١٢٩.

٤) الرسائل والأعمال: ص٧٢.

٧٠ – سورة الإخلاص المباركة

احفظ سورة الإخلاص المباركة مخلصاً بلسانك! كن رحيماً بعباد الله! واحذر طيش الكلام وإن لائم مزاجك! لا تتمرد وإن راق لك ذلك! تجنب القسم ولو كنت صادقاً! خذ بيد العجزة ما دمت واقفاً! اسع لإتيان الصلاة أول وقتها! اغتنم تجارتك فالعاطل من ضيع الدنيا والآخرة، والتجارة لا تناقض العبودية: ﴿**رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ**﴾[1].

٧١ – بركة حرف النون

حدثني أستاذي المرحوم العلامة محمد حسين فاضل التوني – رضوان الله تعالى عليه – عن فقر وتعاسة دهر المير عماد الحسني بداية سيره وسلوكه مندفعاً بما وهبه الله من شوق وذوق فطري. كتب حرف النون مرتين وحكّم أمه أيهما أفضل هذه النون أم تلك؟ غضبت أمه وقالت لا تصبح هذه النون خبزاً ولا تلك (نون بالفارسية تعني خبز)، لكن لم تمض مدة حتى فتحت عليه أبواب الرزق ببركة «ن والقلم وما يسطرون» وبلغ ما بلغ[2].

٧٢ – صلاة الليل

تتوضئ فتصلي ١١ ركعة ثمانية منها صلاة الليل وركعتي الشفع وركعة الوتر، دون أذان أو إقامة، ويكفي السلام في الشفع «**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**» كما يكفي هذا في ركعة الوتر. تقنت في الوتر بالاستغفار لأربعين مؤمناً «**اللهم اغفر لفلان**» ثم تقول سبعاً: «**هذا مقام العائذ بك من النار**» ثم تستغفر سبعين مرة «أستغفر الله ربي وأتوب إليه» ثم تختتم الصلاة بالقول «العفو» ثلاثمئة مرة[3].

٧٣ – النفاق

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أن صحابة النبي صلى الله عليه وآله قالوا: تخاف علينا النفاق. فقال النبي صلى الله عليه وآله: لم تخافون ذلك؟ قالوا: إذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا وتتسنى الدنيا وزهدنا، حتى كأننا

---

١) سورة النور، الآية: ٣٨.

٢) ألف كلمة وكلمة: ج١ و٢، ص٥٣٩.

٣) الرسائل والأعمال: ص٤٥.

نعاين الجنة والنار ونحن عندك، فإن خرجنا من عندك ودخلنا البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل يكاد أن نحول عن الحال التي كنا عليها عندك وحتى كأنا لم نكن على شيء؟ أفتخاف؟ فذكر لهم النبيﷺ: إن هذا ليس علينا أن يكون ذلك نفاقاً؟ فقال لهم رسول اللهﷺ: كلا، إن هذه خطوات الشيطان الذي يرغبكم بالدنيا. والله لو متم على ذلك الحال التي وصفتم أنفسكم بها (فإنكم تبلغون مقاماً) لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء[1].

٧٤ – دعاء اليقظة

إذا نهضت من النوم فقل: «**الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني وإليه النشور**».

٧٥ – نسيان النفس

أورد هنا حكايتين مختصرتين ومجملتين عن معراج النبيﷺ وأترك لك ما يمكنك فهمه منهما. فقد قالﷺ: رأيت قوماً تقرض شفاههم بالمقاريض. فسألت جبرائيل عن أولئك القوم فقال: إن هؤلاء وعاظ أمتك الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم[2]. كما روى عنهﷺ أنه رأى رجلاً يريد أن يحمل ثقلاً فيتجه يميناً وشمالاً ويضع عليها فيحاول حملها فلا يستطيع. فسأل عنه. فقيل له: هنا شخص يستقرض أموالاً من الناس، ولا يكاد يؤدي دينه حتى يستقرض من آخر وهكذا[3].

٧٦ – الحركة والبركة

ذكر الفارابي في رسالة العقل والملا صدرا في الأسفار[4] موضوعاً قيماً أن شأن النفس وقابليتها أنها تعقل وتدرك جميع الموجودات وتحصل العلم بها، كما أن شأن جميع الموجودات العلم والتعقل، وعليه فما عليك إلا الحركة وعلى الله البركة! وللفارابي مثل هذا المضمون، إنك لم تكن شيئاً وليس لديك شيء فما لك وقد امتلكت الآن لا تعرج نحو الكمال؟ ﴿**وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ**﴾[5].

---

١) رسالة لقاء الله: ص١٥٨.
٢) إرشاد القلوب للديلمي، تصحيح الأستاذ المرحوم الشعراني: آخر الباب الأول، ص١١.
٣) معرفةالنفس، الفصل الثالث، ص٥٣٠ – ٥٣١.
٤) الأسفار: ج١، ص٤٠٥، الطبعة الحجرية.
٥) سورة النجم، الآية: ٢٠.

٧٧ – الإنسان القرآني

الإنسان الرباني إنسان قرآني «**لا يمسه إلا المطهرون**». والإنسان القرآني يعلم بم يفكر وماذا يسمع ويرى، وبالتالي يمس كل ما يعمل وينوي. والإنسان يبني بالفعل والنية فلا يمس إلا الطاهرون هذا الإنسان[١].

٧٨ – السالكون صنفان

يرى بعض أهل الوحدة أن السالكين صنفان؛ سالك أرضي وآخر سماوي، أي: صنف يعيش السير والسلوك في الأرض وآخر يحلق ويعرج في السماء. والذكر هو مطية السالك الأرضي، بينما الفكر هو براق السالك السماوي[٢].

٧٩ – شجرة الإيمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**الإيمان شجرة أصلها اليقين وفرعها التقى ونورها الحياء وثمرها السخاء**»[٣].

٨٠ – حب الله

يفوق حب الحبيب للمحبوب حب الأم لولدها والعالم لتلامذته والمحسن لمن أحسن إليه والسلطان العادل لرعيته والنبي لأمته، وهكذا الله الذي يفوق حبه من سواه، وعليه فالألم والمرض والفقر من مقتضيات الحب[٤].

٨١ – السارق

دخل رجل على نبي الله سليمان عليه السلام وشكى له جاره الذي سرق دجاجته ولا يعلم من هو. فلما اجتمع الناس في المسجد خطبهم سليمان وقال لهم إن أحدكم سرق دجاجة جاره، فنهض أحدهم وقال: أمسكوه فهو السارق[٥].

---

١) سماء المعرفة: ص٣٢٣.
٢) ألف كلمة وكلمة: ص٦٢.
٣) الحكمة العملية: ص٨٥.
٤) ألف كلمة وكلمة: ص٦١٩.
٥) ألف كلمة وكلمة: ص٧٧٢.

٨٢ – معرفة الذات

أعجب لمن يبحث عن ضالته وينسى نفسه ولا يبحث عنها. وأعجب لمن يجهل نفسه ويسعى لأن يكون عارفاً. إن غاية المعرفة أن يعرف الإنسان نفسه. فكيف يعرف غيره من لا يعرف نفسه. معرفة النفس أنفع المعارف ومن لم يعرف نفسه فقد أهملها. ومن عرف نفسه جاهدها. من عرف نفسه فقد عرف ربه[١].

٨٣ – سعة سفرة التوبة

قال الإمام الباقر(عليه السلام) أن آدم قال: ربّ سلطت علي الشيطان، وجعلته يجري في عروقي، فأعطني. فأوحى له الله: إن هم ابن آدم بالمعصية لم تكتب، فإن فعلها كتبت عليه، فإن هم بحسنة فإن لم يفعلها كتبت له حسنة، فإن فعلها كتبت له عشراً. فقال آدم: زدني! قال: إن ذنب ابن آدم فاستغفرني غفرت له. قال: زدني! قال: التوبة، فمن تاب قبل أن يتغرغر تبت عليه. فقال آدم: كفاني[٢].

٨٤ – انتكاسة القلب

روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) عن أبيه: لا شيء ينكس القلب كالذنب، فما زال العبد يذنب حتى يغلب عليه فينكفأ قلبه[٣].

٨٥ – القرآن والسنة

ما ينبغي أن يأتمر به الإنسان فقط وفقط القرآن الكريم وسنة النبي وأهل بيته عليهم السلام وما سوى ذلك الهوى. وسلوكنا حقائق نتلقاها بصيغة ألفاظ تناسب فهمنا وإدراكنا[٤].

٨٦ – طمأنينة القلب

ممّا ورد في مناجاة الذاكرين للإمام السجاد(عليه السلام): «**وآنسني بالذكر الخفي. فلا تطمئن القلوب إلا بذكرك... أستغفرك من كل عمل بغير ذكرك... ومن كل لذة بغير أنسك، ومن كل سرور بغير قربك**»[٥].

١) ألف كلمة وكلمة: ص٨٣١.

٢) أصول الكافي: ج٤، كتاب الإيمان والكفر٧ الحديث الأول.

٣) أصول الكافي: ج١، كتاب الكنز والإيمان، باب الذنوب.

٤) الرسائل والأعمال: ص٢٧.

٥) نور على نور: ص٤٤.

٨٧ – أولى مراحل السلوك

إن المرحلة الأولى في السير والسلوك هي التوبة والتطهر من المعصية والابتعاد عن القول البذيء والسلوك القبيح والعادة الذميمة. تدبر قوله تعالى: إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين[١].

٨٨ – تقدير الطبيب

توفي طبيب يهودي على عهد رسول الله ﷺ فأسف النبي ﷺ لذلك. قيل: يا رسول الله إنه يهودي. قال ﷺ: أولم يكن طبيباً[٢].

٨٩ – حرمة الدنيا والآخرة على أهل الله

ورد في المأثور أن الدنيا حرام على أهل الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا وكلاهما حرام على أهل الله[٣].

٩٠ – الدعاء للآخرين

كتبت رسالة في الإمامة ولما فرغت منها عرضتها على صاحب الميزان العلامة الطباطبائي، فلما فرغ من مطالعتها، أعادها إلي وكان في موضع منها دعاء دعوت به: اللهم وفقني لفهم الخطاب المحمدي. فقال لي: لم أدع لنفسي مذ عرفت نفسي وإنما أدع لعامة الناس[٤].

٩١ – معرفة النفس معرفة الله

قال المحققون بشأن الخير: «من عرف نفسه فقد عرف ربه» إن معرفة النفس دليل على معرفة الله عن طريق المخالفة لا الموافقة؛ ذلك أن كل شخص يعرف نفسه أنه محدث سيعرف الله ويدرك أنه واجب الوجود. ومن عرف نفسه بالعبودية عرف الله بالربوبية. ومن عرف نفسه بالتقصير عرف ربه بنفاذ المشيئة والقدرة. ومن عرف نفسه بالفناء والتغيير عرف ربه بالبقاء والخلود. وعليه فإن معرفة النفس دليل عن طريق الخلاف لا التوافق على معرفة الله والله أعلم[٥].

١) ألف كلمة وكلمة: ج١، ص٢٨٥.
٢) ألف كلمة وكلمة: ج١، ص٢٨٥.
٣) ألف كلمة وكلمة: ج١، ص١٠.
٤) الجامع الصغير: ج٢، ص١٦.
٥) ألف كلمة وكلمة: ص٤٥.

٩٢ – الكاذب ناسي

ادعى شخص عند شريح أن فلاناً أخذ مني مالاً تحت الشجرة ولم يؤده لي، وأنكر ذلك. فقال شريح للمدعى عليه: اذهب وائتني بعشرة أوراق لتكون لك شهادة، ثم جعل شريح يواصل القضاء، التفت فجأة وسأله: ترى هل وصل صاحبك الشجرة؟ قال له: كلا، فلا أعرف مثل هذه الشجرة[١].

٩٣ – آثار الأعمال

قال عبدالله بن موسى بن جعفر عليه السلام سألت أبي: هل يعلم الملكان بالعبد إن أراد المعصية أو الحسنة؟ قال: هل رائحة الحسن والقبيح واحدة؟ أجاب: كلا. قال: إذا أراد العبد فعل العمل الصالح خرج نفسه طيباً فيقول ملك اليمين لملك الشمال: انهض فإن فلاناً هم بعمل صالح، فإن فعله، كان لسانه قلماً وبزاقه دواة فيكتبه له، فإن أراد فعل سيئة، قال ملك الشمال لملك اليمين: تريث فإنه هم بسيئة، فإن فعلها كان لسانه قلماً وبزاقه دواة فيكتب له السيئة.

٩٤ – قراءة خمس سور عند المنام

ذكر المرحوم الملا فتح الله في تفسير المنهج في أول سورة الحديد حديث عرباض، روى عن عرباض بن سارية أن النبي صلى الله عليه وآله كان يتلو عند المنام التسبيحات الخمس: سورة الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن ويقول: «**إن فيهن آية أفضل من ألف آية**»[٢].

٩٥ – القلب

إلهي ما أسهل وضع الجبين على التراب، فإن حضور القلب أصعب من إزاحة التراب[٣].

٩٦ – العجب

إلهي أعجب ممن لا ييتئس على نفسه ويبتئس على رزقه[٤].

---

١) ألف كلمة وكلمة: ص٧٧٢.
٢) ألف كلمة وكلمة: ص٦٠٦.
٣) الرسالة الربانية: ص١١.
٤) الرسالة الربانية: ص٢١.

٩٧ – أقسام التوبة

التوبة على ثلاثة أقسام: توبة العباد وهي التوبة عن ترك الطاعة وفعل القبيح؛ وتوبة خاصة لأهل الورع وهي ترك المندوب؛ والتوبة الثالثة أخص من الخاصة وهي التوبة من الالتفات لما سوى الله، وتختص هذه التوبة بأهل الولاية الذين يبلغون مرتبة الحضور.

ومن هذا القبيل توبة النبي ﷺ وأولياء الله، حيث قال ﷺ: «**إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة**»[١].

٩٨ – فضل العالم على العابد

ذكر سعدي الشيرازي في ديوانه أن فتى كان يبحث مدة عن عالم، وأخيراً دخل مدرسة حوزوية ليدرس فيها، وحين سئل عن ذلك قال: «**إن العابد يفكر في إنقاذ نفسه بينما يفكر العالم في إنقاذ الغرقى**».

٩٩ – كبر الصغيرة

إلهي لو استغفرتك من صغيرة إلى يوم القيامة لما تحللت من خجلي إزاء تقصيري في العبودية[٢].

١٠٠ – حياء الاستغفار

إلهي ليس الحديث عن عفوك ورحمتك؛ فهب إنك عفوت عني، فكيف لي بحيائي منك؛ اللهم إني أشهدك أني خجل من استغفارك[٣].

١٠١ – الغيبة كبيرة

روي عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: إياكم والغيبة فإنها أسوأ من الزنا، ثم قال: فالزاني إن تاب تاب الله عليه، أما الغيبة فلا تغفر ما لم يغفر صاحبها.

---

١) التوبة: ص١٤.

٢) الرسالة الربانية: ص٢٤.

٣) الرسالة الربانية: ص٢٤.

١٠٢ – الملك والملكوت

قال أحد حواريي عيسى عليه السلام: أيها المعلم، توفى والدي فدعني أكفنه وأدفنه. قال عيسى عليه السلام: لا تذهب إلى الميت فأنت حي، فدع الموتى يتولون الميت. حقاً إن الأنبياء يدعون الآخرين إلى ما هم عليه من مقام. فإن لبى أحدهم الدعوة لنال مقاماتهم الرفيعة واستطاع بإذن الله الإتيان بما كانوا يأتون به[١].

١٠٣ – أرحم الراحمين

اعلم سيدي أن من تكاسل في السير والسلوك إلى الله فقد ظلم نفسه وكانت أدنى حسراته أعظم ألسنة لهيب النار. والإنسان إن أفاق لا بد أن يهم بعلاج أمراضه، ويشمر عن ساعده لما ينتظره من الأبدية، فليس هنالك سوى الله أرحم الراحمين[٢].

١٠٤ –

عزيزي! إن الدنيا متربصة بشيبنا وشبابنا؛ أي هم الذين أقبلوا على الدنيا «ظهر الفساد في البر والبحر». فالشاب يقول: دعني حتى أشيب، والشائب أيضاً لم يقدم شيئاً في شبابه وما زال كذلك[٣].

١٠٥ – الإخلاص في القول لا إله إلا الله

ورد في رواية زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله – وكذلك الإمام الصادق عليه السلام – أنه قال: من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة والإخلاص أن يحجزه لا إله إلا الله عن المحارم. فكلمة لا إله إلا الله ذكر مركب من النفي والإثبات. بالنفي تزول المواد الفاسدة التي تفرز أمراض القلب وقيود الروح، وبالإثبات «إلا الله» تحصل سلامة القلب من الرذائل الأخلاقية[٤].

١٠٦ – إزالة الصفاء

ذكر الفيض الكاشاني في كتابه الوافي في توضيح الحديث أن المراد هو أن المعصية

---

١) الرسائل والأعمال: ص٧٨.
٢) السابق: ص١١٢.
٣) السابق: ص١٦٥.
٤) رسالة لقاء الله: ص١٩٩ – ٢٠٠.

تؤثر على القلب فتزيل صفائه حتى يكون وجهه نحو الباطل والدنيا بعد أن كان صوب الحق والآخرة. وعليه فإن حقيقة التوبة عبارة عن هروب النفس من التعلق بالمادة والانجذاب نحو عالم الأجسام، بحيث يصبح هذا العمل ملكة، فيصل حظيرة القدس والطهر، وهكذا تزول ورطة الحجاب والبعد بسبب الالتفات إلى المعقولات والتعلق بالمجردات؛ فالابتعاد عن أحد هذين الوجهين يعني الاقتراب من الوجه الآخر. ومن هنا ورد في الرواية أن الدنيا والآخرة ضرتان كلما ازداد العبد بعد عن إحداهما اقترب من الآخر. كما ورد في الخبر أن «**الدنيا رأس كل خطيئة**»[1].

١٠٧ – أربع منجيات

في الكافي عن فضيل بن عثمان المرادي قال: سمع من الإمام الصادق أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا يهلك من فيه أربع خصال: إذا همّ بالعمل الصالح فليتقنه، فإن لم يفعله كتبت له حسنة فإن فعل كتب له عشراً. وإن همّ بمعصية لم تكتب فإن فعلها كتبت بواحدة، وإنه ليمهل سبع ساعات حتى يستغفر وينزع عن معصيته. قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾[2]. أو أن يستغفر فإن قال: «**أستغفر الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والإكرام وأتوب إليه**».

١٠٨ – جهاد النفس

وردت في كتاب الأربعين للعلامة بهاء الدين العاملي رحمه الله رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وجه كتيبة فلما رجعت قال: مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر. قالوا: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال صلى الله عليه وآله: جهاد النفس.

١٠٩ – العجب حجاب

كان الشيخ سعد الدين الحموي راكباً جواداً فوصل نهر فتوقف الجواد، فأمر بإلقاء التراب بالماء، فعبر الجواد فوراً. فقال: لم يكن ليعبر طالما كان يرى نفسه[3]!

١) ألف كلمة وكلمة: ص١١٢.
٢) سورة هود، الآية: ١١٤.
٣) ألف كلمة وكلمة: جذ، ص٣١١.

١١٠ – مخالطة الحكماء

قال رسول الله ﷺ: سل العلماء وخالط الحكماء وجالس الكبراء. المراد من العالم العالم بأمر الله والحكماء العلماء بالله والكبراء العلماء والحكماء[١].

١١١ – الإحسان

أوصى أبو جعفر عليه السلام أبا نعمان لا يخدعنك الناس ولا تغفل عن نفسك فما أتاك لم يكن ليخطأك، اغتنم يومك فإنك ملاقي من يثبت عملك، فأحسن فلا شيء أحسن من الأمان.

١١٢ – الإخلاص في العمل

قيل إن المرحوم الحاج السبزواري رحمه الله ذهب لعيادة مريض ومعه جماعة. فلما اقترب من الباب رجع. سألوه: ما بالك تريد الرجوع وقد وصلنا هنا؟ قال: خطر على قلبي أن المريض إن رآني سيسر لذلك ويقول: يا له من رجل عظيم السبزواري حيث أتى لعيادتي. دعونا أرجع فإن شعرت بالإخلاص عدت إليه[٢].

١١٣ – جليس الله

الصلاة مناجاة، والصلاة ذكر الحق، ومن ذكر الحق فهو جليس الحق والحق جليسه، والجيس يرى جليسه وإلا فليس بجليس. لذلك قال أمير المؤمنين: «**لم أعبد رباً لم أره**».

١١٤ – الدعاء زاد السالكين

الدعاء زادة السالكين للكبرياء المطلق وشعار عشاق قبلة الجمال ودثار عرفاء كعبة الجلال.

١١٥ – لا شيء سوى الله

قال القرآن على لسان خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام: «**الذي خلقني فهو يهدين. والذي هو**

---

١) نور على نور: ص٢٦.

٢) بين يدي الأستاذ: ص٢٣.

يطعمني ويسقين. وإذا مرضت فهو يشفين. والذي يميتني ثم يحيين»[1] فهو ينسب المرض لنفسه بينما ينسب للحق سبحانه الشفاء والهدى والإطعام والإماتة والإحياء.

١١٦ – غفران الذنوب

ورد في دعاء كميل: «**اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم، اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم، اللهم اغفر لي الذنوب التي تغير النعم، اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء، اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء**».

١١٧ – الحجة البالغة

القرآن الكريم أبلغ حجة على رسالة النبي محمد المصطفى[2].

١١٨ – تهذيب النفس

يجدر بك أن تحد من لقاءاتك بالناس التي تخلو من العلم، خاصة مع المرفهين والمترفين المتهالكين على الدنيا، كما عليك اجتناب من ينسيك لقاءه الآخرة ويرغبك بالدنيا، وتكثر مجالسة الصالحين والمتقين والزاهدين، فكل هذا يسهم في تهذيب النفس[3].

١١٩ – الشفاعة

إلهي زدني يقيناً وأبدل اضطرابي طمأنينة واختم لي بالشفاعة والمغفرة يا أرحم الراحمين[4].

١٢٠ – التوبة من الغيبة

لا بد أن أقول في التوبة من الغيبة أن المغتاب ينبغي أن يعتذر ممن اغتيب إن علم بالغيبة ويصفح عنه؛ فقد أحزنه بغيبته ولا بد له من تلافي ما فرط منه بالمعذرة والندم. ولا يجب

---

١) سورة الشعراء، الآيات: ٧٩ – ٨٢.
٢) نهج الولاية: ص٦١.
٣) سماء المعرفة: ص١٤٢.
٤) الرسالة الربانية: ص٢٥.

مثل هذا الاعتذار إن لم يعلم بالغيبة كونه لم يغتم ويتأذى نفسياً. مع ذلك فالشعور بالندم والتقصير واجب؛ كما لا بد من العزم على عدم العود. وما أوردناه عقيدة من عقائد الفرقة الإمامية الناجية بشأن الغيبة[1].

١٢١ – بكاء العاشق

كنت فرحاً حيث أبكي أحياناً وأسكب دموعي بحرارة وغزارة، غير أني حرمت من هذا الفيض وأخشى زوال بصري. إلهي ما حيلة العاشق إن سلب البكاء مرني لأمتثل[2].

١٢٢ – حقيقة الذكر

قال عارف حسين الخوارزمي: اعلم أن حقيقة الذكر عبارة عن تجلي مرضاته على ذاتك من حيث اسم المتكلم لإظهار الصفات الكمالية وكشف النعوت الجلالية والجمالية، سواء في مقام الجمع وفي مقام التفصيل، كما شهد لنفسه بنفسه، شهد الله أنه لا إله إلا هو» ولهذه الحقيقة مراتب: أعلاه وأولاه أن يتحقق من الحق في مقام الجمع لذكره سبحانه نفسه باسم المتكلم بالحمد والثناء. الثاني ذكر الملائكة المقربين وهو تحميد الأرواح وتسبيحها لربها. الثالثة ذكر ملائكة السماء والنفوس الناطقة المجردة. الرابعة ذكر ملائكة الأرض والنفوس المنطبعة بحب طبائعها. والخامسة ذكر الأبدان وما فيها من أعضاء. فكل ذاكر ربّه بلسانه، وهذا ما أشار إليه الشيخ: «فإن ذكر الله سار في جميع العبد» أي: في روحه وقلبه ونفسه وقواه الروحانية والجسمانية، وهذا السريان نتيجة سريان الهوية الإلهية الذاكرة من النفس على النفس. وهذا الذكر الساري في جميع العبد ساري في جميع الموجودات، ذلك لأن بقاء الموجودات بالهوية الإلهية السارية في الجميع. بل ليست الموجودات سوى شؤون ثورية هذه الهوية وآياتها السماوية: «**هو الأول والآخر والظاهر والباطن**» ولذلك حيثما كانت هذه الهوية فهي عين الحياة والعلم والشعور وسائر الأسماء الجمالية والجلالية وإن كان كل موجود

---

١) التوبة: ص٤٢.

٢) الرسالة الربانية: ص٢٥.

يصطلح عليه لظهور دولة اسم بذلك الاسم الظاهر الغالب وتقع سائر الأسماء والصفات بلحاظ واعتبار ما تحت الدولة وهيمنة ذلك الاسم، إذاً فهذه الهوية السارية المسماة الوجود المساوق للحق هي عين الذكر ونفس الذاكر والمذكور: «**تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم**»[1] [2].

١٢٣ – الذكر الشريف

يوجب الذكر الشريف: «**يا حي يا قيوم يا من لا إله إلا أنت**» صفاء الباطن وحياة القلب وهنالك فوائد جمّة في المداومة عليه. وهل من فائدة أعظم من أن يذكر الحبيب حبيبه[3].

١٢٤ – الاستعانة بالذكر اليونسية

قال الإمام الصادق(ع): أعجب ممن يحزن ويغتم كيف لا يلجئ إلى هذه الآية الشريفة: «**فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين**»[4].

١٢٥ – فلسفة تحريم الربا

سأل هشام بن الحكم الإمام الصادق(ع) عن علة تحريم الربا، فقال: لو كان الربا حلالاً لترك الناس التجارة. إنما حرم الله الربا ليفر الناس من الحرام إلى الحلال والتجارة والبيع والشراء[5].

١٢٦ – المقبور الكاذب

قيل إن البهلول كان يضرب القبور بعصا فسئل عن ذلك؟ قال: صاحب هذا القبر كاذب، فطالما كان في الدنيا يقول: مزرعتي، بيتي، سيارتي و... أما الآن فقد تركها جميعاً ومضى ولم يعد شيئاً منها له[6].

١) سورة الإسراء، الآية: ٤٥.
٢) نور على نور: ص١٤٥.
٣) الرسائل واللقاءات: ص٤٥.
٤) الرسائل واللقاءات: ص٤٨.
٥) التوبة: ص٤١.
٦) الرسالة الربانية: ص١٢.

١٢٧ - المراقبة والمحاسبة

إلهي كيف لا تراقبنا وأنت الرقيب وكيف لا تحاسبنا وأنت الحسيب[١].

١٢٨ - أبواب الجنة

ذكر الشيخ البهائي في أربعينه القيّم رواية عن الإمام الباقر أن شيبة الهذلي دخل على النبي وقال: يا رسول الله كبرت ولم أعد قادراً على الصلاة والصوم والحج والجهاد فمرني بما يقربني من الله. فقال له: أعد ما قلت! فكرر شيبة مقالته ثلاث مرات فقال له رسول الله: ما من شجرة وبيت مدر إلا رقّ لك فإذا فرغت من صلاة الصبح فقل عشراً: «سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» فإن الله يأمنك من العمى والجنون والمرض والفقر والجهل والفاقة. قال شيبة: يا رسول الله: هذا لدنياي فماذا لآخرتي؟ قال: قل بعد كل فريضة: اللهم اهدني من عندك وأفض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك. أخذ شيبة تلك الكلمات وانصرف. فقال رسول الله: **«إن عمل بما قلت ولم يتركه عامداً ستفتح له ثمانية أبواب الجنة فيدخل من أي باب شاء»**[٢].

١٢٩ - القرآن كتاب جامع

قال الإمام الصادق: إن الله تعالى أنزل كل شيء في القرآن حتى لا يقال لو أنزل الله كذا وكذا. ولكل قوم أولهم وآخرهم آية ولو أن الآية ماتت إذا مات القوم لم يبق من القرآن شيء، وأنها تجري مجرى الشمس والقمر[٣].

١٣٠ - تعقيب لصلاة الصبح

وسع الله صدرك ورزقك البصيرة ونوّر عينك بلقاءه. قال الأئمة: من قال عقب صلاة الفجر والمغرب سبعاً **«بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»** وثلاث مرات **«سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»** أمن جميع البلايا[٤].

---

١) الرسالة الربانية: ص١٢.
٢) الرسائل واللقاءات: ص٤٩.
٣) الكليني: الكافي، كتاب فضل العلم، الباب الرجوع للكتاب والسنة، ج١.
٤) الرسائل واللقاءات: ص٦٢.

١٣١ – الحشر مع المحب

ورد في رواية الريان بن شبيب عن الإمام الرضا(ع): «يابن شبيب إذا أردت أن تكون معنا في الجنة فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فمن أحب حجراً حشره الله معه يوم القيامة». جعلت أفكر ذات ليلة في معادي وقيامتي أنظر إلى صحيفة أعمالي وكيف سأحاسب عليها، فشعرت بشيء لازم نفسي لا ينفصل عنها، فلما ركزت رأيت كتاباً مخطوطاً كنت أحبه كثيراً، فتذكرت هذا الحديث أن من أحب حجراً حشر معه. والكتاب أيضاً كالحجر فهو من الجمادات ولا يفرق عنها من هذه الناحية[١].

١٣٢ – الرضا والسخط

قال علي(ع): إن الله قرن السخط بالرضا وإن الذي عقر ناقة صالح كان واحداً منهم، فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا. وعلى الداخل في كل باطل أثمان؛ إثم الرضى به وإثم العمل به[٢].

١٣٣ – قوى الإنسان والهدف

قال أفلاطون: أما من كان هدفه في الدنيا اللذة من خلال الأكل والشرب و... فلا غاية لها سوى الرائحة الكريهة وكذلك الجماع اللذة الجنسية، فلا مجال لنفسه العقلية أن تتشبه بالحق تعالى». ثم شبه قوة الإنسان الشهية بالخنزير القوة الغضبية بالكلب والقوة العقلية بالملك وقال: فمن غلبته شهوته وكان هدفه إرضائها فهو كالخنزير ومن غلبته القوة الغضبية فهو كالكلب، ومن غلبته القوة العقلية وكان أكثر وقته في معرفة حقائق الأشياء فهو إنسان فاضل شبيه بالبارئ تعالى فما في الله تعالى حكمة وقدرة وعدالة وإحسان وجمال وحقيقة[٣].

١٣٤ – روي عن أبي عبدالله الإمام الصادق(ع)

أن النبي(ص) سئل عن كفارة الغيبة، فقال: أن تستغفر لمن اغتبته[٤].

---

١) ألف كلمة وكلمة: ص٢١٦.

٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٧.

٣) رسالة لقاء الله: ص١٦٠.

٤) انظر الكافي ومن لا يحضره الفقيه.

١٣٥ – حق اليقين

ينبغي التعمق في التوحيد، فلا يقتصر التوحيد على الكلام، فهناك الرؤية. فاسع لأن تصل درجة «**علم اليقين**»، بل «**عين اليقين**»، بل «**حق اليقين**» فلا ترى سواه[1].

١٣٦ – الشر والخير

لا يصدر منه سوى الخير والشر منا وليس منه: **﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾**[2].

١٣٧ – أفضل العبادة

قال الإمام الباقر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**العبادة سبعون جزءًا أفضلها طلب الحلال**»[3].

١٣٨ – معراج المؤمن

المعراج سلم والصلاة معراج المؤمن وقربان كل تقي.

١٣٩ – التحدي

قال تعالى في كتابه العزيز: **﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾**[4].

١٤٠ – الاسم الأعظم

قرأ أمير المؤمنين عليه السلام يوماً سورة الإخلاص فلما فرغ قال: «**يا هو يا من لا هو إلا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين**» ثم تلى ذلك يوم صفين وهجم، فسأله عمار بن ياسر: ما هذا الذي تلوت يا أمير المؤمنين؟ قال: الاسم الأعظم وركن توحيد الله. ثم تلى: شهد الله أنه لا إله إلا هو وآخر سورة الحشر، فنزل من جواده وصلى أربع ركعات قبل الزوال[5].

---

١) الرسائل والأعمال: ص١١٥.

٢) سورة النساء، الآية: ٨٠.

٣) الوافي: ج٢، ص٢.

٤) سورة البقرة، الآية: ١٦١.

٥) رسالة لقاء الله: ص١٢٤.

١٤١ – الملكان

عن أنس بن مالك عن رسول اللهﷺ أن الله وكّل بعبده ملكين يكتبان أعماله، فإن مات، قالا: ربنا أمت عبدك فلان، فما نفعل؟ فيوحي لهما الله أن السماء مليئة بالملائكة التي تعبده والأرض مليئة بالخلق فيأمرهما بالذهاب إلى قبر العبد ليسبحا ويكبّرا ويهللا عنده ويثبتا ذلك في كتاب حسناته إلى يوم القيامة[1].

١٤٢ – القسوة والغفلة

ترى ما أقسى قلوب حفاري القبور الذين ينزلون يومياً عشرات الموتى في قبورهم، نسأل الله أن يحسن عاقبتنا وعاقبتهم، فهذه من الأعمال التي تقسي القلب سيما إن تعوّد عليها الإنسان[2].

١٤٣ – العبد الشكور

روى ابن بابويه في من لا يحضره الفقيه عن كشاف الحقائق الإمام الحق جعفر بن محمد الصادقؑ أن حفص بن البختري روى عنه أن نبي الله نوحؑ كان يدع الله بهذا الدعاء عشر مرات كل صباح ومساء حتى سمي عبداً شكوراً: «**اللهم إني أشهدك أنهما أصبح وأمسى بي من نعمة وعافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها عليّ حتى ترضى وبعد الرضا**»[3] [4].

١٤٤ – معيار الحق

القرآن معيار الحق وميزان الصدق والأصل في المعارف وهو ميزان كل شيء؛ فلا يمكن الأخذ بالرواية وإن أخذت من الكتب الأربعة ما لم يمضيها القرآن[5].

---

١) التوبة: ص٣٠١.
٢) الرسائل واللقاءات: ص٤٢.
٣) الوافي: ج٥، ص٢٢٥.
٤) ألف كلمة وكلمة: ج١، ص٢٨٨.
٥) حول الرؤية: ص٩٧.

١٤٥ – أعدى الأعداء

قال سعدي في الباب السابع من ديوانه: سألت عالماً عن معنى هذا الحديث: «أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك»؟ قال: كون كل عدو إن أحسنت إليه انجذب إليك سوى النفس كلما جاريتها ازداد تمردها[١].

١٤٦ – الطهارة الباطنية والظاهرية

لا بد أن تكون طاهر الظاهر لتمس ظاهر القرآن ولا بد أن يطهر باطنك لتقف على باطن القرآن: ﴿لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾[٢].

١٤٧ – موعظة حسنة

حبيبي! يا حسن! العاقل التقي لا يخشى الموت، فالموت لا يضره شيئاً، بل ينفعه، بالموت تكتسب الحياة الأسمى! قال الحكماء: إن لم تشغل النفس شغلتك بها. قيل: الروح بكثرة الأكل تصبح جسماً بينما يستحيل الجسم روحاً بقلة الغذاء[٣].

١٤٨ – أسماء الله دفائن

قال الإمام الصادق عليه السلام: اعلم أن أسماء الله دفائن وعددها ذراعها فإن قصرت في الذراع لم تصل الدفينة وإن زدته لم تصل[٤].

١٤٩ – القرآن وليلة القدر

أحيي قلبك بالقرآن في ليالي القدر ولا تكتفي بحمل القرآن على الرأس[٥].

---

١) ألف كلمة وكلمة: ص٦٥٩.
٢) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص١٤٥.
٣) الرسائل والملاقاة: ص٤٢.
٤) نور على نور: ص٥٣.
٥) ألف كلمة وكلمة: ص٢٥٨.

١٥٠ – الأولى بالبكاء

ينبغي أن يقال لمن يبكي على همه الباطني أن الأولى بالبكاء من غفل عن نفسه وانغمس في الشهوات والأهواء التي تقوده إلى البؤس والشقاء: الشهوات والرغبات التي تجعله كالبهيمة في طبعه. فلا بد أن يسعى المرء لتهذيب نفسه. فالطهر الحقيقي طهارة النفس؛ لا الطهر الظاهري والجسماني. اعلم أيها الجاهل أن إقامتك في الدنيا ليست أكثر من لحظة عابرة ثم ترحل إلى العالم الحقيقي عالم الخلود[١ ٢].

١٥١ – التوبة عودة ورجوع

قال العلامة الطباطبائي بشأن التوبة أنها تعني لغة الرجوع، وتوبة العبد رجوعه إلى ربه والعودة عن المعصية، ومن جانب الله توفيق العبد للتوبة أو غفران ذنوبه ومعاصيه، وقد قيل تكراراً أن العبد كلما تاب إلى الله كان لله عليه رجوعان – حسب ما ورد في القرآن – كون التوبة عمل صالح تحتاج إلى قوة وباعث القوة هو الله. فالله هو الموفق لعمل الخير حيث يعين العبد على التوبة والنزوع عن المعصية ﴿...ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ...﴾[٣].

١٥٢ – دعاء الغريق

قال عبدالله بن سنان: إن الإمام الصادق عليه السلام قال: ستعرض لك شبهة لا غنى لك عنها من علم وإمام ولا تنجو إلا بدعاء الغريق. قلت: كيف دعاء الغريق؟ قال: تقول: يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. قلت: يا مقلب القلوب والأبصار. فقال عليه السلام إن الله مقلب القلوب والأبصار، لكن قل ما قلت لك: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك[٤].

١٥٣ – شهر المغفرة

استغث بصاحب العصر والزمان وقل: سيدي: شهر رمضان شهر الإمساك والأسحار وإحياء الليل وتلاوة القرآن، واغتسل غسل التوبة وأنت الآن في شهر شعبان ميقات الله وارتد

---

١) رسائل الكندي: ص٢٧٩.
٢) رسالة لقاء الله: ص١٧٢.
٣) تفسير الميزان: النسخة الفارسية، ج٣ و٤، ص٢٧٩.
٤) نور على نور: ص٥٥.

ثياب الوفاء ولبي الدعوة من صميم قلبك وشد رحال قلبك إلى الكعبة ليطوف بها فيمطرك الله بعفوه ورحمته[1].

١٥٤ – دافع العبادة

العبادة لذة روحية يستشعرها الإنسان في تعقله، بل في مقام شهوده الذي يفوق تعبده، فما بال الإنسان يقيد نفسه باللذات الزائلة؟ لم لا يفتش عن اللذة الأبدية الخالدة اللامتناهية[2].

١٥٥ – المعراج

ورد في الحديث النبوي الشريف أن الصلاة عمود الدين فمن أقامها أقام الدين ومن هدمها هدم الدين وإن قبلت قبل ما سواها وإن ردت ردّ ما سواها. فما عليك أيها العزيز إلا أن تجتهد في صلاتك فهي معراجك إلى الله، وهي مناجاة العبد لربه، وكما ورد في الخبر أنه لو علم المصلي من يناجي لما انفلت من صلاته[3].

١٥٦ – الخلق الحسن

إلهي حسن خلقي وطيبه[4].

١٥٧ – الآيات الأنفسية

لا بد من الانطلاق من النفس إلى الآفاق، فلا بد أن تسير من نفسك إلى الآفاق وليس لك إلى ذلك من سبيل سوى نفسك[5].

---

١) الرسائل واللقاءات: ص٦٤.
٢) مجموعة مقالات: ص١٠٦.
٣) ملامح الصلاة: ص٨٣.
٤) الرسالة الربانية: ص٦٩.
٥) معرفة النفس: ص٢٦١.

١٥٨ – توبة العارف والزاهد

النوافل كفارة عدم قبول الفرائض التي يشعر بها العابد، أما الزهاد يتوبون من المعاصي والعرفاء يتوبون من العبادة ويستغفرون من الغفلة[١].

١٥٩ – الحرمان من صلاة الليل

عن الإمام الصادقعليه السلام أن العبد ليذنب فيحرم صلاة الليل والعمل القبيح أسرع إلى القلب من السكين في اللحم[٢][٣].

١٦٠ – السعادة

معرفة النفس أهم الواجبات وأساس جميع السعادات؛ ومن لم يعرف نفسه عاش عاطلاً باطلاً وفقد ذاته وحرم دهره. لا معرفة أعود للإنسان من معرفة نفسه. وليس للإنسان من وظيفة أهم من تهذيب نفسه وذلك يتوقف على معرفة النفس. ومن هنا اعتبر سقراط معرفة النفس والأخلاق أهم الأشياء. قيل: وضع أساس فلسفته حين مر بمعبد فكان مكتوب عليه «اعرف نفسك» وكان يخاطب علماء الطبيعيات: لا تضيعوا أوقاتكم بمعرفة الموجودات الخالية من الروح! بل اعرفوا أنفسكم، فمعرفة النفس أسمى من معرفة أسرار الطبيعة[٤].

١٦١ – الرؤية القلبية

قال محمد بن فضيل: سألت أبي الحسنعليه السلام: هل رأى رسول اللهصلى الله عليه وآله ربه؟ قال: بلى، رآه بقلبه، ألم تسمع قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾[٥].

١٦٢ – غفران الذنوب

روى ابن وهب عن الإمام الصادقعليه السلام أن العبد إذا تاب توبة نصوحاً أحبه الله وستر عليه

١) ألف كلمة وكلمة: ص٢٢٨.
٢) الكافي: ج٢، ص٢٩٠.
٣) رسالة لقاء الله: ص١٩٧.
٤) ألف كلمة وكلمة: ص٨٢٣.
٥) ألف كلمة وكلمة: ص٨٢٣.

في الدنيا والآخرة. قلت: كيف يستر عليك؟ قال: ينسي الملكين ما كتباه ويوحي إلى أعضائه أن اكتمي ذنوبه، ويوحي إلى الأرض (التي ارتكب فيها الذنوب) اكتمي ذنوبه. فيلقى الله ولا ذنب عليه[1].

١٦٣ – القرآن كلام الله

سمي علم الكلام بهذا الاسم كون مسألة كلام الله تعالى كانت من أشهر المسائل التي كثر الجدال فيها بين المسلمين؛ هل القرآن قديم أم حادث. ثم أطلق اسم موضوع هذه المسألة – أعني الكلام – على جميع مسائل ومباحث هذا الفن والتي يصطلح عليها جميعاً بعلم الكلام. كما أن كتاب كليلة ودمنة مع أنه بضعة أبواب وأحد أبوابه كليلة ودمنة فقد سمي باسم هذا الباب. أو كتاب حماسة أبو تمام (حبيب بن أوس الطائي) عشرة أبواب وكل باب في موضوع خاص، مع ذلك اشتهر بهذا الاسم نسبة إلى الباب الأول المسمى بهذا الاسم. كذلك حماسة أبو عبادة البحتري الواقعة في مئة وأربعة وسبعين باباً وسمي أيضاً باسم بابه الأول الحماسة. يستخدم هذا الأسلوب في الكثير من المؤلفات بحيث تسمى باسم جزء أو باب مهم منها، بل القرآن الكريم سمى سورة باسم بعض المواضيع التي وردت في آياته. اعلم أن الأعلام الأوائل ذهبوا إلى أن الله تعالى متكلم والقرآن كلام الله بناءًا على قوله تعالى: ﴿...**وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾ وأمثالها من الآيات. ثم اصطلحوا عليه بالقرآن إجلالاً وإكباراً وأن القرآن قديم؛ وتبعهم الأشاعرة حتى أفتوا بكفر من يقول بحدوث القرآن واعتبروا ذلك بدعة. وحين واجهوا العديد من الاعتراضات تمسكوا بالكلام النفسي والكلام اللفظي، وقالوا كلام الله نفسي ولفظي، والقرآن كلام الله القديم بالمعنى الأول، والقرآن المكتوب كلام الله مخلوق وحادث بالمعنى الثاني ودال على الكلام النفسي، والكلام النفسي قسيم العلم[2].

١٦٤ – مفسرو القرآن الكريم

أول مفسر للقرآن الكريم الله تعالى الذي بين بعض آيات الكتاب ببعضها الآخر، حيث أن «**القرآن يفسر بعضه بعضاً**» ثم رسول الله ﷺ وأهل بيت العصمة عليهم الصلاة والسلام

---

١) رسالة حول الرؤية: ص١١٨.

٢) ألف كلمة وكلمة: ج١، ص٢٨.

الذي يعد كل منهم القرآن الناطق وقلبه وعاء حقائق القرآن. والروايات الصادرة عنهم قرآن بمنزلة المتن والشرح، ومن بعدهم كبار الصحابة والتابعين والعلماء إلى زماننا هذا الذين يتغذون على مأدبتهم[1].

١٦٥ – القرآن – العرفان – البرهان

لا يمكن فصل القرآن والعرفان والبرهان. فالعرفان في الحقيقة هو التفسير الأنفسي للقرآن والبرهان لسان العرفان، والجوامع الروائية مراتب نازلة للقرآن[2].

١٦٦ – القرآن لا متناهي

درجات القرآن لا متناهية، فكلام كل شخص حسب عظمته الوجودية. وقلمه بقدر سعته الوجودية. والخلاصة فإن نتاج كل شخص يعكس ما لديه. قوله سبحانه: **﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾**[3]. وكما أن الحق سبحانه وجود لا متناهي فكتابه لا متناهي أيضاً، فلا حد له ليقف عنده الإنسان «**اقرأ وارقأ**» كما ورد في الحديث الشريف: «إن للقرآن ظهراً وبطناً ولبطنه بطناً إلى سبعة أبطن» وفي رواية أخرى إلى سبعين بطناً. والإنسان حصيلة لا تعرف الحدود فافهم وتدبر. ويستفاد من هذين الحديثين الشريفين أن للنفس رتبة تفوق التجرد: «**ما من مخلوق إلا وصورته تحت العرش**» وأخرى: «**قلب المؤمن عرش الله الأعظم**» والكثير من هذه الشواهد الروائية بل الآيات القرآنية في هذا المقام الإنساني الخطير والعظيم[4].

١٦٧ – القرآن عين الصراط

«**وهي الطريق المستقيم إلى كل خير**» فالخط المستقيم أقصر مسافة بين نقطتين والطريق المستقيم بين المبدأ والمنتهى. اعلم أيها العزيز أن القرآن هو الصورة المكتوبة للإنسان الكامل والقرآن هادي إلى الصراط المستقيم. قوله سبحانه: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم»[5]. وقوله سبحانه: **﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ**

١) ألف كلمة وكلمة: ج١، ص٨٥.
٢) ألف كلمة وكلمة: ج١، ص٤٧.
٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.
٤) ألف كلمة وكلمة: ج١، ص١٥٩.
٥) سورة الإسراء، الآية: ١٠.

فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِه﴾[1]. فمن طبق حقيقة القرآن في نفسه يكون قد طوى الصراط نحو الخير. ومن اتصف به كان قد اقترب بذات القدر من القرآن والإنسان الكامل قال رسول الله ﷺ: «**إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته ما استطعتم وإن أصغر البيوت لبيت أصغر من كتاب الله**». روء هذا الحديث الشريف علم الهدى السيد المرتضى في أماليه المعروف بالغرر والدرر. مأدبة الأدب والثقافة. فالقرآن مصدر أدب الإنسان واستقامته. عليك بتعلم الأدب من هذا الأدب والخلق الرباني. فاحفظ استقامتك وإياك والتمايل هنا وهناك. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: اليمين والشمال مضلة، والوسطى هي الجادة. القرآن حافظ صورة الإنسان وحقيقته ليحشر بصورة إنسان وإلا خرج من حده ويحشر بصورة قبيحة بعد خروجه من الصورة الإنسانية ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ والخلاصة أن القرآن الصراط المستقيم، والقرآن الصورة المدونة للإنسان الكامل، إذاً فالإنسان صراط مستقيم لكل خير. تدبر هذه الآيات القرآنية الكريمة: ﴿**مَّا من دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾[2]. «**إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿*﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾[3]. ﴿**الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾[4]. ﴿**إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ**﴾[5]. ﴿**إِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ**﴾[6]. ﴿**قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾[7].

١٦٨ — أسماء القرآن

القرآن وإن كان حقيقة واحدة، لكن له مراتب كثيرة حسب النزول، وله بلحاظ هذه المراتب عدة أسماء لكل نشأة اسم خاص مطابق لها، كما أن الإنسان الكامل حقيقة واحدة وله أطوار ومقامات ودرجات كثيرة وله اسم خاص حسب كل طور ومقام. فالقرآن في عالم مجيد وآخر

١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٦.
٢) سورة هود، الآية: ٦١.
٣) سورة يس، الآيتان: ٤، ٥.
٤) سورة إبراهيم، الآيتان: ٢، ٣.
٥) سورة الزخرف، الآية: ٦٥.
٦) سورة المؤمنون، الآية: ٧٤.
٧) سورة الأعراف، الآية: ١٧.

عزيز وفي عالم علي حكيم وفي عالم كريم وعالم مبين وعالم حكيم وهي أسماء ذكرت للقرآن في القرآن وهي آلاف الأسماء لا يسع سماعها بهذه الأذان. فإن كانت لك أذان باطنية في عالم العشق الحقيقي والوله الإهلي استطعت سماع تلك الأسماء ومعاينة تلك الأطوار[1].

١٦٩ – القرآن نور محض

إننا لا نحسن من مشاهدة حروف القرآن سوى سوادها لأننا نغط في عالم الظلمة ولا نرى من المداد سوى المادة لأن المدرك والمدرك دائماً من ذات الجنس كما أن البصر سوى ألوانه ولا يحس سوى بالمحسوسات ولا يسعه تصور الخيال سوى المتخيلات ولا يعقل سوى المعقولات ولا يدرك النور إلا بالنور. ولا يمكن رؤية الموجودات ما وراء الطبيعة وهي أنوار محضة سوى بنور البصيرة: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾. ﴿وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى﴾. إذاً فإننا لا نرى شيئاً بسواد هذه العين سوى سواد القرآن فإن غادرنا هذا الوجود المجازي وهذه القرية الظالم أهلها وهاجرنا إلى الله ورسوله وفنينا في هذه الصورة الحسية والخيالية والوهمية والعقلية والعلمية ومحونا في وجود كلام الله وجودنا سنبلغ الإثبات ونعبر الموت إلى الحياة الأبدية. آنذاك سوف لن نرى سواد القرآن، وكل ما سنراه من القرآن بياض صرف ونور محض. اعلم أن القرآن نزل بآلاف الحجب لإفهام العقول العاجزة وإضاءة العيون العمياء، فلو نزلت باء البسملة بعظمتها على العرش لذاب واضمحل: «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله» إشارة إلى هذا المعنى. رحم الله ذلك العبد الذي قال: إن كل حرف من القرآن في اللوم أكبر من جبل قاف، وهذا اللوح هو اللوح المحفوظ وهذه القاف رمز لقول الحق جلَّ وعلا: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾[2].

١٧٠ – عهد الله

إياك عزيزي أن تضحي بخلوة الليل سيما وقت السحر: «ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً». القرآن عهد الله فلا تنسوا عهد الله[3].

---

١) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص١٨٢.

٢) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص١٧١ – ١٧٢.

٣) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص١٢٦.

١٧١ – مقامات القرآن الوجودية

يمكن أن يكون للشيء عدة وجودات، واعلم أن للقرآن عدة مقامات وجودية من القرآن العيني وكافة مصاديقه حتى القرآن المكتوب: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾. ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾. ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾. هذه إشارة إلى الهوية المطلقة والذات القدسية والقرآن في هذه المرتبة هوية إلهية، علم الذات القدسية الربانية عين أسمائها وصفاتها[١].

١٧٢ – بذور السعادة

لا بد من تقوية المراقبة في التوحيد، فالمراقبة بذر السعادة الذي يزرع في حديقة القلب وسائر الأعمال تسقيها وتنميها. والمراقبة حارسة النفس بحضورها المستمر. قال الصادقﷺ: القلب حرم الله فلا تسكن في حرم الله غير الله[٢].

١٧٣ – ذكر مجرب

سيدي مجرب لدى أولياء الله أن الإكثار من الذكر الشريف: «يا حي يا قيوم يا من لا إله إلا أنت» يوجب حياة العقل. إن خلوت بربك واستراح البدن فسبح الله بذلك الذكر الشريف بكمال الحضور والمراقبة والأدب مع الله وانس العدد وسبح ما شئت والأفضل أن يتجاوز الأربعين[٣].

١٧٤ – ثمرة العقل

ليس للإنسان ما هو أهم من تهذيب نفسه وبناء كل شيء يتطلب مواداً من جنسه كالحجر والطين للجدار والعلم والعمل للإنسان. فالإنسان ما لم ينل لقاء الله لا يبلغ منتهى مطلوبه ولقاء الله يعني اتصاف الإنسان بصفات الله والتخلق بأخلاق الربوبية. «**بابا أفضل**» له كلام في هذا الباب: «**العالم شجرة ثمرتها الناس، والناس شجرة ثمرتها العقل والعقل شجرة ثمرتها لقاء الله**»[٤].

---

١) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص١٨٣.
٢) الرسائل والأعمال: ص٢٢٤.
٣) الرسائل والأعمال: ص٢٢٦.
٤) الرسائل والأعمال: ص٢٢٤.

١٧٥ – أفضل العقل

أفضل العقل معرفة الإنسان نفسه فمن عرف نفسه فهو عاقل ومن لم يعرف نفسه فهو ضال[١].

١٧٦ – فوائد

يسعدني أن أقدم بعض الهدايا وهي قضايا مفيدة استقيتها من دفتر ملاحظاتي:

١- الجزاء نفس العمل: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٢].

٢- القيامة معك وليست في آخر الزمان، قال رسول الله ﷺ لقيس بن عاصم: «**إن مع الدنيا آخرة**».

٣- ملك مع عالم الملك وخيالك مع عالم المثال وعقلك مع عالم العقول كلها تحشر معاً. قال صادق آل محمد ﷺ: «**إن الله عز وجل خلق ملكه على مثال ملكوته وأسس ملكوته على مثال جبروته، ليستدل بملكه على ملكوته وبملكوته على جبروته**».

٤- رسالة معراج رسول الله ﷺ شرح لأطوار البشر.

٥- إن الإنسان كذلك كونه يأنس بأصله.

٦- لا يعثر فيك على شيء ما لم تضيع.

٧- لست بإنسان ما لم تكن مشاهداً ومتلقياً.

٨- الإنسان مصنع وجهاز يعكس صور عوالم الملك وكذلك الملكوت يرفع الأول وينزل الثاني دون تجافي ويدرج الجميع في كنز أسراره وعيبة غيبه. تأمل بدقة لتبلغ حقيقة الآية: ﴿لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾[٣].

٩- رؤيتي ليست من بدني بل هي من نفسي، فليس للبدن أن يحل محل النفس ولا العكس.

١٠- السلوك جزء من التفكير.

١١- ما يسلكه السالك في اليقظة والمنام لنفسه وهي الثمار التي تحملها شجرة وجوده.

١٢- الجوع والعطش داء والطعام والشراب دواء[٤].

---

١) ألف كلمة وكلمة: ص٨٣٠.
٢) سورة الأعراف، الآية: ١٢٦.
٣) سورة المائدة، الآية: ٦٧.
٤) الرسائل واللقاءات: ص٦٤.

١٧٧ – أدرك نفسك

أخي! فكر بنفسك ولا تغفل واحرس قلبك. واسأل الله التوفيق وانسجم مع بني عصرك وكن متحملاً. الفكر لب العبادة وعليك بمناجاة الحق تعالى: «**قل ما يعبؤا بكم ربكم لولا دعاءكم**»[١] [٢].

١٧٨ – التسويف

إلهي ما أكثر ما سوفت فوفقني لتدارك ما بقي من عمري[٣].

١٧٩ – قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه العزيز:

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿*﴾ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿*﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿*﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾[٤].

١٨٠ – حضور القلب

روي أن رجلاً وقف للصلاة في مسجد المدينة وكان يعبث بلحيته فقال رسول الله ﷺ: «**لو كان قلبه مع الله لما عبث بلحيته**»[٥].

١٨١ – احترام الأم

كان الإمام زين العابدين عليه السلام باراً بوالديه بحيث قيل له: إنك أبرّ الناس بأمك، لكنك لا تأكل معها في ظرف واحد. فرد الإمام عليه السلام: أخشى أن تسبقني يدي إلى شيء تقع عينها عليه[٦].

---

١) آخر سورة الفرقان.
٢) الرسائل واللقاءات: ص٧٢.
٣) الرسالة الربانية: ص٣٥.
٤) سورة الفجر، الآية: ٢٦.
٥) ألف كلمة وكلمة: ج٣، ص٢٨٤.
٦) رسالة الإمامة: ص١٦٨.

١٨٢ – القرب بالفرائض

قال الله تعالى: «**لم يتقرب إلي عبدي بأفضل مما أوجبت عليه من الفرائض فما زال يتقرب إلي بالفرائض حتى أحبه ومن أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وعينه التي يبصر بها و...**»[١].

١٨٣ – آية الكرسي

تضع يدك على عينيك وتقرأ آية الكرسي بنية حفظ نور البصر، ففي هذه الحالة تستمد النفس الناطقة قوتها من الملكوت فتنعكس آثارها على الأعضاء والجوارح[٢].

١٨٤ – خواص عباد الله

خواص عباد الله هم من:

١- يمشون في الأرض متواضعين.

٢- إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً.

٣- يقضون الليل في العبادة والسجود لنيل رضا الله.

٤- يكثرون الاستغاثة بربهم ليصرف عنهم عذاب جهنم أنها ساءت مستقراً وساءت مقاماً.

٥- إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً.

٦- لا يشركون بالله ولا يعبدون سواه.

٧- لا يقتلون النفس التي حرم الله.

٨- لا يزنون حيث من يفعل ذلك يلق آثاماً ويضاعف له العذاب إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات.

٩- لا يشهدون الزور.

١٠- إذا مرّوا باللغو مرّوا كراماً.

١١- ﴿**إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا**﴾...[٣].

---

١) رسالة لقاء الله: ص١٨٩.

٢) ألف كلمة وكلمة: ج١، ص٤٠.

٣) سورة الفرقان، الآيات: ٦٣ – ٧٧.

١٨٥ – العرفان العملي

ثلاثة أمور مهمة في العرفان العملي:

أ- الطهارة ودوامها.

ب- الهمة.

ج- الاستقامة[١].

١٨٦ – الاستشارة والاستخارة

روى الإمام محمد التقي عليه السلام عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: وجهني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن فأوصاني: يا علي ما خاب من استشار ولا ندم من استخار. يا علي استعذ بالله فإن الله بارك البسملة على أمتي في الصباح. وقال: من أحب في الله كان له بيت في الجنة[٢].

١٨٧ – خصال المؤمن

قال تعالى: ﴿كُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[٣].

اعلم يا عزيزي أن كثرة الأكل تميت القلب وتطفي النفس والجوع أفضل خصال المؤمن.

١٨٨ – هوى النفس

قال يحيى بن معاذ: لو شفعت ملائكة السماوات السبع وأربع وعشرين ألف نبياً وأوصيائهم وجميع الكتب لما طاوعتك نفسك على ترك الدنيا وطاعة الحق، أما إن شفعت نفسك بالجوع فسيكون لك ما تريد وتكون لك مطيعة ومنقادة[٤].

١٨٩ – جلاء القلب

إن الوضوء الذي ينبعث من ينبوع العشق يجلي القلب. وقد اختص الوضوء بأربعة أعضاء هي: الرأس والوجه واليدان والرجلان كون الله تعالى الذي أوجب الصلاة لم يشئ لعباده أن يتلوثوا بالقذارات، وخص بها هذه الأعضاء الأربعة كون آدم اتجه بادئ الأمر صوب شجرة

---

١) صراط السلوك: ص٣٧.

٢) رسالة الإمامة: ص٢١٣.

٣) سورة الأعراف، الآية: ٣٢.

٤) قوت القلوب: أبو طالب المكي، ص٢١٥.

الحنطة وخطى نحوها برجليه وتناول منها بيديه ووضعها على رأسه وأتى بها إلى حوّاء، فأوحى الله إليه بتطهير هذه الأعضاء التي تلوثت. فالقضية تعكس حالة آدم وبنيه والتي وردت في الآيات والروايات[1].

١٩٠ — أصحاب الحال

اعلم أن الأفراد الذين يبسطون أحياناً لا يصبحون من أرباب المكاشفات. مثلاً زيارة القبور أو رؤية الموت أو حضور مجالس الذكر والوعظ وما إلى ذلك من أمور في أن يعيش الإنسان لمدة حالة من الحرقة والذوبان والاضطراب حتى يطيل الأمد فتنسى ويسلب حالة البسط، فمثل هؤلاء الأفراد لا يبلغون الكشف. إنما يرزق الأفراد المكاشفات حين يشمرون عن همتهم ويواصلون الاستقامة على الطريق[2].

١٩١ — أسوأ وأفضل حالات الحضور

قال الإمام الصادقعليه السلام: إن البطن ليطغى أثر كثرة الطعام وأفضل حالات العبد حين يكون هذا الوعاء خال من الطعام وأسوأ حالاته عند الامتلاء[3].

١٩٢ — موعظة إبليس

حدث الإمام الصادقعليه السلام حفص بن غياث أن إبليس ظهر يوماً ليحيىعليه السلام حين كانت رقبته مثقلة بالقيود. فسأله يحيىعليه السلام: ما هذه القيود؟ قال إبليس: هذه شهوات بني آدم التي ابتليهم بها. فسأله ثانية: هل عليّ من قيد؟ أجاب إبليس: إنك لتكثر من الطعام أحياناً فأنسيك ذكر الله. قال يحيىعليه السلام: فوالله سوف لن أملئ بطني قط. فرد عليه إبليس: فوالله سوف لن أعظ موحداً قط ثم قال الصادقعليه السلام: يا حفص والله إن على جعفر وآل جعفر أن لا يملئوا بطونهم قط من الطعام[4].

---

١) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص١٦٢.
٢) ألف كلمة وكلمة: ج٣، ص٦ — ٧.
٣) بحار الأنوار: ج٦٦، ص٣٣٦.
٤) صراط السلوك: ص٤١.

١٩٣ – رؤية الحق

كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب في مسجد الكوفة. فنهض إليه رجلاً يدعى ذعلب كان معروفاً بالبلاغة والشجاعة والفصاحة. فسأل أمير المؤمنين عليه السلام: هل رأيت ربك؟ قال عليه السلام: ويلك يا ذغلب وكيف أعبد ربًّا لم أراه. قال: كيف رأيته؟ أجاب عليه السلام: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان، بل رأته القلوب بحقائق الإيمان[1].

١٩٤ – توبة المؤمن

روى محمد بن مسلم عن أبي جعفر الإمام الباقر عليه السلام أن فوت التوبة حوبة، وأن الله يتوب على العبد متى تاب. فلا بد للمؤمن من توبة نصوح يعاهد فيها الله على عدم العود إلى الذنب والندم عليه.

١٩٥ – المجتمع الخالي من العرفان

المجتمع الخالي من العرفان جسد بلا روح[2].

١٩٦ – عظمة كلام الله

قال تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[3].

١٩٧ – كن صبوراً

لو عطشت حقاً لبعث لك الماء. فاصبر فإن الفرج حاصل بعد حين، فإن ذلك من المجربات. أضف إلى ذلك فإن من يتلقى متأخراً يتلقى بصورة أفضل وأنضج ويتضح وجه ذلك بالتدبر.

---

١)
٢) ألف كلمة وكلمة: ص١٤١.
٣) نور على نور: ص١٥٠.

١٩٨ — الفناء في البقاء

عليك أن تفني نفسك قبل أن يقض مضجعك الموت وتصعقك نفخة الصور. قال رسول الله ﷺ: «**موتوا قبل أن تموتوا**»[١].

١٩٩ — كتم الأسرار

ليس هنالك من محروم في العامل؛ فلكل على قدر سعته. فإن سألت: من أنت وأينك؟ ولو أجبت ليس لي اسم ولا عنوان لما كذبت. كتاب كل شخص صندوق أسراره، فلا ينبغي اطلاع الآخرين على أسرار الأشخاص[٢].

٢٠٠ — معاني سورة الحمد

أينما يولي المصلي وجهه فثم وجه الله، ومن هنا فإن روحه هي الأخرى متجهة إلى الله. والمصلي يقف أول صلاته ليحمد ويثني ويقرأ سورة الحمد المباركة. ويختم بالسلام ثلاثاً ويبعث بالتحيات الزاكيات والبركات إلى النبي وكافة عباد الله الصالحين[٣].

٢٠١ — الصلاة لله

اعلم أن الصلاة لا تقبل ما لم تنفصل عنك، أي: تكون خالصة لله وخالية من الأغراض الشخصية[٤].

٢٠٢ — العروج

دعاء المعراج هو عروج النفس الناطقة إلى ذروة الوحدة والولوج إلى ملكوت العزة.

٢٠٣ — زلة اللسان

يتضرر الإنسان من زلة اللسان أكثر من زلة قدمه، ذلك أن زلة لسانه تطيح برأسه، بينما يتماثل للشفاء من زلة قدمه[٥].

١) ألف كلمة وكلمة: ص١٤٨ — ١٤٩.
٢) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص٤٢٤.
٣) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص٣٧٩.
٤) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص٣٨٠.
٥) ألف كلمة وكلمة: ج١، ص٣٧٩.

٢٠٤ – الصلاة الحية

تبدو هذه الصلاة المتمثلة بالقيام والقعود وهذه الحركات هي ظل تلك الصلاة التي تحشر معها وتحشر معك. فتلك الصلاة حية لا تموت، وتلك الصلاة الحية أنت وأنت هي. وتلك الحقيقة قربة إلى الله والتي تنطلق من هذه الحركات والأفعال الظاهرية[١].

٢٠٥ – صلاة الجنة

منطق الإنسان اليقظ: «**إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين**».

٢٠٦ – الاغترار بالمظاهر

السخل شديد الغيرة بحيث يتقدم القطيع ولا يدع شاة تتقدم عليه. وذلك كونه يرى ظله فيعجب بقرنه الطويل وشعره الجميل فيرى نفسه أفضل من غيره فلا يدع آخر يتقدم عليه وإذا تقدم نطحه بقرنه «**مكتوب في التوراة لا يغرنك طول اللحى فإن التيس له لحية**». كان شريح القاضي ممن لا تنبت على وجهه لحية، وكان له جار يهودي كث اللحية، فيقول شريح: لو كانت اللحى تباع وتشترى لاشتريت هذه اللحية بعشرة آلاف درهم[٢].

٢٠٧ – الحلال والحرام

ذكر المرحوم الحسن بن الفضل الطبرسي وصايا النبي ﷺ لأبي ذر ومنها: يا أبا ذر إن الإنسان لن يكون تقياً حتى يحاسب شريكه كل يوم ويعلم من أين أتى بالطعام والشراب والثياب، عن طريق الحلال أم الحرام[٣].

٢٠٨ – وصايا العلامة الطباطبائي

قال آية الله الحاج السيد محمد مرتضوي اللنكرودي بن المرحوم آية الله الحاج السيد مرتضى مرتضوي اللنكرودي والذي كان يحضر دروس الأسفار والشفاء لابن سينا وجلسات

١) مجموعة مقالات: ص١٦.
٢) ألف كلمة وكلمة: ج١، ص٤٥٥.
٣) مكارم الأخلاق: الفصل ٥، الباب ٢.

تفسير العلامة الطباطبائي﵀ ويتابع العلامة في جلساته ليالي الخميس والجمعة والتي كانت تقام في منزل أحد الطلاب: كان العلامة الطباطبائي معروف بالمراقبة، ذات يوم دخلت عليه فقلت له: أوصني. قال: لا بد أن يلتزم السالك بالمراقبة والمحاسبة منذ أوائل السير والسلوك حتى النهاية، ثم قال: تأمل ما صدر منك من أعمال في النهار عندما تخلد إلى النوم فإن كان في أعمالك صالح فاحمد الله واشكره، واسأله التوفيق للمزيد في اليوم التالي، وإن صدر منك تقصير لا سامح الله فتب فوراً واعزم على عدم العودة إليه، فإن رأيت ذلك كثيراً، اعزم على الحد منه في اليوم التالي، وزبدة كلامه: لا بد من المراقبة والمحاسبة دائماً. حتى في أواخر عمره حين تعذر عليه الكلام سأله أحد أصحابه أن يوصيه، فقال له: المراقبة، المحاسبة[1].

٢٠٩ – ذكر الله صباحاً ومساءاً

قال تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾[2].

٢١٠ – الفرائض والنوافل

لما عرج بالنبيﷺ سأل: إلهي كيف المؤمن عندك؟ فأتاه الخطاب: يا محمد لم يتقرب إلي عبدي بأفضل من الفرائض، ثم يتقرب إلي بالنوافل...

٢١١ – صفة القرآن

وصف رسول اللهﷺ القرآن بمأدبة الله، أي أن القرآن سفرة ربانية، ولم تقرش هذه السفرة سوى للإنسان.

٢١٢ – نسيان النفس

اعلم أن النجاة في المراقبة الحارسة للنفس: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ

---

١) جرعة الحياة: ص٣٥١، نقلاً عن مجلة الحوزة، العدد ٥٥، ص٥٢.

٢) صورة الأعراف، الآية الأخيرة.

أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[١]. واعلم أن جميع العبادات والأدعية والأذكار بهدف تقوية هذه المراقبة. وكما روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «**القلب حرم الله فلا تسكن في حرم الله غير الله**»[٢].

٢١٣ – الشكر والإيثار

إلهي لك الحمد والشكر أن أفضت علي صفة الإيثار[٣].

٢١٤ – مقام الصبر

روى السيد الرضي رضوان الله عليه في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «**من صبر صبر الأحرار وإلا سلا سلوّ الأعمار**» كما روى عنه أنه قال للأشعث بن قيس معزياً: «**فإن صبرت صبر الأكارم وإلا سلوت سلو البهائم**» المراد ليس أمام العبد سوى الحلم والصبر[٤].

٢١٥ – الصلاة الدائمية

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿**إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿*﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿*﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿*﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿*﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ**﴾[٥].

٢١٦ – موت القلب

روى المرحوم الكليني رحمه الله كان فيما أوحى الله لموسى عليه السلام لا تنساني كيفما كنت فإن نسياني يميت القلب[٦].

---

١) سورة الحشر، الآية: ٢٠.
٢) نور على نور: ص١٥٦.
٣) الرسالة الربانية: ص٦٢.
٤) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص٦٣.
٥) سورة المعارج، الآيات: ٢٠ – ٢٤.
٦) أصول الكافي: ج٢، ص٥٥، ح٥.

٢١٧ - خصائص أولياء الله

روى المرحوم الكليني رحمه الله أن الله تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى اذكرني أذكرك، اذكرني في صحبك أذكرك في جمع أفضل من أهل الدنيا، يا عيسى ألن لي قلبك واذكرني في خلواتك...

٢١٨ - البطن أسوأ الأوعية

عن الإمام الصادق عليه السلام أن جهاد النفس بثلاث؛ اجتناب ما لا تشتهي فإنه يورث الجهل والحماقة واجتناب الطعام سوى عند الجوع وتناول الطعام الحلال، والتسمية أول الطعام. ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «**ما ملأ ابن آدم وعاءًا شراً من بطنه**»[1].

٢١٩ - لا إله إلا الله

روى ثقة الإسلام الكليني رحمه الله في الكافي أن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال جبرائيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن قال من أمتك «**لا إله إلا الله وحده وحده وحده**».

٢٢٠ - كرامات لعارف

توقف الحكيم إلهي قمشئي في طريقه إلى مكة لإقامة الصلاة. اتجه صوب صحراء ووقف للصلاة حتى تحركت القافلة وتركته. فلما فرغ من صلاته توجه لله قائلاً: إلهي ما العمل؟ فوجئ بسيارة حديثة وقفت أمامه وقال له السائق: سيدنا إلهي تحركت القافلة، تفضل اركب. لم تكد تنطلق السيارة حتى أدرك القافلة، فترجل من السيارة والتحق بها. فلما التفت لم ير أثراً للسيارة، سأل من معه في القافلة: أين انطلقت السيارة التي أوصلتني؟ قالوا: أية سيارة؟ وهل من سيارة في هذه الصحراء[2].

٢٢١ - العترة القرآن الناطق

قال أمير المؤمنين في نهج البلاغة واصفاً العترة: «**فيهم كرائم القرآن وهم كنوز**

١) صراط السلوك: ص١٤٢.
٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢.

الرحمن»[1]. العترة هم أهل القرآن وقد عجن بهم القرآن وقد طووا مراتبه وبلغوا ذروته فهم القرآن الناطق. فعلاماتهم وآثارهم وحركاتهم وسكناتهم وأقوالهم وأفعالهم وسلوكياتهم قرآن، هم حق محض وصدق صرف فهم مبينو حقائق الأسماء الإلهية.

٢٢٢ – أفضل الأدعية

ذكر العلامة الشيخ البهائي في الكشكول عن النبي الأكرم أنه قال: أفضل الدعاء دعائي ودعاء الأنبياء قبلي وهو: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير إنه على كل شيء قدير**»[2].

٢٢٣ – أفضل الناس

أفضل الناس من أحب العبادة وعانقها وتعلق بها بقلبه وأقبل عليها بكله فلا يبالي بالدنيا أقبلت عليه أم أدبرت[3].

٢٢٤ – الذكر في غسق الليل

قال علاء بن كامل: سمعت الإمام الصادق كان يتلو: واذكر ربك تضرعاً وخفية ويقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو على كل شيء قدير. فقلت للإمام: جعلت فداك لم تذكر «**بيده الخير**». فقال: إن الخير بيد الله، لكن قل عشراً مثلما قلت (دون أن تضيف) وقل عشراً عند طلوع الشمس وعند غروبها وعشراً «**أعوذ بالله السميع العليم**»[4].

٢٢٥ – إجابة الدعاء في الأسحار

قال رسول الله: «إن أفضل أوقات الدعاء الأسحار». ثم قال: إنما أراد يعقوب هذا الوقت حين قال لبنيه: «**سوف أستغفر لكم ربي**»[5].

١) مجموعة مقالات: ص١٧٤.
٢) الكشكول: ج١، ص١٤٣.
٣) نور على نور: في الذكر والذاكر والمذكور، ص٥٤.
٤) نور على نور: ص٥٤.
٥) نور على نور: ص٥٨.

٢٢٦ – طوبى للمصلي

روى أبو حمزة الثمالي عن الإمام الباقر(عليه السلام) أنه قال: المؤمن في صلاة ما دامه مشغولاً بذكر الله واقفاً كان أم جالساً أم مضطجعاً يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، فهم دائماً في صلاة فطوبى للمصلين.

٢٢٧ – حاجة العبد

قال الإمام الصادق(عليه السلام): دعوت الله آناً فأجاب دعوتي، فكأني نسيت حاجتي، فإقبال الله على العبد وإجابة دعوته أسمى وأجل من حاجة العبد، وإن كانت هذه الحاجة الجنة ونعمها ولا يعرف ذلك سوى أولياء الله وصفوته من عباده(١).

٢٢٨ – ذكر الله على كل حال

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾(٢).

٢٢٩ – تمثل القرآن

روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) أن رجلاً ضيع سورة من القرآن (أي تركها ونساها) فتمثل له القرآن بصورة كأجمل ما يكون في الجنة فيقول له: من أنت؟ ليتك كنت لي. فيجيبه: أنا السورة الفلانية ولو لم تضيعني لبلغت بك هذه الدرجة(٣).

٢٣٠ – صفات العارف

قال الشيخ الرئيس في مقام العارفين: العارف طلق الوجه، بشوش يحترم الكبير ويتواضع للصغير، لا يفرق بين الشريف والوضيع ويرى الله في كل شيء ويرى الناس جميعاً سواسية فهم أهل رحمة الله. حتى يقول العارف شجاع، كيف لا يكون شجاعاً وهو لا يخشى الموت، وهو عطوف وكيف لا يكون كذلك وهو يبغض الباطل ولا يعرف الكراهية والبغضاء وكيف لا ينسى ويتجاهل الكراهية وهو منهمك بذكر الحق(٤).

---

١) مصباح الشريعة: الباب ١٩.

٢) سورة النساء، الآية: ١٥٤.

٣) الإنسان والقرآن: ص٧٩.

٤) رسالة الإمامة: ص٣٠.

٢٣١ – التوبة في اللحظات الأخيرة

قال معاوية بن وهب: ذهبنا إلى مكة وبرفقتنا عابد، لكنه لم يكن عالم بمذهبنا (على مذهب العامة) وكان يتم الصلاة في سفره. كان ابن أخيه شيعياً وكان معنا. مرض ذلك العابد، فقلت لابن أخيه: ليتك تعرض على عمك مذهب التشيع، علّه ينجو (من العقاب). قال الجميع ممن كان معنا: دعوا الرجل؛ فهو على خير. لكن ابن أخيه ضاق ذرعاً فقال له: يا عم لقد فتن الجميع بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا القليل. وكما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله لا بد من طاعة علي بن أبي طالب عليه السلام. تنفس العابد الصعداء ليصرخ قائلاً: «آمنت بكل ما قلت» ثم فاضت روحه. دخلت بعدها على الإمام الصادق عليه السلام فقص عليه علي بن سري الخبر، فقال الصادق عليه السلام: إنه من أصحاب الجنة. قال علي بن سري: لم يكن على مذهبنا سوى آخر لحظة من عمره. فقال عليه السلام: فما تريد منه، والله إنه من أهل الجنة[١].

٢٣٢ – الندم عند الموت

جاء في كتاب من لا يحضره الفقيه: سئل الإمام الصادق عليه السلام عن كلام الله، حتى إذا جاء أحدهم الموت قال: إني تبت الآن... أولئك لا تقبل توبتهم. قال عليه السلام: إنما ذلك إذا رأى أمر الآخرة.

٢٣٣ – فوائد الصلاة في مكان خاص

روي في الجوامع الروائية بشأن الصلوات الواجبة والمندوبة: أقيموا الفرائض في مكان خاص؛ أي اجعل لك مصلى تؤدي فيه الفرائض. وإن توضع هناك عند الاحتضار فإنه يخفف عنك شدائد وغمرات الموت؛ لكن صل النوافل في عدة أماكن لتشهد لك يوم القيامة. ولعل اختصاص الفرائض بالصورة الأولى لشدة حاجة المحتضر آنذاك فتدبر[٢].

٢٣٤ – القرآن في القبر

وفي الكافي بإسناده إلى حفص، عن موسى بن جعفر عليه السلام: يا حفص من مات من شيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله به درجته[٣].

---

١) التوبة: ص١٩١ – ١٩٢.

٢) ألف كلمة وكلمة: ص١٧٧.

٣) نقلاً عن الكافي.

٢٣٥ – الشفاعة

ليعلم الإنسان أن عليه أن يحمل الشفاعة من هنا، وأنه ينال من الشفاعة على قدر ارتباطه بالإنسان الكامل وانتفاعه بالقرآن؛ أي إمام العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، إذن فالقرآن شفيع والعترة شفيعة كما يمكن للشفيع أن يشفع لغيره، والعاقل تكفيه الإشارة[١].

٢٣٦ – الاستعاذة

قال الإمام الصادق(ع): عجبت لمن يخاف أربعاً كيف لا يستعيذ بأربع؛ أعجب لمن يصيبه الخوف كيف لا يقرأ: «**حسبنا الله ونعم الوكيل**»، إني سمعت الله تعالى قال بعد ذلك: ﴿**فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ**﴾ وأعجب لمن أصابه الغم كيف لا يقرأ: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» فإن الله تعالى قال بعد ذلك: «فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين» وأعجب لمن مكر به ولا يقرأ: «وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد» فإن الله قال: «فوقاه الله سيئات ما مكروا» وأعجب ممن طلب الدنيا وزخرفها ولا يقرأ: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» فإن الله قال على لسان رجل فاقد لتلك النعم الدنيوية لذلك الذي يتمتع بالنعم: «**إن ترني أنا أقل منك مالاً وولداً فعسى الله أن يؤتيني خيراً من جنتك أو...**»[٢].

٢٣٧ – رؤية الله قبل القيامة

قال أبو بصير: قلت للإمام الصادق(ع): قل لي هل يرى المؤمنون الله تعالى يوم القيامة؟ فقال(ع): بلى، وقد رأوه قبل يوم القيامة. قلت: متى؟ قال: لما خاطبهم: ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى**﴾[٣]. وسكت مدة ثم قال: رآه المؤمنون قبل يوم القيامة، ألا تراه أنت الآن؟ قال أبو بصير قلت له: جعلت فداك، أروي هذا الحديث عنك؟ قال(ع): لا فإن رويته أنكره الجاهل بالمعنى الذي تقول فيكفر به ويشبهه، والمراد ليس رؤيته بالعين، فالله أكبر مما يصفه به المشبّهون والمساعدون[٤].

---

١) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص١٢٢.
٢) نور على نور: ص٥٦.
٣) سورة الكهف، الآية: ٧٣.
٤) رسالة حول الرؤية: ص١٣٨.

٢٣٨ – الذنب في النهار

دخل شخص على سلمان الفارسي وقال له: يا أبا عبدالله لا طاقة لي أن أصلي الليل. قال له سلمان: فلا تذنب في النهار[١].

٢٣٩ – آثار القرآن والقيامة

قال الإمام الصادق عليه السلام الدواوين في يوم القيامة ثلاثة؛ ديوان فيه النعم، وديوان فيه الحسنات فيوضع ديوان النعم مقابل ديوان الحسنات فيلتهم ديوان النعم ديوان الحسنات ويبتلعه فيبقى ديوان السيئات، فيدعى ابن آدم المؤمن للحساب فيمثل أمامه القرآن في أحسن صورة ويقول: يا ربّ أنا! أنا القرآن وهذا عبدك المؤمن الذي أتعب نفسه بتلاوتي، وقضى ليله في الترتيل وذرفت عينه الدموع فأسره كما سرني. قال الإمام عليه السلام: آنذاك يقول الله تعالى عبدي افتح يمينك فيملأها بالرضوان ثم يملأ شماله بالرحمة. ثم يقال له: هذه الجنة مباحة لك فاقرأ (القرآن) وارقأ، فكلما قرأ آية ارتقى درجة[٢].

٢٤٠ – الوضوء نور

أيها العزيز اعلم أن الوضوء نور وواظب على الطهارة ترفعك لعالم القدس.

٢٤١ – ذكر الله

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿*﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿*﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾»[٣].

٢٤٢ – حمار الشيخ

قال ابن خلكان في ترجمة أبو علي الجبائي أنه كانت لأبي الحسن الأشعري مناظرة مع

---

١) رسالة لقاء الله: ص١٩٧.

٢) الإنسان والقرآن: ص٨٠ – ٨١.

٣) نور على نور: ص٢٧ – ٢٨.

أستاذه أبي علي ذكرها العلماء وهي أن أبو الحسن الأشعري سأله: ما تقول في ثلاث أخوة أحدهم مؤمن محسن وتقي فمات، والثاني مات وهو كافر وفاسق وشقي، والثالث مات طفلاً صغيراً؟ فما حالهم؟ أجاب الجبائي: الزاهد في الدرجات والكافر في الدركات والصغير من أهل السلامة. ثم قال له الأشعري: إذا أراد الصغير الذهاب لدرجات الزاهد؟ قال الجبائي: لا يؤذن له، حيث يقال له: إن أخيك بلغ هذه الدرجات بطاعته وليس لك هذه الطاعة. قال الأشعري: سيقول الصغير: لم أكن مقصراً يا ربّ، إنك أمتني ولم تمهلني للطاعة. قال الجبائي: يقول تعالى: كنت أعلم لو بقيت لأذنبت وتستحق العذاب فكان الموت لصالحك. قال الأشعري: سيقول الكافر: يا إله العالمين كما علمت حال أخي الصغير فأنت تعلم حالي فلم رعيت مصلحته دون مصلحتي؟ قال الجبائي للأشعري: إنك لمجنون. فرد عليه الأشعري: كلا لست مجنوناً، بل حمار الشيخ سيبقى على التل. ثم انصرف عن الجبائي وترك مذهبه وكان له العديد من الإشكالات عليه[1].

٢٤٣ – علي ومعرفة الله

روى الإمام الباقرعليه السلام عن جده أمير المؤمنينعليه السلام: إن رجلاً نهض وقال: يا أمير المؤمنين كيف عرفك ربّك؟ قالعليه السلام: عرفته بحقائق الإيمان وليس بمشاهدة العيان.

٢٤٤ – حكم علوية

قال عليعليه السلام: الجود حارس الأعراض، والحلم فدام السفيه، والعفو زكاة الظفر. وقال: إن للقلوب إقبالاً وإدباراً، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل، وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض. وقال: وفي القرآن نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدم، وحكم ما بينكم[2].

٢٤٥ – آثار البسملة

روى ثقة الإسلام الكليني في أصول الكافي عن الإمام الصادقعليه السلام أن رجلاً كان مع عيسىعليه السلام فسارا حتى بلغا البحر فسارا على الماء. هذا هو روح الله الذي يتصرف

---

١) خير الأثر في رد الجبر: ص٣٧.

٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢١٢ – ٢١٣.

بالماء ويحيي الموتى ويبرأ الأكمه والأبرص، فمن عرف الحق كان كعيسى عليه السلام. فلما رأى ذلك الشخص أنه يمشي على الماء مع عيسى عليه السلام فكر وهو يسير على الماء، ماذا يقول عيسى ليسير على الماء، فسمعه يقول: بسم الله. فأصابه الغرور وقال في نفسه: لو قلت بسم الله لسرت على الماء كعيسى دون الحاجة إلى الاستعانة به، وفجأة غرق في الماء فأنجاه عيسى عليه السلام من الغرق[1].

٢٤٦ – القرآن، العرفان، البرهان

إلهي القرآن والإنسان والعرفان شيء واحد لا ينفصل، فاجمعها معاً يا حسن[2].

٢٤٧ – القرآن بالعربية

لا بد من الجد في تلاوة القرآن الكريم والأدعية المأثورة وغير المأثورة بصورة صحيحة. في الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اعرب القرآن فإنه عربي[3].

٢٤٨ – العلم بالتوحيد

روى هشام بن سالم قال: دخلت على الإمام الصادق عليه السلام فقال لي: هل تستطيع أن تصف الله؟ قلت: بلى. قال: صفه. قلت: إنه سميع بصير. قال: هذه صفات تشترك فيها المخلوقات. قلت: كيف أصفه؟ قال: هو نور دون ظلمة وحياة بلا موت وعلم بلا جهل وحق بلا باطل. فخرجت منه عليه السلام وأنا أعلم الناس بالتوحيد[4].

٢٤٩ – النفاط ومعرفة الله

كان في قديم الزمان رجل يقود عربة نفط ويتجول في المناطق ليبيع النفط. سأله أحدهم: كيف عرفت الله؟ أجابه بائع النفط: إنني عندما أملأ خزان العربة بالنفط أغلق فوهتها بإحكام وأربطه بقطعة من النايلون وأشد العنق بخيط، مع ذلك تسيل بعض القطرات منه،

١) مجموعة مقالات: ص٤٢.
٢) الرسالة الربانية: ص٧٠.
٣) نور على نور: ص١٥٧.
٤) رسالة لقاء الله: ص٥٤ – ٥٥.

وحين أتأمل خلقة الإنسان أرى حتى الغائط والبول لا يخرجان دون أن تكون هناك إرادة من قبل النفس دون الحاجة إلى ربطهما بإحكام وما إلى ذلك وعلى هذا الأساس وقفت على عظمة الخالق وعرفت ربي[١].

٢٥٠ – موعظة قرآنية

قال تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾[٢].

٢٥١ – وجود الله

دخل عليّ عليه السلام يوماً إلى السوق فسمع رجل يقول: لا والذي احتجب بسبعة حجب. فسأله عليه السلام: مرادك من؟ قال: الله يا أمير المؤمنين. فرد عليه عليه السلام: ثكلتك أمك ليس الأمر كذلك، فليس بين الله وخلقه حجاب والله معهم أينما كانوا. فسأله الرجل: وما كفارة قسمي؟ قال عليه السلام: لا شيء عليك كونك أقسمت بغير الله[٣].

٢٥٢ – رفع المصاحف

إلهي هذه ليلة القدر والكل يضع القرآن على رأسه فوفق حسن لأن يحتمل القرآن بقلبه.

٢٥٣ – درجات القرآن

قال حفص: سمعت الإمام السابع قال لرجل: أتحب البقاء في الدنيا؟ أجاب الرجل: بلى. قال عليه السلام: لم؟ قال: لتلاوة «قل هو الله أحد». سكت الإمام عليه السلام ساعة ثم قال للرجل: يا حفص إذا مات ولي من أوليائنا ولا يحسن القرآن يعلم في قبره ليرفع الله درجته؛ فدرجات الجنة على قدر آيات القرآن، فيقال لقارئ القرآن: اقرأ وارقأ[٤].

٢٥٤ – سورة ص

كنت فس مسجد السهلة أصلي الوتيرة في مقام إدريس وأقرأ سورة ص فرأيت فجأة أني تحركت من موضعي بينما كان جسدي في الأرض فابتعدت عن جسمي مسافة لأشاهده في

١) بين يدي الأستاذ: ص٢٠ – ٢١.
٢) نور على نور: ص١٥٧.
٣) رسالة لقاء الله: ص٨٨ – ٨٩.
٤) الرسالة الربانية: ص٦٩.

أبعد نقطة ثم عدت بعدها لما كنت عليه. عثرت في رواية أن «**ص نهر في الجنة**». أقول بما أنه كان يصلي في مقام نبي الله إدريس عليه السلام الذي قال الله فيه: «**ورفعناه مكاناً علياً**» فقد حصل ذلك الرفع والعروج(١).

٢٥٥ – الانشغال بالذكر

عشت ليلة الجمعة الحادي عشر من شهر رجب سنة ١٣٨٨هـ حالة من المعنوية والسمو الروحي إثر المراقبة والالتزام بوصايا الأستاذ العلامة الطباطبائي رضوان الله عليه، وكنت مشغولاً لساعة قبيل أذان الفجر بذكر الكلمة الطيبة «**لا إله إلا الله**» فشعرت وكأن كل ذرة في كياني كانت تسبح معي. فأفاض عليه جذبة شعرت خلالها بحالة قصوى من البهجة. كأن نسيماً عبقاً كان ينبعث بشدة كان صوت يتكرر بتراخي دون توقف ليحيط بكل كياني ورأيت من حولي منظراً رائعاً أعجز عن وصفه والتعبير عنه وقلت في هذه الأثناء لنفسي: ما أحراني أن لا أرجع إلى الدنيا، آنذاك خطر على قلبي أن أسرتي بحاجة إلى رب أسرة، مع ذلك قلت لهم: ربّ يحميهم فما علاقتي أنا، ولم تمض مدة ليزول عني ذلك الحال ورأيتني في الموضع الذي كنت فيه. إن الله سبحانه فتاح القلوب ومنّاح الغيوب(٢).

٢٥٦ – عقب صلاة الصبح

أصابتني حالة توجه عقب صلاة الصبح يوم الاثنين الموافق الحادي والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٣٨٩هـ فشهدت واقعة بمنتهى الجمال والروعة بحيث غادرت بدني بصورة تامة ورأيتني كالطير أسبح في الفضاء وأنا خاضع لإرادتي وهمتي فأحلق هنا وهناك حسبما أشاء. كنت أشبه بهيئة إنسان جالس وجهي إلى السماء أتطلع هنا وهناك، كما كنت أحياناً أنظر إلى الأرض، شاهدت في مسيرتي شجرة كنت أحلق فوقها وجانبها – كنت أنا الذي أصدر الأوامر للحركة يميناً وشمالاً وإلى الأعلى والأسفل دون أن أحرك رجلي، بل كان جسدي يتحرك لمجرد تعلق إرادتي بشيء – رمقت المشرق بنظرة فرأيت الشمس تشرق من خلف الشجرة، كان الجو

١) ألف كلمة وكلمة: ص٥٢٠.
٢) الإنسان في عرف العرفان: ص٢٠.

واضحاً تماماً، آنذاك عدت إلى وضعي الطبيعي. حقاً كلما عاش العبد حالة من المراقبة يشهد العديد من الوقائع المعنوية[1].

٢٥٧ – نافلة الليل

تعرضت لجذبة وكشف في سحر ليلة الأحد ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٨٩هـ الموافق ١٩٦٩/٧/٢٦م بعد أداء نافلة الليل ونافلة وفريضة الصبح إثر انشغالي بذكر كلمة الجلالة «الله» وشعرت رعشة شديدة في بدني وكأن روحي فارقت جسدي وأخذت تتصاعد، حتى إذا حلقت لموضع رأيت نفسي وسط منزل خشبي وكأني طير محصور فيه وأحلق هنا وهناك ولا من سبيل إلى الخروج، بقيت كذلك مدة ربع ساعة تقريباً وكأني سجين ولا أكتشف الباب. سمعت صوتاً ولم أر من هو يقول لي: سجنك هذا بسبب كثرة كلامك ولقوك، ما بالك تتكلم كثيراً؟ أقسمت على الله آنذاك مراراً بحق النبي الخاتم وكثير من الدعاء والاستغاثة أن يخلصني مما أنا فيه لتقع عيني فجأة على شمال المنزل فرأيت بوابة بقدر إنسان فتحت لي وخرجت منها، حلقت مدة نحو المشرق واتجهت ثانية نحو القبلة رمقت المنزل الذي كنت فيه فرأيته كبيراً جداً وفخماً كان وسط بستان لا نهاية له مليئة بالأشجار والورود لم أر مثله طيلة حياتي.

كنت أتوسل إلى الله آنذاك بحق الأنبياء ولا سيما خاتمهم أن يريني المزيد من الحقائق والكشوفات حتى عدت إلى نفسي. شعرت بامتعاظ شديد من تلك اللحظات التي كنت فيها سجيناً وكان لها بالغ الأثر على نفسي بحيث كان جسدي متعباً وأشعر بألم بليغ في رأسي وكتفي وقلبي ينبض بشدة. اجعل هذه النقطة (٣٢٠) من كتابي ألف كلمة وكلمة حلقة في آذانك: إن أحد أهل الولاء تشرف في مراقبة باللقاء «من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي»[2] فسأله عليه السلام ذكراً، فقال له عليه السلام: «**عليك بذكر السكوت**»[3].

٢٥٨ – واقعة بعد صلاة صبح الجمعة

كنت جالساً بتوجه وحضور قلب عقب صلاة صبح الجمعة ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٨٩هـ الموافق شهر آب عام ١٩٦٩م فارتعش بدني لكنه كان خفيفاً. سمعت بعد مدة بلسان بليغ

---

١) السابق: ص٢٤.

٢) البحار: ج١٤، ص٤٥٥.

٣) الإنسان في عرف العرفان: ص٢٥.

فصيح من يتلو هذه الآية القرآنية الكريمة: «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» لكني لم أشاهد ذلك الشخص، فصليت أثر سماعي تلك الآية، فقال لي أحدهم آنذاك: قل يا رسول الله. فكنت أكرر قولي يا رسول الله. ورأيتني بعد ذلك مع جماعة خاصة من الخلق ونتحدث مع بعضنا. عدت بعد ذلك إلى وضعي والتفت أن تلاوة الآية المذكورة كان بسبب يوم الجمعة والذي أكد فيه على الإكثار من الصلوات أيضاً[١].

٢٥٩ – واقعة سماع الأذان

عقب صلاة الجمعة الثامن من ذي الحجة سنة ١٣٨٧هـ وكان يوم التروية كنت في حالة أسمع فيها صوت أذان وبدني يرتعش وكان المؤذن واقفاً عن يميني، لكني لم أنظر إليه وأرى روعة جماله كأن شبح يتجلى بين الحين والآخر ثم يختفي؛ سألت شخصاً آخر رأيته لكني لم أكن أعرفه: من هذا المؤذن الذي يؤذن بهذه الطريقة الرائعة؟ أجاب: هذا خاتم الأنبياء محمد بن عبدالله ﷺ، فلما سمعت ذلك أجهشت بالبكاء مسروراً ثم عدت إلى حالتي[٢].

٢٦٠ – كشف عقب السجود

جعلت هذه الواقعة في الكلمة السادسة عشرة من كتابي ألف كلمة وكلمة وهي: كنت مشغولاً بترقيم رسالة أنه الحق للعلامة الطباطبائي صاحب تفسير الميزان في الليلة الستين لرحيله وكان ذلك ليلة الأربعاء السابع عشر من ربيع الأول سنة ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨١/١٠/١٤م ليلة ولادة رسول الله ووصيه صادق آل محمد صلوات الله عليهم وفجأة رأيت الأستاذ تمثل لي بملامحه النورانية «سيماهم في وجوههم من أثر السجود» فخاطبني بصوت شيق رائع وابتدرني قائلاً: «إنك لحسن المنظر وحسن السيرة وحسن السريرة» بقيت لحظات متشرقاً بلقاءه رضوان الله تعالى عليه، وأفاض علينا من بركات أنفاسه النفيسة.

٢٦١ – الصلاة والتهذيب

كتبت رسالة لأحد الأعزاء.

---

١) الإنسان في عرف العرفان: ص٣٠ – ٣١.

٢) السابق: ص٣١.

بسمه تعالى، السلام عليكم

الصلاة عمود الدين وأفضل وأنجح برنامج تهذيب. المصلي يناجي فيها ربّه ويضاهي فيها ملائكة الرحمن، ويلتحق بها في زمرة الأنبياء والأولياء من الرجال والنساء الفائزون والصادقون فيفوز بها بسعادة الدارين فمن أعرض عنها عاش البؤس والشقاء والضنك. وبعبارة أوضح فإن الصلاة أكبر أمر إلهي للعباد ليفلحوا في الدنيا والآخرة. فالصلاة تجعل الإنسان ملائكياً كون المصلي يتطهر من جميع القاذورات. فكل مصلي طاهر ومستقيم وحسن السلوك والتصرف ونقي من المساوئ والعيوب والبطالة.

٢٦٢ – الفرق بين الأداء والإقامة

هنالك فرق بين «**يصلون**» و«**يقيمون الصلاة**» فالإقامة تدل على الجد والاجتهاد في حفظ شروط الصلاة وأجزائها، على غرار «**أقام العود**» بمعنى إزالة العوج والاستقامة[١].

٢٦٣ – صلاة الأحرام

مستحب مؤكد غسل الأحرام في حج التمتع المعروف بحجة الإسلام فإن لم يتيسر الماء لا بد من التيمم بدل الغسل. ولو الأحرام في المدينة ليحرم بذلك الغسل في مسجد الشجرة. فإن اغتسل ارتدى ثياب الأحرام وإن استطاع يصلي صلاة الأحرام المندوبة فيأتي بركعتين بسلام واحد دون أذان وإقامة[٢].

٢٦٤ – مناجاة اثنين

عش في الدنيا بجسدك وتوجه إلى المولى بقلبك لتشعر بالأنس وتطمئن بمناجاته فالقلب يعمر بالمناجاة. وحقيقة الكشف إزالة الحجاب بين الحبيب والمحبوب. اجهد نفسك في أن تشغل وقتك بذكر الله «المصلي يناجي ربّه» وتأمل نجوى فردين لتعيش أدب المناجاة مع الله[٣].

---

١) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص٢٦٦.
٢) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص٢٨٩.
٣) ألف كلمة وكلمة: ج١، ص٣٩٧.

٢٦٥ – عبادة الأحرار

لا بد الالتفات – كما ذكرنا – أن العبادة حب فهي عبادة الأحرار وليت لظهور الكرامات وخوارق العادات ونيل الحور العين والجنان فتلك عبادة الأجراء. عليك بالعبودية تظفر بما تشاء، فالعبادة ما لم تكن قربة إلى الله باطلة[١].

٢٦٦ – ذكر الله على الدوام

إن الله جعل لكل شيء قدراً وحداً واكتفى بالقليل. فالصلاة مثلاً خمس مرات والصوم شهر واحد وللزكاة نصاب معين، غير أنه لم يحدد مقداراً للذكر. ويعزى ذلك إلى ضرورة توفيق العبد جزئيات عمله مع الحكم الشرعي والتزام المراقبة والحضور ﴿**رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ**﴾[٢] [٣].

٢٦٧ – مذهب الشيطان

قال الخواجة نصير الدين: سئلت عن مذهب الشيطان، فأجبت على ضوء القرآن أن الشيطان أشعري في الأصول حنفي في الفروع. أما في الأصول فقوله: ﴿**رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي**﴾ حيث ينسب الأشاعرة الأعمال إلى الله وقد نسب الشيطان الغواية إلى الله. أما الفروع فقد أمر بالسجود لآدم فعصى وقاس التراب بالنار فقال: ﴿**أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ**﴾[٤]، ويجوز الأحناف أتباع أبو حنيفة القياس في فروع الدين[٥].

٢٦٨ – النهوض لصلاة الليل

عن الإمام الصادق(عليه السلام) أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) رأى الحارثة بن مالك بن نعمان الأنصاري فسأله: كيف أنت يا حارثة؟ قال: مؤمن يا رسول الله. قال(صلى الله عليه وآله): لكل شيء حقيقة فما حقيقة ما

---

١) نور على نور: ص٩٦.
٢) سورة النور، الآية: ٣٨.
٣) نور على نور: ص٣٥.
٤) سورة الأعراف، الآية: ١٣.
٥) خير الأثر في رد الجبر والقدر.

تقول؟ قال: يا رسول الله شغلت نفسي عن الدنيا وأحييت ليلي باليقظة ونهاري بالعطش فكأني أنظر إلى العرش والموازين فأرى أهل الجنة يتزاورون وأسمع صراخ أهل النار (فلما بلغ هذا الموضع من كلامه) قال له رسول الله: إنك عبد نور الله قلبه فاثبت على ذلك. قال حارثة: يا رسول الله ادع الله يرزقني الشهادة معك. ففعل رسول الله ﷺ وقال: اللهم ارزقه الشهادة. فتوجه بعد مدة في غزوة فقاتل حتى قتل. وورد في الكافي عن أبي نصير أنه قتل بعد جعفر بن أبي طالب[1].

٢٦٩ – الحسنات والسيئات

روى زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام أو الصادق عليه السلام أن الله تبارك وتعالى أقر لبني آدم أن من همّ بحسنة ولم يفعلها كتبت له حسنة فإن فعل كتبت عشراً، وإن همّ بسيئة لم تكتب فإن فعل كتبت بواحدة[2].

٢٧٠ – روح الصلاة

قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾[3].

٢٧١ – مخ العبادة

الدعاء مفتاح العطاء ووسيلة القرب إلى الله تعالى ومخ العبادة وحياة الروح وروح الحياة.

٢٧٢ – التوبة العرفانية

إلهي تبت إليك من صومي وصلاتي فاقبل توبتي بحق أهل الصوم والصلاة[4].

١) لقاء الله: ص١٧٣ – ١٨٤.
٢) أصول الكافي: كتاب الكفر والإيمان، الحديث الأول.
٣) سورة العنكبوت، الآية: ٤٦.
٤) الرسالة الربانية: ص٧.

٢٧٣ – الويل

إلهي إن عبادتي لم تقربني، بل أبعدتني «**فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿*﴾الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ**﴾.

٢٧٤ – الهدوء والسكينة

قال رسول اللهﷺ: جعلت قرة عيني في الصلاة. الصلاة سبب المشاهدة ومشاهدة المحبوب قرة عين المحب، ذلك لأن الصلاة مناجاة بين الحق تعالى وعبده: «**فاذكروني أذكركم**» وقال رسولهﷺ: «**المصلي يناجي ربه**»[١].

٢٧٥ – بركات الصلاة

إحدى بركات الصلاة أن يعرض الإنسان عن التعلقات الدنيوية ويتجه إلى عالم الملكوت حيث قال النبيﷺ: المصلي يناجي ربه[٢].

٢٧٦ – المجالسة

قال الحواريون لعيسىؑ: من نجالس؟ قال عيسىؑ: من يذكركم الله لقاءه ويزيدكم علماً كلامه ويرغبكم في الآخرة عمله[٣].

٢٧٧ – جواب الدعاء

لا بد من الالتفات إلى أن الداعي لا يرد خالي اليدين قط والروايات في هذه الباب واضحة. أتم فوائد الدعاء وأهم مصالحه إصلاح جوهر النفس الناطقة ولسان الاستعداد والذي يجعله قريباً من الحق سبحانه. والخلاصة فإن ما تحصل عليه بالدعاء خير مما تحصله في غيره فإن لم تقض حاجتك فلا تبتئس فلك المزيد: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾[٤].

١) نور على نور: ص٣٦.
٢) مجموعة مقالات: ص١٠٢.
٣) في سماء المعرفة: ص٥٠.
٤) سورة غافر، الآية: ٦١.

٢٧٨ – جنة المأوى وصفاتها

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾[1].

٢٧٩ – تحية الملائكة سلام

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2].

٢٨٠ – سماع جواب السلام

إلهي ذاك الذي لا يسمع جواب السلام في الصلاة لم يصبح مصلياً بعد، اجعلنا اللهم من المصلين.

٢٨١ – قارئ القرآن

القرآن الكريم الصورة المكتوبة للإنسان الكامل؛ أي الصورة الحقيقية لرسول الله ﷺ. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ...﴾ وقال: «**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**». كلما اقتربت من القرآن اقتربت من الإنسان الكامل. فانظر حظك من القرآن! فحقائق القرآن درجات الذات ومدارج العروج.

٢٩٠ – حجاب البدن

ما أروع ما قال المعلم الثاني الفارابي في النصوص أنه بالإضافة إلى الثياب التي ترتديها على البدن، فإن البدن هو الآخر حجاب، فاسع لرفع هذا الحجاب، فإذا رفعته بلغت الملكوت ورأيت ما لا تراه الأبصار وتسمع ما لا تسمعه الأذان ولم يخطر على قلب بشر. فالحق عاهدك فعاهده وأوفي بعهدك[3].

---

١) سورة محمد، الآية: ١٦.

٢) خير الأثر في رد الجبر والقدر: ص٩٦.

٣) رسالة لقاء الله: ص١٢٦.

٢٩١ – المتقون فائزون

قال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿*﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿*﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿*﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿*﴾لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا كِذَّابًا ﴿*﴾جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَابًا﴾[١].

٢٩٢ – أرفع درجة في الجنة

عليك بتلاوة القرآن والعمل به وأداء الفرائض وشرائع وحلالها وحرامها وأوامرها ونواهيها. اتلوه آناء الليل والنهار فالقرآن عهد الله مع خلقه، وعلى الإنسان أن ينظر عهده كل يوم ولو بخمسين آية. واعلم أن درجات الجنة بقدر آي القرآن. فيقال لقارئ القرآن يوم القيامة اقرأ وارقأ. فارفع الدرجات في الجنان بعد الأنبياء والصديقين لقارئ القرآن[٢].

٢٩٣ – حرمة الأستاذ

أنا شديد الحرص على رعاية حرمة الأستاذ، فلا أتكئ على الجدار عند الأستاذ ولا أتربع جالساً ولا أكثر من الكلام ولا أعترض خشية إزعاج الأستاذ. مثلاً كنت يوماً عند أستاذي مهدي القمشئي فانحنيت وقبلت يده فتراجع إلى الوراء وقال لي: لم فعلت ذلك؟ قلت: لست مستحقاً لأن أقبل يدك، فأنا فخور بك، فكيف لا أفعل ما فعلت[٣] [٤].

٢٩٤ – نعمة اليقظة

أخي العزيز إن نعمة اليقظة لا تقاض على هذا وذاك ولا يعرف كل قلب هذه النعمة ولا يتعطر كل أنف بهذا النسيم ولا ينطلق كل لسان دائماً بالذكر. فاليقظة شراب مر لا يتلاءم مع كل لسان فمن احتسى ولو قليلاً من أم الخبائث سيغمض عينيه عن كثير من المشتهيات النفسانية حتى الحور والغلمان[٥].

---

١) سورة النبأ، الآيات: ١٠ – ١٤.

٢) لقاء الله: ص١٧٩.

٣) مجلة الحوزة.

٤) منظومة المعرفة: ص٤٠.

٥) الرسائل واللقاءات: ص٦.

٢٩٥ – الفقر والصبر

اللهم لك الحمد أن منحتني دولة الصبر حين بلغت بي ملكة الفقر[١].

٢٩٦ – التوبة النصوح

روي في الكافي عن الكتاني سئل الإمام الصادق عليه السلام عن التوبة النصوح في الآية: «**يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً**» فقال عليه السلام: أن يتوب العبد من الذنب فلا يعود إليه[٢].

٢٩٧ – ثلاث بعد الموت

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له[٣].

٢٩٨ – زمان قبول التوبة

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «**إذا تاب العبد قبل أن يتغرغر تاب الله عليه**». المراد من الغرغرة هنا حلول الموت وقبض الروح[٤].

٢٩٩ – البخل الصحيح

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر: ابخل على عمرك أكثر من درهمك ودينارك.

٣٠٠ – ساعة للنفس

قيل إن الحاج الميرزا حسين القاضي أحد تلامذة المرحوم الميرزا الشيرازي أراد أن يودع الميرزا ويذهب إلى تبريز، فقال له المرحوم الميرزا: ما دمت عازماً على الذهاب فتفرغ

---

١) الرسالة الربانية: ص١١.
٢) أصول الكافي: ج٤، ص٣.
٣) سفينة البحار.
٤) التوبة: ص١٢٨.

لنفسك ساعة كل يوم. وبعد مدة سأل الميرزا الآخرين عن حال المرحوم الحاج الميرزا حسين القاضي، فقيل له: لقد تبدلت تلك الساعة إلى ٢٤ ساعة، فهو يعيش دائماً المراقبة والحضور والعزلة[1].

٣٠١ – السيد علي القاضي

واحدة من أروع كلمات المرحوم السيد علي القاضي أن الإنسان لو قضى نصف عمره في البحث عن الكامل لكان به جديراً. قال المرحوم الشيخ آقا بزرك بحق المغفور له القاضي: فرأيته مستقيماً في سيرته. جوهر السلوك إلى الله العمل والاستقامة، فالفيوضات الربانية والبركات في الاستقامة.

٣٠٢ – فضيلة سورة الواقعة

قال رسول الله ﷺ: من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً[2].

٣٠٣ – هنيئاً للسابقين

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿*﴾ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿*﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿*﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿*﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿*﴾ عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿*﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿*﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿*﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿*﴾ لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنزِفُونَ»[3].

٣٠٤ – أفضل الناس

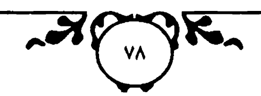
روى الإمام الصادق عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال: أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها وأحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا على عسر أم على يسر.

---

١) في سماء المعرفة: ص٢٧.

٢) ألف كلمة وكلمة: ص١٥٠.

٣) سورة الواقعة.



٣٠٥ – أجر المحسنين

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿﴾ ... وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿﴾ قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا... وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾[١].

٣٠٦ – صعقة موسى

قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ موسَى صَعِقًا﴾[٢].

٣١٠ – القناعة والتواضع

رغم أن المرحوم الأستاذ آية الله إلهي قمشئي كان علماً في العلم والثقافة والأدب إلا أنه عاش حياة متواضعة وبسيطة. ومع أنه كان يستطيع ممارسة حياة مرفهة، لكنه كان يتحاشى التعلق بالدنيا. قال أحد تلامذته بهذا الشأن: كان زاهداً بالدنيا وما فيها، مثلاً لم يكن يرغب بوجود تلفاز أو مذياع في بيته حذراً من ذهاب وقت أولاده هدراً. بالجملة كان يسعى للاستغناء عن الآخرين وعدم الحاجة وإذا دخل أي شخص بيته نسي الدنيا وما فيها[٣].

٣١١ – التجلي في القرآن

قال الإمام الصادق(عليه السلام): والله لقد تجلى الله عز وجل لخلقه في كلامه ولكن لا يبصرون[٤].

٣١٢ – القرآن ماء الحياة

القرآن ينبوع ماء الحياة ومن الصفات التي ذكرها لنفسه قوله: إنه ماء الحياة. ﴿يَا أَيُّهَا

---

١) سورة الإنسان.

٢) سورة الأعراف، الآية: ١٤٤.

٣) في سماء المعرفة: ص٢٣٢.

٤) نور على نور: ص١٦٣.

الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[1].

على الإنسان أن يشرب ماء الحياة لينمو ويسمو ويظفر بالسعادة الأبدية. ومن شرب ماء الحياة هذا تجلت فيه أسماء الله التكوينية، بل يصبح نفسه أسماء الله، فهو لا يقف على مفاهيم هذه الأسماء فحسب، بل يعرف حقائقها ويتذوقها ويلمسها وينطوي عليها ويتحلى بها[2].

٣١٣ – سلمان الفارسي والجنة

قال رسول الله ﷺ: إن الجنة لأعشق لسلمان من سلمان للجنة[3].

٣١٤ – دعاء السجاد عليه السلام

ورد في مناجاة العارفين للإمام السجاد عليه السلام: «**إلهي فاجعلنا من الذين توشحت أشجار الشوق في حدائق صدورهم، وأخذت لوعة محبتك بمجامع قلوبهم، فهم إلى أوكار الأفكار يأوون، وفي رياض القرب والمكاشفة يرتعون، ومن حياض المحبة بكأس الملاطفة يكرعون**»[4].

٣١٥ – زيادة الحيرة

قال الناطق المحمدي: «**ربّ زدني فيك تحيراً**» أي: اللهم زدني علماً فإن زاد فيك إدراكي ازدادت حيرتي[5].

٣١٦ – النفس مظهر الربّ

من أراد أن يعلم النفس الإلهي لا بد أن يقف على العالم فهو صورة النفس الإلهية، فإن

---

١) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.

٢) مجموعة مقالات: ص١٧١.

٣) نور على نور: ص١٦٢.

٤) السابق.

٥) شرح خصوص الحكم: ص٢٧٢.

عرفت حقيقة العالم عرفت نفس الله ونفسك «**فإنه من عرف نفسه فقد عرف ربّه**» كون نفسه صورة ومظهر ربه، فمن عرف نفسه أمكنه معرفة ربه[1].

٣١٧ – دعاء لكسب العلم

كنت في عنفوان شبابي متحمساً لدراسة الصرف والنحو في المسجد الجامع في منطقة آمل، وكانت لدي إرادة راسخة في مواصلة الدروس. كما كنت نشطاً في النهوض في الأسحار والتهجد. تشرفت في رؤيا مباركة بزيارة البقعة الرضوية للوقوف بين يدي ولي الله الأعظم ثامن الحجج علي بن موسى الرضا‏. وقيل: أن أتشرف بزيارة الإمام حملت إلى مسجد فيه مزار حبيب من أحباء الله فقال لي: صل هنا ركعتين (صلاة الحاجة) واسأل حاجتك فإنها تقضى، صليت ركعتين وسألت الله العلم. ثم اتجهت بعد ذلك إلى سلطان الدين الإمام الرضا‏ فدخلت صامتاً بكل أدب، قال لي الإمام‏ الذي كان عالماً بسري وسريرتي ومدى لوعة شوقي وعطشي لشرب ماء الحياة العلم: اقترب، فاقتربت وفتحت عيني فرأيته يجمع لعابه على شفتيه ويشير إلي: اشرب. انحنى الإمام فتناولت بلساني كل كوثر ماء الحياة ذلك وكأني أريد التهام شفتي الإمام، وآنذاك خطر على قلبي ما قاله أمير المؤمنين‏: إن رسول الله‏ جمع لعابه على شفتيه فشربته ففتح لي ألف باب من العلم وكل باب يفتح ألف باب[2].

٣١٨ – الفلسفة والعرفان

الفلسفة تتكلم والعرفان صامت، تلك نور وهذا نار، ذلك درس وهذا في الصدر، تلك تمنح العقل جناحاً وهذا يجعل العقل جناحاً، تلك توجّه إلى الله وهذا يوصل إلى الله، تلك طريق وهذا مقصد، تلك شجر وهذا ثمر، تلك فخر وهذا فقر، أين هذا من ذاك[3].

---

١) شرح نصوص الحكم: ص٧٣٠.

٢) الرسائل والأعمال: ص٢٤٠.

٣) ألف كلمة وكلمة: ص١٢٨.

٣١٩ – سورة الإخلاص من أصول الدين

ورد في روايات الفريقين أن سورة الإخلاص ثلث القرآن وقراءتها تعدل ثلثه. بيان ذلك أن أصول الدين التوحيد والنبوة والمعاد وسورة الإخلاص توحيد؛ وعليه لو أخذنا بنظر الاعتبار آيات القرآن التوحيدية في موضع واحد فإن سورة الإخلاص تجمعها جميعاً ولقراءتها مراتب لامتناهية على ضوء مراتب القرآن وإحدى هذه المراتب قراءة هذه النشأة باللفظ والمفهوم، وقد وردت الأخرى من المراتب في الروايات ومنها اقرأ وارقأ، فإن قرأت سورة الإخلاص ورقيت فكأنك قرأت ثلث القرآن[١].

٣٢٠ – النية

ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أن الله سبحانه وتعالى عفى عن أمتي ما يحدثون به أنفسهم ما دامهم لم يتكلموا[٢].

٣٢١ – نوم الغفلة

إذا نهضت من نوم الغفلة وعلمت أنك راحل «إلى ربك المنتهى» فالمسافر لا يغفل المقصد. ورب المنتهى التعين الأول وهو الحقيقة المحمدية التي تتضمن نفائس درر ولئالئ الأسماء والصفات[٣].

٣٢٢ – أسرار الإنسان

كتاب كل شخص صندوق أسراره، فلا ينبغي كشف أسرار الشخص للأجانب ألا ترى الله تعالى يقول: «**ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً**» وقال: «**وما كان الله ليطلعكم على الغيب**» وقال: «**عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول**» وما أكثر الروايات التي أكدت على الكتمان، وما أكثر أصحاب الأئمة عليهم السلام الذين كانوا محارم أسرارهم[٤].

---

١) ألف كلمة وكلمة: ص١٩٨.
٢) نصوص الحكم: ص٣١٥.
٣) ألف كلمة وكلمة: ص١٧٨.
٤) ألف كلمة وكلمة: ص١٤٩.

٣٢٣ – ذكر الله في النفس

عن رسول الله ﷺ أن الله تعالى قال: «**من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملأه**»[١].

٣٢٤ – قيمة العمر

لا بد لطالب العلوم الدينية من الالتفات إلى عدم تضييع الوقت وضرورة التحلي باليقظة. فربما أمكنه تعلم لغتين بما لديه من وقت، سيما أوقات العطلة، كل ما في الأمر عليه أن يقدر قيمة الوقت ويستغله.

٣٢٥ – طهارة الروح

فسر العلامة الطباطبائي لمدة عشرين سنة القرآن وفق منهج تفسير القرآن بالقرآن ليقدم مفخرة الحوزات العلمية وكتاب القرن، بل كتاب الدهر، الأمر الذي يتطلب طهارة روح، التي عبر عنها القرآن: ﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿*﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿*﴾ لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ**﴾[٢]. فكما يتطلب مس هذا الكتاب التدويني طهارة الظاهر، فإن مس ذلك الكتاب المكنون المتضمن حقائق القرآن يتطلب طهارة باطنية.

٣٢٦ – مزارعو المعارف

قال علي عليه السلام في نهج البلاغة: «ويزرعها في قلوب أشباههم»[٣]. فقد وصف أمير المؤمنين علي عليه السلام العالم بالمزارع الذي ينثر بذور المعارف في المزارع – متمثلة بأرواح النفوس المستعدة – حيث حفظوا دين الله بعلمهم وقلمهم الواحد تلو الآخر.

٣٢٧ – الحساب

أوصى أعلامنا بضرورة محاسبة النفس كل يوم، فتارة محاسبة كيف قضى النهار، كيف كان إقبال النفس وإدبارها، فيحمد الله على ما أتى به من حسنات وتلافي ما فرط من السيئات.

---

١) نصوص الحكم: ص٧٢٩.

٢) سورة الواقعة، الآية: ٧٨.

٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٣٩.

٣٢٨ – المغبون

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من تساوى يوماه فهو مغبون[١]. طبعاً غبنه معنوي. فقد ضيع نفسه من كان أمسه ويومه سيّان في العلوم والمعارف، فضلاً أن يكون هناك تراجع، أي: أن يكون يومه أسوأ من أمسه، فهذا عبد بائس.

٣٢٩ – كتاب الوجود

كان أول ما تكلم به أستاذنا العظيم سماحة العلامة الحاج الميرزا أبو الحسن القزويني رحمه الله حين كنا ندرس عنده مصباح الأنس، بعد البسملة والتمهيد: «العلم المهذب للإنسان هو علم العرفان والأخلاق حيث يعلم الإنسان المراقبة والحضور وكيف يقرأ كتاب وجوده ويفهم كلمات وجوده، فالإنسان ينبغي أن يجهد نفسه بغية الوقوف على كتاب نفسه الوجودي.

٣٣٠ – اللذة الحيوانية

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**نزه نفسك عن دنس اللذات وتبعات الشهوات**»[٢]. أي: نزه نفسك الناطقة عن هذه اللذات المدنسة لها والتي تحرمها من اللذات الروحية. وورد في كلمة أخرى أن أصل الضلال طاعة شهوة النفس وأساس السعادة مخالفة هوى النفس.

٣٣١ – غدر الدنيا

من كلمات العلامة الطباطبائي أن لا وفاء لهذه الدنيا والتي تنتهي عند القبر فلا ينبغي الاغترار بها، كان كثيراً ما يغط في التفكير ويحثنا على التفكير والتأمل.

---

١) بحار الأنوار: ج٧١، ص١٧٣.

٢) الغرر والدرر: ص٣٢٢.

١ – مناجاة عرفانية

إلهي يا ويلي إن لم يضطرب قلبي

إلهي يا ويلي إن استحال علمي إلى جهل وكتابي حجاب

إلهي عمّ أبحث وأنت حاضر وماذا أقول وأنت ناظر

إلهي اشهد أن كلماتي هذه من الحيرة والقلق فلا تحمل علي

إلهي أذقني حلاوة تلاوة كلامك

إلهي يتملكني الحياء من هذه الصلاة وأكثر من ذلك من عدم أدائها

إلهي إن كان المخلوق بهذه المرتبة من الرحمة فما تكون مرتبة الخالق

إلهي العقل والعشق حجر وزجاج، فالعشاق يأنون من العقال لا من الجهال

إلهي إن انهمك الصغار في اللعب فما الذي يتوجب على الكبار

إلهي يقول العرفاء: «عرفني نفسك» وأقول أنا الجاهل «عرفني نفسي»[١].

٢ – النوم والطعام

ورد في صفات الله وأسمائه أنه «يطعم ولا يطعم»[٢] فما عليك إلا أن تتشبه بهذا المقام، فإنك تظفر بلذة تفوق بمراتب لذة الأكل والشرب الحيواني: «**لو عرفت لذة ترك اللذة، فسوف لن تعتبر لذة النفس لذة**». عليك الاعتبار بأصحاب البطون: **﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾**[٣]. عليك بقلة الطعام وقلة المنام والتخلق بأخلاق الله: **﴿لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ﴾**[٤] آنذاك تتشبه بالملائكة: «طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس» وهو المأثور عن أهل بيت العصمة والطهارة، قالت الملائكة: **﴿نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾**[٥]. وعبر عن التسبيح بالطعام والتقديس عن الشراب كون التسبيح تنزيه الذات والتقديس تنزيه الصفات فالأول يناسب الطعام والثاني الشراب، عليك بالتأمل لتلقى هذه اللطائف[٦].

---

١) الرسالة الربانية: حسن زادة الآملي.

٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥.

٣) سورة الحجر، الآية: ٤.

٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

٥) سورة البقرة، الآية: ٣١.

٦) ألف كلمة وكلمة: ص٢٢٩.

٣ – التقديس الجاف

إن القديسين السذج يبخلون بمائدة الله[١].

٤ – أهمية النية

قال بعض شيوخنا: إذا نوى الإنسان شخصاً فبحكم اتحاد المدرك مع المدرك أنا هذا الشخص أنا ذلك، فإن ركز عليه وتعمق فيه «**يتمثل له بشراً سوياً**»[٢].

٥ – أغثني يا الله

ورد في تفسير أبو الفتوح الرازي: سئل الإمام الصادق عليه السلام عن أهمية الاسم الأعظم. فقال عليه السلام: انزل هذا الحوض البارد. فنزل، فشعر أنه منعش ولا يريد الخروج، حتى قال: يا الله أغثني. قال: هذا هو الاسم الأعظم. فالاسم الأعظم حالة نفس الإنسان[٣].

٦ – الدنيا بوابة الآخرة

أصحاب البصائر يرون ما هنا بوابة لما هناك، وعمي البصائر يصورون ما هناك بقوالب ما هنا[٤].

٧ – البصيرة والرؤية

إن المفروض في القلب أن يرى الملكوت كما ترى العيون عالم الملك. ليس هنالك من عجيب في الرؤية، بل العجب من عدم الرؤية، حيث لا بد من علاج البصر والبصيرة[٥].

٨ – النضج

كلما أصبحت أنضج فما عليك إلا السماع لمن هو خام غير ناضج[٦].

١) ألف كلمة وكلمة: ص٢٢٥.
٢) السابق: ص٢٠٢.
٣) السابق: ص٢٢٢.
٤) ألف كلمة وكلمة: ص٢٥٨.
٥) ألف كلمة وكلمة: ص٢٦٦.
٦) ألف كلمة وكلمة: ص٢٩٤.

الجزء الثاني

٩ - الجوهر الإنساني

قال أبو علي أحمد بن مسكويه: إن الجوهر الإنساني فعل خاص لا يشاركه فيه أي موجود، فهو أشرف موجودات العالم، فإن صدرت منه أفعال خاصة به كانت من قبيل فعل الفرس الذي لم يصدر منه لكمال، وكمال الفرس أن يكون مركباً هنيئاً للإنسان فإن تخلف عن هذا الفعل والكمال تحول حماراً ليوضع عليه السرج ويحمل الأمتعة. وللسيف كمال إزاء فعل خاص فإن تخلف عن فعله سقط عن كماله واستحال حافر خيل. نعم كمال السيف الفولاذي أن يقع في قبضة بطل صمصام يربط على خصر مقاتل صنديد يجعله نفيس الثمن. فإن سقط عن كماله تحول إلى قطعة فلزية تلقى هنا وهناك دون أن يكون لها قيمة تذكر، فأين هذا من ذاك: **﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿*﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾**»[١] [٢].

١٠ - معرفة الله

قال علي عليه السلام: «**من عرف نفسه عرف ربّه**». أي: من عرف نفسه أنه خلق من نطفة قذرة فاكتسب منها الوجود بهذا الجمال والكمال البدني والروحي وهو العالم العقلي الموافق للعالم العيني فإنه سيعرف ربّه؛ ذلك لأنه سيعلم أن أحداً لم يبلغ بهذه النطفة هذا الكمال من الوجود سوى ذات العالم القادر الحكيم واهب الصور، وأثر هذا التفكير والالتفات إلى نفسه الناطقة المجردة سيتعرف على صفات الجمال والكمال لهذا الذات المطلق. وقال من عرف نفسه عرف ربه كونه يعرف الرب بمعرفة كل الوجود فينال حقيقة الكل وبالنتيجة سيقف على كل علم ومعرفة[٣].

١١ - الدركات والدرجات الإنسانية

تشير الدرجات إلى صعود الإنسان، فالإنسان يطوي عدد من الدرجات حين الصعود. ويقابل الدرجات الدركات والتي تعكس سقوط الإنسان وهبوطه وتسافله، فالإنسان يطوي دركات حين الهبوط، ومن هنا يقال لجهنم دركات. وقد عبّر القرآن عن هذه المراتب التي

١) سورة التين، الآية: ٤.
٢) ألف كلمة وكلمة: ص٣٠١.
٣) الحكمة العملية: ص٥٧.

ينالها الإنسان: ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[1]، ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ﴾[2]، ﴿فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾[3]، وقال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾[4] [5].

١٢ – زراعة الإنسان

كل إنسان ضيف على مائدته، بعبارة أخرى: كل إنسان فلاح في مزرعته وبذورها ونباتها علومه وأعماله، فانظر ما زرعت في مزرعتك، فالحق هنالك اتحاد وجودي بين العلم والعالم والمعلوم والعمل والعامل والمعمول وهو أنت. قال النبي ﷺ: «**الدنيا مزرعة الآخرة**» وقال علي عليه السلام لحارث الهمداني: «أنت مع من أحببت» والكثير من الأحاديث والروايات الصادرة عن أهل البيت عليهم السلام بهذا الخصوص[6].

١٣ – المسؤولية الفردية

سيسلب الإنسان في خاتمة المطاف كل شيء ويبلغ موضعاً ليس هناك إلا هو: ﴿**إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿*﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿*﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا**﴾[7].

١٤ – مأدبة الله

قال رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته ما استطعتم وإن أصغر البيوت لبيت أصغر من كتاب الله». أي: أن القرآن برنامج رباني في الأدب، فاغترف من هذا الوعاء بقدر استطاعتك.

---

١) سورة المجادلة، الآية: ١٦.
٢) سورة آل عمران، الآية: ٦٣.
٣) سورة طه، الآية: ٧٦.
٤) سورة النساء، الآية: ١٤٥.
٥) ألف كلمة وكلمة: ص١٠٦ – ١٠٧.
٦) ألف كلمة وكلمة: ص٣١٨.
٧) سورة مريم، الآية: ٩٦.

١٥ – عيدية العلامة الطباطبائي

دخلت ليلة الجمعة السابع من شهر شعبان سنة ١٣٨٧هـ على الأستاذ العلامة الطباطبائي صاحب الميزان فقلت: سيدنا، هذه ليلة الجمعة ليلة العيد فهلا تلطفت عليّ بشيء! قال: عليك بقراءة سورة ص في الوتيرة بعد الحمد ففي الحديث أنها نزلت من ساق العرش[1].

١٦ – النور والكمال

قال رسول الله ﷺ: «**اللهم اجعل لي في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً**» هنيئاً لمن نال هذا النور. عليك بالجد والاجتهاد أيها العزيز لتظفر بالكامل الذي يأخذ بيدك في الطريق ويبلغ بك الكمال[2].

١٧ – النسبة بين الدنيا والآخرة

النسبة بين الدنيا والآخرة هي نسبة النقص إلى الكمال. قال صدر المتألهين في آخر الأصل الحادي عشر من الفصل الأول: نسبة الدنيا إلى الآخرة نسبة النقص إلى الكمال ونسبة الطفل إلى البالغ ولهذا يحتاج في هذا الوجود كالأطفال لضعفهم ونقصهم إلى مهد هو المكان وداية هو الزمان[3]. وهذا الكلام ترجمة لقول الخواجة في الفصل الرابع: إن الدنيا ناقصة وهي بمثابة الطفل، فليس للطفل مغر من الداية والمهد، دايته الزمان ومهده المكان[4].

١٨ – متاع السفر

أيها المسافر الأبدي لا بد أن يكون المتاع منسجماً مع السفر[5].

١٩ – هو هو

الأحد الذي ليس له أجزاء، والواحد الذي لا شريك له. وليس كل واحد أحد من قبيل

١) ألف كلمة وكلمة: ص٥١٩.
٢) ألف كلمة وكلمة: ص٥٩٤.
٣) الأسفار: ج٤، ص١٥٠.
٤) ألف كلمة وكلمة: ص٦٥٣.
٥) ألف كلمة وكلمة: ص٦٩٩.

الأشياء التي تنحصر في فرد كالعرش والكرسي ومثل جبرائيل وميكائيل الشركاء للآخرين في بعض الأجزاء. فالعرش يشارك سائر الأجسام في الجسمية وجبرائيل سائر الملائكة في الجوهر والتجرد. أما الله فلا شريك له في صفاته الذاتية كون الذات تأبى التركب. فإن قلت مشترك في الوجود، قلت: هيهات أن يكون لما سواه وجود مع وجوده[1].

٢٠ - العمى

لو أبصر الأعمى فجأة لبهت، فإنك إن رأيت شيئاً نادراً لقلت سبحان الله، مع أن غير النادر أكثر دهشة[2].

٢١ - أنت الحجاب

النفس الإنسانية مستعدة لقبول العلم من جواهر العقول وليس لديها أي حجاب من هذا الجانب، الحجاب من القابل. فإن زال الحجاب واتصفت النفس بالتخلية كان من الحتمية أن تنتقل إلى مقام التحلية الذي تتحلى فيه بحقائق الأنوار الملكوتية. فإن تقوت النفس بقوة العلم والنور والحضور والمراقبة، آنذاك لا يسعها الانشغال بمدركاتها، كون يقظتها تفيد حصول إفاضات علمية لا ينالها الآخرون إلا في عالم الرؤيا والمنام بل إن قوت النفس قلت الرؤيا. روى الحسين بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني رضوان الله تعالى عليه في كتابه الشريف تحف العقول عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا يحزن أحدكم أن ترفع عنه الرؤيا فإنه إذا رسخ في العلم رفعت عنه الرؤيا»[3] وسر ذلك أنه يرى في اليقظة[4].

٢٢ - الصبر الجميل

قال أبان تغلب رأيت امرأة مات ولدها فنهضت وأغمضت عينيه وغطته ثم قالت: ما جدوى البكاء والجزع؟ إنك ذقت ما ذاق أبوك وستذق من بعدك أمك. إن أكبر راحة للإنسان النوم، والنوم أخو الموت! ما الفرق أن تنام على فراشك أو في موضع آخر، فإن كنت من أصحاب

١) ألف كلمة وكلمة: ص٦٠١.
٢) ألف كلمة وكلمة: ص٦١٨.
٣) تحف العقول: ص٥٠.
٤) ألف كلمة وكلمة: ص٧٣٠.

الجنة فلا يضرك الموت شيئاً وإن كنت من أصحاب النار فلا فائدة لك في الدنيا، ولو لم يكن الموت حسناً لما أمات الله نبيه وترك إبليس حياً»[1].

٢٣ – القلب الملكوتي

إن وليت مرآة قلبك شطر الملكوت كان مواجها لشمس سماء الحقيقة آنذاك سيكتمل بدراً. فرسول اللهﷺ لم يتلق القرآن إنزالاً ليلة القدر، بل نجوماً وتدريجاً بالتفصيل، أنت كذلك ستنال بوسعك من عالم الملكوت وعلى قدر الاستعداد تكون الحقائق، وليس هناك من يحرم ذلك[2].

٢٤ – زهد هارون

سأل هارون شقيق البلخي: أأنت الزاهد شقيق بن إبراهيم؟ قال: أنا شقيق بن إبراهيم أنا، لكن الزاهد أنت. فأنا إنما تركت قليل الدنيا وأنت تركت الآخرة[3].

٢٥ – خلق الرحم

قال رسول اللهﷺ: إن الله تعالى قال: أنا الله وأنا الرحمن، حلقت الرحم وشققت له اسماً من أسمائي فمن وصله وصلته ومن قطعه قطعته. اعلم أن صلة لارحم بمعرفة مكانك وتفخيم قدر الرحم؛ فلولا الرحم لا يظهر تعين روح الإنسان من الحقيقة الكلية وقطع الرحم باعتبارها واطئة وهضمها حقها. ثم إن الطبيعة رحم كرحم المرأة والرحم اسم حقيقة الطبيعة، فالرحم مشتق من الرحمن، ومما لا شك فيه أن الحديث المذكور ومعنى الوصل والفصل صادق عليه[4].

٢٦ – شهادة فاطمة في الأذان

الآن بعد أن أدركت أن بقية النبوة وعقيلة الرسالة ووديعة المصطفى وزوج ولي الله وكلمة

١) ألف كلمة وكلمة: ص٧٩٦.
٢) ألف كلمة وكلمة: ص٧٣١.
٣) ألف كلمة وكلمة: ص٧٧٣.
٤) معنى حكمة عصمتية في كلمة فاطمية: ص٤٦.

الله التامة فاطمة الحائزة لمقام العصمة، فلا مانع أن تشهد بعصمتها في فصول الأذان والإقامة فتقول: أشهد أن فاطمة بنت رسول الله عصمة الله الكبرى[1].

٢٧ – معرفة الزهراء إدراك ليلة القدر

قال النبي: «**من عرف فاطمة عالماً بحقها فقد أدرك ليلة القدر وإنها سميت فاطمة كون الخلائق لم تقف على كنه معرفتها**»[2].

٢٨ – تسمية فاطمة الزهراء

قال أبو عبدالله: إنا أنزلناه في ليلة القدر، الليلة فاطمة والقدر الله، فمن عرفها كما هي أدرك ليلة القدر. إنما سميت فاطمة لأن الخلائق لم تبلغ كنه معرفتها. وقال رسول الله: «**إنما سميت فاطمة لأنها فطمت وليها من النار**»[3].

٢٩ – سعة الإنسان

قال أمير المؤمنين علي: كل وعاء يضيق بما جعل فيه، إلا وعاء العلم فإنه يتسع به. فلكل وعاء جسماني حد معين يحدد مدى سعته؛ على سبيل المثال للبحر والبحيرة والنهر قدرة استيعابية معينة بحيث يصل إلى مستوى لا يسعه بعد تقبل الماء، بخلاف النفس الناطقة التي تتسع حسب ما يوضع فيها من ماء حياة العلوم والمعارف وتصبح أعمق استعداداً لنيل الحقائق[4].

٣٠ – درر المواعظ

أ- كيف يعرف غيره من لا يعرف نفسه؟!

ب- من لم يقف على صفحة نفسه، هل له الوقوف على كتاب أو رسالة؟!

ج- ماذا ربح من حياته من أفسد جوهر ذاته؟!

---

١) السابق: ص٥٠.

٢) السابق: ص٦١.

٣) معنى الحكمة العصمتية في الكلمة الفاطمية: ص٦٣.

٤) إنه الحق: ص١٣٠.

د- من نسي نفسه فأي ذكر يسعده؟!

ه- هل من شيء أعظم من معرفة النفس ومعرفة الله؟!

و- من لا ينسجم مع المثال فليتفق مع الخيال.

ز- ماذا فعل من غفل عن تهذيب ذاته؟!

ح- ماذا ذاق ورأى من لم يبلغ السير الأفاقي منطلقاً من السير الأنفسي؟

ط- هل من موجود أعظم من الإنسان في عوالم الإمكان؟!

ي- من شغله بدنه هانت عليه نفسه.

ك- من لم يجعل معاشه المادي وسيلة لمقاماته المعنوية فهو على خطأ عظيم.

ل- القيمة على قدر الهدف.

م- من خشي الموت خشي نفسه.

ن- من أنكر وجود الله أنكر نفسه.

ں- من لم يستغرق في نفسه لم يسر في بحار الملكوت ولم يقف على ديار الجبروت، فماذا أبقى للسياحة.

ع- من أبطئ في إدراك الخطاب المحمدي فقد باع نفسه.

ف- أمر طبيعته على عقله وإنه كل عاقل.

ں- من لم يعد نفسه زارعاً وزرعاً ومزرعة حرم السعادة الأبدية.

ق- من لم يعثر على غذاء من سنخه أكل الحشيش والعلف.

ر- من لم يمهد الأرض لزرعه فسد نبته.

ں- من وقف على حقيقة من عرف نفسه فقد عرف ربه أمكنه استنباط جميع قضايا الفلسفة والحكمة المتعالية وحقائق الكشف والعرفان، ولذلك فإن معرفة النفس مفتاح خزائن الملكوت.

ت- من توغل في معرفة الإنسان والقرآن عرف القرآن كونه النسخة المكتوبة للإنسان الكامل ونظام الوجود صورته العينية.

ث- من أحسن فهم الخطاب المحمدي في أن الناس دعوا لمأدبة الله عرف قدره ومنزلته وسار في طريق السمو والكمال.

خ- من تأمل ظاهره وباطنه بلغ هذه الحقيقة أن الباطل لا يغفل الظاهر، حتى النائم في

نومه والسكران في سكره، ومن هنا فهو يشعر بالأذى؛ إذن فالنفس «مظهر لا تأخذه سنة ولا نوم» ومن هنا تحصل زيادة البصيرة.

ذ- من تأمل رقيّه أدرك أنه بحاجة لنوعين من الطعام؛ طعام لجسمه وآخر لروحه، ولكل فمه. ففم الأول هذا الفم وفم الثاني الأذن. قال صادق آل محمدﷺ في تفسير الآية الكريمة: «فلينظر الإنسان إلى طعامه»: علمه الذي يأخذه عمن يأخذه.

ں- أين يفرغ طاقاته ونشاطه من لا يتجشم العناء كونه الروح والريحان وجنة النعيم.

غ- من تيقظ من نوم الغفلة جانب الأجانب - أعني الأموات والنيام - وعانق الحياة الأبدية. ورد في الصحاح الثامن من الإنجيل أن أحد الحواريين قال لعيسى‬عليه السلام: يا روح الله عظني أن أذهب وأدفن والدي. قال‬عليه السلام: دع الأموات يدفنون الموتى. وقيل: إن رجلاً من الأنصار سأل رسول اللهﷺ: أيهما أحب الجنازة أم مجالس العلماء؟ قالﷺ: إن كان من يكفيك الجنازة فحضور مجالس العلماء أفضل من حضور ألف جنازة.

ظ- من أحب نفسه أحب الخلق فهم له ومنه.

١- من أخلص لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه.

٢- من فكر ساعة في جوهر ذاته سيدرك أنه ما لم يفسدها لا يسع غيره إفسادها. وسيدرك أن ماءها العلم والمعرفة.

٣- ليس بإنسان من لم يتألم.

٤- سلوك الوالدين تجاه أبناءهم رحمة وغضب الأولاد عليهما قلة أدب وحماقة.

٥- «**يس والقرآن الحكيم، أنا مدينة الحكمة وهي الجنة وأنت يا علي بابها، إن درجات الجنة على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن اقرأ وارقأ**».

٦- الصلاة مناجاة بين الحق وعبده. لذلك قال رسول اللهﷺ: «**جعلت قرة عيني في الصلاة. والصلاة مناجاة لأنها ذكر الحق وذاكر الحق جليسه**». ولذلك قال الوصي‬عليه السلام: لم أعبد ربًّا لم أره. فالصلاة مشاهدة ورؤية، أي مشاهدة عيانية روحية وشهود روحي في مقام جمعي.

٧- الإنسان يسير في جميع الموجودات وكافة العوالم والمراتب وليس لمقامه من وقوف وله بلوغ ما يشاء من الترب والدرجات ولا يقف عند تلك الدرجات والمراتب وبإمكانه العروج والاتصاف بالصفات الكمالية لجميع الموجودات والتسلط على الجميع والوصول

إلى حقيقة الحقائق وهي الحياة المطلقة والجمال المطلق؛ آنذاك ستكون له قدرة التصرف في الكائنات ويتحول إلى كائن رباني فيصبح خليفة الله في الأرض[1].

٣١ – فضل علي عليه السلام

لولا علي عليه السلام لما كان لفاطمة عليها السلام من كفوء، وعليه فقد اتصف الوصي بفضيلة لا يشركه فيها أحد[2].

٣٢ – مدح أهل البيت عليهم السلام

قال الإمام الصادق عليه السلام: من قال فينا بيت شعر، بنى الله له بيتاً في الجنة[3]. وقال أيضاً: من أنشد في الحسين عليه السلام بيتاً من شعر فبكى أو تباكى فله الجنة[4].

٣٣ – أصحاب النبي

التفت علي عليه السلام أواخر أيام حياته في مسجد الكوفة بعد أن فرغ من الصلاة إلى أصحابه فقال: لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وما فيكم من هو على مثلهم، كانوا يمسون فيقضون ليلهم في العبادة، مشفقون على أنفسهم من الموت والقيامة، سيماهم في وجوههم من أثر السجود، إذا ذكروا الله هملت أعينهم خوف العذاب ورجاء الثواب حتى تبل ثيابهم[5].

٣٤ – التحقيق والتقليد

كتبت دون تعصب في أحد مؤلفاتي: «خرجت من الدين واعتنقته ثانية» سواء قبل الآخرون ذلك أم لم يقبلوا، فأنا، نعم أنا حسن زادة الآملي خرجت من الدين واعتنقته ثانية. ليس لدي قضية دين آباء ودين على أساس التقليد والطائفة. توصلت إلى الاثني عشرية عن طريق التحقيق وليس التقليد. أنا أؤمن بقائم آل محمد صلى الله عليه وآله عن طريق التحقيق لا التقليد. وآمنت عن

---

١) ألف كلمة وكلمة: ج٣، ص٤٢٥.

٢) معنى الحكمة العصمتية: حسن زادة الآملي، ص٥٠.

٣) سفينة البحار: مادة بيت، ج١، ص١١٦.

٤) سفينة البحار: مادة بيت: ج١، ص١١٦.

٥) الإمامة: ص١٧.

طريق التحقيق أن القرآن كتابي ومحمد نبيي والأئمة الأطهار حتى قائم آل محمد أئمتي. كل ذلك على أساس التحقيق لا التقليد، قبل الناس أم لم يقبلوا.

٣٥ – قراءة نهج البلاغة في الجنة

كثيراً ما كان يقول الحاج الميرزا مهدي إلهي القمشئي‏ في جلسات الدرس: أمنيتي أن أستمع في الجنة لدرس من نهج البلاغة لأمير المؤمنين وكان يدور الكلام أحياناً عن الموت فيقول: لنذهب عند أمير المؤمنين في جنة نهج البلاغة[١].

٣٦ – الحرية

حدثنا الأستاذ الشعراني يوماً عن طلاق المرحوم جلوة لأمور الدنيا الاعتبارية حيث كان يسكن حجرة في مدرسة دار الشفاء الكائنة مقابل مدرسة الصدر قرب مسجد الشاه في طهران. فقد أصيب بوعكة صحية فأتاه ناصر الدين شاه برفقة بعض رجالات الدولة. دار الكلام بادئ الأمر عن اسم جلوة والشاه كانت قرية زجامة دواء، فابتدره الشاه قائلاً: يبدو أنكم من أصحاب المشروبات! فرد عليه جلوة: الناس على دين ملوكهم. ثم التفت إلى الشاه وقال له: خرجت يوماً من المدرسة فرأيت السكر يزجرون الناس ويأمرونهم بالتفرق دائماً، فقلت لهم: هذا وطنهم وأرضهم فأين يذهبون. فأجابني أحدهم: سيأتي الشاه. قلت: أبلغ عني الشاه، المفروض إذا أتى الشاه تخاطبون الناس تعالوا هلموا، فماذا سيفعل الشاه إذا انفرج عنه الناس[٢].

٣٧ – الحسد

قال أبو الصياح الكتاني سألت الإمام الصادق‏ قول الله تبارك وتعالى: من هم الذين «يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله» فقال‏: يا أبا الصيام نحن المحسودون والله[٣].

١) الوحدة عند العارف والحكيم: ص٢١.
٢) كشكول جلوة: ص١٥.
٣) الرسائل والأعمال: ص٨٥.

٣٨ – قلعة خيبر

بعث أمير المؤمنين(ع) رسالة إلى سهل بن حنيف أني لم أقلع باب خيبر بقوة بدنية، بل بقوة ملكوتية ونفسية[١].

٣٩ – تفسير سورة القدر

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿*﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ أي أن ليلة القدر أفضل من ألف مؤمن، لأن فاطمة أم المؤمنين – تنزل الملائكة والروح فيها – والملائكة مؤمنون فيهم علم آل محمد(ص) والمراد من روح القدس فاطمة. بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر[٢].

٤٠ – إمام الشيعة

وقع نزاع علمي في أصول العقائد بين شخصين في صدر الإسلام، كان أحدهما اثني عشرياً، فقال له الآخر: لنتباحث فإن غلب أحدنا الآخر آمن بدينه وانصاع لمذهبه. فرد عليه الإمامي العاقل: إن غلبتك عليك أن تتبعني وتطيعني، وإن غلبتني فليس لي أن أطيعك حيث عليّ أن أسأل إمامي فهو منطق الحق ولسان الوحي والخزانة، فإن لم أجبك لدي من يجيب. فهذا الشخص الفرقان بين الحق والباطل ولا تأخذه في الله والحق لومة لائم[٣].

٤١ – السلوك والأستاذ

قال المرحوم الشعراني: لا شك أن الشارح يميل إلى التصوف، لكن كما أن هناك طريقين في الفقه واستنباط الأحكام الشرعية؛ أحدهما يرضاه الشارع وهو صائب أي طريقة الأئمة(ع)، والثاني طريق غير مرضي للشارع وهو خطأ أي طريقة القياس والرأي... كذلك في التصوف طريقان: أحدهما صحيح ومشروع وهو عبارة عن التعبد بالعبادات والرياضات الشرعية، والآخر غير ذلك. ولا ينبغي الخلط في أن الله تعالى

---

١) ألف كلمة وكلمة: ج١، ص١٧٦.

٢) معنى حكمة عصمتية: حسن زادة الآملي، ص٦١ – ٦٢.

٣) ذكر الذاكر: ص١٨.

يعتبر الطائفة الثانية من أصحاب البدع والجهل والبعد عن السير والسلوك. فمراد الشارح السلوك الشرعي وتهذيب النفس وإكمال المعرفة والرياضة حسب تعاليم الشرع. ثم قال: الحق أن السالك بحاجة إلى أستاذ عارف، كون المبتدأ.

٤٢- حاسبوا أنفسكم.

مصير هذا الدار هناك وإن كان يوم الجمع ربما يدرك هذا، وعليه (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا)[١]

٤٣- ضرورة المحاسبة

إلهي كيف لا تراقب أانت الرقيب وكيف لا تحاسب وأنت الحسيب[٢].

٤٤- سعادة المرء

من سعاد المرء أن المحاسبة والمراقبة وترويض النفس بواسطة إدراكه أن الله شاهد عليه ناظر لأعماله ولن يغيب عنه شيء قط، ولا يفوت علمه شيء، أقول من جملة آداب المراقبة أن يراقب السالك أعماله في الشهر واليوم، بل في الساعة ولا ينبغي له أن يغفل عن الوقت طرفة عين ويجعل نفسه على الدوام معرضة لنفحات الأنس وتسائم القدس، قال النبي صلى الله عليه وآله: «إن لربكم في أيام دهركم نفحات الا فتَعرضوا لها ولا تعرضوا عنها»[٣] جدير ذكره أن للعالم الجليل الميرزا جواد أقا ملكي التبريزي كتاب في مراقبة أعمال السنة والذي يعد أفضل كتاب في هذا الباب، عليك بمطالعة هذا الكتاب[٤].

٤٥ - علي عليه السلام

إحدى خطب نهج البلاغة خطبة الحديث المحماة وهي الخطبة مئتان واثنتان وعشرون، قال فيها عليه السلام: والله لأن أبيتن على حسك السعدان مسهداً أو أجر في الأغلال مصفداً أحب إلي من ان ألقى الله ورسوله يوم القيامة وأنا ظالم لبعض العباد وغاصباً لشيء من الحطام، وكيف

١) الرسائل والأعمال: ص١٦.
٢) الرسالة الربانية، ص١٢
٣) بحار الأنوار: ج١٢، ص٩٨.
٤) رسالة لقاء الله، ص١٨٦.

أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها، ويطول في الثرى حلولها! والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتى استماحني من بركم صاعاً، ورأى، ورأيت صبياته شعث الشعور، غير الألوان من فقرهم، كانما سودت وجوههم بالعظلم، وعاودني مؤكداً، وكرر علي القول مردداً، فأصغيت إليه سمعي، فظن أني أبيعه ديني، واتبع عنان، مقارناً طريقتي، فأحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها، فضج ضجيج ذي دنف من ألمها، وكاد أن يحترق من ميسمها، فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه، أتئن من الأذى ولا أئن من لظى، وأعجب من ذلك طارق طرقنا بلمفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كأنما عجنت بريق حية أو قيئها، فقلت: أصله أم زكاة أم صدقة؟ فذلك محرم علينا أهل البيت! فقال: لا ذا ذاك، ولكنها هدية، قلت: هبلتك الهبول أعن دين الله اتيتني لتخدعني؟ أمختبط أنت أم زوجته أم تهجر؟ والله لو أعطيت الأقليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في تملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته، وان دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها - ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقّى نعوذ بالله من سبات العقل، وقبح الزلل وبه نستعين.

٤٦- نعمة المراقبة

لتعلم أيها العزيزان البدن من نعم الله الكبرى فلا بد من الشكر هذه النعمة، والحذر من فقدان هذا المتاع النفيس من خلال الكفران والبدن روح إذا ما كان ويسمو للسمو والرقي ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُو﴾ واعلم أن المراقبة مفتاح السعادة[١].

٤٧- أهم ذكر

أيها الحبيب أهم ذكر هو المراقبة وهو مقام العقدية ومصاحبة الحق تعالى. الجليس يتأثر بجليسه ويعرف من خلاله، وكما قال الصحابي لبيد بن ربيعة «**المرء يصلحه القرين الصالح**»[٢].

١) الرسائل والأعمال، ص٢٦٢

٢) الإنسان في عرف العرفان، ص٣٣.

٤٨- سعة بحر التوبة

قال النبي ﷺ من تاب قبل سنة تاب الله عليه، ثم قال سنة كثير، من تاب قبل شهر قبل الله توبته، ثم قال شهر كثير من تاب قبل يوم من وفاته تاب الله عليه، ثم قال يوم كثير من تاب قبل ساعة من موته تاب الله عليه، ثم قال ساعة كثير من تاب قبل أن تبلغ نفسه حنجرته تاب الله عليه، ثم قال: من تتاب قبل أن يتغرغر تاب الله عليه[١].

٤٩- رؤية نور الوحي وشم رائحة النبوة

قال الوصي أمير المؤمنين علي عليه السلام: **«كنت أرى نور الوحي وأشم رائحة النبوة»**.

٥٠- فاطمة عليها السلام حجة على الأئمة

قال العسكري عليه السلام: **«نحن حجج اله على خلقه وجدتنا فاطمة حجة علينا»**[٢].

٥١- الأمامة ميراث الأنبياء

الإمامة، مقام الأنبياء وميراث الأوصياء. الإمامة خلافة الله ورسوله ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين. الإمامة زمام الدين ونظام المسكين وصلاح أمور الدنيا وعترة المؤمنين. الإمامة أصل الدين، والإمامة كمال الصلوات والزكاة والصوم والحج والجهاد وبركة الضيء والعلاقات وإمضاء الحدود والأحكام وحفظ الثغرة. الإمام يحل حلال الله ويحرم حرامه ويقيم الحدود ويذود عن الدين ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الإمام كالشمس المشرقة الذي يضيء بنوره كل مكان خسئت العقول أن تبلغ شأناً من شؤون الإمام. الإمام كالقمر الزاهر والنجم في الظلمات والإمام الماء الزلال والهادي من الهلكة. الإمام الأمين الرفيق والأب الشفيق وكهف العباد عند الشدائد. الإمام أمين الله في أرضه وحجته على عباده والداعي إلى الله الداب عن حرمه. افمام معصوم من الذنوب لا قرين له من الناس ولا شبيه له في علمه، لامثيل له ولا نظير، فمن ذا الذي يعرف الإمام ويصطفيه هيهات هيهات[٣].

---

١) من لا يحضره الفقيه، ج١، ص١٣٢ الباب ٤٣.

٢)

٣) الإمامة ص١٢٤-١٢٦.

٥٢- شجرة النبوة

روي عن أبي عباس إن رسول اللهﷺ قال انا شجرة النبوة وفاطمة ساقها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمراها وشيعتنا أوراقها[١].

٥٣ - أم أبيها

ورد في الخبر ان رسول اللهﷺ كان يحب فاطمةعليها السلام ويناديها «أم أبيها» أقول إن العقل الكل هو الأب والنفس الكل هي الأم ومنها ظهرت الموجودات. وأم الأنوار والفضائل الفاطمية عقلية الرسالة ومظهر النفس الكلية على الوجه الأتم وعليه فالتفسير الأنفسي القويم لتلك الرواية أنها أم أبيها الخاتم[٢].

٥٤- العالم العلوي

سئل أمير المؤمنينعليه السلام عن العالم العلوي فقالعليه السلام: وخلق الإنسان ذا نفس ناطقة إن زكيتها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر أوائل عللها توضيح ذلك أن أوائل عللها صور نورية علمية عالية وعارية عن المواد وغالبة وقاهرة ومستولية على عالم الطبيعة، فالنفس الإنسانية الناطقية تشابهها من حيث العلم والعمل ويشتد وجودها[٣].

٥٥- أصحاب الكساء

أصحاب الكساء الذين خرجوا للمباهلة فاطمة وأبيها وبعلها وبينها والحسن والحسين ولم يعد أحد أنه كان معهم طبعاً من ادعى خلاف ذلك فقد كذب على الله ورسوله الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولايتهم[٤].

٥٦- فاطمة ومريم

تكفل نبي الله زكرياعليه السلام مريم، بينما تكفل فاطمة أشرف الأنبياء محمدﷺ وامها خديجة

١) معنى حكمة عصمته: حسن زان الاملي ص٤٢.

٢) السابق، ص٤٥.

٣) معرفة النفس، ج٣، ص٤٣٢

٤) معنى حكمة عصمته: ص٥٢

الكبرى أول من آمنت من النساء بالنبيﷺ. ورد في نهج البلاغة أنه لم يكن في بيت من اجتمع على الإسلام أنذاك سوى رسول الله وخديجة وانا، وأغني رسول اللهﷺ بأموال خديجة ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾.

٥٧- علي على لسان علي

قال عليعليه السلام في خطبة البيان: أنا آدم ونوح الأول. أنا آية الله. أنا حقيقة أسرار الله. أنا مثمر الأشجار. أنا جاري الأنهار، أنا النور الذي اهتدى به موسىعليه السلام في الطور. أنا صاحب صور إسرافيل. أنا حامل الموتى من القبور ومحضرهم إلى الحساب. أنا صاحب يوم القيامة. أنا الذي كنت مع نوح وأنجيته. وكنت مع أيوب وشفيته، أنا الذي رفعت السموات بأمر الله[١].

٥٨- الصحيفة السجادية

روى إبن شهر اشوب في المناقب أنه جرى الكلام عن الصحيفة الكاملة (**الصحيفة السجادية**) عند أحد بلغاء البصرة، فقال: أنا قادر على ذلك! فتناول دوائه وأطرق برأسه ليكتب، فلم يرفع رأسه حتى مات. أنتم بالله أن مثل هذ الشخص قد ضل الطريق[٢].

٥٩- خوف النار

في الكافي عن الإمام أبي جعفرعليه السلام: يا نار هيديه ولا تؤذيه. والمراد من هيديه أي خفيه، والخوف نوع من العذاب و لو لم يمسه أذى، فأذى النار شيء اخر، من قبيل اخافتك لولد بالنار، تحير أنك لا تعذبه بها[٣].

٦٠- باب الجنة

قال النبيﷺ لعليعليه السلام: «يا علي أنا مدينة الحكمة وهي الجنة وأنت بابها».

---

١) لقاء الله، ص١٩٠.

٢) الإمامة ص١٦٤.

٣) عيون مسائل النفس وشرحها: ج٢، ص٣٨٤.

٦١- سرور القبر

قلوب إخوانك في الدنيا، خلقت منه لا يشرك وآنس وحدتك[١].

٦٢- لقاء الأسرة

بإسناده عن حفص البختري عن أبي عبد الله(ع) قال أن المؤمن يرى أهله، وأنه ليرى من يحب ويستر عنه من لا يحب وأن الكافر ليلقى أهله فيرى منهم من يكره ويحجب عنه ممن يحب وأنه ليراهم كل جمعة، ويراهم حسب عمله[٢].

٦٣- أفضل الخلق عند الإمام الحسن(ع)

خاطب الإمام الحسن(ع) الناس عن أحب الخلق إليه، كان يكبره في عيني صغر في الدنيا في عينه، كان خارجاً عن سلطة بطنه، لا يشتهي ما لا يجد ولا يبتغي الزيادة فيما يجد، لم يستخف يعقله ويغلب شهوته، لا يفرط ولا يغضب، يقضي أكثر دهره صامتاً فإن تكلم بعد القائلين، ضعيف مستضعف، لكنه ليث في الميدان، لا يلوم فيما يجد فيه لأخيه عذراً، يفعل ما يقول ولا يقول ما يفعل. إن عرض له أمران إختار أشقهما على نفسه، لا يشكو ما به، فعليكم بالتخلق بهذه الأخلاق الكريمة، وما لا يدرك جله لا يترك كله، ولا حول ولا قوة إلا بالله[٣].

٦٤- باب خيبر

قلع باب قلعة خيبر بيد يد الله أمير المؤمنين الإمام علي(ع) من معجزاته الفعلية وقدرة ولايته التكوينية[٤].

٦٥- الحشر مع الأعمال

الأصل عين الإنسان البرزخية باصرة، فإن عميت بصيرتي لا بد من معالجتها كملاج

١) السابق، ص٣٧١.
٢) السابق، ص٣٢٤.
السابق، ص٣٧١.
٣) رسالة لقاء الله، ص٤٠٩
٤) الإنسان الكامل في نهج البلاغة،ص١٠.

البصير، فالعجيب ليس في الرؤية، خاصة العين أن ترى والعجيب عدم الرؤية، لم تغيب الرؤية، هنالك العديد من الآيات القرآنية والجوامع الروائية المأثورة عن أهل العصمةعليهم السلام وما ورد من الأدلّة والبراهين في الكتب العقلية والمسائل العرفانية التي تؤكد على قضية تجسم الأعمال يوم القيامة.

٦٦- أفضل الذكر

أفضل الأذكار المباركة الطيبة «لا إله إلا الله» وفضلها أعظم منأن يحصى، والروايات الوراد عن أهل البيتعليهم السلام بهذا الشأن مستفيضة وقد ألفت فيها الأولياء رسائل، قال تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿•﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾**[١] [٢].

٦٧- نتيجة معرفة الله

قال علي عليه السلام: ينبغي لم عرف الله أن يتوكل عليه كما قال في موضع آخر أن من ازداد إيمانه إزداد توكله ومن عظن توكله ازدادت معرفته بالله وتوجه إلى الله في جميع أموره وفوض إليه كافة أحواله وهانت عليه مصائبه (**ومن توكل على الله ذلت عليه الصعاب**) التوكل أن تدع الأمر إلى مقدر الأمور جل وعلا «**من فوض أمره إلى الله سدده**»[٣].

٧٨- الشيعة في البرزخ

تحصيل معرف القرآن وحقائه عاقبة جلوة هي التكامل البرزخي أي أن الإنسان الطالب الذي يغادر هذه النشأة ولم يبلغ مرتبة القيامة الكبرى فليعتكف على القرآن، فهذا القرآن الباطن والحق ماسوى الألفاظ له منازل ومراتب «**لا تعد ولا تحصى**»[٤].

---

١) سورة إبراهيم، الآية٢٤-٢٥.

٢) سوط السلوك، ص٢٦٠.

٣) الحكمة العملية

٤) مجموعة مقالات، ص٤٧.

٧٩- الإنزال والتنزيل

يعبر أحياناً عن القرآن الكريم بالكشف المحمدي التام وأخرى بالكشف للمحمد الأتم، ولا بد من التمييز بين إنزال القرآن وتنزيله، فالإنزال دفعي والتنزيل تدريجي. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿**﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ وقال: ﴿تنزيلا من العزيز الحيكم﴾ استغرق تنزيل القرآن ثلاث وعشرين سنة والتفوه بالتحريف كذب وبهتان محض، فقد تنزل القرآن منسجماً بجميع سوره وآياته دون ادنى زيادة أو نقيصة[١].

٧٠- خشية الله

قال عليﷺ من عرف الله خاف الله، ومن خاف الله أمنه كل شيء والمراد من أن العارف بالله شجاع ولا يخشى شيء - قال ابن سينا: العارف شجاع وكيف لا وهو بمعزل عن تقية الموت،

فكل خشية بسبب الموت والعارف بالله يرى الموت سعادته وسروره وحضوره لدى الحبيب. فمن خاف الله أمنه الله من كل مخيف سواه ليصبح كعليﷺ وشيعته[٢].

٧١- أنواع الساعة (القيامة)

الساعة خمسة انواع: نوع كا آن، ونوع الموت الطبيعي، كما ورد عن رسول اللهﷺ: «**من مات قامت قيامته**». والموت الإرادي «**موتوا قبل أن تموتوا**» النوع الآخر قيام الساعة الذي ينتظره الجميع (**القيامة آتية ولا شك في ذلك**) وقد تكفل ببيان هذا النوع من السعاة رسالتنا في الرتق والفتق، والنوع الخامس ساعة الفناء في الله والبقاء بالله المعروفة بالقيامة الكبرى للعرفاء والموحدين[٣].

---

١) في حكمة عصمت. ص٥.

٢) الحكمة العلوية والأخلاق المرتضوية، ص٥٦.

٣) من حمكمة عصمته، ض٥٥.

٧٢- ألسنة الحمد

أسنة الحمد خمسة، حقيقة الذكر وهي عبارة عن تجلي الذات بواسطة الذات على الذات عن طريق إسم المتكلم ليظهر صفات االكمال ويتصف بصفات الجمل والكمال في مقام الجمع والتفضيل، كما شهد لنفسه بنفسه (**أشهد أن لا إله الا هو**) ولحقيقة الذكر مراتب: أولاها وأرفعها في مقام الجمع أن يذكر الحق نفسه بالحمد والثناء بواسطة إسم المتكلم، ورد في الحديث النبوي: أللهم أنت كما أثنيت على نفسك» – المرتبة الثانية للذكر ذكر الملائكة المقربين وهو حمد وتسبيح الأرواح والعقول لربها. المرتبة الثالثة ذكر ملائكة السموات والنفوس الناطقة المجردة، المرتبة الرابعة: ذكر ملائكة الأرض وما تنطوي عليه من نفوس منطبعة حسب طبقاتها، المرتبةالخامسة ذكر الأبدان والأعضاء الموجودة فيها وكل يبسح بلسانه[١].

٧٣- سؤال الله

قال علي: اعلم الناس بالله اكثرهم له مسئلة[٢]. وقال في حكمه أخر لا شيء أحب إلى الله من أن يطلب العباد منه حاجاتهم. أي أن كا من عرف الله يعرف أن بيده كل شيء وليس لإحد سواه شيء ولا لا قدره له. فإذا عرض له حاجة توجه بها إلى الله ومد يده إليه. فهو يعلم أن الجميع محتاج إليه وإنه الغني المطلق **﴿وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾** و**﴿مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ﴾**[٣]، وعليه فإن الله للناس من رحمة سادة الدنيا والاخرة فلا يرجوها سوى من الحق تعالى ويلج على الحق بالسؤال، ثم أن حاجته لما سوى الله ذلة، بينما يزداد عند الله عزة كلما فوض حاجاته إليه ولذلك ورد في الخبر: إكثار طلب الحاجة من الله يعزك ومن الناس بذلك». وعليه فمن عرف الله أكثر من سؤاله كونه يرى جميع الأبواب مغلقة بوجهه سوى باب رحمة الله[٤].

---

١) في حكمة عصمته، ص٥٦

٢) غرر ودور الآمدي ص٩٦

٣) سورة الح، الآية ٦٤، سورة فاطر، الآية ٣.

٤) الحكمة العلوية والأخلاق المرتضوية، ص٦١

٧٤- يوم القيامة

شرع يوم القيامة ليحشر هناك اصحاب الفترات والأطفال والمجانين لإقامة العدل والإقتصاص وإثابة أصحاب الأعمال الصالحة فإن حسر هؤلاء يبعث من أفضلهم نبياً وتتمثل لهم النار فيقول لهم: أنا رسول الله إليكم. ويصدقه البعض ويكذبه البعض الآخر. يقول لهم: القوا بأنفسكم في النار، فمن أطاعني نجى ودخل الجنة ومن عصاني هلك ودخل النار. فمن طاع والقى بنفسه في النار فاز وكانت النار عليه برداً وسلا ماً ومن عصى إستحق العذاب ودخل النار، وهكذا تقام موزاين عدالة الله بين العباد[١].

٧٥- السابقون

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿*﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿*﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ أي مع ان السابقين في جنات النعيم إلا أنهم مقربون أيضاً[٢].

٧٦- بلوغ معرفة الله

قال أمير المؤمنين(ع): قال الفوز الأكبر من ظفر بمعرفة النفس[٣] فمن عرف نفسه نال سعادته كونه ينطلق من معرفة نفسه إلى معرفة الله وهذه أعظم سعادة[٤].

٧٧- المقربون

ورد في مجمع البيان ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ أن السابقون إلى الطاعات في رحمة الله في أعلى المراتب والمقربون من كرامة الله بما لهم من أجر وثواب. ثم اخبر تعالى عن مكانهم فقال: ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ حتى لا يتوهم أحد ان قربهم من الله يحملهم إلى دار الاخرة فقد بين سبحانه أنهم مقربون من كرامة الله في الجنة لأن للجنة درجات ومراتب بعضها أرفع من بعض[٥].

١) عيوم مسائل النفس وشرحها، صج٢، ص٣٨٧
٢) السابق، ص٤٤٠
٣) غرر الآمدي، ص٣٢٢
٤) الحكمة العملية والأخلاق المرتضوية،ص١٨
٥) عيون مسائل النفس وشرحها، ج٢، ص٤٤٠

٧٨- عميان الحشر

قال تعالى: ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً﴾[١].

٧٩- ثياب العرفاء

قال علي(عليه السلام): «**الخوف جلباب العارفين**».

٨٠- العرش

إعلم أن العرش كالساعة خمسة أنواع: عرش الحياة وهو عرش الهوية، عرش الرحمانية، العرش العظيمن العرش الكريم، العرش المجيد[٢].

٨١- أنواع الموت

إعلم أن السالكين يموتون قبل أن ينزل بهم الموت الطبيعي وهو على أربع: الموت الأحمر والأبيض والأخضر والأسود[٣].

٨٢- صدقة العارفين

قال علي(عليه السلام): «**الشوق خلصان العارفين**»[٤].

٨٣- أعضاء الذكر

روى سبط الشيخ الطوسي في مشكاة الوارد عن الصادق(عليه السلام): «**ان الذكر قسم على سبعة أعضاء: اللسان والروح والنفس والعقل والمعرفة والقلب وكل بحاجة إلى إستقامة فاستقامة اللسان بصدق الإقرا، واستقامة الروح بصدق الإستغفار، واستقامة النفس بصدق الإعتذار، واستقامة العقل بصدق الإدبار، واستقامة المعرفة بصدق الإفتخار، واستدامة السر بالسرور بعالم الأسرار واستقامة القلب بصدق اليقين ومعرفة الجبار، وذكر اللسان**

١) سورة طه، الآية ٥٤
٢) عيون مسائل النفس وشرحها، ص٤٦٩
٣) عيون مسائل النفس وشرحها، ص٤٨٣
٤) غررالآمدي، ج٢، ص٢١٤

الحمد والثاء وذكر النفس العناء وذكر الروح الخوف والرجاء وذكر القلب الصدق والصفاء وذكر العقل العظيم والحياء وذكر المعرفة التسليم والرضا وذكر السر الرؤية واللقاء»[١].

٩٠- سجل الإنسان

لكل فعل صورة في عالم البرزخ تظهر بعد إنتقال الإنسان إلى عالم البرزخ وهذا هو الجزاء **﴿إنما هي اعمالكم ردت إليكم﴾ و﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢].**

٩١- لازمة معرفة الله

قال علي عليه السلام: **«من عرف الله (وعظمه) منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام(٣). شرح ذلك أن من عرف الله لزم من معرفته أمور من جملتها حبس اللسان عن اللغو والعبث وأن لا ينطلق سوى ابلحق وذكر الله. ثم منع البطن من تلون الأطعمة وإلا شربة واللذات النفسانية ويوقف نسفه لطاعة الله بالقيام للصلاة والإمساك للصيام هدف صفاء الروح وإن يسعى لزيادة معرفته بالله وقربه منه ليل نهار»** وفقنا الله تعالى[٤].

٩٢- الحشر بصوت العمل

يبعث كل إنسان في النشأة الآخروية على صورة عمله وعمله، فالروح غير لبدن لعنصري المحسوس، والفارق بين الأبدان والنشآت على أساس النقص والكمال. جزاء النفس بالعلم والعمل، وكل إنسان في تحصيله العلوم والمعارف والأعمال والزارع والمزرعة، وصورة كل إنسان في الآخرة حصيلة علمه وعمله في الدنيا، حيث ورد أن «الدنيا مزرعة الآخرة» وعليه فجذور أشجار الآخرة مغروسة في النفس، ولذاتها والآمها هي شعورها وإدراكها[٥].

---

١) عيوم مسائل النفس وشرحها، ص٤٨٧

٢) كنوز الجواهر، ص٤٠

٣) أصول الكافي،ج٢، ص٢٨٦

٤)

٥)

٩٣- إنتهال المعارف

كل من شرب ما حياة المعارف والقائق الإلهية ازدادت سعته الوجودية وتعمقت حياته؛ ذلك لأن آيات القرآن وهي درجاته كلمات الله ولا تضاد لكلمات الله ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[١].

٩٤- أشرف المعارف

قال عليّ عليه السلام: معرفة الله أعلى المعارف[٢].

٩٥- الإنتقال من دار إلى دار

إن الإنسان لا يعدم بموت حده المادي، بل هو في باقي وكل ما هنالك أنه ينتقل من دار إلى دار؛ ومثل هذه النشأة إلى تلك لنشأة كنشأة الرحمن بالنسبة لهذه النشأة، وكل يلاقي عمله، بل لا يرى سوى عمله، فتلك النشأة يوم ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ ظهور باطن الأعمال[٣].

٩٦- إنفتاح الروح

لا بد أنا عدة متطلبات جسمانية، مع ذلك فإن لنا حقيقة قاهرة لبدن تحول دون وتحياته وتوقفه رقي لمنزلة وكسب المعارف والتلذذ بالعلوم والكمالات[٤].

٩٧- السمو بالقرآن

قل عليّ عليه السلام: «**لإبنه إبن الحنفية إقرأ وارق في فهم أسرار القرآن**»[٥].

---

١) كنوز الجواهر، ص٤٨
٢) الحكمة العملية، ص٦٢
٣) كنوز الجواهر، ص٨٩
٤) كنوز الجواهر، ص١١٦
٥) الولفي للفيقي (الكاشاني ج١٤، ص٦٤

٩٨- الإطلاع على الغيب

كما يظهر الإنسان في السنن أثر الأعراض هذه النشأة وترك إستعمال الحواس والبدن التي تمثل حجية عن التوجه شطر أقيلم النوربحقائق ما وراء الطبيعة، كذلك يتلقى فيوضات اوار لرحمة ويقف على بعض الغيبيات والأسرار المكنونة في اليقظة ان لم يستغرق في حواسه[١].

٩٩- رفع الحجاب

قال الشيخ الأجل إبن سيناﷺ في الفصل الحادي عشر من رسالته في تقسيم النفوس الإنسانية مستعدة لقبول العلم من جواهر العقل والنفوس السماوية لعدم وجود أي حجاب من جانبها، أما الحجاب فمن جانب القابل، وحجاب القابل يرتقع بفرائض العلوم والسعادات التامة الكاملة؛ وإذا اصبحت النفس الإنسانية شريفة فلا يمكن أن تشغل حواسها بمدركاتها فتحصل لها في اليقظة إفاضات علمية ينالها الآخرون في المنام[٢].

١٠٠- دعاء المعصومين

ورد في أدعية المعصومين «**اللهم غير سوء حالنا بحسن حالك**».[٣]

١٠١- الإنسان روحاني جسماني

ينشغل الإنسان أحياناً بأمر دنيوياً وأخروي بحيث ينسى أجزاء نفسه فلو كان الإنسان فقط هذا الجسم وليس وراءه شيء آخر، فمن ذلك ينسى اجزاء جسمه[٤].

١٠٢- العروج البرزخي

دخلت يوم عطلة على آية الله سماحة الشيخ محمد تقي الآمليﷺ وكان أحد كبار أساتذتي، ولم يكن معه أحد غيري، حدثني قائلاً: تتلمذت حين كنت في النجف مع العلامة الطباطبائي وآخرين على يد آية الله الحاج السيد علي القاضيﷺ كان العلامة الطباطبائي منذ ذلك

١) الوافي: ج١٤، ص٦٤
٢) كنوز الجواهر، ص١٤١
٣) كنوز الجواهر، ص١٤١
٤) كنوز الجواهر، ص١٦٢

الوقت في النجف مكاشفات عجيبة ومذهلة وقد اخبرني بذلك الشيخ الآملي حين كان العلامة على قيد الحياة. كما اخبرني نجل آية الله القاضي السيد مهدي القاضي رحمه الله يوماً كان الولد يقول كراراً أن الإنسان ينبغي أن يعيش الصعود البرزخي ليظفر بإسرار الحروف والكلمات وحقائق الأشياء. لا بد ان يعرج برزخنا ويخرج من هذه الحالة الطبيعية والعادية لعوام الناس وقد وردت بهذا الخصوص روايات عن عيسى عليه السلام على لسان أئمتنا عليهم السلام أنه قال: «**لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين**»[١].

١٠٣- نموجسم الإنسان

إن جسم الإنسان يترعرع وينمو ويتحلل دون أن يشعر، فلو كان الإنسان مجرد هذا الجسم لا يدرك نمو[٢].

١٠٤- آثار ذكر الله

قال علي عليه السلام: «**ذكر الله مسرة كل متق ولذة كل مؤمن**»[٣] وبيان ذلك كل من ذكر الله كان جليسه ومناجيه، كما ورد في موضع آخر أنه قال: «ذاكر الله مجلسه ومؤنسه» ولازمة ذلك صفاء النفس وعظمة الروح وكمال العقل والإيمان حيث يعيش شهود الحق من اني الله بهذه الصفات، ومن شهد الحق بلذة ومسرة لا يفقها شيء، ذلك لأن الله، كل الجمال وكل الحسن وكل الوجود، وهكذا يشعر الإنسان بنشاط الامتناهي ولذة حقيقية مطلقة بشهود مبدأ الوجود وخالق الحسن والجمال وسلطان ملك الوجود، من قبيل تلك اللذة والمسرة التي يشعر بها هذا الإنسان إذا ما جالس سلاطين الدنيا، وأين هذا من ذاك، وأين الثرى من الثريا[٤].

١٠٥- النظر إلى النفس

عد إلى نفسك وانظر فيها ستراك غافلاً عنها وهذا ما ينبغي ولا يليق بأي عاقل ذي بصيرة. فذات الإنسان متمثلة في ذاكرته ولا ينبغي الغفلة عنها في النوم والغيبوبة[٥].

١) في سماء المعرفة، ص٥٤
٢) كنوز الجواهر، ص١٦٢
٣) غرر الآملي، ص١٧٩
٤) الحكمة العملية، ص١٥١
٥) كنوز الجواهر، ص١٧١

١٠٦- أحسن الأوعية

قيمة الإنسان بعلومه ومعارفه وأحسن الأوعية وعاء العلم؛ أي النفوس البشرية وهي الأوعية التي تتسع بالعلم، كما قال علي عليه السلام لتلميذه كميل بن زياد «**يا كميل إن هذه القلوب أوعية، فخيرها أوعاها**»[١].

١٠٧- ثلاث من السعادة

قل علي عليه السلام: عليكم بلزوم الحلال وحين البر مع العيال وذكر الله على كل حال[٢] فقد أشار عليه السلام إلى ثلاثة أمور مهمة كل منها مسبب السعادة ولذة الجسم والروح: الأول كل ما تفعله يجب أن يكون حلالاً دون تجاوز وخيانة، الثاني: الإحسان إلى الأهل بما فيهم الزوجة والأولاد وان تهتم بتدبير شؤون المنزل وتوسع على العيال بالرزق الحلال وتهيء أسباب تربيتهم الروحية والجسمية وتحسن معهم الشرف، الثالث: أن نكون ذاكرين لله على الدوام حين العمل والراحة والإنفراد والتواجد في المجتمع والشهوة والغضب والرئاسة والسلطة لنتحاشى عن الوقوع في المعصية.

١٠٨- وعاءان

لكل إنسان وعاءان لكل منهما طعامه؛ وعاء للخبز والماء وآخر للعلم، الوعاء الأول له حدود أن تقبل بعض الطعام، لا يسعه قبول المزيد بحيث يقول إمتلأت، فإذا إمتلأ فسوف لن يكون لديه آية رغبة بطعام مهما كان شهياً. اما الباحث عن العلم فكلما ازداد له تحصيلاً رغب بالمزيد ويشعر ازاء ذلك باللذة واللهفة إلى ما هو أعمق وأسمى كما يزداد رغبة بالإقتران من اهل العلم- هذه أمور يدركها كل منا يوجد أنه ويصدقها ولا أحد يجادل فيها- فإذ قال شخص أنا جائع وتناولت الطعام وشبعت، كما إذا قال أن جاهل وسألت وتعلمت فإن شخص واحد في الحالتين هو موضوع هاتين القضيتين، والحكمان يعودان لشخص واحد، وعليه فلا يمكن أن يكون وعاء الخبز والماء والعلم وعاءا واحداً، فهما وعاءان ولكن أين هذا من ذاك[٣].

---

١) كنوز الجواهرص٢١٠

٢) غرر الآمدي، ص٢١٢

٣) كنوز المعرفة، ص٢١٢

١٠٩- وعاء العلم

لدى الإنسان وعاء للطعام ان ازداد فيه الطعام عانى من بعض الآلآم، أما الوعاء الآخر الآخر يختلف طعامه عن سابقه ولا يمتلئ كلما زيد الطعام وإن ورده القرآن والآف الكتب ولآف الفنون ودووااين الأشعار بل يزداد سعة وحجماً[١].

١١٠- أهل الإيمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ذكر الله رأس مال كل مؤمن وريحه السلامة من الشيطان[٢].شرح ذك أن ذكر الله رأس مال المؤمن في الدنيا والاخرة لأن كل عمل بذكر الله يعود نفقة عليه في الدنيا والآخرة وليس للشيطان نصيب في ذلك «**السهر روضة المشتاقين**».

١١١- أنواع الطعام

يعلم كل منا أن تحصيل العلم لا يرفع جوع المعدة ومعرفة رسالة علمية لا يغني العلم عن قطعة خبز، فمهما تعلم الإنسان فهو لا يستغني عن اكل الخبز بغية سد رمق جوعه، والعكس صحيح بأن طالب العلوم والمعارف لا يبلغ هدفه بتناول الماء والغذاء، والذي ينبغي أن يزيل عطشه وجوعه غذاء العلم وليس الماء والطعام. ترى هل ذاك الغذاء وهذا الغذاء – يعني العلم والخبز- من جنس واحد أم كل منهما من جنس يختلف ن الآخر؟ لو كان من جنس واحد لكان لكل منهما تأثير الآخر يتشبع مثلاً الجائع من بالعلم أو يصبح الجاهل عالماً يتناول الطعام، والحال ليس الأمر كذلك- والذي ينبغي أن تخلص إليه أن كل من جنس ولكل ظرف ووعاء جنسه وطعامه، ولا بد من سنخية بين الطعام وظرفه، ومعنى ذلك أنه لا بد من سنخية الطعام بين وعاء العلم والعلم ويصدق ذلك على ظرف الطعام، والمعروف أن نور العلم مجرد فلا بد من تحرر نفس الإنسان[٣].

١) كنوز الجواهر، ص٢١٣
٢) غررالآمدي، ص١٧٩
٣) كنوز الجواهر، ص٢١٣

١١٢- الغد

معرفة الروح الإنسانية أي علم النفس أهم من سائر العلوم كون كموضوع هذا العلم معرفة النفس وسائر العلوم معرفة الأجانب، أضف ذلك فإن باب جميع العلوم هو نفس الإنسان، فكيف يعرف غيره من يعجز عن معرفة نفسه؟ فالماديون لم يقرأوا أو يعرفوا حرفاً من صفحات كتاب أنفسهم وقد عانوا الأمرين من تحليل طبيعتها، ولكن الويل أن كان بعد اليوم غداً[١].

١١٣- المواظبة على الذكر

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**مداومة الذكر قوت الأرواح ومفتاح الصلاح، شرح ذلك كما أن للبدن قوت وغذاء يتلذذ به ويشعر بالألم ما لم ينله، فإن للروح قوت وغذاء يتمثل بذكر الله والأنس به وكما أن لكل قفل مفتاح ومفتاح الذكر كل مصيبة وحادثة وخطب**»[٢].

١١٤- الوالدان والولد

أيها العزيز إعلم ان التشريعات إنطلقت من الكونيات وقد أنطلقت السن بعض الحشرات ببيان من الأسرار التكوينية – ومن المناسب أن يتم الوقوف على سر من الأسرار التشريعية ليتبين ان هناك تأثيراً بالغاً لغذاء الوالدين واحوالهما وصفتهما ونياتهما وخيالاتهما وكذلك إنعقاد نطفتهما بل المناخ والظروف المحيطة بها في تربية الطفل[٣].

١١٥- فلسفة النكاح

ليعلم أن الوالدان أن للأطعمة بالغ الأهمية على طبائع الأولاد، وليعلم الزوج والزوجة أن النكاح يهدف لإنشاء الصورة الإنسانية وليس أخطاء الشهوة الحيوانية أيها العزيز عليك قبيل

---

١) كنوز الجواهر، ص٢٤٢

٢) غرر الآمدي، ص٣١٨

٣) شرح معنى الحكمى، ص٢١

الزواج بالإعتكاف على الجوامع الروائية من قبيل بحار الانوار والوافي ووسائل الشيعة للوقوف على سن وآداب النكاح[1].

١١٦- صفات المؤمن

قال علي عليه السلام: لا يلقى المؤمن حسوداً ولا حقوداً و بخيلا[2]- بيأن ذلك أن المؤمن برئ من صفة حسد الناس؛ كونه يعلم أن كل ما ينال أحد من نعمة إنما يقسمها له الله تبارك وتعالى سواء كانت النعمة مأدية أم معنوية كالعلم والحياة والمنزلة، والحسد إعتراض على الله والمؤمن لا يعترض على الله قط. كما أن قلب المؤمن مفعم بحب الله فلا حقد في قلبه على أحد، بل أن أساء له أحد قابل إساءته بإحسان وسأل الله له المغفرة. كما يعلم المؤمن أنه أن أحسن لإنسان جزاه الله خير من ذلك في الدارين، أضف إلى ذلك فإنه يعلم أن مال الدنيا ومتاعها حطام زائل. المؤمن خير ورحيم بالخلق وسخي طبعه وغني نفسه وعالي هنه، والخلاصة هومؤمن بالله نزيه من جميع الرذائل وتتجلى فيه كافة الصفات الحميدة، فالإيمان التام يجعل المؤمن متخلقاً بأخلاق الله متصفاً بصفات الحق رزقنا الله وإياكم[3].

١١٧- مناعة الله ومناعة البشر

جميع مناعات البشرية سواء البرية والبحرية والفضائية آداب عامل حفظها ودوامها وإستمرارها الدين، فإن تخلف شيء منها في عمله قيد أنملة هلك، مثلاً لو كانت طائرة اسقطت أو سفينة لغرقت أو سيارة لتحطمت في حادث. مع ان كل هذه المناعات من يد الإنسان لرفاهيته وراحته – قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[4]. فما ظنك بخلق الإنسان ﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿*﴾ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴿*﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾[5]- كن منصفاً أفتكون صناعاتك دين، في حين أنك من اهم صنائع الله والا تلتفت لذلك؟ ما لكم كيف تحكمون[6].

١) شرح قص الحكمة، ص٣٢
٢) غررالآمدي،ج٦، ص٤١٤
٣) الحكمة العلمية، ص١٢٥
٤) سورة الصافات، الآية ٩٦
٥) سورة الطارق، الآية ٧-٩
٦) سرح قص الحكمة، ص٣٢

١١٨- دعاء العبد الشكور

روي ابن بابويه في زمن لايحضره الفقيه عن كشاف الحقائق الإمام الناطق بالحق جعفر الصادق إن حفص بن البختري روى عنه أن نبي الله نوح كان يدع بهذا الدعاء عشر مرات صباحاً ومساءاً حتى يسمى بالعبد الشكور: «**اللهم أني أشهدك أنه ما أصبح وامسى بي من نعمة وعافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر، بها حتى ترضى وبعد الرضا**»[1] فاسع ان يقول ذلك قلبك قبل لسا نك[2].

١١٩- الأدب والدين

قال أمير المؤمنين: «**الدين الأدب**»[3].

١٢٠- الغيبة

قال رسول الله: «**إياكم والغيبة،قالوا: والغيبة يا رسول الله: قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل فإن كان فيه، فالفقد غبته قيل فإن علم يكن، قال فقد بهته**»[4].

١٢١- القرآن البيان

القرآن تبيان كلمات كتاب الوجود اللامتناهية وبين حقائق الأسماء الغيبية والعينية وتفسير الجامع الإنسان الكامل[5].

١٢٢- الإعجاز

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، فلما فرغ القرآن من إثبات الوجدانية ذكر دليلاً على صحة رسالة خاتم الأنبياء مؤداه: إن كنتم في ريب من هذا

١) الوافي، ص٢٣٥
٢) الرسائل والأعمال، ص٣١
٣) الحكمة العملية ص١٨٢
٤) بحا رالأنوار: ج٨٨، ص٧٤
٥) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص٣٨٧

القرآن في أنه كلام الله ووحيه وتظنون أنه من صنع النبي فعليكم ان تأتو بسورة من مثله وأتوا بجماعة يشهدون ان ما فعلتم هو قرآناً أو اعدوا من استطعتم ليعاونكم في ذلك وسوف تقفون على عجزكم[١].

١٢٣- كتاب الله

العالم مصحف إلهي كبير والقرآن صورته المكتوبة وكلا الصورتين الإنسان الكامل، فتلك الصورة التكوينية وهذه الصورة التدوينية.. وإن شئت قلت: تلكم الصورة العينية وهذه الصورة الكتبية، وكل من جد في تحصيل أسرار الكلمات الوجودية، فهو قارئ للقرآن يقال له: «**إقرأ وارق**»[٢].

١٢٤- القرآن وتطور العلم

إذا ذكر القرآن فأنه يفتح للعالمين بابا من كل علم. وافكاره تفوق قطعاً ما يصل إليه التفكير، ولا يملك إزائه العلماء إلا الإستسّلام والحيرة[٣].

١٢٥- مائدة ربانية

القرآن بصورته الطبيعية وسياقه العادي عربي مبين وقد ترك بصيغة لينفتح به الخامل والنبيه والعامي والفقيه والبدوي والمدني كل حسب مراتبه وسعته حتى لا يحرم أحداً من التغذي من هذه المائدة الربانية[٤].

١٢٦- قدم القرآن

هناك وجهان في تسمية علم الكلام؛ الأول ما ورد من الكلام والقيل والقال في كلام الله والذي عد كلام الله قديماً. روى القوشجي في شرح التجريد عن العامة انهم استغرقوا بهذا

---

١) ألف كلمة وكلمة، ج٢، ص٢٩٣
٢) ألف كلمة وكلمة، ج٢، ص٤٥٤
٣) ألف كلمة وكلمة، ج٢، ص٦٣
٤) الإنسان والقرآن، ص١٣

الشأن حتىقالوا بقدم حتى الورق وجلد القرآن[1]. فهل يقدح هذا الكلام بدين الله قطعاً دين الله أعظم من ذلك نقلنا في تعليقنا على كتاب كشف المراد ما ذكره أستاذنا الشعراني: أراد هؤلاء أن يكبروا شأن القرآن وظنوا أن تسميته بالقديم يوجب تعظيم القرآن. نحن أيضاً كتبنا بعد ذلك: ما رأي هؤلاء بكلمة القديم؟ أن أرادوا بهذا القدم علم الله وحقيقة القرآن ومضمونه فهذا ما لا خلاف فيه؛ فذات الله قديم وصفاته عين ذلته وهي قديمة، لا جدال في هذا الكلام. وإن أرادوا ان هذا القرآن الذي أنزل على النبي الأكرمﷺ في السنة والشهر والليل والنهار **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾**[2]- **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾**[3]، **﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى﴾**[4]، ألا تقرأون القرآن فالقرآن أول من فسر القرآن «**كتاب الله ينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض**»[5] والله هو الذي فسر هذه الآيات وبينها. ومن بيانه أنه أنزل في ليلة القدر[6] [7].

١٢٧- طراوة القرآن

القرآن الكريم فوق الزمان والمكان وهو غصن طري على الدوام «**هو حبل الله المتين لا تنقضي عجائبه**»[8].

١٢٨- ترابط القرآن

ليس المراد من هذا الكلام بطلان النظر العقلي وخطأ تحصيل العلوم العقلية وعدم تمامية البرهان؛ ذلك لأن نفس القرآن الكريم منطق الوحي يضيف فهم الحقائق إلى العلماء، واخرى إلى ذوي البصائر **﴿يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ﴾**[9]

١) كشف الرماد في شرح تجريد الإعتقاد العلامة الحلي نقلاً عن شرح القوشجي لتجريد الإعتقاد
٢) سورة القدرن الآية ١
٣) سورة لدخان، الآية ٣
٤) سورة البقرة، الآسة ١٨٥
٥) نهج البلاغة: تحقيق صبحي الصالح: الخطبة ١٣٣
٦) راجع كشف المراد، التعليقات
٧) ألف كلمة وكلمةن ج٢، ص٣٣٦
٨) ألف كلمة وكلمةن ج٣، ص٢٩٧
٩) سورة النبأ، الآية ٦

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1] ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2]، ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[3] والنذير من الآيات بهذا الصدد. الغرض ان كل شخص نصيبه من القرآن أوفر فإن حصته في العلوم أوفر ونفعه أعظم؛ فهو كتاب العقل والعلم والغكر وحاشا أن ينفك القرآن والعرفان والبرهان[4].

١٢٩ كلام في مأدبة الله

روى علم الهدى السيد المرتضي في المجلس السابع والعشرين من كتباه الأمالي المعروف بالغرر والدرر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «القرآن مأدبة الله»، نافع عن أبي إسحاق الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته ما استطعتم، وأن أصغر البيوت لبيت أصغر من كتاب الله. وورد بشأن المأدبة وهي طعام البيت، وهذه المأدبة نزل الله ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿**﴾ نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾[5] القرآن سفرة إلهية ولا أحد خالي اليدين عقب جلوسه على هذه السفرة، فمن يفتح المصحف ويتأمل ما فيه ينتهل منه بقدر إستطاعته "**النظر في المصحف عبادة**". وقد عنى السيد المرتضى في أماليه المأدبة بمعنيين الأول ما ذكرناه وهو قوله: (المأدبة في كلام العرب هي الطعام يصنعه الرجل ويدعو الناس إليه مشية النبي ﷺ مما يكتسبه الإنسان من خير القرآن ونفعه وفائدته عليه إذا قرأه وحفظه بما بياله المدعون طعام الداعي وإنتفاعه به، لقد أدب الرجل يأدب فهو آداب إذا دعا الناس إلى طعامه وشر ابه وينال للمأدبة (بضم الدال) ثم أورد المرحوم السيد خلف الأحمر أنه يقال: مأدبة بفتح الدال ثم أورد المرحوم معنى آخر للمأدبة فقال: المأدبة بفتح الدال مفعلة من الأدب، معناه أن الله تعالى انزال القرآن أدباً للخلق وتقويماً بما لهم. ولعل هذا المعنى أنسب لتعلموا. إذن فمعنى هذا الحديث أن القرآن أدب ودستور رباني، فتأدبوا من مادبة الله هذه واحفظوا حدود إنسانيتكم[6].

---

١) سورة يوسف، الاية ٢

٢) سوؤة يونس، الآية ٢٤

٣) سور محمد، الآية ٢٤

٤) الإنسان والقرآن، ص٢٩

٥) سورة فصلت، الآية ٣١-٣٢

٦) الإنسان والقرآن، ص٦٣- ٦٤

١٣٠- المفسر العظيم

يعتبر المرحوم إلهي قمشئي في عصرنا في تفسير وترجمة القرآن الكريم. ففي مجال ترجمته للقرآن لا بد أن أقول أنه أول من ترجم القرآن خلافاً لعادة من سبقه - الترجمة اللفظية – حيث استخدم أسلوباً جديداً في ترجمة القرآن ونقله إلى اللغة الفارسية دون أدنى تصرف في المعنى أضف إلى ذلك فإنه قدم تفسيراً بسيطاً من السهولة فهمه وإدركه[١].

١٣١- عوالم القرآن

القرآن عوالم؛ أحد عوالمه القرآن المكتوب وهو هذا القرآن الذي نمسكه بأيدينا ونفتحه ونقرأه باللسان واللفظ، أي عالم المادة والنشأة العصرية، وبما أن تحته صورة فما فوقه مثال **﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾**[٢]، **﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿*﴾ لاَ يَمَسُّهُ إِلاَ الْمُطَهَّرُونَ﴾**[٣] وهو القرآن الذي أنزل من مقام الأسماء والصفات من من خزائن الربوبية والملكوت فاكتسب هذه الصورة. قال علي عليه السلام: «**واعلم أن لكل ظاهر باطنه على مثاله. وهذا القرآن المكتوب صور الإنسان الكامل وذلك القرآن صورة الإنسان الكامل العينية**»[٤] [٥].

١٣٢- السفرة الربانية

قال النبي صلى الله عليه وآله: «**هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته ما استطعتم وإن أصغر البيوت لبيت أصغر من كتاب الله**»[٦] المأدبة تفتح الدال وصحتها طعام العتيق والمراد القرآن مائدة الله لا يقوم منها أحد دون أن يتناول شيئاً من الطعام. والمأدبة بفتح الدال الأدب، فالقرآن أدب الخلق وتقويمه فعليكم بتعلم الأدب من هذه المأدبة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادبني ربي لإحسن تاديبي – وقال: ادبني ربي بمكارم الأخلاق. روي الحديث الأول السيوطي في الجامع الصغير والحديث الثاني الديلمي في الباب التاسع والأربعين من إرشاد القلوب[٧].

---

١) في سماء المعرفة، ص٢٣٢
٢) سورة الحجر، الآية ٢١
٣) سورة الواقعة، الآية ٧٩
٤) الغرور والدرر، المجلسي
٥) علم الهدى السيد المرتضى
٦) علم الهدى السيد المرتضى
٧) في سماء المعرفة، ص٣٢٦

١٣٣- القرآن والجنة والدرجات

قال الإمام علي(ع) لإبنه محمد بن الحنفية: عليك بتلاوة القرآن (بقراءة) القرآن والعمل به... واعلم أن درجات الجنة على عدد آيات القرآن فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن إقرأ وارق[١] هذه الوصية العظيمة بهذه الفصاحة والبلاغة وكم لها من نظير المراد من إقرأ وارق أن لا تتوقف عند أي مقام قرآني تبلغه – والوصول إلى ذلك المراد وصول وجودي وإدراكي، وحفظ القارئ من القرآن على قدر إتحاد المدرك والمدرك والإدراك. وذلك لأن حقائق القرآن درجات ذاتك ومدارج عروجك وهكذا تتضح معنى القراءة حسب النشئات العجيب أن المدار هو حرف القرآن الذي له سبعون ألف معنى وبالطبع ليس المراد به هذا الحرف وهذا الأمر يتطلب المزيد من الشرح، فهذا الحرف هو المقامات الوجودية والمراتب الطولية للقرآن[٢].

١٣٤- الحجة البالغة

القرآن الكريم أفضل حجة على نبوة خاتم الأنبياء محمد المصطفى(ص)[٣].

١٣٥- الأخلاق

قال الإمام علي(ع) السيد من أخلص الطاعة[٤]. فالسيد الحقيقي من كان مران من طاعة الله ذات الحق وشهود الجمال الربوبي كما قال علي(ع): لكن وجدتك أهلاً للعبادة فعشق الله يوجب العبادة وليس عشق الجنة أو خوف النار أو سائر الأغراض. فالإنسان أنما يبلغ السعادة حين يكون هدفه الشهود[٥].

---

١) الوافي،ج١٤، ص٦٤

٢) الإنسان الكامل في نهج البلاغة، ص٢٥٩

٣) نهج الولاية، ص٦٨

٤) الغرر والدرر للأمدي، ج١، ص٢١٥

٥) الحكمة العملية، ص٧٧

١٣٦- حسن التفكير

عالم الطبيعة أم ورحم لصنع الإنسان، والإنسان إذا فرج من رحم الأم يترعرع في رحم الطبيعة حت يبلغ كماله النهائي، فالإنسان اليقظ لا يفسد رحمه الطبيعي، فهو دائم التفكير في مسار تكامله الإنساني والظفر بسعادته- والذم الوارد لرحم الطبيعة ناشء من إسغراق الإنسان فيه وغفلته عما وراء الطبيعة وهنا ما يفسر كثرة لذم الوارد بشأن الدنيا يعزي إلى الغفلة عن طبيعتها وعاقبتها[١].

١٣٧- تفسير القرآن

قال علي(عليه السلام): «**إن هذا القرآن يشهد بعضه على بعض وينطق بعضه بعضاً**»[٢].

١٣٨- الخيانة

قال علي(عليه السلام): «**لا إيمان لمن لا أمان له**»[٣]. فكل من آمن بالله لا يخون الأمانة، وسبب ذلك ان الشخص الذي لايخون لأموال الناس وأعرضهم وأسرارهم التي تعد امانة عنده كون الخيانة نابعة من الطمع والحرص والإنغماس في الشهوات والإيمان الحق بالله ينزه الإنسان عن صفة الطمع والحرص وشهوات النفس الخبيثة، وعليه فمن لا أمانة له إما انه ضعيف الإيمان أو لا إيمان له.

١٣٩- العفو الإلهي

إلهي ما جدوى التوجه بالجسد إلى القبلة دون توجه القلب لرب الكعبة إلهي أنعم على الغافلين باليقظة ووفق اليقظين للمناجاة والدعاء إلهي قال إلهي قال الجن: ﴿**سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً** ﴿*﴾ **يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ**﴾[٤]. فالويل لإنس كان أقل من الجن.

إلهي إن نظرت لك استولى علي الخوف وأخذني القلق والإضطراب

١) شرح قص الحكمة، ص١٤٠

٢) نهج البلاغة، الخطبة ١٥٣

٣) شرح قص الحكمة، ص١٤٠

٤) سورة الجن، الآية ١-٣

إلهي إنما تلذذ العين برؤية الجمال والقلب بلقاء ذي الجمال

إلهي أقبلت علي ك فلا تردني

إلهي ان سألتك اخذني الخجل وإن لم أسألك أخذني الضجر

إلهي الظاهر جميل فكيف الباطن.

إلهي القلب دون حضور والبصر دون نور نسألك التوفيق

إلهي من أروع من جن فيك

إلهي إغنني من الفقر والفاقة

إلهي لك الحمد فهمت إني لم أفهم[١].

١٤٠- الشفاعة في الدنيا

عليك أن تحمل من الدنيا شفاعتك «إن هي الا أعمالكم ترد إليكم» فلا تظن الوساطة في القيامة. وقد ورد بحث للشفاعة في شرح المرحوم الإحسائي لزيارة الجامعة الكبيرة في قوله «**فمن أطاعكم فقد أطاع الله ومن عصاكم فقد عصى الله...**»[٢].

١٤١- الهمة والطريق

لقدج بسطت هذه السفرة العظيمة المليئة بنعم الله والقرآن الكريم، والقابلية أودعت في المرأة والرجل لبلوغ الحقائق القرآنية. فتحرك بسم الله وعلى الله البركة ولا فرق في هذا الأمر بين الرجل والمرأة[٣].

١٤٢- الوفاء بالعهد

قال علي عليه السلام: من دلائل الإيمان الوفاء العهد[٤].

١) الر سالة الربانية: حسن زادة آملي

٢) شرح قص الحكمة، ص٢٧٠

٣) شرح قص الحكمة، ص٣٢٥

٤) غررالآمدي، ج٦، ص٢٠

١٤٣- مراتب الإحسان الثلاث

الإحسان ثلاث مراتب؛ المرتبة الأولى أن تحسن إلى كل شيء وتنظر إليه بعين الرحمة والشفقة، الثانية العبادجة بحضور تام وكان العابد يرى ربه، كما قال رسول الله ﷺ: الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه. الثالثة الإحسان أن ترفع كأن أي شهود الرب ومن يعيش الشهود يصل مرتبة التسليم والتوجه التام إلى الله[1].

١٤٤- الأذن الواعية

ماذا ربح من عمره من أفسد جوهر ذاته، ما قيمة من استغرق في البدن وقتل الروح. من أمر طبيعته على عقله خسر المعركة. من عقل عن الزرع ندم عن الحصاد من أحب نفسه أحب غيره فالكل مسخر له[2].

١٤٥- أنواع الصبر

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**الصبر ثمر الإيمان**»[3] - يبدو ان الصبر ثلاث صبر على المعصية، فإن دعت الإنسان نفسه إلى معصية صبر على لذتها وواجهها بالحلم فإن لذة المعصية زائلة – وصبر على الطاعة أن لا يعجل الإنسان في طاعاته وصلواته ويهم لحضور القلب والخشوع، الصبر على البلاء فإن عرضت له محنة ومصيبة وفقر أو فاقة وحبس وتعذيب من عدوه أو سائر الحوادث والبلايا صبر عليها صبر جميل دون شكوى إلى الخلق أو إعتراض على حكم الله أو فزع وجزع وهم وحزن. وإن شبهنا الإيمان بشجرة فإن ثمرتها هذه الأنواع من الصبر، وسيكون المؤمن صابراً على الدوام، كونه يعلم أن كل شيء من عند الله[4].

١٤٦- القلب

القلب ينبوع عالم الملكوت، كما أن القلب وعاء ماء الحياة وهو حرم الله فلا يجوز أن يدخله غيره[5].

١) شرح قص الحكمةن ص٣٢٢
٢) سرح قص الحكمةن ص٣٢٨
٣) غرر الحكم، ج٢، ص٤٧
٤) شرح قص الحكمة ص٢٣٤
٥) شرح قص الحكمة، ص٣٧٥

١٤٨- موضع الحقائق

نفس الإنسان الناطقة وعاء أنوار العلوم وموضع الحقائق والمعارف، ومثل هذا الوعاء وراء المادة والماديات ومن سنخ عالم الملكوت وفي زمرة المجردات، وقد علمت الآن أن النفس متصلة بعين هي منبع وخزينة جميع العلوم ﴿إِنْ مِنْ شَيْءٍ الاَ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ وماء الحياة أي العلم يفيض من هناك. هذا المنبع للعلوم عالم القدس وملكه القدوس، ﴿الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾، ماء الحياة هذا ينبع من تلك العين القدسية ويبحث عن موضع قدسي هو القلب السليم حامل ثقل الأمانة أي نور العلم[١].

١٤٩- معراج المعارف

القرآن معراج المعارف، والإنسان بالقدر الذي ينتفع به من منطق الولي هذا، مأدبة الله درجات القرآن حتى يدخل الجنة، بل تنادي الجنة يوم القيامة إقرأ وارق تشير الدرجات إلى عروج الإنسان،فالإنسان حين يعرج يطوي درجات ويقابل الدرجات الدركات التي تشير إلى هبوط الإنسان، والإنسان حين يهبط يطوي دركات ومن هنا كانت جهنم دركات، فالله تعالى الذي يرفع الإنسان في القرآن يعبر عنها بالدرجات ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[٢]. ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللهِ﴾[٣]، ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلاَ﴾[٤]، وقال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ﴾[٥].

١٥٠- الإحسان إلى الرعية

قال علي(عليه السلام): من أحسن إلى الرعية نشر الله عليه جناح رحمته وأدخله في مغفرته[٦]،- ويشمل كلامه(عليه السلام) هذا سلاطين العالم والأمراء والحكام والطغاة حتلى رب الأسرة بالتنبه للزوجة والأولاد والخادم وورد في الحديث «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» فالكل مسؤول

١) شرح قص الحكمة، ص٣٧٧
٢)سورة المجادلة، الآية ١١
٣) سورة آل عمران، الآية ١٦٣
٤) سورة طه، الاية ٧٥
٥) سورة النساء، الآية ١٤٥
٦) الغرر والدرر ص٢٨٦

يوم القيامة عمن تمت يده بشأن حقوقهم هل عاملتهم بعدل وإحسان وحرصت على سعادتهم وهل راعيت أسرتك في تدبير المنزل وسائر شؤونهم وعليك أن تعد الجواب لتلك اللمسؤولية كي تحظى بمغفرة الله وعفوه ورحمته[1].

١٥١- عمق القرآن

كما أن دار الوجود لا نهاية لها، كذلك أفعال الله لا نهاية لها، وهكذا كلامه، كلام كل شخص حسب عظمة وجوده وقلم كل حبس سوقه الوجودية، وأثار كل شخص تعكس ما هو عليه، والإناء بنضج بما فيه قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ الفرض كما أن الله تعالى وجود لا متناهي فأن أثاره وكلماته لا متناهية ايضاً وليس لكتاب الله حد نقف عنده ونقول بلغنا النهاية فقد ورد في الحديث ان للقرآن ظهراً وبطناً و لبطنه سبعة أبطن، وفي رواية سبعين بطناً[2].

١٥٢- الكتاب الثقيل

إنك نفتح كتاباً لترى ان هذا الكتاب ليس كالجريدة تطالع بهذه العجالة بل تحتاج إلى خلوة ووحده، التي يعكر صفوها صوت سيل الساعة. وبالتالي يحلق بك من مكانك إلى السمو والرفعة بعد أن يسقط عنك كل شاردة وواردة وتعلق وارتباط حتى تتفرغ لفهمه فتعرف أنه كتاب ثقيل لا بد لفهمه من أستاذ درس وبحث وتدبر وتأمل[3].

١٥٣- الإحسان وأنواعه

قال علي عليه السلام إبذل معروفك للناس كافة فإن فضيلة (فعل) المعروف لا يعد لها عند الله سبحانه شيء، بيان ذلك: لا تبخل بالإحسان إلى أحد سواء بالمال أو اللسان أو القلم أو القدرة ودفع لظلم ونجدة المظلوم والإحسان العلمي أيضاً وهو أفضل إحسان بتعليم الجاهلين وهداية

---

١) الحكمة العملية، ص١٦٩

٢) شرح قص الحكمة، ص٤١٢

٣) شرح قص الحكمة، ص٤١٤

المصلين – وعليك بالإتصاف بصفات الرحمن، أحسن إلى العدو والصديق فلا شيء أحب إلى الله من الإحسان إلى خلقه فإن اله يحب المحسنين وفقنا الله تعالى لذلك[١].

١٥٤- ضيافة القرآن

﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً﴾[٢] هذا الكلام الرباني هو القول الثقيل وقد حمله الإنسان هذا لقول الثقي مادبة الله التي دعانا إليها، هي السفرة الربانية التي دعينا لضيافتها، والواقع لو لم نكن مؤهلين للجلوس على تلك السفرة والتناول من اطعمتها الورحية والتزود من محتواياتها والنهوض بعقولنا وإستكمال وجودنا، اي أن نتخلق بالأخلاق للملكوتية ونتصف بالصفات الربانية لما دعينا لتلك المأدبة، نعم نزل هذا الكتاب لي ولك[٣].

١٥٥- ضيافة والدعوة للجميع

إذن الإنسان فم روحه حيث يمكننا الإنفتاح على هذا الكتاب بهذا الفم ونحمل هذا القول الثقيل ونقف على أسراره وأينما تصل يرفعك هذا الكتاب، فقد تكون أية شخص بوابة والآخر باب والثالث والرابع عوالم، فالسفرة ممدودة مليئة بالطعام واالدعوة عامة ولا يوجد أي مانع وليس هنالك من بواب ولا حارس ولا حاجب، فهل من متقدم ليتناول ما شاء على قدر جوعه واستعداده[٤].

١٥٦- نتيجة الإحسان

قال علي عليه السلام: «**من أحسن إلى الناس حسنت عواقبه وسهلت طرقه**»[٥] أي من كان همه الإحسان إلى الاخرين وفعل الخير سهل الله عليه مشكله وهون عليه ما يكفيه.

---

١) الحكمة العملية، ص١٦٦
٢) سورة الحشر، الآية ٤١
٣) شرح قص الحكمةن ص٤١٤
٤) شرح قص الحكمةن ص٤١٥
٥) شرح قص الحكمة، ص٤١٥

١٥٧- صورة الإنسان في الآخرة

صورة كل إنسان في الآخرة نتيجة عمله وغاية فعله في الدنيا وقال تعالى بشأن إبن نوح ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾[1].

١٥٨- الإستغفار

إلهي كنت أعتقد منذ سنين أني حافظ دينك أستغفرك ليلة الرغائب ههذ، والان فهمت ان دينك حافظنا أحمدك أللهم.

١٥٩- كلمات الله

إليه ما أكثر من يدعي العبودية وترك الدنيا فإن أقبلت الدنيا عليهم ولوا ظهورهم لكل شيء، الكل لم يوفق في الإمتحان إلهي بحق كلماتك ثبت قلبي علة دينك.

١٦٠- إهدنا الصراط

إلهي أنا عاجز وأسي على الطريق والعقبات صعبة وقطاع الطرق كثيرون، يا هادي إهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين[2].

١٦١- إقرأ كتابك

إذا انقطع الإنسان من الدنيا وخلع عن جسده ثياب هذه النشأة الواطئة ورفع عن عينه الحجاب تزداد قوته االمدركة فيصبح علمه غيبياً وغيبه شهادة، فيرى نتائج أعماله ويشاهد آثارحركاته وافعاله ويقرأ صحيفة أعماله بما فيها كل ما قدم ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً ﴿*﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾[3].

---

١) سورة يونس، الآية ٨٢

٢) الرسالة الربانية

٣) سورة الإسراء، الآية ٦٨

١٦٢- المروءة

قال علي(ع): «**المروءة صدق اللسان وبذل الإحسان**». فالمروءة صفة المطهرين والسخاء والإحسان صفة أخرى ويلزم من الصفة الأولى الصدق والوفاء وإتقان العمل، ومن الثانية الشجاعة وقوة النفس وعلو الهمة[1].

١٦٣- هارون

روى ان هارون حج البيت سنة و معه طائفة من قريش وزعماء بعض القبائل ومنهم أيضاً موسى بن جعفر(ع) فالتفت هارون إلى قبر النبي(ص) قائلاً: «**السلام عليك يا بن العم فقال موسى بن حعفر(ع) السلام عليك يا أبت، فاتقلب هارون وقال الإمام(ع) حق لك أن تفخر بذلك**»[2].

١٦٣- التواضع

التواضع من صفات أولياء الله ولاليس للإنسان دون هذه الصفة بلوغ أي مقام معنوي، كون العزة والرفعة بيد الله وورد عن المعصوم(ع) من تواضع لله رفعه.

١٦٤- عاقبة الشهوات

من الدلة على ان الإنسان في دار الآخرة ليس من هذه[3] المادة الطبيعية بل بصورته النفسانية المدركة قوله تعالى: ﴿**وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾، وقوله: ﴿**إِنَّ كِتَابَ الأبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّين**﴾، وممن الواضح أن ما في عليين ليس من المادة الجسمانية، إذا فقد إتضح ان الإنسان في القيامة بعلومه ومعتقداته، فإن كانت علومه من قبيل الشهوات المذمومة والأماني الباطلة والأهواء الفاسدة فهو من أهل النار وكتابه في سجين[4].

---

١) الحكمة العلمية، ص١٦٢
٢) رسالة الإمامة، ص٢٠٠
٣)
٤) عيون مسائل النفس وشرحها،ج٢، ص٥١٠

١٦٥- جزاء الإنسان

إن الإنسان في الاخرة هوعمله ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَ مَا سَعَى ﴿**﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴿**﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَى﴾[١].

١٦٦- أفضل الأعمال

قال علي(ع): «**أفضل الإيمان الإحسان**»[٢] وقال: إتباع الإحسان بالإحسان من كمال الجود، أي أن احسنت لأحد فكرر إحسانك ولا تظن أنك ستبلغ كمال الإحسان، فكلما أحسنت عند العرفاء التوجه التام لله[٣].

١٦٧- العمل الصالح

قال الشيخ البهائي في كشكوله أن بعض المفسرين قال في الآية الشريفة ﴿وَيُنَجِّي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لاَ يَمَسُّهُمُ السُّوءُ﴾، إن العمل الصالح يقول لصاحبه عند رؤية الشدائد يوم القيامة: إركبني لطالما ركبتك في الدنيا فيركبه فيمر به بسلام على شدائد يوم القيامة[٤].

١٦٨- الحشر مع الحبيب

يحشر كل إنسان مع سعيه وعمله وما يحبه لو أحب صنما يحشر معه، فالله تعالى يقول: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[٥].

١٦٩- أفضل الشرف

قال أمير المؤمنين(ع): «**أفضل الشرف كف الذى وبذل الإحسا**» فقد اعتبر(ع) أن ما

١) عيون مسائل النفس وشرحها، ج٢، ص٥١٣
٢) غرر الآمدي، ص٨٧
٣) الحكمة العملية، ص١٦٣
٤) عيون مسائل النفس وشرحها، ج٢، ص٥٣١
٥) عيون مسائل النفس وشرحها، ج٢، ص ٥٢٣

يوجب الشرف أولاً ترك ظلم العباد وأذاهم، ثم ان الإحسان يوجب العزة والرفعة، فقد قال ﷺ أيضاً خير الناس من كافىء على القبيح بالجميل، إدفع بالتي هي أحسن السيئة[1].

١٧٠- دابة الأرض

هناك في باطن كل إنسان حيوان صوري بكافة أعضائه وقواه وحواسه ولا يموت بموت بدن الإنسان ويحشر يوم القيامة بصورة تنسجم مع معناه، وعليه يترتب الثواب والعقاب، وحياته ليست حياة عارضة وزادة على خارج هذا البدن بل حياته النفس، وهذا الحيوان متوسط بين الحيوان العقلي والحيوان الحسي فيحشر يوم القيامة بصورة هيآت وملكات النفس، وإلى هذا يعود معنى التناسخ الوارد عن الحكماء كافلاً مؤن وسبقيه سقراط وفيثاغورس وسائر أعلام الحكمة، كما نؤول لهذا المعنى الروايات الواردة عن النبياء وكذلك الآيات التي أشارت إلى التناسخ ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿**﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[٢].

١٧١- أجناس العوالم

العوالم والنشئات ثلاث: الأولى ما تحت النشاة الأولى وهو عالم الطبيعيات والماديات الحادثة والكائنات الفاسدة الاثانية لنشأة المتوسطة وهي عالم الصور والمحسوسات الصورية دون مادةوهي زائلة وذاهبة وفاسدة ومبتذلة خلافاً لنشأتتين الأخريين ولا سيما النشاة القادمة وهذه النشأة ما وراء الكمل ومعاد المقربين والإنسان في الحقيقة هو مجتمع بالقوى لهذه العوالم[٣].

١) غررالآمدي، ص٨٩
٢) سورة النمل، الآية ٨٢
٣) عيون مسائل النفس وشرحها، ص٥٢٥

١٧٢- حسن الخلق

قال علي(عليه السلام): **لا عيش أهنأ من حسن الخلق** شرح ذلك ان من حسن خلقه إنقادت شهوته وغضبه لسلطة العقل، والعقل يفكر بالعاقبة والذي بهم سلامة الجسم والروح وصحتها وأث رحسن الخلق يعيش الإنسان عيشة هانئة بقلب مطمئن دون ادنى هم أو غم، كما أن من آثار حسن الخلق في البيت نشاط وحيوية أهله ويوجب حب الجار والقرابة وبالتالي يوجب رضا الله وعليه فحسن الخلق يعيش سعيداً في الدارين وبالمقابل سوء الخلق «**سوء الخلق نكد العيش و عذاب االنفس**» وقال في موضع أخر من سائئ خلقه ضاق رزقه[١].

١٧٣- ثواب العمل

قال تعالى: ﴿**وَلاَ تُجْزَوْنَ إِلاَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾، ولم يقل بما كنتم تعملون أو مما كنتم أو نظائر ذلك فتدبر[٢].

١٧٤- الحياة الدنيا

قال تعالى: ﴿**وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآَخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾[٣].

١٧٥- الأمانة

قال علي(عليه السلام): «**من عمل بالإمانة فقد أكمل الديانة**»[٤]، شرح ذلك إن حفظ الأمانة والتنزه عن العذر والخيانة دليل على كمال التدين؛ ذلك أن من يؤمن بالله واليوم الآخر والحساب والكتاب أنما ينظر بين الأمانة لأموال الناس وأعرافهم ولا يلوث نفسه قط بالتعرض لغيره وظلمه، فهو يخاف الله ولا يأمن عقابه ومثل هذا الإنسان يبلغ مرتبة من الكمال في الدين، فمن وصف بالأمانة وصف بالديانة هي من الصفات الحميدة في الإنسان[٥].

---

١) الحكمة العلمية،ص١٢٢
٢) عيون ومسائل النفس ج٢، ص٥٣٩
٣) سورة العنكبوت، الآية ٦٢
٤) غرر الآمدي، ج٥، ث٨٨٤
٥) الحكمة العلمية، ص١٣٠

١٧٦- جهنم

جهنم عبارة عن باطن هذه النشأة حين ظهورها في النشأة الآخرة وسبب رفها بألف فإن كون عالم جهنم عالم التصاد فأجزائها لا تجمع إلا بيد الملائكة الغلاظ الشداد. وجاء في تفسير السعادة للكنابادي رحمة الله تعالى: اعلم أن دركات الجحيم في الآخرة، ومن كان بينه وبينها سخية يدخلها فأبوابها مغلقة ولذلك يقال ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾[٢] ففتح أبوابها يترتب على قدوم اهلها، فأبوابها قيل ذلك مغلقة، والدنيا نموذج للجحيم والأخلاق الذميمة.

ومشتهيات الآلآم والأسقام من فوران الجحيم والبرزخ بجهة هو جحيم الدنيا، كما أن البرزخ بجهة جنة الدنيا. والجميع يردون الأعراف ويردون الجحيم، بمعنى مشاهدتها لا بد لجميع المؤمنين والكافرين من العبور من الدنيا والإتصاف بشهواتها ويتجاوزون صفات النفس السيئة والكل ينبغي ان يختار البرزخ طوعاً أ، كراهيته، غلا أن عبورها يتفاوت حسب الأحوال والأشخاص، والكل يرد الأعراف ويدخل جحيم الآخرة ولكن يمعنى مشاهدتها وعلى هذا الأساسا ينبغي ان نتهم الأخبار الواردة في هذا الباب، وقد نسخت الآية السابقة بهذه الآية أن ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾[٣]. لأن هذا النسخ جزئي بحسب الأشخاص والأحوال، وليس نسخاً كلياً؛ لأن هذا الورود من لوازم وجود الإنسان وكيفية خلقه ومن هنا قال تعالى بعد الخبار عنها: ﴿كان ذلك حتماً مقضياً﴾ لكن قد ينال الإنسان أحيانا جذبة رحمانية فلا يبقى أثر عليها من الدنيا وجحيمها[٤].

١٧٧- العهد

قال علي(ع): «**أحسن الصدق الوفاء بالعهد**»[٥] المراد من الصدق هنا الصدق في القول والفعل وهو مقام الصادقين الذيون يوفون بعدهم كالشخص يتصف بالوفاء فهو أمين مع الله وصادق في كلامه معروف بشجاعته ومروءته وسائر الصفات الحميدة، ومن لم يكن وفيا فهو

١) سورة النمل، الآية ٢٩
٢) سورة الزمر، الآية ٧١
٣) سورة الأنبياء، الآية ١٠١
٤) عيون مسائل المفس، ج٢، ص٣٧٧
٥) غرر الأمدي، ص٩٨

فاقد لسائر الصفات الحميدة ومن هنا عد حفظ العهد والأمانة من كمال الإيمان ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾[1]. فالصفة الأخرى للمؤمن رعاية الأمانة والعهد[2].

١٧٨- البدن في الآخرة

أن الفرق بين الجسد البرزخي والأخروي بل كافة الأمور الأخروية بالشدة والعنف والصفا والكدورة، لأن الإنسان بعد موته ما دام قريب العهد بالدنيا ويلتفت خلفه فكل مايشاهده ويراه له خط من كلهيا وهذا هو حكم البرزخ، فإن قلت كيف يكون الجسد الآخروي هو الجسد الدنيوي والحال يفنى هذا الجسد أقول اولاً بمقتضى القواعد السابقة بقاء الجسد الاخروي هو بقاء الجسد الدنيوي وثانياً: كل جسد دنيوي باق في حده ومرتبته لأن الصورة لا تنقلب إلى صورة أخرىن كون كل صورة منازعة ومعاندة للصورة الأخرى فكيف نقبلها؟ نعم الهيولا تقبل الصورة في زمان، ثم تخلع منه تلك الصورة بعد زمان آخر فيرتدي البدن تلك الصورة في الزمان الاخر، وإلا لو استحالت الصورة صورة أخرى لكان من المحال حدوث الإنقلاب، فلحم البدن كونه صورة لا يصبح تراباً، كذلك لا يصبح شيئاً آخراً، كون كل يستعصي على الاخر، فصورة البدن صورة التراب والديدان كل في حده[3].

١٧٩- الكلم الطيب

قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، فالكلم الطيب روح المؤمن والعمل الصالح العارف العقلية، وذلك العمل يرفع الكلم الطيب؛ أي يرغبه بدار النعيم وجوار الكريم ويرفعه هناك[4].

١٨٠- فضل حسن الخلق

قال علي عليه السلام: «**حسن الخلق رأس كل بر**»[5] فمن حسن خلقه فقد منح افضل وأحسن نعم الله، كون حسن الخلق سعيد بعدم رؤية الآلآم في الدنيا وعيشته هنيئة وكذلك في الاخرة

١) سورة المؤمنون، الآية ٩
٢) الحكمة العملية، ص١٣٠
٣) عوين مسائل النفس: ج٢، ص٤٥٥
٤) عوين مسائل النفس: ج٢، ص٤٩٧
٥) غرر درر الأمي، ص١٦٧

وإبعاده عن العقبات والعذاب«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» مع سعيد في الآخرة أيضاً وسرور. ومن هنا قال رسول اللهﷺ: «**بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»[1].

١٨١- التقوى

جاء في الباب التاسع والستين من مصباح الشريعة ان التقوى ماء يتدفق من ينبوع معرفة الله، فالتقوى لا تتحقق دون معرفة، فمعرفة الإمام جذر التقوى وينبوعها[2].

١٨٢- خدمة الخلق

قال عليعليه السلام: «**أفضل الناس أنفعهم للناس**»، وورد في موضع آخر: «**أن من نوى خيراً للناس وسع الله عليه رزقه، ومن أوسع على عياله أطال الله عمره ومن ظلم العباد أبغضه الله وممن أحبهم وأحسن إليهم أحبه الله**» ﴿**إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾[3].

١٨٢- صعود الروح الطيب

قال تعالى بحق أرواح عباده ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ**﴾، الأرواح طاهرة لأن الطيب في الشريعة يعنى الطاهر، كما يأتيبمعنى الحلال أحياناً والذي يعود للطهارة أيضاً، ثم قال: والعمل الصالح يرفعه حيث لا بد من سخية بين الغذاء والمتغذي وغذاؤ الروح العلم كما ورد في الأحاديث[4].

١٨٤- علم الإمام عمل

أعلم أن العلم مشخص ومقوم روح الإنسان والعمل وم قوم بدنه وزقد علمت ان العلم والعمل مقوم الإنسان وقد قال رسول اللهﷺ: «**العلم أحكام العمل والعمل تابعه**»[5].

---

١) الحكمة العلمية، ص١٣٨

٢) عيوم مسائل النفس، ج٢، ص٥٣٠

٣) الحمكمة العلمية، ج١، ص٤٩٧

٤) عيوم مسائل النفس، ج١. ص٤٩٧

٥) عالم اليقين، ث٥

والأبدان متفاوتة والتفاوت بالكمال والنقص ومرادنا من الأبدان أبدان شخص إنساني تتفاوت الأبدان والملكات العلية، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلاَ﴾[1].

١٨٥- الإنقطاع عن الخلق

قال عليعليه السلام: «لن تتثل بالخالق حتى تنقطع عن الخلق»[2] أي في مقام العلم ما لم تعرف الله بالتنزيه عن صفاته وأطوار الخلق والخروج عن حدود الماهية ويفوق حد التصور والوصف فإنك لم تبلغ معرفته وفي مقام االعمل ان تغمض طرفك عن جميع الخلق ولا تتوجه سوى لله في العبادة ولا في الحاجة وتطرح الجميع من عينك أزاء الله، آنذاك ستعرف الله، «عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم» وبالنتجية فمن عظم الله عنده انقطع عن االخلق وتوجه إلى الخالق[3].

١٨٦- التفكر

على الإنسان أن يتفكر وينهض للصلاة ويفوض الدينا لأهلها دون أن يثنى منها نصيبه ﴿وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾[4] [5].

١٨٧- الله

ماذا فقد من وجدك وماذا وجد من فقدك، ما لذة من لم يذق حلاوة حبك وكيف يذقها ما لم يبلغ كنه توحيدك[6].

١٨٨- اليسر

إلهي خلا بك المجانين دون سي في عالم الآفاق ولم يكن ذلك لعبادك العرفاء[7].

١) عيون مسائل النفس، ج٢، ص٤٩٦
٢) غررر ورر الآمدي ص٢٥٦
٣) الحكمة العلمية، ص٧٠
٤) سورة القصص، الآية ٦٨
٥) الرسائل والأعمال ص٧٥
٦) الرسائل الربابنة
٧) الرسائل الربابنة

١٨٩- ذروة الحب

إلهي حب الوالد للولد أعظم من حي الولد للوالد مع خلوها من العلة والمعلول فكيف حبك لنا وأنت العلة المطلقة[١].

١٩٠- الصلاة

إلهي كسوتني ثوب الوجود ولم أكن شيئاً، وكنت نائماً وأفضت علي نعمة اليقظة، وكنت عطشاً فرويتني ماء الحياة وكنت متفرقاً فجمعتني أللهم وفقني لدوام الثلاة ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ دَائِمُونَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ دَائِمُونَ﴾[٢].

١٩١- المصلي والمناجي

إلهي أين المصلي من المناجي وأين تالي الفرقان من اهل االقرآن ؛ طوبى للمصلي وتالي الفرقان وأهل القرآن[٣].

١٩٢- الخطوة الأولى

عزيزي القدم أول في السلوك التوب والطهارة من المعصية والإبتعاد عن القول البذيء والسلوك القبيح والعادات الذميمة تدبرفي كلام الغفور الرحيم ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[٤].

١٩٣- المزاح

أحفظ سورة الأخلاص بإخلاص وكن رحيماً بالعباد واحذر الكلام الطائش وإن كان مزاحاً تجنب القسم وإن كنت صادقاً، أن كنت واقفا بيد من كان جالساً عليك بإداء الصلاة في اول

١) الرسائل الربانية
٢) الرسائل الربانية
٣) السابق.
٤) الرسائل والعمال، ص٢٨

وقتها إغتنم تجارتك فالعاطل من تخلف عن الدنيا والاخرة، التجارة لا تمنع العبودية ﴿رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾[1].

١٩٤- الإخلاص في العمل

قال علي ﷺ: «**الإخلاص في العمل**»[2].

١٩٥- الفتوة والمروءة

قال علي ﷺ: «**حسن الخلق يورث المحبة ويولد المروءة**»[3]. كل من أحسن لخلق الله سواء اهله وزوجه وولده أو رفاقه وجاره وعاشرهم بخلق طيب أحبه الجميع وكنوا له الإحترام وبالنتيجة يوسع عليه في رزقه في الدنيا وينال السعادة في الآخرة. جدير ذكره أن الخلق الحسن لا يقتصر على اللسان، ومن مصاديقه العلم والمعرفة والإحسان إلى الناس.

١٩٦- الطعام والكلام

عليك بنافلة الليل وقل من أعماق قلبك إلهي أتيتك فاقبل علي ولا بد أن ترعي الضرورة في الطعام والكلام والمقام، ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا﴾[4].

١٩٧- وكيل النفس

فوض أمرك إلى الله وأجعله وكيلك فإنك لن تجد من هو أجدر منه وأعلم وأوفى وأبر وأرحم ﴿حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[5].

---

١) الرسائل والعمال ص٢٨
٢) غرر الآمدي، ج١، ص٣٨
٣) غرر الامدي، ج١، ص١٦٧
٤) الرسائل والأعمال ص٧٢
٥) الرسائل والأعمال ص٧٢

١٩٨- الشرف

قال علي عليه السلام: «**من شرف الأعراف حسن الأخلاق**»،[١] فمن تحلى بحسن الخلاق وملكه الحكمة والسخاء والشجاعة وعلو الهمة انطوى على الشرف الذاتي وعظمة الروح وكان أهل النجابة والأصول بعكس من اتصف بالأخلاق الذميمة التي تكشف عن خبث أصله وحقارة نفسه وذلة روحه[٢].

١٩٩- شفاعة الروح

أيها العزيز كثرة الطعام تميت القلب وتؤدي إلى الطغوى والجوع من أجل خصال المؤمن[٣].

٢٠٠- السخاء

قال علي عليه السلام: «**السخاء يمحص القلوب ويجلب محبة القلوب**»[٤].

٢٠١- الحد من الحيوانية

ليكن النوم ست ساعات إلى جانب حفظ اللسان وهجران أهل الغفلة فهي كافية في الحد من الحيواينة[٥].

٢٠٢- جناحان الطيران

عليك قدر المستطاع بالذكر والفكر فهما جناحا العروج إل سماء المعرفة، وقد ورد الحث على أذكاء الصباح والمساء كما ورد في المأثور وأهمها الذكر عند النوم على الطهارة[٦].

---

١) غررالآمدي، ص٣٠٢
٢) الحكمة العلمية،ص١٢٣
٣) رسالة لقاء الله، ص١٨٣
٤) غرر الامدي/ج٢،ص٣٧
٥) في سماء المعرفة، ١١٠
٦) في سماء المعرفة، ص١٠٧

٢٠٣- صدق اللسان

قال علي عليه السلام: «**مروءة الجدل صدق لسانه**» - تستلزم صفة الصدق لدى النفس المتصفة بالمروءة والشجاعة والهمة العالية، صفة الصفاء والرجولة على العكس من صفة الكذب، لدى المنافق والتي تستلزم صدق النفس والخيانة[١].

٢٠٤- حلاوة الجنة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «العارف إذا خرج من الدنيا يجده السائق والشهيد يوم القيامة ولا رضوان الجنة في الجنة، ولا مالك النار في النار، قيل: وأين يقعد العارف؟ قال: ﴿**فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ**﴾[٢]. فلا بد أن يدخل العارف جنة الذات ﴿**وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾ فإن كانت الجنة حلوة فخالقها أحلى»[٣].

٢٠٥- حلاوة اللسان

قال علي عليه السلام: «**من عذب لسانه كثر أعوانه**»[٤].

٢٠٦- القرآن وتهذيب الإنسان

لتغادر الطبيعة خطوة وتتجه صوب العالم الإله وما وراء الطبيعة وهذا باب تلجه من الطبيعة إلى ما وراءها وهو مفتوح لنا يبتدأ عادةو بالسير والسلوك، ولا بد قبل من الإنطلاق إلى ما وراء الطبيعة من بوابة معرفة النفس حتى تبلغ مرحلة تجلي الحق فهناك الملكوت الذي يتجلى للسالك وهو التدبير التام لكل شيءأنذاك يبدأ التكامل على صعيد البصر والبصيرة وهو سفر «من الحق غلى الخلق» فالسفر فيه من انفس غ ما وراء الطبيعة والفيلسوف الطبيعي يرافق الفيلسوف الرباني إلى هذه العقبة، آنذاك يجتازه الرباني فيحلق في عالم الطبيعة وديار المرسلات – ومن الطبيعي ان يتجول الطريق في عالم الطبيعة فطريقها صعب وشاق طويل-

١) في سماء المعرفة، ص١١٠
٢) سورة القمر، الآية ٥٦
٣) كشكول خلق، ص٢١
٤) غررالآمدي، ص٢٦٥

ليس الطريق مستقيماً ليكون سفره صعودياً، والكلام هناك يغيب فيه ما تالفه هنا لتقتصر على البرهان والوجدان والعرفان ونور العلم ومنطق الوحي[1].

٢٠٧- إعجاز القرآن

قال تعالى فيعدم إختلاف القرآن ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً﴾ وهذا الإعجاز فيالقرآن بأجمه وليس في كل سورة، ذلك لأن عدم الإختلاف في سورة ليس معجزة[2].

٢٠٨- القرآن معجزة باقية

أرجحية معجزة القرآن على سائر المعجزات:

أولاً انه حجة عل الغائب كما و حجة على الحاضر، مثلاً كانت تحمل سوز القرآن وآياته على عهد النبيﷺ إى المناطق البعيدة والنائية وتتلى علىالناس، في حين سائر المعجزات أو سائر الأنبياء كانت تقتصر على منطقة معينة ولم تكن تشاهد في غيرها فربما لا يؤمنون بها ولهذا انتشرالإسلام خلال فترة قصيرة في كافة أنحاء الجزيرة العربية، بينما لم تنتشر رسالات سائر الأنبياء بهذا الشكل،فرسالة بني الله عيسى(ع) ظلت لمئات السنين محصورة ضمن فئة قليلة. ثانياً: ان القرآن معجزة باقية وممكنة دائماً ولكل شخص فله أن يبحث عنه خلافاً لسائر المعجزات فلعل هناك اليم من ينكر معجزات موسى(ع) وعيسى(ع) ويقول لم تنقلب عصا موسى(ع) إلى أفعى ولم يتعلق البحر ولم يكن عيسى(ع) يحيي الموتى ويبرأ الأكمة والأبرص فهذه أساطير ما قبل الأف لم ترها وتلمسها ولا تثق برواتها، بيما لا يسعه التفوه بهذ الكلمات أزاء االقرآن فكل من يقول هذا قول البشر تحتج عليهع بالقول فأت بمثله، وما أكثر أعداء الإسلام في كل عصر ومصر وقد عجزوا عن الإتيان بسورة مثله، نعم يقولون القرآن ليس على شيء ولا اهمية له مع ذلك لا يقدرون على الإتيان بآية مثله وهذا من العجائب حيث تتنافى في أقوال جيمع المنكرين الثالث ان كان هنالك إمكانية لادعاء السحر ولشعوذة والحيلة بشأن معجزات الأنياء فإن ذلك ليس وارد بشان القرآن وإعجازه وأن رمي بالسحر

١) في ماء المعرفة، ص٦٩
٢) ألف كلمة وكلمة، ج٢، ص٢٩٩

فذلك ان من البيان لسحرا أو أن هذا إلا سحر يؤثر فهو من باب المجاز والتشبيه وليس حقيق السحر فهم يرون أن له قوة السحر على القوب وقد عجز السحرة هم الآخرون عن الإتيان بمثله. لنفترض ان شخصاً كنه اله منإحياء الموتى إلا أن وحياً لم ينزل عليه ليقلد الآخرين تكليفاً وبالطبع فإن مثل هذا الشخص ليس نبياً، وإن أحيى المزتى وإن أراد هذا الشخص ان يستفيد من قدرته ويدعى النبوة كذباً ويأتي الناس بتكاليف ويحيي الموتى فهل في ذلك دلالة على نبوته؟ قطعاً لا، لكن لعل هناك من يقول ان اله لن يمكن الكاذب من إظهرا المعاجز ونجيب عن ذلك لو كان هذا الأمر ممكناً ويسع الإنسان بلوغ هذا المقام فما الفرق بين المؤمن والكافر والكاذب والصادق، وقد نقلت بعض العجائب عن مرتاضي الهند عيد الأوثان مع انهم غير مسلمين وليسوا من الصالحين وورد في الأخبار أن شخصاً يدعى المقنع يدعي النبوة على عهد خلافة بني العباس وصنع له معجزة بحيث التحق به عدد من االناس فإن قيل كل هذا من السحر، نقول ان العامة لا تميز بين الحسر والمعجزة – وذكر المتكلمون ان الله الحكيم لا يرضى لعباده الضلال فإن ادعى أحدهم النبوة كاذباً كان علىالله ان يظهر بطلان عمله – الرابع ان القرىن نفسه معجزة يختلف عن سائ العاجز التي تحتاج إلى مقدما، فهنالك فرق بين من يقول أنا طبيب ودليلي أني اعالج المرضى وآخر يقول أني طبيب كون يدرسته في كلية الطب، الخامس ان سائر المعجزات تقع على أساس الوعد والوعيد والترغيب والترهيب للإيمان بينما القرآن على أساسا العقل والتدبر، معجزات موسى كالحية لإخافة الناس وتسليط الجراج عليهم فالخوف يدفعهم لتصديق موسى(عليه السلام) وكان عيسى يبرأ الأكمة والأبرص ويشفي المرضى ويطمع الناي لأجل المنافع، اما القرىن فهو حجة وبرهان فه مما ينبغي التدب فيه وهذا ام رإلهي مخالفته تغضب الله في الآخرة وعليه فلا بد من الإيمان والإيمان الخالص ما لم يكن مبنياً على الخوف ولا الطمع، بل على اساس الحجة والبرهان فأن قيل السيف والطمع بالغنائم يوجب الإمان فسترد على ذلك[1].

٢٠٩- الأخبار بالغيب

من إعجازات القرآن ان يتضمن العديد من الأخبار بالغيبيات من قبيل ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿*﴾ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿*﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ

١) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص٢٩٣

﴿الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وسائر الآيات التي ستذكر في محلها إن شاء الله وهذه المعجزة محصورة في آيات الغيب ولا تشمل جيمع السور والآيات، نعم أخبار الغيب في بعض الآيات دليل علىصدقه في سائر الآيات[1].

٢١٠ - البلاغة

معنى البلاغة الوصول ولبلوغ فإن بين المتكلم والكلام بحيث يبلغ قلب السامع ويستحوذ برسالته عقله يقال له كلام بليغ ولا شك ان القرآن معجزته في بلاغته، فقد أحال تلك البيئة الموحش خلال مدة قصيرة من حالة النهب والسرقة والظلم والوثنية إلى بيئة صلحن وموحدة مؤهلة لتعلمي وتأديب الدنيا بأسرها فيرعوا بالسياسة والحكمة، وكافة متطلبات الحياة ومن الواضح ان كلام الله أث في قلوب العرب بحيث تغيرت طبيعتهم ولم تفلح سائر المعجزات مقارنة بكلام الله في خلق هذه الحالة من الطاعة والتسليم[2].

٢١١- فصاحة القرآن وبلاغته

الناس قسمان بالنسبة لفصاحة القرآن وبلاغته قسم يعلمون أن للبلاغة مراتب لا يمكن بلوغها بالقوة لبشرية وآخر لا يتصور هذا المعنى فالقسم الأول يعلم ان القرآن معجزة كونه يعلم أن هو بلاغة القرآن من قبيل أحياء الموزتى وإبراء الأكمة والأبرص يستحيل دون قوة ربانية ولا يتسنى ذلك للطب، والقسم الثاني يقول لا حد لبلاغة القول يقترن بإحياء الموتى، بل هذه من حدود القجرة البشرية من قبيل تفوق أحدهم على أقرانه في الخط والرسم وسائر الفنون ولا يبلغ نرتبة تحصلنا تفسيرها دليلاً على صدق نبوته وخرقه للعادة كون التفوق في فن مبين لا يعد من خوارق العادة وحين عجز العرب عن الإتيان بمله القآن بعد أن قتل العديد منهم وتفانى في مواجهة القرآن عمد إلى القول بإعجاز القرآن بالصرفة وليس البلاغة مثلاً ل ادعى شخص في منطقة كبيرة ان معجزتي ان أضع يدي على رأي كا ذك معجزة ان تقدر على الآخرين مثل مثلها وأن كلن وضع اليد على الرأس امراً سهلاً وممكناً فهؤلاء لا يعتقدون ان إعجاز القرآن من هذا القبيل كونه عملاً سهلاً ومع ذلك عجز عنه الجميع والخلاصة أما أن

١) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص٢٩٣
٢) السابق، ٢٩٧

تبلغ الفصاحة والبلاغة مرتبة الإعجاز فهو المكلوب وإن لم تصل فإن عجز الاخرين في هذه الحال بالصدفة وفي كلتا الحالتين دلالة على صحة النبوة[1].

٢١٢- النبي الأمي

اشتمل القرآن على عبر عن الماضين وحقائق العلوم والمعارف الروحية والسياسة الدينية والقواعد افجتماعية مع أن النبيﷺ أي كما قال القرآن ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لاَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ ليس هنالك من قاعدة متينة وبرهان صحيح وحجة قاطعة في النعرف الربانية إلا وهي في القرىن، كمايتضح من االتفاسير القرآنية ولا يسع أحد أن يحتمل إمكانية تاليف القرآن دون وحي وتحصيل هذه العلوم عن طريق أستاذ وبالطبع علمنا أنه يتعلم فهو وحي من الله تعالى[2].

٢١٣- الإعجاز والإكتشافات العلمية

لم تكن أغلب الأمور إبان نزول القرآن معلومة للحكماء وقد اكتشفوا ذلك في الزمنة المتأخرة، مع ذلك أشار لها القرآن مثل ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ والآية الثالثة من سورة الرعد ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ وهذا الإكتشاف لجديد إن النباتات كالحيوانات خاضعة لقانون الزوجية، الأمر الذي لم يكن في السابق وكما الآية ٨٩ من سورة النمل: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ﴾، والآية ٣٨ من سورة يس ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ حيث يقول علماء الفلك أن الشمي تسي نحو احد الكواكب جاثي على ركبتيه وكانت هذه الحركة مجهولة على الناس حتى القرون الخيرة وتحي العديد من الآيات عن خراب الدنيا وظلمة الشمس وتناثر الجبال وامثال ذلك يوم القيامة وهي الأمور التي كانت مختالفة لعقائدج القدماء ولم تثبت سوى هذه المرة[3].

١) ألف كلمة وكلمة، ج٢، ص٢٩٦
٢) ألف كلمة وكلمة، ج٢، ص٢٩٩
٣) ألف كلمة وكلمة، ج٢، ص٢٩٩

٢١٤- القرآن والمعاد

دليل المعاد أنه طالما أثبت عجز الناس بالإتيان بسورة من مثل القرآن ولن يقدروا إلى الأبد فقد اتضح انه ليس من نسج القوة البشرية بل من جانب الله فكلما ما بد به حق، ومن ذلك وعده بالثواب والعقاب وذلك عباده عن المعاد(١).

٢١٥- القرآن والتحدي

حروف القرآن أسرار وكلماته جوامع الكلم وآياته قرائن وسوره مدائن الحكم ومدخله باب رحمة بسم الله الرحمن الرحيم وقف خاص لمخلوق في أحسن تقويم واقفة الرحمن والموقوف عليه الإنسان ﴿الرَّحْمَنُ ﴿*﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿*﴾ خَلَقَ الإِنْسَانَ﴾.. إن الله هذا الكتاب العظيم أمام الإنسان وكل شيء أحصي فيه ومنظوي على الحقائق الكلية الإلهية وما مع الحكم العلمية والعملية وتبيان الكلمات اللامتناهية لكتاب الوجود المطلق ومبين أسرار الأسماء الغيبية والعينية دون ان يستعمل إلى من الإصطلاحات العلمية بل تكلم بصور طبيعية وسياق العرف والعادة العربية، مع ذلك قال على سبيل التحدي الأيدي ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ أو ﴿افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ وَأَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(٢)، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿*﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾(٣).

٢١٦- أبدية الحق

قال علي (عليه السلام): «**للحق دولة وللباطل جولة**»(٤).

---

١) ألف كلمة وكلمة، ج٢، ص٣٠٠

٢) سورة الإسراء، الآية ٨٨

٣) سورة البقرة ٢٤

٤) الإنسان والقرن ص٩

٢١٧- سعادة المرء

من سعادة المرء ان محاسبته ومراقبته وسياسة تفسير بواسطة توجهه إلى ان الله مطلع وشاهد عليه ولاتخفى عليه منه خافية، فلا شيء خارج عن علمه[١].

٢١٨- أداب المراقبة

أقول من جملة آداب المراقبة ان السالك مراتب لأعمال الأشهر والأيام بل الساعات حتى موظبته على عدم الغفلة لحظة، فنفسه دائماً في معرض نفحات الأنس ونسائم القدس[٢].

٢١٩- المال

قال عليعليه السلام: «**من يكتسب ملاً من غير حله يصرفه في غير حقه**»[٣].

٢٢٠- المواظبة من المراقبة

كن دائماً عل طهارة وأنظر نفسك واستر عيوب الأخرين وأرحم الجميع واهرب منهم إعرف الله[٤].

٢٢١- قوة المراقبة

لا بدَّ من تقوية لمراقية في التوحيد فالمراقبة بذر السعادة التي تنشر في مزرعة القلب، احص انفاسك وتحلى بالحضور على الدوام حديث النفس يؤدي المراقبة. وتأمل قول الإمام الصادقعليه السلام القلب حرم الله فلا سكن في حرم الله غير الله[٥].

٢٢٢- مقام علي

بلغ علي مقاماً شامخاً فيقول لنا هلم إلي فأنا ميزان القسط وانا منطق الصدق ومعيار

---

١) غرر الآمدي، ص٢٥٢
٢) رسالى لقاء الله، ص١٨٦
٣) غرر الامدي، ص١٩٠
٤) ألأف كلمة وكلمة، ج١، ص٤٣١
٥) الرسائل والأعمال: ج١ ،ص ٢٢٤

الحق ومكيال لعدل، فالإنسان الخاتم صلى الله عليه وآله والإنسان علي عليه السلام والإنسان من سار على نهجهما وسلك طريقهما[1].

٢٢٣- نعمة المراقبة

كلما كملت المراقبة اتضحت وصفت تمثلات الحقائق[2].

٢٢٤- العدل مع العدو

قال علي عليه السلام ثلاث من كان فيه فقد اكمل الإيمان: العدل في الغضب، والرضا والإقتصاد في الفقر والغني وإعتدال الخوف والرجاء[3].

٢٢٥- نعم الله

اعلم أيها العزيز ان البدن من نعم الله العظمى فلا بد من معرفة قدر هذه لنعمة أياك وكفران مثلا هذا المتاع النفيس.

٢٦- إمساك النفس

قال علي عليه السلام: «**نزه نفسك عن كل دنية**»[4].

٢٢٧- منزلة العلم

قل روح الله وكلمته عيسى عليه السلام: «**لا تقولوا العلم في السماء ولا بد من الصعود لتليه أو قعر الأرض ولا بد من الهبوط، بل العلم في قلوبكم تآدبوا بآداب الله وتخلقوا بأخلاق الصديقين ليظهر العلم في قلوبكم**»[5].

---

١) مجموعة مقالات، ص١٧٢

٢) الرسائل والأعمال ص٢٦٤

٣) غرر الامدي، ص١٦١

٤) غرر الآمدي، ٣٢٢

٥) رسالة لقاء الله ص١٩٢

٢٢٨- أعدى الأعداء

قال علي(عليه السلام): «**أعدا اعدائك نفسك التي بين جنبيك**»[١]. وبالطبع فإن الماديين لا يكترثون لها الكلاملجهلهم بنفسهم القسية رورحهم الأبدية.

٢٢٩- تجديد العهد مع الله

جدد عهدك كل يوم مع القرآن واستغث رسول الله وأهل بيته فهم وسائط فيبقى الحق، «**اللهم صلي على محمد وآل محمد**»[٢].

٢٣٠- أقرب الأعداء

قال علي(عليه السلام): «**نفسك أقرب أعدائك إليك**»[٣].

٢٣١- طبيب الروح

للفارابي كلهم في القصص كلام المضمون ان الجهاز لهضمي للإنسان كما يصاب ببعض المراض علة مثل هذا الإنسان مراجعة الطبيب أن يعالجه أصابة الإنسان بمرض الدنيا يوجب عليه مراجعة طبيب روحي ليعالج مرضه[٤].

٢٣٢- رياضة النفس

قال أمير المؤمنين(عليه السلام): «**الشريعة رياضة النفس**»[٥].

٢٣٣- أعظم الأمراء

قال علي(عليه السلام): «**أجلّ الأمراء من لم يكن الهوى عليه أميرا**»[٦].

---

١) رسالة لقاء الله ص١٩٢

٢)

ألف كلمة وكلمة، ج١، ص٢٢٦

٣) غرر الآمدي، ص٣٢٢

٤) في سماء المعرفة، ص٢٩٨

٥) غرر الآمدي، ص١٤٥

٦) الحكم العلميبة ص١٧١

٢٣٤- عقرب يوم القيامة

كل من يقرأ بعين البصيرة إلى باطنه لرآه مليئاً بلوحوش والحشرات من قبيل الغضب والشهوة والحسد والكبر والعجب والريء.. التي تؤذي النفس وتفترسها لكن حيث ان أغلب الناي في حجاب فهم عاجزون عن مشاهدتها، فإن زال الحجاب وحملوا إلى القبور وسوف يرونها تتمثل بصور حسب معانيها فيرون بأم أيعنهم العقارب والأفاعي التي تحيط بهم من كل جانب، وما ههذ الحيوانات سوى صفاتهم الدنيوية بعد أن تزال عنهم الحجاب، فإن أردت أيها العزيز أن تقضي عليها فإنك قاجر على ذلك وإلا فإنها ستمزق قلبك فضلاً عن جلدك وبدنك[١].

٢٣٥- كتاب التهذيب

إذا ذهبت إلى السوق لتشتري ماكنة خياطة ترى ان التاجر يسلمك كتيب يتمن توصيات في كيفية لحفاظ عليها ومنها كيفية إستعمالها وتشغيلها ووضع الخيط فيها وعدم وضع شيء في عجلتها وهكذا بلنسبة للحق تبارك وتعالى الله احسن وصايا وتعلميات كي يطبقها في حياته لتكون حياته إنسانية وصاحب مدينة فاضلة[٢].

٢٣٦- تربية النفس

فالأمير المؤمنين(ع): «**أدب نفسك بما كرهته لغيرك**»[٣] أي أن السبيل إلى تربية وتهذيب النفس ان تظهر وتهذب نفسك من الرذائل التي تراها في الاخرين، فما كان ذميماً في غيرك ذميم فيك، إلا ان حبك لنفسك يجعلك تلتفت لذمامتها وقبحها وقال في موضع آخر: «استقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك» وإياك ان يعميك حب النفس فما تراه قبيحاً في غيرك لا تراه كذلك في نفسك.. قطعاً شخصيتك بلنسبة لغيرك فلا تخطئ بحق نفسك فاجهد في تطهيرها وتهذيبها من انها سائرة نحو الكمال واعلم إنك اولى الناس بتهذيب نفسك فهناك من يهذب غيرك.

---

١) رسالة لقاء الله، ص١٦٧
٢) كشكول جلوة،ص٤٠
٣) بحار الأنوار، ج٧١، ص١٦٥

٢٣٧ - التوبة النصوح

إلى متى ستبقة في نوم الغفلة؟ عليك الإختلاء واليقظة من النوم أتب توبة نصوحاً صم واصمت وباتعد عن الاخرين أزهد في الدنيا أبها المذنب الأثم، فحب الدنيا رأس كل خطيئة ! اعرض عن دار الغرور وتوجه إلى نور الأنوار ﴿**لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً**﴾ وعسى ان تأتيه فردا.

٢٣٨- درجة التوكل

ورد في الحديث معراج أن الله تعالى قال من عمل برضاي أعطيته ثلاثاً أعلمه الشكر الذي جهل فيه وذكر لا نسيان فيه وحباً لا يدعه يحب أحد سواي. ثم كونه يعلم أن قدرته فانية في قدرة الله ولا قدرة في الوجود غير قدرة اله يبلغ مقام التوكل ﴿**وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُه**﴾ فإن أدرك ان لا علم له سوى ما علمه الله وان علمه تعالى لا متناهي أنذاك سيبلغ مقام الوحدة ﴿**وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُه**﴾ أما أن تبع هواه ورغباته ظهر نواع بين مشيئة ومشيئة الله حتى يكون هواه إلى الهاوية في جهنم ويطوق بإغلال هواه لي كون مملوكاً لغيره ومن هنا كان خازن النار يسمى ماكلها فالإنسان ان ترك التوكل أنتهى إلى الذل والخذ لان وان تخلف عن مرتبة التوحيد هوى في الدركات السفلى التي تستحق اللعن ﴿**أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُون**﴾[١].

٢٣٩- هوان الدنيا

قال عليﷺ: «**من هوان الدنيا على الله لا يعصى إلا فيها**»[٢] فالدنيا دار مل وإمتحان والآخرة دار الجزاء والثواب، ومن لوازم علمالدنيا الحركة والتنازع بين قوى الروح وقوى البدن واللذات الروحية والبدنية وحب الله وحب الدنيا واحدهما للروح والاخر البدن ولا يجتمع حبان في قلب فإما حب الله وغما حب الدنيا وحب الدنيا رأس الفتن ورأس المحن.

---

١) رسالة لقاء الله، ص٢١١

٢) نهج البلاغة

٢٤٠- الصمت والكلام

إلهي أصمت وقلبي متدفق ام كيف اتكلم وأنا أستشعر الدهشة والذهول[١].

٢٤١- الضعف

إلهي شعر بالخجل وأنا أرى الشمس والقمر والنجوم، أنا أخجل من الإنس والجن حتى من الشيطان، فالكل مستقيم في عمله بينما ترى كل هذا الضعف ونقض العهد[٢].

٢٤٢- القلب واللسان

إلهي هناك ضعف في القلب فضلاً عن اللسان، وانا مقر بالذي في قلبي ولساني[٣].

٢٤٣- إلهي خذ بيدي

إلهي كيف العروج إلى الملكوت دون الخروج من التابوت «**يا من بيده ملكوت كل شيء خذ بيدي**»[٤].

٢٤٤- التوبة الدائمية

التوبة تجلي صدا القلب وقدراته فإذا وقف للتائب على دائه ودواءه من ذونوبه وكانه خرج منها كيوم ولدته امه.قال الإمام الباقر عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له، فإن خلقت النفس من الرذائل وطهرت من الذنوب قبلت التوبة[٥].

٢٤٥- الجهاد الأكبر

قال علي عليه السلام: «**ألا وإن الجهاد الأكبر ثمن الجنة فمن جاهد نسفه ملكها وهي أكرم ثواب**

١) ٣، ٤، رسالة لقاء الله: حسن زان آملي
٢) رسالة لقاء الله، حسن زان آملي
٣) رسالة لقاء الله، حسن زان آملي
٤) رسالة لقاء الله، ص٢٢٤
٥) غرر الامدي، ص٨٣

الله لمن عرفها»[1] أي من تعلم سبيل جهاد النفس وهو الجهاد الكبر من خلال لعقل والدين وقاوم نفسه غلبها وإن الخير والسعادة والفضل والرفعة ان ينتصر الإنسان في هذه المعركة فهذا هو الفتح المبين ومبدأ الفتوحات القلبية والإشراقاتت الربانية وجنة الخلد ثمن واجر هذه الفتح وقال في موضع آخ خير الجهاد جهاد النفس وقال: «**مهلا الجنة جهاد النفس رزقنا الله وإياكم**»[2].

٢٤٦- الخلق الإلهي

القرآن أدب الخلق وقومه فالأدب حد كل شيء والقرآن أدب عليكم بتعلم الأدب من هذه المادبة الربانية قال رسول الله ﷺ: «**أدبني ربي بمكارم الأخلاق**»[3].

٢٤٧- تواضع الأستاذ

كان المرحوم القمشئي بمنتهى التواضع، اتذكر ذات ليلة المدرس في مشهد المقدسة وكان على رأسه قبعة قطنة فظنه الناس رجلاً عادياً[4].

٢٤٨- تكامل الإنسان

ما زلت أحتفظ ببعض الكلمات القصار للأستاذ العلامة اللطباطبائي بشأن العلاقة بين الإنسان والعرفان ومنها وله ليت لدينا مهمة أهم من تهذيب النفس، أعلى الله مقامه كتان يكثر من كلمة «الأبدية» ويكثر من قصار كلماته الحكيمة في المجالس ومنها: «الدار الأبدية» «إنما تنتقلون من دار إلى دار» فالإنسان لا يعدم وهو خالد غاية ما هنالك يغير ثوبه من رحم الأم إلى أحضنها، من المهد إلى المدرسة، من المدرسة إلى...، فالإنسان وجود أيدي على أساس القرآن والعرفان والبرهان ويهذب بالعلم والعمل. والعمل والعلم جوهران وليسا عرضين وهما غذاء الروح على غرار الماء والخبز غذاء الجسد.

١) غرر الامدي، ص٨٣
٢) الحكمة االعلمية، ص١١٤
٣) كشكول خلق، ص١٩
٤) الرساءل والأعمال، ص١٠٣

٢٤٩- كظم الغيظ

قال علي(ع): «أفضل الناس من كظم غيظه وحلم على قدره، فأحد صفات الكمال الذي يؤدي إلى رفعة مقام الإنسان في الدنيا والآخرة كظم الغيظ والعفو والحلم بحق من أساء إليه، قال تعالى في كتابه العزيز ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾[1]، العظمة أن يكظم الإنسان غيظه ويعفو عمن ظلمه ﴿لاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ﴾[2] قال الحواريون للنبي الله عيسى ما أصعب شيء؟ قل: غضب اله تنزجر له جهنم قالوا: فكيف الأمان من غضبه؟ قال بكظم غيظكم.

٢٥٠- آثار المراقبة

كان العلامة الطباطبائي دائم المراقبة لنفسه ولا يغفل عن ذكر الله وكان يبدو من شكله وسيرته وتصرفاته وأقواله أنه في عالم آخر، وإن كان جسداً بين الآخرين. قال صاحب مصباح الشريعة العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله.. ولا مؤنس له سوى الله وهو في زياض قدسه متردد ومن لطائف فضله متزود[3] فمثل هذا الشخص دائم المراقبة وأثرها يتصف بصفات الكوت.

٢٥١ - رقي الإنسان

إنما يخلق الإنسان إلى عالم الخيال ويمس باطن القرآن شريعة أن ينطلق من هذا القرآن بروح مجرد وعقل صافي ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿**﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿**﴾ لاَ يَمَسُّهُ إِلاَ الْمُطَهَّرُونَ..﴾ وهكذا كان العلامة الطباطبائي الذي إستطاع أثر التقوى والتتلمذ على المشايخ العظام وما لديه من قابلية أن يحرز ذلك التوفيق.

٢٥٢- موتوا قبل أن تموتوا

أذا خرجت النفس – سواء كان رجلاً أم إمرأة – من كدورات المادة ونمت فيها بذور

١) سورة آل عمرن، الآية ١٣٥
٢) سورة النور، الآية ٢٣
٣) مصباح الشريعة الباب ٥٦

المعرفة وشددت لمراقبة تتمثل بسورة ملكوتية وانتظمت الموجودات هناك، وورد ما يشير إلى ذلك في كلمات أمير المؤمنين حيث يتحد ازل الإنسان وأبده إذا خرج من هذه النشأة وهذا لا يقتصر على الموت الطبيعي، بل يشمل الموت الإختياري الذي قاللا فيه رسول صلى الله عليه وآله: «**موتوا قبل أن تموتوا**»[1].

٢٥٣- جزاء المراقبة

مما أوصى به الأساتذة الإعلام ان اول ما ينبغي ان يعرفه السالك التوحيد القرآني، فلا يتصور أن اله كملك تربه على عرش السلطة والملائكة حوله وهو مشغومل بإدراة شؤون الأرض والسماء، ﴿**وَهُوَ الَّذي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَه**﴾[2]، ﴿**أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً**﴾[3] «**مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايله**»[4] أن المراقبة تتأتى من القرآن ووصايا المعصومين عليهم السلام[5].

٢٥٤ – أنا عبد من عبيد محمد

قال حبر من الأحبار لعلي عليه السلام أفتيني؟ فقال: «**ويل لك أنا عبد من عبيد محمد**»[6].

٢٥٥- الإستقامة والشفاعة

مستديماً لشروق نور الحق في سره، نعم لا بد من الإستدامة ولإستقامة قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذينَ قَالُوا رَبُّنَا الله ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةُ**﴾، مثلاً لو وضع حطب رطب أو فحم قرب فإنه لا يشتعل فلا بد من مسانخة وهكذا النفس لا بد لها من الإستقامة وتصبح ملكة وإلى هذا تشير المكاشفات والإلقاءات السيوحية، ﴿**تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةُ**﴾[7].

---

١) شرح فص الحكمة، ص٣٥٢
٢) سورة الزخرف، الآية ٨٢
٣) سوقر الطلاق، الآية ١٢
٤) نهج البلاغة، الخطبة الأولى
٥) الحوار، ص٢٢٠
٦) أصول اكافي، ج١، ص٥٧
٧) الإنسان الكامل في نهج البلاغة، ص٩٧

٢٥٦- الصفات الفاضلة

قال ﷺ: «رأس الفضائل ملك الغضب وإماتة الشهوة» أي أن أفضل الصفات أن يملك الإنسان غضبه وشهوته ويحكم نفسه الناطقة على أهوائه الحيوانية فيستحضر العقل القدسي عند عروض أية شهوة وغضب، فهاتان القوتان تصرعان امام العقل ووالغرض من اجهاد الأكبر مخالفة الشهوة والغضب.طبعاً الشهوة والغضب قوتان شؤيفتان أن اتيعتا العقل وإرادة الشرع، ذلك لأن بقاء كل نوع وكمال كل شخص تابع لهاتين القوتين بالشرط المذكور كما ورد في لحديث النبوي ان الإنسان ان غلب شهوته كان أفضل من الملك.وعليه فأفضل الصفات أن يملك الإنسان غضبه وسيطرته على شهوته وان يجعل هاتين القوتين تابعتين للعقل والشرع وفقنا الله تعالى وإياكم.

٢٥٧- الخلاص من علائق الدنيا

كيف يمكن الخلاص من العلائق المادية والدنيوية في الإنسان وهي فطرته؟

لا بد من اتباع ابراهيم ﷺ. علينا أن نكون ملّة إبراهيم ﷺ ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾[1]، ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾[2].

قال القرآن على لسان إبراهيم ﷺ: ﴿انَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

لو أتيان بكل أعمالنا حتى الدنيوية قربة لله لكانت عبادة.

المهم أن تكون لله، وهذا ما بعث من أجله كافة الأنبياء والرسل، للتعليم والتزكية والتأديب، ولهذا كان إرسال الرسال وإنزال الكتب للتأديب معنى واسع جداً ولا يقتصر على معناه المتعارف. اعتبر الفارابي في كتابه «السعادة» أن كمال الإنسان في أمرين «التعليم والتأديب» وهنو بدونه طبعاً اقتبس هذا من القرآن، نعم القرآن ذكر بدل التأديب «التزكية» إلى جانب «التأديب» ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾.

---

١) سورة آل عمران: الآية ٩٥.

٢) سورة النحل: الآية ١٢٣.

٢٥٨- هدف النبوة

لم يخالف البعض العارفين؟ أجاب الأستاذ: إن كان هنالك بعض الاختلاف بين الرجال فهو اختلاف في التعابير وليس اختلاف في أصل المسألة. فالعرفان بالله أصل وهذا هو هدف إرسال الرسل. قضية تكليف وعبادات. إن امتنع عن الطعام ليل نهار دون نية قربى لله فليس بصائم، وعليه فالأصل في العبادات نية القربى إلى الله. طبعاً أولئك الذين لم يسيروا على الدرب تمسكوا ببعض الآيات والروايات دون التوجه إلى مضامينها.

٢٥٩- الدنيا

قال علي عليه السلام: «**لا يترك الناس شيئاً من امر دينهم لإصلاح دنياهم إلاّ فتح ما هو أضر منه. أي أن الإنسان حين يرتكب معصية أو يترك طاعة طمعاً في الدنيا، فهو لا يعلم أن النفع والضرر بقدرة الله ومنه يطلب وليس يترك أمره، وعليه فإن ظفر ينقطع دون التوجه لله اعتماداً على سعيه وجهده فإن تكبد أضراراً تفوق ذلك النفع حتى يتضح له أن كافة المنافع والخيرات تطلب من الله وليس بالتولي عنه**». كما قال في موضع آخر: «**من أصلح أمور آخرته أصلح الله له دنياه**». وقال: «**ينبغي لمن عرف دار الفناء أن يعمل لدار البقاء**»[١].

٢٦٠- العلم ثم المسؤولية

لكل عمل جهد ولكل تخصص أستاذ ولا بد من التعلم. ذات يوم انطلقت لتدريس الأسفار تقدم شخص معمم وكان من أترابي وطرح بعض الأسئلة حول العصمة والهدف من بعثة الأنبياء و...! قلت: الجواب يتطلب وقتاً أطول. قال: إني أتعرض لهذه الأسئلة في القرآن والأرياف فماذا أجيب؟ قلت أدرس لتجيب[٢].

١) الحكمة العملية: ص ١٤٥.
٢) بين يدي الأستاذ: ص ١٤٥.

٢٦١- قلة العلم

قيل لسقراط لم لا تؤلف كتاباً؟ قال: وهل لدي من علم يذكر[١].

٢٦٢- فضيحة علي عليه السلام

قيل لسقراط لم لا تؤلف كتاباً؟ قال: وهل لدي من علم يذكر[٢].

٢٦٣- مقام الرضا

قال الأستاذ: لم يكن أحد يجرأ في الحديث عن الدنيا بين يدي الأستاذ والعلامة الطباطبائي تتلمذ على يده ١٧ سنة ولا أذكر أنه أذن لأحد أن يتحدث عن الدنيا والأمور الدنيوية، وحين حاولت الخوض في مثل ذلك أسكتني ولم أدر ما أقول! حقاً كان يعيش مقام الرضا[٣].

٢٦٤- هوى النفس

قال علي عليه السلام: «طوبى لمن عصى فرعون هواه وأطاع موسى تقواه أو عقله. فقد اشار عليه السلام إلى أن في باطن العالم والصغير لنفسه وموسى وفرعون فإن أراد النظر بمقام الكمال الموسوي فليقاوم فرعون نفسه وإلاّ غرق كفرعون في البحر. وإن صمد بوجه فرعون هواه استحق سلام الله ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ وكان معهما ﴿إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤] وحلق في سماء العوالم العقلية مع موسى عليه السلام فطوبى لمن وقف ضد فرعون نفسه وأطاع موسى عقله[٥].

٢٦٥- العلماء

الكتاب يعني سفرة الطعام المعنوي للناس ولا سيما جيل الشباب. ينبغي أن يهذب الكتاب الإنسان ويكون له دور في تشكيل مدينته الفاضلة وأن يكون هدف كاتب الكتاب نشر المعارف في النفوس المستمدة. فقد شبه أمير المؤمنين عليه السلام العلماء بالزراع والقلوب المستمدة بالمزارع

---

١) بين يدي الأستاذ، ص ٤٤.

٢) بين يدي الأستاذ، ص ٤٤.

٣) بين يدي الأستاذ، ص ٧٢

٤) سورة الصافات: الآية ١٢١.

٥) الحكمة العملية، ص ١١١.

كما ورد في نهج البلاغة «**يحفظ الله بهم حججه وبيانته حتى يودعوها نظراهم ويزرعوها في قلوب أشباههم**»[1].

٢٦٦- دولة القرآن

ينبغي أن تكون تحفة الإنسان هي القرآن ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾[2] وكل ما يسعني أوصيكم به «**المراقبة**» راقبوا أنفسكم على الدوام. إن الجليس مؤثر والصحبة مؤثرة والنفس البشرية متأثرة فمن صحب الملكوت أصبح ملكوتياً بالتدريج، ذلك السعيد الذي عاشر بصدق ﴿**اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ فكان كذلك ومثل هذا الشخص لا يشغله شاغل مهما كان ليصده عن الحضور ﴿**رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ**﴾[3]، وقال الإمام الصادق‌عليه‌السلام: «**العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله تعالى**».

١) نهج البلاغة: الحكمة ١٣٩.
٢) سورة الإسراء: الآية ١٧.
٣) سورة النور: الآية ٢٤.

الجزء الثالث

١- مناجاة عرفانية

إلهي أين العبد العقور من العبد الشكور؟

إلهي حتى الديكة لا تصمت في الليل بنيما يمصت حسن!

إلهي لا يجوز مس كلب أصحاب الكهف دون طهارة وحسن لم يتطهر بعد!

إلهي قال خليفتك «القلب حرم الله» فاحفظ يا رب هذه الحرمة.

إلهي «سبحانك وتعاليت» ما الرجاء في قطرة من ماء مهين.

إلهي لك الحمد أن لبيك نداءك «يا أيتها النفس المطمئنة».

إلهي لك الحمد التي كلما قرأت كتاباً قرأت كتاب وجودي.

إلهي هل من عذاب أقسى من الحجاب، بحقك أزل عني الحجاب.

إلهي لك الحمد التي ألتذ بالخلوة والوحدة.

إلهي ارحم حسن بالحسين وطفله الرضيع[١].

٢- حرمة المسلم

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**إن من رعى حرمة المسلم رعى الله حرمته وأعزه بين الناس، ومن رعى حرمة الله ورسوله صلى الله عليه وآله فقد رعى حرمة المسلمين ومن استخف بحرمة المسلمين قطع أستار إيمانه**». وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ليس منا من لم يرحم كبيرنا ويعطف على صغيرنا**»[٢].

٣- الرضيع

إلهي من لحسن غيرك، أقسك عليك برضيع الحسين أن تأخذ بيد حسن، فأنا عاجز مقر بعجزي وضعفي.

٤- عالم السوء

روى عيسى عليه السلام: «**ان العالم الطالح كالحجز في عين البئر لا يشرب الماء ولا يدعه ليسقى الزرع**»[٣].

١) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي.

٢) مصباح الشريعة ومتاح الحقيقة الباب السبعون، ص ٢١٣.

٣) في سماء المعرفة، ص ١٨٧.

٥- سيرة الأستاذ القمشئي

كان يمشي معتدل القامة رافعاً رأسه حتى أواخر عمره ولم يظهر فيه أدنى انحناء، مع أنه جاوز السبعين واشتعال رأسه بالشيب، إلاّ أو وجهه كان ناصعاً، حقاً كان يفر من المسعة والشهرة[1].

٦- مناجاة خضوع

إلهي إن الغذاء يمنح العقول والفعل صبغة ورائحة فالويل لمن فمه مزبلة.

إلهي الباب مفتوح لكن أيدينا وأرجلنا مغلقة.

إلهي أنا سعيد كوني أقول إلهي.

إلهي ليكن ما يكن فقد وجهت للقلب للمطلق.

إلهي من رأى جمالك وشغله عن الذهوب قلبه.

إلهي من قال يا الله ولم يسمع الجواب.

إلهي من لم ينتفع برأس ماله فهو أعظم فاقة من المتكدي.

إلهي لك الحمد أني بلباس أولئك فاجعلني في زمرتهم.

إلهي أنا صادق في «**إياك نستعين**» ولست كاذباً في «**إياك نعبد**».

إلهي مرحباً بكل من جاء فنحن ضيوفك.

إلهي ماذا نفعل إن لم تلح يا الله يا الله وماذا نفعل إن لم نهجر ما سواه.

إلهي أعجب لمن ييتئس على رزق ولا يضطرب على نفسه.

إلهي تحير الأقداد فما يقول المجانين.

إلهي كيف أبكي وأنت عندي وكيف لا أبكي وأنا أنا.

إلهي قلبان وحب واحد كذب محض.

٧- مسألة المعاد

هنالك ثلاثة أقوال كلية في المعاد:

المعاد جسماني.

١) في سماء المعرفة، ص ٢٦٤..

المعاد روحاني.

المعاد جسماني وروحاني.

القول الأول عقيدة غير المسلمين والعوام إلاّ ما شذ وندر حيث يرون ذلك العالم يقتصر على اللذة الجسمانية من قبيل الأكل والشرب والنكاح وسائر اللذات.

القول الثاني قول الحكماء قبيل الإسلام إن ذلك العالم دار اللذات العقلية ونشأة الكمال والسعادة والبهجة والنشاط الروحي وإن الروح في عالم التجرد أسمى من التعلق بالأجسام والتوجه إلى اللذات الجسمانية.

القول الثالث: فهو قول الحكماء والمحدثين والفقهاءرضوان الله عليهم أجمعين ويمكن القول أن القول بالمعادين (الروحي والبدني) عقيدة جميع المسلمين إلاّ ما شذ وندر.

وأرى أن المعاد بفرعيه وأدلتنا على ذلك. أي أن العالم الآخرة والجنة الأبدية ينطوي على اللذات البدنية من الأكل والشرب والنكاح والمناظر الجميلة والصور الحسان والنشاط والسرور الأبدي لذات هذا العالم وبشكل أتم وأكمل وأشد وأقوى مما في هذا العالم، غاية ما هنالك أن اللذات في هذا العالم منقطعة وفانية ومشوية بالألم وهناك لذات دائمية وخالصة وأبدية دون ألم، ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ﴾ وفيه اللذة الروحية في جنة المعرفة بلقاء الجمال الإلهي المطلق وشهود الكمال اللامتناهي وسكر الحيرة في مشاهدة جمال الملائكة والروحانيين الذي يفوق كل اللاذت.

كما تختلف النفس حسب درجات المعرفة والأعمال الصالحة في تلك الجنة فهي درجات بعضها فوق بعض، انتهى كلامه الشريف[1].

٨- موت الأستاذ القمشئي

كان المرحون الأستاذ الهي القمشئي من نوادر الدهر وقد أفجع موته كافة أصحاب البصائر ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾[2]، وموت الغريب شهادة أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء.

١) في سماء المعرفة، ص ٢٧٣.

٢) سورة الفجر: الآية ٢٧.

٩- أفضل نموذج

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[١].

١٠- معالم سهلة ومجربة

عادة ما يحضر اللأستاذ العلامة حسن زادة آملي«ره» درسه في مسجدس السيدة معصومةعليها السلام قبيل بضعة دقائق، وهذا بحد ذاته درس في التنظيم واحترام الدرس. وكنا ممن يجهد لاستغلال تلك الفرصة الذهبية فتجتمع حوله جحلقة ونعتبر بأنفاسه القدسية وحركاته بل حتى سكناته.

ذات يوم ألح عليه أحدنا قائلاً: شيخنا الجليل هلا تلطفت علينا بشيء، ذكر أو دعاء علنا نستريح من هذا العناء الروحي. كان الأستاذ حتى تلك اللحظة معراقاً برأسه ويعيش حالة من المراقبة والصمت، فرفع رأسه وقال: عزيزي أنا أيضاً كذلك، بل أنا أسوأ من ذلك! لكنه صمت قليلاً ثم قال: سأعرض عليكم أمرين لهما بالغ الأثر شريطة الدوام عليها لأربعين:

الذكر الشريف: «**يا حي يا قيوم يا من لا إله إلا أنت» قيل إن الإكثار منه قوة العقل وهو مجرب**»[٢].

قراءة سورة الواقعة للغنى في العلم وسائر الأمور حسب الرواية.

١١- دليل إمامة عليعليه السلام

قال فيه الخليل حاجة الجميع إليه وغناه عن الجميع فهو دليل على إمامته، قال الشيخ الرئيس: كان علي في الخلق كالمعقول في المحسوس. وقال الفخر الرازي: من أئتم بعلي فقد استمسك بالعروة الوثقى[٣].

---

١) سورة الأحزاب: الآية ٣١.

٢) شرح كمال الدين، ص ٣٦.

٣) في سماء المعرفة، ص ٣٨.

١٢- حرم العشق

يا أهل الحب والسداد وطلبة الهدى والإرشاد إلى متى تبقى محرومين من حرم العشق واقعين في مستنقع الغيبة؟! لم لا تتقدم نحو نواحي القدس وتحلق في عوالم الأنس[١]؟

١٣- تجلي الله

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**إن الله تجلى لخلقه في قرآنه (كلامه) لكنهم لا يعلمون**»[٢].

١٤- حضور القلب

ترى ماذا أفعل لحضور القلب في الصلاة؟ إن إحدى مميزات المرحوم العلامة الطباطبائي رحمه الله دوام الذكر حتى قيل أنه أصيب بوعكة شديدة وآخر عمره ولم يعد يعرف مقربيه ويسلو عن الأكل والشرب؛ أي أن أعطي طبقاً من الطعام لا يتناوله ما لم يقال له كل، مع ذلك كان دائم الذكر لا يغفل طرفة عين وكأنه في عالم آخر.

قال أحد تلامذته المقربين سألته آخر لحظات عمره ماذا أفعل لحضور القلب في الصلاة؟ ثمَّ قربت أذني من فمه فقال: التوجه، المراقبة، التوجه، اذكر الله لا تنسى ذكر الله[٣].

١٥- تهذيب الروح والجسم

من راقب نفسه عاش مقام التجلي وكان ظاهره وآدابه وسلوكه مطابقاً لأحكام الشرع. هذا هو التجلي، أما تهذيب الروح والنفس فيطلق عليه التحلي.

مع أن الله مصور عالم الملك والملكوت ليك لا ينبغي إهمال المعدات. لا بد للإنسان أن يراقب نفسه، ولا بد أن يدرك ويفهم ليطوي طريق الإصلاح.

١٦- هل خلقنا عبثا

هل خلقنا عبثاً وسنترك سدى؟! أيليق بنا أن نأكل كالحيوانات ونتلذذ بالطعام ونغفل لقاء

---

١) لقاء الله، ص ١١.

٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧.

٣) جرعة حياة، ص ٣٥٥.

الله عز وجل حتى يحل أجلنا ونموت؟ حقاً أن هذه خطيئة ولا بد أن نبعدها عن أنفسنا[1].

١٧- منزلة المعلم

المعلم من وسائط فيض الله ويدعى العظيم في الملكوت الأعظم للسموات كما ينادي بالعظيم «**من تعلم وعمل به وعلم لله، دعي في ملكوت السماوات عظيماً**»[2].

١٨- طريق الجنة والنار

قال رسول الله ﷺ: «**حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات**»[3].

١٩- الفيلسوف الواقعي

من الفيلسوف؟ الفيلسوف من يسعه فهمه شفاء الشيخ وليس من يجهله، ويجهل إشارات الشيخ وسائر كتبه. أن يعلم إجمالاً ان الشيخ ألف عدة مؤلفات وفي أي وقت وما أثاره وكيف كانت الأوضاع السياسية على عهده وما إلى ذلك.

وهكذا بالنسبة للخواجة نصير الدين الطوسي كما يقال الفيلسوف للبعض الذي أدرك بعض الأمور والمسائل الطبيعية دون الغوص في الأعماق والوصول إلى القعر. سيما أننا نسمع هذا الكلام اليوم بشأن العديد من علماء الغرب أن فلاناً فيلسوفاً. أما المرحوم الفارابي«ره» فقد قال: «الفيلسوف الكامل إمام» وسر ذلك أن الفلسفة علم بأعيان احوال الوجود. والفيلسوف الكامل هو العالم بأعيان أحوال الموجودات. العارف يقول: هم يقولون الفيلسوف الكامل إمام ونحن نقول خليفة الله مبين حقائق الأسماء. فكلا المفقودين واحد والاختلاف في اللفظ. فذلك يقول: الفيلسوف الكامل إمام. وهذا يقول: مبين حقائق أسماء الله هادي الأمة وهو واسطة الفيض.

يقول القرآن بهذا الصدد ﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**﴾ ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا**﴾.

١) لقاء الله، ص ١١.
٢) الحوار، ص ١٥٢.
٣) بحار الأنوار: ج٧٠، ص ٧٨.

الإنسان الكامل الفيلسوف الكامل، ومبين حقائق الأسماء هو المظهر الأتم ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[1].

٢٠- يوم عبوس

أيها العزيز إننا نيام على فراش الجهل والغفلة. الدنيا وما فيها ممر والآخرة دار الأبد أمامنا. مع ذلك فالناس يعشقون الدنيا وينتظرهم يوم عصيب يوم عبوس وأليم شره مستطيراً[2].

٢١- آثار التوبة

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**التاب من الذنب كمن لا ذنب له**»[3].

٢٢- الحذر

ستحل عاقبة ذلك اليوم الذي تكشف فيه الخفايا والأسرار وكل ما زرع في الدنيا يحصد هناك. تامل الأيام السابقة ماذا خلقت منها..اقرأ صحيفة عملك التي تخبرك عن ماضيك ومستقبلك وقبرك[4].

٢٣- المكذبون بالقيامة

﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[5]، ﴿**وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ**﴾[6]، ﴿**رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ**﴾[7]، وقال ﴿**انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ**﴾.

---

١) في سماء المعرفة، ص ٦٢.
٢) لقاء الله، ص ٦٢.
٣) بحار الأنوار: ج٦، ص ٢١.
٤) لقاء الله، ص ١٢.
٥) سورة الأنعام: الآية ٢٧.
٦) سورة الأنعام: الآية ٢٨.
٧) سورة الحديد: الآية ١٣.

٢٤- توفيق الحضور

إذا فرغت من الصلاة فاسجد وقل: «**اللهم ارزقني حلاوة ذكرك ولقائك والحضور عندك..**».

٢٥- تذوق العذاب

قال تعالى: ﴿**ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ**﴾[1].

٢٦- الأثر الطيب

جرت السنة الإلهية بأن من عمل خيراً ترتيب الأثر عليه ما دامع باقياً من خلال العمل بها. فهناك ثواب لمن سنها وعمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أجرهما شيئاً ﴿**فَضْلُ الله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَالله ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيم**﴾[2].

٢٧- الأسرار لله

طوبى لمن أفاق من نوم الغفلة وتجهز! طوبى لمن لم يكشف سره لغير الله وانشغل بالاستعداد للقاء الله والفوز برضاه! فقد أمرنا أن لا نعبد سواه. لا بد من توحيد الله لرؤيته بالبصيرة «**لا إله إلاّ هو ولا لا إله إلاّ هو**». وهو الأول والآخر والظاهر والباكن وهو معكم أينما كنتم.

يا أيها العزيز أني لأخجل من نفسي فضلاً عن أني لا أعرف كيف كتبت رسالة ربانية!.

يكف يكتب كتاباً عن لقاء الله من طرد من بابه! يقول أفلاطون أن قلة المعرفة على درجة من العلوم بحيث لا يبلغها الطائر[3].

٢٨- نور المؤمن

ورد في الرواية أن النار يوم القيامخة تقول: «جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهيبي». فهي تشير إلى الدنيا ومشتهيات النفس أو الأخلاق أو الرذيلة أو البرازخ.

---

١) سورة يونس: الآية ٥٢.

٢) شمس المعرفة، ص ٧٢.

٣) الفصل الرابع من شرح رسالة الزيتون، ص ٨.

كما ورد بهذا المعنى قوله«جزناها وهي خامدة»؛ ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً﴾[1].

٢٩- الصدق والعشق

عليك بالدقة في الطهارة، تقم بروح العشق والصدق لتذوق آنذاك سيحصل الرقي العلمي فتكون إنسان مصداق ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2] فتكون وقفا لله فتحظى بالفيوضات والاشراقات.

٣٠- تبديل الحسنة بالسيئة

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾، وقال: ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾[3].

٣١- الأثر دليل المؤثر

بين الله تعالى لرسولهﷺ قانوناً كلياً ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ يطبق في الخارج ما هو عليه. كل يعمل على شاكلته حيث أن أثر كل شخص مبين ما لديه. ولم يستثن الله تعالى نفسه في هذا القانون فكما أنه لا متناهي، فإن إثارة الوجودية وكتابه هو الاخر مطلق لا متناهي[4].

٣٢- إدراك الملكوت

قال الحكيم السروردي: إن الفكر صورته القدسية طالب للصفات وبطلف وبهذا الخصال الخيرة، وليس للأجساد المظلمة من سبيل إلى ملكوت السموات. ولو كان في عالم الوجود شمسان لتزعزعت أركانه فلا يمكن لهذا النظام إلا أن يكن بهذه الكيفية[5].

---

١) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٣٧٧.

٢) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٣٨٤..

٣) سورة الأنعام: الآية ١٦٢.

٤) شمس المعرفة.

٥) لقاء الله، ص ١٣.

٣٣- مجالسة الحكماء

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «**جالس الحكماء يكمل عقلك وتشرف نفسك ونتق(عنك) جهلك**»[١].

٣٤- ذق العذاب

﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٢].

٣٥- تلميذ مدرسة الأئمة

الروايات كالآيات تبين بعضها بعضا، فإننا لنفسر حديثاً بآخر ورواية بأخرى والأئمة عليهم السلام علمونا هذا المنهج وذلك الفذ أي العلامة الطباطبائي تلميذ هذه المدرسة[٣].

٣٦- جهنم تحاور أصحابها

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاَ يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[٤] وقال تعالى: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾[٥].

٣٧- الخشوع لله

لا بد من تدبر قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ ۝ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾[٦].

---

١) الحكمة العملية، ص ١٨٧.
٢) سورة السجدة: الآية ١٤.
٣) شمس المعرفة، ص ٧٧.
٤) سورة التحريم: الآية ٦.
٥) سورة الملك: الآية ٨.
٦) سورة القلم: الآية ٤٢.

٣٨- المراقبة والمكاشفة

لا زلت اذكرما قاله لي العلامة الطباطبائي «شيخنا كلما كانت مراقبتي أقوى كانت مشاهداتي ومكاشفاتي أسهل وأصفى». وعليه فكلما كانت المراقبة في النهار قوية لكانت مكاشفات الليل عذبة وصافية[١].

٣٩- وظيفة المؤمن

قال تعالى: **﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾**[٢].

٤٠- كمال العلم

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «**لن يحرز العلم الا من يطيل درسه**»[٣].

٤١- قوة المراقبة

إن النفس ان سا تقوت بنور العلم وأدب الحضور والمراقبة فلا يمكن اشتغال حواسها بالمدركات فتتلقى إفاضات علمية في اليقظة لا ينالها الآخرون إلاّ في المنام؛ بل إن قويت النفس قلت الريا. فقد روى الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني في كتابه الشريف نحن العقول أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «**لا يحزن أحدكم أن ترفع عنه الرؤيا فإنه إذا رسخ في العلم رفعت عنه الرؤيا**»[٤].

٤٢- علامات المراقبة

من علامات المراقبة إيثار ما آثر الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله.

إذا فالرجا يسوقك إلى الطاعة والخوف يبعدك عن المعصية. والمراقبة تؤدي إلى الحياد وتستبطن ملازمة الحقائق والوقوف على الدقائق. وإن أفضل الطاعات مراقبة الحق تعالى والدوام والمواظبة عليها في جميع الأحوال[٥].

---

١) شمس المعرفة، ص ٨٠.

٢) سورة الكهف: الآية ١١٠.

٣) غرر الآمدي، ص ٢٥٥.

٤) الإنسان في عرف العرفان، ص ٤٧.

٥) رسالة لقاء الله، ص ١٨٥.

٤٣- عليك بالمراقبة

المراقبة خروج العبد من حوله وقوته وهو يراقب ليعيش مواهب الحق ويتعرض لنفحات الألطاف ويعرض عما سواه ويستغرق في بحر هوى الحبيب ويشتاق إلى لقياه ولا يستمد المدد إلاّ منه حتى يفتح له باب رحمته ويغلق باب عذابه. تشرق نفسه بنور ساطع من رحمة الله يبدل سيئاته حسنات **﴿يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾**. **﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴿**﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾**، فعليك بالمراقبة، عليك بالمراقبة، عليك بالمراقبة.

٤٤- نعمة المراقبة

إن الورود في هذا المشهد العظيم فوق شأن هذا المسكين الذي لم يذق حلاوة ذكر الله ويشاهد نعمة المراقبة والحضور ولم يخلص من سجن الدنيا وظلمة دار الغرور ولم يشق طريقه إلى عالم النور والسرور ويتحسر على ما ارتكب من تقصير إزاء الله.

يا ويلي وقد عصيت أمر الله وظلمت نفسي **﴿يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾**.

أثاب الله ذلك الشاعر الذي قال:

خلق الله للحروب رجالا

ورجالا لقصعة وثريد[1]

٤٥- الله المطلق

قيل إن عالماً كان يجل أحد تلامذته أكثر ممن سواه فاعترضوه لم تؤثر علينا فلانا. فلم يجيبهم حتى أخبرهم يوماً قائلاً: على كل واحد منكم أن يذبح دجاجة في موضع لا يراه فيه أحد. فانطلق كل موض وذبح دجاجاة وأتاه برأسها سوى ذلك التلميذ، فسأله الأستاذ؟ ما لك لم تذبح دجاجة؟ أجاب: إنك أمرتنا أن نذبح دجاجة في موضع لا يرانا فيه أحد، لكنني لم أجد مكاناً ليس فيه الواحد الأحد والفرد الصمد فيراني. قال الأستاذ: أحسنت «**ثم التفت إلى سائر تلامذته وقال لهم: أعرفتم الآن لم أوثره عليكم وأميزه عنكم**»[2].

---

١) رسالة لقاء الله، ص ١٦.

٢) رسالة لقاء الله، ص ١٨٥..

٤٦- قرب الحقيقة وبعدها

اجتمع ذات يوم قوم حول كبيرهم وقالوا له: سيدنا ننوي الذهاب إلى البحر الذي وجدنا به ونعدم بدونه. فعلمنا أين البحر وكيف السبيل إليه لنقف عليه؛ فإننا نسمع به منذ مدة ولا نعلم به ولا نعرف مكانه ولا جهته. فقال لهم: أيها الأخوة، أيها الأعزاء! هذا الكلام لا يليق بكم ولا بأمثالكم. فالبحر كبير وعميق لا يمكن بلوغه فهو ليس بغائب عنكم ولا يعزب عنه شيء منكم فهو أقرب إليكم من أنفسكم. فلما سمعوا ذلك منه غضبوا وهموا بقتله. فقال لهم: ما ذنبي لتقتلوني؟ قالوا: إنك تقول بأن البحر الذي نبحث عنه إنما نحن فيه، والحال أننا لا نرى سوى الماء، فأين الماء من البحر! إنك تريد أن تضلنا بهذا الكلام. فقال لهم: والله ليس الأمر كذلك، وإني لم أنطق سوى بالحق. فالبحر والماء في الواقع شيء واحد ولا فرق بينهما أبداً. فيقال للبحر بحسب حقيقته ووجوده ماء وبحسب كمالاته وخصائصه وانتشاره بحر. وهنا التفت بعضهم إلى عمق الحقيقة بينما أنكرها البعض الآخر فهدأوا وصمتوا[١].

٤٧- معرفة الله الواقعية

قال الشيخ البائي في شرح الحديث الثاني من كتابه الأربعين: ليس المراد من معرفة الله. حرفه حقيقةن ذاته المقدسة؛ لأن ذلك ليس ميسراً حتى للملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين. ثم يستشهد بقول سيد البشر النبي الأكرمﷺ بهذا الخصوص: «**ما عرفناك حق معرفتك**»[٢].

٤٨- نيل السعادة

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «**جالس العلماء تسعد**»[٣].

٤٩- نتيجة المحاسبة

كان سماحة الأستاذ رحمه الله يركز بشدة على المحاسبة حتى قال ذات يوم في حلقة الدرس:

١) رسالة لقاء الله، ص ٦٥.
٢) رسالة لقاء الله، ص ٢٥.
٣) غرر الآمدي: ص ١٦٣.

أيها الأعزاء حاسبوا أنفسكم لتكونوا مصداق ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ استغفروا ذنوبكم واحمدوا الله على حسناتكم، فالمحاسبة تورث المراقبة والمراقبة الحضور والحضور الفتوح[1].

٥٠- الجهل والموت

ليس الموت سوى ترك النفس، فالنفس جوهر روحاني لا يطرأ عليها العدم. والذي يخاف الموت لا يعلم عاقبة النفس أو يعتقد أنها تفى بفناء الجسد[2].

٥١- القرآن هو الولاية

الاسلام هو التشيع والتشيع هو الإسلام، والقرآن يعني علي(عليه السلام)، والقرآن يعني الحسين(عليه السلام) يعني بقية الله، يعني الولاية، والولاية تعني القرآن والقرآن الناطق، والقرآن كتاب الله. هذه حقائق تأبى الانفصال، وليس لعارف أو حكيم أو فرد مسلم أو قرآني أن ينكر ضعف الاثنين أربعة، لا سيما أن علماء الإمامية بلغوا إلى جانب سفرة الولاية عدة مقامات وهم أصحاب تأليفات وتصنيفات، ولا يسع الإنسان دون الولاية بلوغ مقام وهذه قصة ذات شجون. نحمد الله الذي جعلنا من المقرين بالولاية نتربى في أحضانها، نسأل الله أن يوفقنا جميعاً لنكون من أهل الولاية[3].

٥٢- الاحتجاب

ورد في الخبر كما احتجب الله عن الأبصار فقد احتجب عن العقول وإن الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه، وعليه لا تلتفتوا لمن يظن أنه بلغ كنه حقيقة الذات القدسية، فذلك ضال كاذب مفتري. فالأمر أعظم من أن يخطر ببال أحد، حتى تصورات الراسخين في العلم تبعد فراسخ عن حرم الكبرياء والمرحلة الأخيرة التي يبلغها الفكر الممق قضية الفهم والادراك[4].

---

١) الصراط والسلوك، ص ٤٩

٢) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٣٥٤.

٣) في سماء المعرفة، ص٩٢.

٤) في سماء المعرفة، ص٢٦.

٥٣- الخوف من الموت

يخطئ من يظن أن ألم الموت يختلف عن ألم المرض؛ ذلك أن الألم يتبع إدراك الحي، والجسم الذي لا تؤثر فيه النفس ليس بمدرك، وعليه فهو لا يشعر بالألم. وعليه فالموت الذي فيه النفس الجسم لا ألم فيه. وأما ذلك الذي يخاف من الموت بسبب العقاب، فهو في الواقع لا يخاف من الموت، بل يخاف من العقبات. فهو مقر بذنوبه. وبالتالي فهو خائف من ذنوبه وليس من الموت، ومن هنا يتضح أن كل من خاف من الموت ولا يعرف ما بعده فهو مشفق من ذنوبه وأفعاله السيئة وليس من الموت! والذي يخاف من الموت فهو من يتحسر على ما يترك من أموال، ولا بد من لفت انتباهه أن لا جدوى من الغم على ما لا بد من وقوعه. ولو كان من الطبيعي خلود الإنسان في الدنيا لما وسعتهم الأرض. فالموت حكمة بالغة وعدل مطلق ولا يمكن للعادل العدول عنه. وأخيراً فالخوف من الموت خوف من عدالة الله وحكمته، بل الخوف من عطاء الله وجوده. فالموت ليس سيئاً والخوف منه سيء، كون من خافه جاهل بالموت وبنفسه[١].

٥٤ – معرفة النفس مقدمة معرفة الله

الحديث النبوي: «**من عرف نفسه فقد عرف ربه**»[٢].

٥٥- سورة الواقعة

لما مرض ابن مسعود عاده عثمان بن عفان فسأله: ما تشكو؟ قال: أشكو ذنوبي. فسأله: ما تشتهي؟ قال: رحمة ربي. قال: هلا نحضر لك الطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني. قال: نأمر لك بعطاء؟ قال: منعتنيه وأنا محتاج إليه. قال: لبناتك. أجابه ابن مسعود: علمتهم سورة الواقعة، فقد سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: «**من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً**»[٣].

---

١) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٣٥٥.

٢) لقاء الله، ص ٢٦.

٣) صراط السلوك، ص ١٠٤.

٥٦ عظمة مقام العلامة الطباطبائي

قال المرحوم الأستاذ العلامة الطباطبائي في تعليقه على رسالة المرحوم أقا ميرزا جواد «آنذاك يلتفتون إلى عالم خياله» كل ما يعلمه الإنسان فهو في صنع نفسه، فكل العالم علمه، وكل ما تراه (أي ما تدركه) هو نفسك وليس بخارجعنك، ومراده من قوله «**لا بد من تغيير الفكر ومحو كافة صور الموهومات وحمل الفكر في العدم**» أنه يرى كل هذه مظاهر الحق ويرى الحق في هذه المظاهر ولا يرى لها من استقلال وجودي وهذا مراده من العدم، حيث لا معنى للظهور دون مظهر وتجلي دون مجلي فهو يرى الكل حقاً والعارف يرى في الآخر ما رآه في البداية ويراه عامة الناس في الحال(١).

٥٧- زهد الميرزا جواد آقا

إن فضائل وكرامات المرحوم الحاج ميرزا جواد آقا أكيد من استيعابها في هذه الرسالة؛ وقد ذكر تلامذته وهم من العلماء الأعلام قصص عن أخلاقه وعشقه وزهده وتقواه وعشقه وعرفانه حتى قالوا أنه في مصاف البكائين في آخر الزمان، يشهد على ذلك درسه وصلاته جماعة في المدرسة الفيضية. عرف بعمق علاقته ببقية الله - أرواحنا فداه - وتحليه بالورع والتقوى وشدة المراقبة وكثرة التنقل والحضور والذكر الدائم وعدم الغفلة طرفة عين عن ذكر الله(٢).

٥٨- حلاوة معرفة الله

ذكر الشيخ البهائي في كشكوله أن العارف من يريه الله صفاته وأفعاله وأسمائه. فالمعرفة حالة تظهر من الشهود، والعالم من يطلعه الله على تلك الحقائق؛ إلاّ أن اطلاعه باليقين وليس بالشهود(٣).

ومن يذق هذه الحلاوة ويصيب هذه اللذة ويتنعم بهذه النعمة فقد فاز فوزاً عظيماً. ولا

---

١) حي سماء المعرفة، ص ١١٠.
٢) لقاء الله، ص ٢٧.
٣) في سماء المعرفة، ص ١٢٣.

يدرك هذا الحضور ولذة الشهود سوى أهله. فهذا غير الإدراك العقلي ولا يمكن بلوغه سوى عن طريق الكشف. كما لا يسع من إدراكه أن ينقل للآخرين وليس من لذة تعادله[١].

٥٩- فضيلة صلاة الجماعة

هنالك أهمية عظيمة لصلاة الاستسقاء الواردة في الشريعة المحمدية على النفوس، بل هنالك العديد من الفضائل التي وردت بحق صلاة الجماعة وحلقة الذكر والدعاء أدنى ما فيها إيصال الإنسان إلى الرقي والكمال، حيث الإنسان الكامل واسطة نزول البركات، والأفراد حين يجتمعون في الصلاة أو الذر أو الدعاء كأنهم يشكلون بمجموعهم الإنسان الكامل والذي يستنزل الخير والبركة[٢].

٦٠- القلب ليلة القدر

اعلم أن القلب إذا كان خزانة الحقائق وبطون الآيات القرآنية فهو ليلة القدر[٣].

٦١ فضل العلم والمعرفة

الحق أن العلم أولى الفضائل وأتم معيار لإجلال الأفراد وإكرامهم بعد التقوى والعمل الصالح، ذلك لأن العلم أساس كل رفعة وعظمة وملاك كل كرامة وعزة، وذروة كل سيادة وأصل السعادة والموفقية. فبالعلم يبلغ الإنسان منزلة مرموقة في الدنيا وعظيم الأجر والثواب في الآخرة والسمعة الطيبة لدى الآخرين. فهو صديق لا يخون ولا يغدر ولا ينقض العهد، والعلماء ورثة الأنبياء[٤].

٦٣ الإيمان بخلود الروح

تتصدق على موتاها وتدعو لها وتزور قبورها جميع الفرق والأديان من الهند والعرب والعجم وكافة الملل والنحل والأديان كاليهود والنصارى والمجوس والمسلمين وسائر الفرق والطوائف، وتبدو هذه الصدقة ضرباً من العبث إن لم يكن لهؤلاء الأموات من حياة بعد موتهم.

١) الكشكول، ص ٤١٦.
٢) رسالة نور على نور، في الذر والذاكر والمذكور، ص ١٠٦- ١٠٧.
٣) فعن حكمة عصمتية: حسن زادة آملي، ص ٦٥.
٤) في سماء المعرفة، ص ١٨٦.

وعليه فإجماع كل هذه الفرق والطوائف على الصدقة والدعاء والزيارة دليل على أن فطرتهم السليمة شاهد عملي أن الإنسان لا يختزل بهذا الجسد وهنالك شيء لا يموت في الإنسان حتى يموت الجسد[1].

٦٣- الحجة القاطعة على الحياة بعد الموت

العديد من الناس من يرى موتاه (أبيه أو أمه) في المنام ليطلب منه في عالم الرؤيا أن يذهب إلى موضع قد دفن فيه كنزاً أو ذهباً، كما يوصيه أحياناً بأداء دين. فإذا نهض من نومه وتتبع ما رآه لمس حقيقة ما أخبر به دون زيادة أو نقصان؛ ولولا بقاء الإنسان بعد الموت لما وقعت مثل هذه الأمور، وبما أن دليلنا على بقاء الإنسان بعد الموت ودل حسنا على موت الجسد، فالإنسان غير هذا الجسد الميت[2].

٦٤- آثار العلم

حياة القلوب بالعلم وأبصار العيوم بالنور. بالعلم يبلغ العباد منازل المقربين ومجالس المحسنين ودرجات الصديقين. وقد يعدل العلم منزلة الصوم والدرس وقيام الليل. وبالعلم يطاع الله ويعبد ويعرف الحلال والحرام، والعلم أمام العمل والعمل تابعه- والله يقذف علمه في قلب من يشاء من عباده من هو أهل ويحرم منه آخرين[3].

٦٥ - الحكمة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**الحكمة روضة العقلاء**»[4].

٦٦- المرآة

إن قيل الكهول ضعاف الفكر دائماً فيصعب تعليمهم بخلاف الصبية والشباب، أقول أن

١) حزانة الجواهر، ص ١٦١.
٢) حزانة الجواهر، ص ١٤٢.
٣) السابق، ص ١٨٦.
٤) غرر الآمدي: ج٢، ص ٣٢، ح ٢٧١٥.

التعليم يتوقف على القوة المتخيلة والمتفكرة وهذه القوة الجسمانية ضعيفة في الكهول، مع ذلك لا تضعف العلوم المتراكمة في أذهاتهم والتفاتهم إلى دقائق الأمور واتصافهم بالحكمة والتعقل[1].

٦٧- مراتب الوحي

الوحي مراتب كما ورد في القرآن الكريم: **﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾**، **﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾**، **﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾**، **﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾**[2].

٦٨- ادخلي جنتي

العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء وباتحاد العلم والعالم والمعلوم يصبح العلوم عين النفس وبصرها؛ أي أن العلم يكون عينية الذات وعين النفس، ويحفظ الإنسان من المهالك بالعلم يعرج إلى ذي المعارج فينتهي إلى جنة الذات التي لا تعدلها جنة، فالعزيز يقول: **﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾**[3].

٦٩- الجهل عدو العلم

قال أمير المؤمنين علي(عليه السلام): «**من جهل علماً عاداه**». وما مدرسة معاوية عنك ببعيد التي كانت تجهل علياً(عليه السلام) وشيعته وتكن لهم العداء[4].

٧٠- الأول والآخر

التمسك بعلم الطبيعة والانغماس فيها كونه عالم الكثرة والاختلاف يتحول إلى حجاب،

١) خزانة الجواهر، ص ١١٠.
٢) فعن حكمة عصمتيه، ص ٧٣.
٣) فعن حكمة عصمتية، ص ٧٥.
٤) البحار: ج١، ص١٦٦.

فإن تطهر منه الإنسان وأقبل على ما هو وأميل آنذاك سيفهم معنى التوحيد والفناء ويكون موحداص، وسيكون توحيده مبنياً على منهج يقوم على التنزيه المحض لله ومجانية التشبيه الباطل ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾[1]، ولا ينازع أهل المعرفة حين يقولون: لم أكن لأعبد ربا لم أره[2].

٧٠- الهدف من الدرس والبحث

درسنا برفقة بعض الفقضلاء عدة مجلدات من كتاب البحار عند العلامة الطباطبائي رحمه الله وقد ذكرت كل ذلك في دفتر مذكراتي، مثلاً متى بدأنا مباحث المعاد في البحار، ومتى انتهينا منها، ومتى شرعنا بمباحث التوحيد والوقت الذي أتممناه فيه. الأصل هو القرآن والسنة وكل هذه العلوم والمعارف والفلسفة القائمة على العقل والاستدلال والبرهان والمنطلق بهدف إدراك خطب النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام الواردة في التوحيد والوقوف على الآيات القرآنية. فمن يسعه الوقوف على هذه الأمور لولا البرهان والاستدلال والفلسفة وعلم العرفان النظري؟ أم كيف يمكن حل ألغازها؟ كل هذه العلوم والفنون لتبلغ ذلك المقام، أي لتتعرف على منطق الوحي كذلك «**للاعتلاء إلى فهم الخطاب المحمدي**».

٧١- وحدة الوجود

ذكر المرحوم ميرزا جواد آقا ملكي التبريزي في كتابه النفيس لقاء الله تعالى أن حكيماً كان في أصفهان، وقد اعتاد أن يبعث غلامه كل يوم إلى السوق ليأتيه بلوازم الطعام ومن يأتيه أحياناً من الضيوف.

ذات يوم أتاه أحد طلبة العلوم الدينية عند وقت الغداء لعمل، فقال لغلامه: اذهب واجلب لنا الطعام. انطلق الغلام وأتى بالطعام. فقال الحكيم لذلك الرجل: تفضل تناول الطعام. فقال الطالب: لا آكل. فسأله الحكيم: هل تناولت الطعام؟ قال: لا. فسأله: فلم لا تأكل؟ أجاب: أنا أحتاط في الأكل من طعامكم. سأله: مم احتياطك؟ قال له: سمعت أنك تقول بوحدة الوجود وهذا كفر، ومن هنا فلا يجوز تناول الطعام معك، فالطعام ينجس إذا ما مسته يداك. فسأله

١) سورة الحديد: الآية ٣.

٢) لقاء الله، ص ٢٣.

الحكيم ثانية: ما معنى وحدة الوجود عندك لتراه كفراً؟ أجابه الطالب: يشتد القائل بوحدة الوجود أن جميع الأشياء وجميع المخلوقات هي الله فقال له الحكيم: إنك مخطىء، وأرى من الأفضل أن تتناول طعامك فأنا أقول بالوحدة، لكني لا أرى الأشياء هي الله، فسماحتكم من جملة الأشياءا ولا أشك أنك حمار وأسوأ من ذلك، فكيف أعتبرك أنت الله؟ إذاً دع عنك الاحتياط وتناول الطعام[1].

٧٢- كتاب عليين

القرآن الكريم حكيم. قال تعالى: **﴿يس ﴿*﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾**، فالقرآن الناطق وهو الإنسان الكامل حكيم وجنان. والإنسان القرآني في كتاب عليين **﴿إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿*﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿*﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿*﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾**[2].

٧٣- آثار المراقبة

إحدى الوصايا التي يؤكد عليها الأساتذة والأعلام أن السالك ينبغي في المرحلة الأولى أن يقف على التوحيد القرآني؛ فلا يتصور الله سبحانه كملك متربع على العرش والملائكة حوله وهو مشغول بإدارة شؤون الأرض والسماء.

والمراقبة تلتمس من بعض الآيات القرآنية من قبيل **﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ﴾**[3]، **﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾**(٤) **«مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة»**[5]، وهكذا ما ورد في سائر الآيات الأئمة المعصومين عليهم السلام[6].

٧٤- ميزة العاقل

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: **«ينبغي للعاقل أن يحترس من سكر المال وسكر القدرة وسكر العلم وسكر المدح وسكر الشباب فإن لكل ذلك ريحاً خبيثة تسلب العقل وتستخف الوقار»**[7].

---

١) لقاء الله، ص ٣٤.
٢) فمن حكمة عصمتيه، ص ٧٦.
٣) سورة الزخرفة: الآية ٨٤.
٤) سورة الطلاق: الآية ١٢.
٥) نهج البلاغة: الخطبة الأولى.
٦) الحوار، ص ٢٢٠.
٧) غرر الآمدي، ص ٣٥٦.

أي المال والجاه والعلم والمدح والشباب كلها كالشراب الذي يسكر الإنسان ويفسد العقل ويزيل الأدب، وعلى العاقل أن يصون نفسه من سكر هذه الأمور الدنيوية ولا يغتر بالدنيا والعلم والجاه والجلال، والا ابتعد عن القرب من خلال الخطاب ﴿**لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى**﴾[1] ولو لم يسكر وحفظ نفسه ودينه وعقله رغم المال والجاه والجلال والعلم سينال الدنيا والآخرة[2].

٧٥- كلمتان عظيمتان

قال تعالى: ﴿**قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِه**﴾ وقال تعالى: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَ هُوَ**﴾[3].

٧٦- درر القرآن

وقال الزهري سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: «**آيات القرآن خزئن كلما فتحت خزانة طالعتك أخرى**»[4].

٧٧- احترام العالم

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «**يكرم العالم لعلمه، والكبير لسنه، وذو المعروف لمعروفه، والسلطان لسلطانه**»[5]. أي لا بد أن يلزم الإنسان على أساس ما يحسن وما فيه من صفة حميدة. فالعلماء يكرمون لعلمهم الذي يضيء طريق الخلق للهدى، والكهول لما لديهم من تجارب اكتسبوها طيلة عمرهم وأهل الإحسان إحسانهم والسلاطين لسلطانهم؛ أي بسبب عدالتهم وانتصافهم للمظلوم من الظالم. وزبدة الكلام لكل كمال ينبغي أن يحترم على أساسه[6].

---

١) سورة النساء: الآية ٤.
٢) الحكمة العملية، ص ١٧٢.
٣) فعن حكمة عصمتية، ص ٧٦.
٤) الكافي: ج٢، ص ٤٢٦.
٥) غرر الأمدي، ص ٣٦١.
٦) الحكمة العملية، ص ١٧٢.

٧٨- أسماء الله

يقول السيد علي خان المدني صاحب رياض السالكين في شرح الصحيفة السجادية، روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن لله أربعة آلاف إسماً، ألف لا يعلمها إلاّ هو، وألف الله وملائكته، وألف الله وملائكته ورسله، وألف المؤمنون ثلاثمئة منها في التوراة وثلاثمئة في الإنجيل وثلاثمئة في الزبور ومئة في القرآن منها تسعة وتسعون إسماً ظاهراً وواحداً مكتوم، من أحصاها دخل الجنة[١].

٧٩- تجلي الله في القرآن

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «**لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون**»[٢].

٨٠- أعلم الناس

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «**أعلمكن بنفسه أعلمكم بربه**»[٣].

٨١- لا يليق بالعالم

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «لا يكون العالم عالماً حتى لا يحسد من فوقه ولا يحتقر من دونه: ولا يأخذ عن علمه شيئاً من حطام الدنيا[٤].

٨٢- خلو البراءة من البسملة

قال ابن عباس سألت علياً عليه السلام عن سبب خلو سورة براءة من البسملة؟ فقال عليه السلام إن البسملة أمان ولا أمان في سورة براءة، وأنها نزلت كالسيف على رؤوس المشركين[٥].

١) رياض السالكين، ص ٥٦٥.
٢) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٣٧٠.
٣) لقاء الله، ص ٤٢.
٤) غرر الآمدي، ص ٤٥٦.
٥) ملامح الصلاة لدى العلامة حسن زادة آملي، ص ١٣٥.

٨٣- مناجاة الله

إلهي لك الحمد لعشقي حسن جمالك ومشتاق لذكر كمالك.

إلهي هل هناك أرذل ممن أساء الأدب عند مولاه.

إلهي من يعلمني هذه الكلمات ومن أين ينزل؟

إلهي لك الحمد لم أترعرع في نعمة وترف وإلاّ لما أصبحت حسناً.

إلهي إن لم يطلب منك حسن إلاّ أنت فما فرقه عن عابد الوثن.

إلهي لا أعيش اليقظة إلا عند النوم.

إلهي من أعظم من الإنسان سواك وهل هناك من هو أصغر مني عندك.

إلهي لك الحمد إن نورت قلبي بضياء جمالك والسير في نور كمالك(١).

٨٤- طلب الحسنة

﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾(٢).

٨٥- من أنا

إذا خرج الإنسان من العادة وقد خرجت، عشت وضعاً عجيباً أعجز عن وصفه. فما كان مني إلاّ أن هدأت روعي بكتابة رسالة عنوانها«من أنا» وإليكم الآن بعض ما جاء فيها:

من أنا؟ أين كنت؟ أين أنا الآن؟ أين سأذهب؟ هل هناك من يخبرني من أنا؟ هل كنت هنا دائماً ولم أكن؟ هل أنا هنا دائماً ولست كذلك، هل أتيت باختياري وليس كذلك، هل أنا حر في الذهاب بحيث لا أذهب، من أين أتيت وأين سأذهب، من يحل هذه الألغاز؟ لم أنا مسرور أحياناً وحزين أخرى، وضاحك تارة وباكياً تارة أخرى، ما السرور والحزن، ما الضحك والبكاء. أرى، أسمع، أتكلم، أحفظ، أتعلم، أنسى، أذكر، لدى مشاعر مختلفة، وإدراكات متنوعة، أشم،

---

١) الرسالة الربانية.

٢) سورة الأعراف: الآية ١٥٦.

أبحث، أرد، أطلب، ما هذه الأمور، وما الذي يصيبني، من أين تأتي هذه الأمور، ولم تأتش، من يحل هذه الألغاز؟! لم أنس، ما النوم؟ أستيقظ، ما معنى اليقظة؟ لم انام ولم أنعس، ليس الأمر لي، أرى في المنام ما هذه الرؤية؟ أعطش وأطلب الماء، ما العطش وما الماء؟! الآن أنا أكتب وأفكر من أنا، من هذا الجالس ويكتب، كان نطفة وترعرع فأصبح بهذا الشكل من أين أتت تلك النطفة وكيف أصبحت بهذا الشكل، في أي مصنع تكونت هذه النطفة؟ هل كانت هناك صورة أفضل من هذه وأجمل منها؟ من هندسها بهذا الشكل ومن ذلك المهندس البارع وكيف كون هذه الصورة من ماء هو النطفة. كما أن هذه الصورة ليست مختصة بي، فهناك صور الأحياء المجهرية والحيوانات الصحرواية والبحرية، وهناك الشمس والقمر والنجوم والكواكب والسماء والأرض والنظام والترتيب الذي يحكم جميع ذرات الوجود. كل ما أراه مفعم بالحركة، الكل في حركة، الأرض في حركة والسماء في حركة والشمس والقمر والنجوم في حركة، ولعل الماء والهواء والتراب وسائر الجمادات في حركة وأنا أجهل حركتها، لم الكل في حركة؟ لماذا؟ من المحرك؟ هل هي بحاجة إلى محرك أم أنها تتحرك من تلقاء نفسها؟

إن كان لها محرك فمن هو وكيف وجوده وما مدى قدرته بحيث يحرك كل هذه الكائنات العظيمة؟! هل هو متحرك أيضاً أم لا، إن كان متحركاً فهل يحتاج أم لا؟ وإن كان بحاجة إلى محرك فماذا عساه يكون، وهكذا سيرد نفس الكلام عن ذلك المحرك. الحاجة عجز ونقص وحركة إلى الكمال لرفع النقص، فهل كل هذه الكائنات ناقصة وليست كاملة، من يكلمها؟! وبما أنها تبحث عن الكمال فهي مضطرة لإدراك عجزها ونقصها وحاجتها، فهي ذات شعور ولها قوة إدراك، ولها روح، ولها حقيقة. الأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة في حركة يطلبون العلم، الأشجار تنمو فهي في حركة وتتجه نحو الحقيقة والكمال، وهكذا الحيوانات، ولعل الجمادات كذلك بحيث يتحول الحجر في جوف الجبل تدريجياً إلى منجم نفيس. أنظر إلى الأرض وأنظر النجوم وأشاهد بني آدم، وتطالعني مختلف الحيوانات ومختلف النباتات، وتبدو الزهور ملونة، أشعر بالدهشة والذهول، ولدي الكثير من الكلام.

كلما وقفت امام المرآة تأملت نفسي وغرقت في فكري من أنت وأين تذهب ومن جعلك بهذه الصيغة.

٨٦- شفاعة الجوع

ما أروع ما قال يحيى بن معاذ لو استغثت بجميع الملائكة والسموات السبع ومئة وأربعة وعشرين ألف نبياً وكل الكتاب وحكمة وولي وإمام إن يصالحوك مع نفسك فيرغبون النفس يترك الدنيا وطاعة الله فإنها لن ترضى بذلك، لكنك إن استشفعت بالجوع فإنها ستجيبك وتطيع أمرك[١].

٨٧- الموت

الموت جار على كل ما سوى الله، والموت هذا يعني فناء كل سافل إلى عاليه وتوجه كل سافل إلى عاليه ورجوع كل شيء إلى أصله وعودة كل صورة إلى حقيقتها. إذا خاف الإنسان من الموت فهو يخاف في الواقع من نفسه والعاقل بعيد عن خوف الموت. فالله لا يرضى بخوف أحد من نفسه والعاقل بعيد عن خوف الموت. فالله لا يرضى بموت أحد- لا سيما الإنسان- إلاّ أن يوصله إلى حياة أخرى تعقب هذه النشأة[٢].

٨٨- الإخلاص في العبادة

الإخلاص في العبادة مقدمة لبلوغ مقام منيع ورفيع، وسلم للرقي إلى منظر بديع. وكل شخص يراقب إخلاصه وحضوره يستعد للظفر بهذه المرتبة العظمة والجنة العليا التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وقد جد العرفاء في السير والسلوك لبلوغ ذلك المقام[٣].

٨٩- اللغو

اجتنب كثرة الكلام! روي شيخ الطائفة في الأمالي بإسناده عن أبي عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**لا تكثر سوى من ذكر الله فكثرة الكلام بغير ذكر الله نقسي القلب وأبعد الناس عن الله من قسى قلبه**».

---

١) أبو طالب المكي: علم القلوب، ص ٢١٥، رسالة لقاء الله، ص ١٨٣.

٢) عيون مسائل النفس: ج١، ص ٤٣.

٣) لقاء الله، ص ٤٢.

٩٠- أنواع القبور

القبر في اللغة يعني الغلاف، قال الشاعر: خط بها قبراً لأبيض ماجد. فالقبر الدنيوي معلوم ومعروف البدن المادي الدنيوي نوع من القبور كذلك البدن البرزخي قبر، ومشاغل النفس وغيارها قبر. وصور تجسم الأعمال التي تحيط بالروح في عالم البرزخ هي قبور في هذه النشأة متشابهة وفي الآخرة متخالفة. والمتشابه معنيان:

الأول: القبور الترابية التي لا يعتبر في الإنسان من حيث هو إنسان؛ وإن تعذر إمكانية إشراف بعض النفوس الكاملة على من قبر هناك وإطلاق القبر على هذه الحفرة من باب التوسع في التعبير.

والثاني أنها متشابهة بمعنى أن أفراد الإنسان نوع واحد وهو القبور وصدق معنى الإنسان عليها من حيث الصورة متماثلة. قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾[1] القبر الحقيقي للإنسان ليس الخارج عنه؛ بل له مراتب. فالأفراد متشابهون في هذه النشاة ولهم أنواع متخالفة في الآخرة. ومن هنا قبر روضة من رياض الجنة وآخر حفرة من حفر جهنم ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾[2].

٩١- التوحيد

رأيت في عالم الرؤيا يوم الاثنين ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٨٧هـ أحد أساتذتي آية الله الحاج الشيخ محمد تقي الآملي وقد سلمني رسالة في السير والسلوك وقال: «التوحيد أن تنسى غير الله» فلما كان الصباح قصدته وأخبرته بما رأيت فقال لي: «**التوحيد إسقاط الإضافات**»[3].

٩٢- تحفة البصير

أشار الشيخ العارف سعدي في مستهل ديوانه الذي زينه بالورود إلى هذه الحقيقة فقال: إن أحد أصحاب البصائر مد يده في جيب المراقبة فغرق في بحر المكاشفة فلما أفاق من تلك الحالة، قال له أحد أصحابه: ما التحفة التي أتيتنا بها من ذلك البستان الذي كنت فيه؟ قال:

---

١) سورة فاطر: الآية ٢٢.

٢) عيون مسائل النفس: ج١، ص ٤٢.

٣) لقاء الله، ص ٥٠.

أذكر إني حين بلغت شجرة الأزهار ملأت حضني بالزهور هدية لأصحابي، لكن رائحة الزهور أسكرتني حتى نسيت حضني.

فالذي يعبد الله للثواب وخوف العقاب محروم من هذه اللذة الحقيقية. ولو تأملت لاكتشفت أن من يعبد الله رغبة في الجنة إنما يعبد هواه وإن عبد على أساس الخوف فإنما عبده بسبب عشقه لنفسه وليس حباً لمولاه[1].

٩٣- أظلم الناس

اعلم ان من سفه نفسه فهو أظلم الناس وأجفاهم لنفسه. فإحياء النفوس من الموت وعدم الجهل وإيقاظها من نون الغفلة والحمق وإخراجها من الظلمات إلى النور من وظائف سفراء الله وأشياعهم.

قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ**﴾[2] وقال الوصي الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) واصفاً آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين: «**هم حياة العلم وموت الجهل**»[3] والعلم حياة الأرواح، كما ان الماء حياة الأشباح، والآيات والروايات الواردة بهذا الشأن أكثر من أن تحصى. فالعالم إذا عرف قيمة العلم لا يبرح ربانيته ولا يخرج من روحانيته فيسير على خطة عيسى روح الله(عليه السلام)، أي يكون منهجه ومشربه عيسوياً، فعلمه الصالح إحياء الأموات – بإذن الله – ما أروع ما ذكر الشيخ الأكبر في الفص العيسوي من كتاب فصوص الحكم وكلام العلامة القيصري في شرحه، حيث قال الشيخ: «وأما الإحياء المعنوي فبالعلم؛ فهذه حياة إلهية ذاتية علية نورية قال الله فيها: ﴿**أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ**﴾[4]. وعليه فكل مَن أحيى نفساً ميتة بالحياة العلمية بمسألة خاصة تتعلق بعلم الله فقد أحياها، وتلك الحياة تكون له نوراً يمشي به بين الناس[5].

١) لقاء الله، ص ٢٢٣.
٢) سورة الأنفال: الآية ٢٥.
٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٧.
٤) سورة الأنعام: الآية ١٢٢.
٥) عيون مسائل النفس: ج١، ص ٥٤.

٩٤- أنواع النفس

النفس خمسة أنواع من الساعة، أي القيامة، ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ نوع منها في كل آن وساعة، وآخر الموت البليغي والآخر الموت الإرادي والآخر الموعود الذي ينتظر الجميع وأخيراً فناء العرفاء. كما للقلب خمسة أنواع: القلب النفسي والقلب الحقيقي الذي يلد من مشيمة النفس والقلب الذي يلد من مشيمة الروح، أي القلب القابل للتجلي الوجودي الباطني، والقلب الجامع المسخر بين الاسم الظاهر والباطن، والقلب الأحدي الجمعي[١].

٩٥- أهمية العلم

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**العلم نور يقذفه الله في قلب أوليائه**»[٢].

٩٦- الجهل بالنفس

روي عن الإمام علي عليه السلام في غرر الآمدي: «**أن من جهل نفسه جهل كل شيء**»[٣].

٩٧- جوهر الإنسان

ليس الإنسان سوى علمه وعمله، فهذا العلم والعمل لهما نحو وجودي للاتحاد بالنفس، بل أمر من الاتحاد عميق جداً. ويمكن القول العلم مشخص الروح الإنساني والعمل مشخص بدنه الأخروي، وهذا سمر مكنون وهو الفتاح العليم[٤].

٩٨- الإضلال

إن قيل ورد في بعض الآيات والروايات والأدعية أن الله مضل من قبيل قوله تعالى: ﴿**مَنْ يَشَأِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ أو ﴿**فَإِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ**﴾[٥].

---

١) عيون مسائل النفس: ج١، ص ٢٦.

٢) لقاء الله، ص ٥٥.

٣) عيون مسائل النفس: ج١، ص ٤٧.

٤) عيون مسائل النفس: ج١، ص ٤٧.

٥) سورة الأنعام: الآية ٣٩.

فكيف ينسجم هذا الأمر؟ أقول: لا يخفى أن إسناد الضلال إلى الله تعالى قبيح عقلاً، ذلك لأن العقل لا يسرى جواز ذلك، وعليه فنسبة الضلال إلى الله تعالى ليست بالمعنى الحقيقي، بل لا بد أن تكون هناك على أخرى، بالإضلال يعني حرف صاحب هوى النفس والمعروف بالجسد. أي لا بد أن نقول أنه مما لا شك فيه أن الله يضل كل من يشاء وفي هذا سر يتضح بمثال. لو كان لك أولاد ولم تأمرهم بشيء، فلا يمكن القول فلان أطاع أباه وفلان تمرد عليه. لكن إن أمرتهم بما فيه خيرهم فإطاع البعض وامتنع الآخر فإنه يمكن القول الأول مطيع والثاني عاصي. ولما كان هذا الأمر يتضمن هداهم ومصلحتهم، فإنك هديت الأول والثاني إنم لو بل تسن هذا الأمر لما كان هناك فرق بين الهدى والضلال.

فلا يمكن التفريق بين من سار على الطريق ممن حاد عنه قيل التعريف بالطريق، فالجواب: لولا إرسالة الرسل وإنزال الكتب لما امتاز الخبيث عن الطيب. فالأمر الصادر هو القرآن الكريم وهو الصراط والعيار والميزان وقد أنزل الله تعالى لهداية العباد، فمن استكبر وتمرد وضل وظلم نفسه، ومن هنا يقال أضله الله، ألا ترى إن الضلال يتوجه دائماً إلى الظالمين والكافرين والخاسرين وأمثالهم كقوله تعالى: **﴿وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ﴾**[1] **﴿وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾**[2]، **﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ الْكَافِرِينَ﴾** فادرك المعنى واغتنم الفرصة[3].

٩٩- التفاسير الأنفسية

تفاسير العرفاء للقرآن هي تفاسيرهم الأنفسية[4].

١٠٠- غضاضة القرآن يوم القيامة

ذكر صاحب الفصوص والفتوحات في كتابه «**الدر المكنون والجوهر المصون في علم الحروف**» قضية لطيفة بشأن القرآن الكريم، «**يأتي يوم القيامة باكراً لا يعلم تأويله إلا الله**». وقد كتب محيي الدين بن عربي خمسة وتسعين مجلداً في التفسير للقرآن، تفسير العرفاء

١) سورة إبراهيم: الآية ٢٧.
٢) سورة الأعراف: الآية ١٧٨.
٣) لقاء الله، ص ٥٤.
٤) ألف كلمة وكلمة، ص ١٧٦.

تفسير أنفسي، ولذلك حسب الظاهر هضم مطالبهم تبدو ثقيلة على أكثر النلاس ويتحفظوم عن قبولها، ويتصورون أنها لا تتطابق مع ظواهر الأمور. ينبغي أن نفهم الخطاب المحمدي من خلال التعمق والتأمل والنظر إلى واقع القرآن الذي يعكس مقامات مسيرة الإنسان التكاملية، والإنسان عوالم، وهذا الفريق إنما يفسر القرآن بما فيه بطونه وتاويلاته وبصيرتهم. يقول المتأله السبزرواي بهذا الصدد في بداية أسرار الحكم: لا تبادر إلى الأفكار عندما تعرض لك صعوبة فهضم المطالب العميقة من لا ردها وأفكارها. قال ابن شهر آشوب في معالم العلماء في ترجمة حسن بن خالد البرقي: «الحسن بن خالد البرقي أخو محمد بن خالد من كتبه تفسير العسكري من إملاء الإمام عليه السلام مائة وعشرون مجلداً. وقال في رياض العارفين أن ناصر خسرو قرأ ما يقرب سبعمئة تفسيراً، طبعاً كلام ناصر خسرو هذا قبل ألف سنة، وذكر صاحب الذريعة سبعمئة تفسير للشيعة، مع ذلك فالحق «القرآن يأتي يوم القيامة بكراً[1].

١٠١- الله والقرآن

قال تعالى في وصف كتابه: ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[2].

وقال: ﴿**قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً**﴾. هذه الكلمات لا تنفد حقائق وجودية، بعبارة أخرى الأسماء التكوينية والإلهية، والمرتبة الشامخة لعلم آدم الأسماء تعليم هذه الكلمات النورية، ومعاني نفس الأمر الكتاب التدويني وهو الصورة الكتبية للإنسان الكامل.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**إن الآية من القرآن والسورة لتجيىء يوم القيامة حتى تصعد ألف درجة**»[3].

هذه الدرجات للإنسان، وقد دعي الإنسان للعروج ونيل هذه الدرجات ﴿**هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ**

---

١) مجموعة مقالات، ص ٥١- ٥٩.

٢) سورة لقمان: الآية ٢٨.

٣) الكافي: ج٢، ص ٤٤٢.

الله﴾[1]، ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا﴾[2]، ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[3][4].

١٠٢- الولاية، لسان القرآن

الولاية في الجنة، الولاية لسان القرآن، والولاية معيار تقييم الإنسان وميزان تقويم وتقدير قيم الناس، الحكمة ذلك العلم المحكم والرصين والحكيم صاحب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين، علمه يجعله حكيماً ومحكماً ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾، ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾.

١٠٣- الروايات والقرآن

ورد في الحديث الشريف: «أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم»، هنالك فرق بين القول والحكاية؛ كلمات الأنبياء من الكلمات النورية لكتاب الوجود، تأمل كلماتهم واعرج على غرار ما قال أمير المؤمنين عليه السلام في التصاعد العلمي للقرآن «اقرأ وارق»، والروايات في الحقيق مرتبة نازلة للقرآن كما أن البدن مرتبة نازلة للنفس، لكن علمنا فهم هذه الرموز: ولو لم يكن الإنسان مؤهلاً لفهمها لما أمر بتدبير القرآن ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[5].

ولو لم نكن جدير بين بقرب الله لما كلفنا بذلك، ولو لم نعرف الله لما دعوتاه وخاطبناه، ذلك لأن خطاب المجهول المطلق محال كطلب المجهول المطلق[6].

١٠٤- علاقة القرآن بالإنسان الكامل

قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[7] وليس هنالك من سبيل للانحراف والاعوجاج ولا يمكن تصور أجمل مما وجد. فذلك القلم الذي رسم بهذا الجمال هو ذات القلم الذي خلق

١) سورة آل عمران: الآية ١٦٤.
٢) سورة الأنعام: الآية ١٣٣.
٣) سورة المجادلة: الآية ١٢.
٤) مجموعة الآيات، ص ٥٩- ٦٠.
٥) سورة محمد: الآية ٢٥.
٦) مجموعة مقالات، ص ٧١.
٧) سورة القمر: الآية ٥.

آدم بأحسن تقويم، وهو الذي سطر القرآن، فالعالم آدم والقرآن يرجع لقلم واحد، فلا أجمل من آدم ولا أحسن من هذا العالم ولا أكمل من هذا القرآن، إنها تعود لذات الصانع، وهنالك تطابق بين كتابي التدوين والتكوين، كما يطابق كل منها الإنسان الكامل، فلو وضعنا الإنسان الكامل في كفة الميزان والقرآن في الأخرى لما رجح أحدهما على الآخر، الإنسان الكامل هو العالم، والإنسان الكامل هو القرآن[1].

١٠٥- مس القرآن

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿﴾ لاَ يَمَسُّهُ إِلاَ الْمُطَهَّرُونَ﴾[2].

ولم يقل إلاّ العالمون، فلا يمس القرآن في كتاب المكنون سوى المطهر وهذا المس المتعارف وهو مس ظاهر الإنسان لظاهر القرآن الذي يجب فيه طهارة البدن إنما هو ظل لذلك المس الذي يبني الإدراك، والفرق بين المبين كالفرق بين السماء والأرض، من الظاهر إلى الباطن، من سورة القرآن الكتبية إلى القرآن ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾[3].

١٠٦- استحكام القرآن

قال تعالى: ﴿يس ﴿﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾[4]، القرآن الحكيم، محكوم، احكم من الجبال وأعظم من المجرات، كلام الله القائم بالحق، وقد نزل هذا الكلام من بطنان العرش والوحي والرسالة والولاية، والخلاصة فإن الحكمة جنة والولاية باب هذه الجنة[5].

١٠٧ — القرآن وأهل البيت

العرفان معرفة الله ولا كتاب في العرفان أعظم من القرآن المجيد، وقد ورد في روايات أهل البيت «**إنما يعرف القرآن من خوطب به**» والروايات مرتبة القرآن النازلة، على غرار البدن من النفس، ودور العرفاء في إحياء المعارف الإسلامية أنهم فسّروا القرآن الكريم

١) مجموعة مقالات، ص ٨٠.
٢) سورة الواقعة: الآية ٨٠.
٣) مجموعة مقالات، ص ١٣٨- ١٣٩.
٤) سورة يس: الآية ١-٢.
٥) مجموعة مقالات، ص ٩٤.

بالاستعانة بالروايات تفسيراً أنفسياً، جميع تفاسير العرفاء في الحقيقة تفاسير أنفسية، بل كتب هؤلاء الأساطين في غير التفسير تكمن في بيان أسرار الآيات وبطونها والروايات بحيث المعارج والمعارف الشهودية[1].

١٠٨- العترة القرآن الناطق

قال أمير المؤمنين عليه السلام بشأن العترة: «**فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن**»[2]. فالعترة هم أهل القرآن وقد عجن بهم قطعوا مراتبه وقطعوا معارجة وبلغوا مقاماته الشامخة فهم القرآن الناطق. لهؤلاء ملامح وعلامات وحركات وسكنات وتصرفات كلها قرآن كلها حق محض وصدق فهم مبينوا حقائق الأسماء الإلهية[3].

١٠٩- مراتب القرآن وأبواه

مراتب القرآن الكريم مطابقة لعوالم الإنسان ولكل مرتبة حكم، فصورته الكتبية هي الصورة الكتبية للإنسان الكامل وصورته العينية وهي صورة الإنسان الكامل العينية. والقرآن الكريم علوم وفنون وآداب تنطلق من التجويد والقراءة إلى علم الحديث والرجال والأصول والفقه وعلم الأخلاق والحكمة المتعالية والعرفان والسير والسلوك الذي يفتح أمام الإنسان السبيل لبلوغ التكامل، كما لا يوجد لدى العرفاء كتاب أهم وأعظم من القرآن فلا عارف أعرف من أهل بيت العصمة والطهارة، وقد تلقى العرفاء عرفانهم من وسائط الفيض الإلهي[4].

١١٠ صبر الحسين عليه السلام

الإمام الحسين والحسين عليه السلام كلاهما مشتق من المحسن والمجمل، أي ان الإمام الحسن عليه السلام في سيرته محسن ومجمل والإمام الحسين عليه السلام كذلك، وصبر الإمام الحسين عليه السلام إزاء بني أمية في مصلحة الدين والأمة وكذلك نهضة الإمام الحسين عليه السلام[5].

---

١) مجموعة مقالات، ص ١٥٢- ١٥٣.

٢) الخطبة ١٥٢.

٣) مجموعة مقالات، ص ١٧٤- ١٧٥.

٤) مجموعة مقالات، ١٥٢- ١٥٣.

٥) الإنسان الكامل في نهج البلاغة، ص ١٢٦.

١١١- عمل الإنسان

كل ما يلاقيه الإنسان في الآخرة هو أعماله وأفعاله وآثار ملكاته، ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون، فالعلم والعمل مقوم النفس ومشخصها، والمعرفة بذر المشاهدة، والملكات مواد الصور البرزخية للأبدان المكسوية والمكتبية **﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً﴾**[١].

١١٢- العاقل

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾[٢].

١١٣- لقمان الحكيم

قال لقمان لابنه: «يا بني إذا أردت أن تعصي الله فاعصيه في مكان لا يراك – وهذه إشارة إلى عدم وجود مكان يخلو من الله فلا ينبغي معصية الله، قال تعالى: **﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾**[٣].

١١٤- رحمك الله

روي في توحيد الصدوق عن المنصور بن حازم قال: «**قلت للإمام الصادق** ﵇ **ناظرت قوماً فقلت لهم: إن الله تعالى أكبر وأعظم من أن يعرف بخلقه، بل به يعرف الخلق، فقال** ﵇**: رحمك الله**»[٤].

١١٥- حالات النفس

حالتا النفس الصحة والسقم والحياة والموت. صحتها الحكمة وسقمها الجهل وحياتها معرفة خالقها والتقرب إليه بالإحسان، وموتها جهلها بخالقها والابتعاد عنه بالاساءة[٥].

١) سورة البقرة: الآية ٥.
٢) سورة هود: الآية ٤٦.
٣) لقاء الله، ص ١٨٥.
٤) لقاء الله، ص ٧٠.
٥) أفلاطون في الإسلام لعبد الرحمن بدوي، ص ٢٧٣.

١١٦- دعاء عرفة

ورد في دعاء عرفة للإمام الحسين(ع): «**كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك، أيكون لغيرك من الظهور ما لا يكون لك ليكون غيرك مظهراً لك**»[١].

١١٧- أم الفضائل

أفضل الأعمال ما كان بنية وأفضل النيات ما كانت عن علم، والحكمة أم الفضائل[٢].

١١٩- حد الحكمة

قال أمير المؤمنين علي(ع): «**حد الحكمة الإعراض عن دار الفناء والتوله بدار البقاء**». أي أن الحكيم من علت همته وترفعت روحه وانقطعت عن لذات الدنيا الفانية وانشغل بعالم البقاء واشتد شوقه وحنينه إلى وطنه الأصلي فاستعد له بالعلم والعمل الصالح والاحسان إلى الخلق، وهذا ما كان عليه أعم الحكماء ولا سيما الحكيم المحقق الطوسي الذي قضى عمره في العمل والعلم وخدمة الخلق[٣].

١١٩- التعليم والتأديب

روي اليعقوبي (ت٣هـ) في تأريخه وصية عن سبط النبي الأكرم(ص) الإمام الحسن(ع) تختص بالأطفال فقال: ودعا الحسن بن علي(ع) بنيه وبني أخيه فقال: يا بني ويا بني أخي إنكم صغار قوم وتوشكون أن تكونوا كبار قوم آخرين، فتلعموا العلم، فمن لم يستطع منكم يرويه (أن يرويه) أو يحفظه فليكتبه وليجعله في بيته[٤].

نعم فزينة البيت وجود الكتب العلمية في رفوفه وليس تماثيل الكلب والقط، وكأن الإمام(ع) أراد أن يقول لا بد أن تكون بيوتكم مكتبات[٥].

---

١) عيون مسائل النفس: ج١، ص٩٦.
٢) لقاء الله، ص ٢١٩.
٣) الحكمة العملية، ص ١٣٧.
٤) تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص ٢٠٢.
٥) ألف كلمة وكلمة، ص ٥٤٠.

١٢٠- كلمات قيمة

إليك طائفة من الكلمات القسار الجديرة بالتأمل وهي:

١- إذ حركت النفس ذاتها حركت الجسم كونها كتداخلة معه.

٢- نفس العالم موجودة قبل جسمه.

٣- العالم حيوان.

٤- التوازي بين العالم والنفس الإنسانية شرط المعرفة.

٥- التعقل عبارة عن نفس المعقولات.

٦- نفس العالم من طبيعة هي العقل.

٧- حركة العقل تعقل.

٨- حركة النفس جوهرها.

٩- لكل بدن صورة وهيئة خاصة بها.

١٠- الصحة وبصورة عامة الفضائل الجسمية ما يمكن تسميته بالائتلاف.

١١- كل جزء من أجزاء الجسم قائم على نوع يناسبه.

١٢- العقل لا ينفعل ولا يفسد.

١٣- تنتشر النفس في جميع الجسم الحساس.

١٤- النفس جسم لطيف.

١٥- النفس أول محرك.

١٦- النفس ألطف شيء في الجسم.

١٧- النفس شيء يحفظ وحدة الجسم[١].

١٢١ حركة العقل

العقل في حركة، لكن حركة العقل تعقل، فالتعقل فعل العقل، كما أن الفكر حركة من نوع آخر[٢].

١) عيون مسائل النفس: ج١، ص ٢١١.

٢) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ١١٧.

١٢٢- بشارة علي عليه السلام الحارث الهمداني

ورد في الحديث الثالث المجلس الأول من أمالي الشيخ المفيد أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للحارث رضوان الله عليه: «**وأبشرك يا حارث لتعرفني عند الممات وعند الصراط وعند الحوض وعند المقاسمة**»[١] [٢].

١٢٣- قلب النبي صلى الله عليه وآله

قال الإمام الحسين عليه السلام: إن الله اصطفى محمداً للنبوى لما رآى قلبه أوسع ممن سواه. سبحان الله! ترى ما مدى العظمة الوجودية لقلب النبي صلى الله عليه وآله لتستوعب حقائق القرآن والفرقان[٣].

١٢٤- دعاء الإمام الحسين عليه السلام

ورد في آخر دعاء عن الإمام الحسين عليه السلام: «**أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو أنزلته في شيء من كتبك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك**»[٤].

١٢٥- سرور يوم القيامة

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «**من سر مسلماً سرّه الله يوم القيامة**»[٥].

١٢٦- الإنسان الحقيقي

ليس الإنسان سوى علمه النافع وعمله الصالح، فالعمل والعمل جوهران وكما أن العلم والعالم والمعلوم واحداً، كذلك العمل والعامل والمعمول[٦].

١) الأمالي، ص ٣.
٢) عشر رسائل، ص ١٢١.
٣) ألف كلمة وكلمة: ج١، ص ١٢٠.
٤) لقاء الله، ص ٧٢.
٥) الحكمة العملية، ص ١٧٧.
٦) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ١٧.

١٢٧- علم الأئمة

روى الكليني في باب «**ما أعطي الأئمة**عليهم السلام **من اسم الله الأعظم**» عن الإمام الباقرعليه السلام: «**أن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، حرف عند آصف بن برخيا الذي كان وزير سليمان، وبه أتى بعرش بلقيس كلمح بالبصر وعندنا إثنان وسبعون حرفاً وحرفاً استأثر الله به ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم**»، كما ورد عنهعليه السلام في حديث آخر: «**ان اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعين حرفاً، علم الله محمداً**صلى الله عليه وآله **اثنين وسبعين وأخفى عنه واحداً**». وفي حديث آخر: «**عندنا اثنان وسبعون حرفاً وحرف عند الله في علم الغيب**»[١].

١٢٨- مرآة المؤمن

قال النبيصلى الله عليه وآله: «**المؤمن مرآة المؤمن**»[٢].

١٢٩- تسبيح العالم

ذكر الشيخ البهائي في كشكوله أن العالم بجميع أجزائه حي وناطق وليس من شيء إلاّ يسبح الله، لكنكم لا تفقهون تسبيحها وتقديسها لا بد من القول أن بعض الكلمات تسمع وتفهم كما هي، من قبيل كلام شخصين بلغة مشتركة، فكل يسمع كلام الآخر ويفهمه، وربما يسمع الكلام في بعض الأحيان ولا يفهم من قبيل شخصين لكل منهما لغته التي تختلف عن الآخر. وكأصوات الحيوانات التي نسمعها وتسمعنا ولكننا لا نفهم لغتها. وهنالك حالة أخرى لا يسمع فيها الكلام ولا يفهم، وهذا بالنسبة لمن عليهم حجاب[٣].

١٣٠- أفضل العبادة

روي عن الإمام الحسينعليه السلام في تحف العقول أنه قال: «**أن قوماً عبدوا الله شكراً فهذه عبادة الأحرار وهي أفضل العبادات**»[٤].

---

١) لقاء الله، ص ٧٣.
٢) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٢٧.
٣) لقاء الله، ص ٧٦.
٤) لقاء الله، ص ٢٢٠.

١٣١- أهل اليقين

قال أمير المؤمنين علي(ع): يستدل على اليقين بقصر الأمل وإخلاص العمل والزهد في الدنيا. إخلاص العمل أن يكون خالصاً لوجه الله وجلب رضاه ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ﴾[١]. ذلك أن العمل ما لم يكن خالصاً لله فيه مرض القلب وعرض دنيوي وهذا دليل على عدم اليقين بالله.

والزهد بمعنى عدم الرغبة باللذة والشهوات، والمقامات الدنيوية الزائدة على الضرورة. وهذه الصفات الثلاث أفضل دليل على اليقين بالله والقيامة وأوضح البراهيم على درجة استيعاب أهل الإيمان، ويلزم من هذه الصفات مقام الكشف وشهود عالم البرزخ ورؤية عالم الأرواح، فقد دخل زيد على رسول الله(ص)، فقال له(ص): كيف أصبحت يا زيد؟ قال: أصبحت مؤمناً حقاً؟ وكيف ذلك؟ قال: بلغت اليقين. قال(ص): وما علامة ذلك؟ قال: الزهد في الدنيا وقيام الليل وصوم النهار والذكر. فقال(ص): «**طوبى لك**»[٢].

١٣٢- الحسنات من الله

قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾[٣].

١٣٣- الحياة

قال الشيخ العارف محيي الدين بن عربي في أوائل الفص اليهودي: كل ما سوى الله زائل لأن له الروح، وما في شيء حي بنفسه، بل بغيره، وحياة كل شيء بحيث يوضع على الصراط المستقيم، فالصراط ليس كذلك إلاّ بالشيء عليه[٤].

---

١) الحكمة العملية، ص ١٣١.
٢) الحكمة العملية، ص ١٣١.
٣) سورة النساء: الآية ٧٩.
٤) لقاء الله، ص ٧٧.

١٣٤- التفاعل

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾[١]، مع ذلك هناك أستاذ للعبد بواسط الله «**بحول الله أقوم وأقعد**»[٢].

١٣٥- شكر الله

قال الشيخ في آخر الباب الثامن عشر من الفتوحات ورد في الخبر كل رطب ويابس يبلغه صوت المؤذن يشهد له يوم القيامة. والأخبار والروايات بهذا الشأن كثيرة، وإننا مؤمنون من خلال الكشف والشهود على صحة هذه الأخبار بالإضافة إلى اعتقادنا بها. ذلك أننا نرى بأعيننا أن الحجر يتكلم ونسمعه ويخاطبنا كعارفين بجلال الله؛ ولا يدرك ذلك بالطبع كل إنسان. فنطق بعض الموجودات مخفي فليت هناك أرضية لظهوره، وعليه فليس لكل سماع ذلك الصوت، وبالنتيجة منطقه باطني ومحجوب، بحيث يظن أنه لا ينطق، أما الإنسان الكامل حيث لا حجاب له فبإمكانه مشاهدة روحانية كل شيء ومنطق كل حي سواء الظاهري أم الباطني، والحمدلله أولاً وآخراً[٣].

١٣٦- سلطة الشيطان

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾[٤].

١٣٧- ذكر المعاد

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «**طوبى لمن ذكر المعاد فاستكثر من الزاد**»[٥].

---

١) سورة النجم: الآيات ٤٣- ٤٨.

٢) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٧٣.

٣) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٧٣.

٤) سورة النجم: آيات ٩٨- ١٠٠.

٥) الحكمة العملية، ص ٩١.

١٣٨- مدح ابن عربي

قال محي الدين في المناقب: صلوات الله وملائكته وحملة عرشه وجميع خلقه في السماء والأرض على آدم أهل البيت؛ من طهر من الكيت والماكيت وهو روح الإمامة وشمس الشهامة ومضمون كتاب الإبداع وحل سر الله في الوجود وهو عين الشهود، خازن كنوز الغيب، مطلع نور الإيمان، كاشف مستور العرفاء، الدليل القاطع والدر اللامع، ثمرة شجرة طوبى، أزل الغيب وأيد الشهادة، سر كل سر في العبادة، وتد الأوتاد وزين العباد، إمام العالمين ومجمع البحرين، زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام[١].

١٣٩- شكوى إلى الله

إلهي أنت فقط من ليس لك حجاب.
إلهي لك الحمد أن علمت حسن كتابك.
إلهي لك الحمد أن وضعت من ثدي الإيمان والطهر والتقوى.
إلهي طوبى لمن عبدك حباً.
إلهي العالم عامل.
إلهي إن لم أدعوك فماذا أفعل، وما أفعل إم لم أترك ما سواك.
إلهي الكل مستقيم في طرقه فامنح حسن الاستقامة.
إلهي سلطتني على كل شيء فسلّطني على نفسي بحق سلطانك.
إلهي لا أزعم أني لست ظالماً لكني أحمدك أني لست من عمالة الظلمة.
إلهي لك الحمد أني لست من أولياء أعدائك ولا من أعداء أوليائك. عليه السلام
إلهي لك الحمد أني أحب أوليائك وأبغض أعدائك[٢].

١٤٠- القرآن خزينة الله

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: «**آيات القرآن خزائن وكلما فتحت خزائنه ينبغي لك أن تنظر فيها**»[٣]. طبعاً لا يحق لنا أن نقول فيها ذهب وجواهر[٤].

---

١) الإمامة، ص ١٦٥.
٢) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي.
٣) أصول الكافي: ج٢، ص ٤٤٦.
٤) الحوار، ص ٦٣.

١٤١- الأسفار الأربعة

ورد في كتاب اصطلاحات العارفين بالله للعارف عبد الرزاق القاساني أن السفر توجه القلب إلى الحق، والأسفار أربعة:

السفر الأول: سير من منازل النفس إلى الله حتى بلوع الأفق المبين وهو منتهى مقام القلب ومبدأ تجليات الأسماء.

السفر الثاني: السير في الله بالإتصاف بصفاته حتى بلوغ الأفق الأعلى وهو منتهى مقام الروح والحضرة الأحدية.

السفر الثالث: الترقي بعين الجمع وحضرة الأحدية وهذا المقام ما دام الازدواج باق هو«قاب قوسين، فإن زال مقام أو أدنى» ونهاية الولاية.

السفر الرابع: السير بالله عن الله وهو مقام الفناء بعد البقاء والفرق بعد الجمعة.

١٤٢- العمل الصالح

روي في القاضي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أن المؤمن إذا رحل من هذه النشأة يرى قرينة بأحسن هيئة وأجمل ثياب فيبشره بالروح والريحان وجنة النعيم. فيسأله من أنت؟ فيجيبه: أنا عملك الصالح[1].

١٤٣- دعاء لدفع العدو

روي عن سيد الساجدين عليه السلام: يقرأ عقب صلاة الصبح لدحر العدو «**اللهم إني ضعيف وأعدائي أقوياء وأنت الأقوى وقني شرهم واكفني أمرهم وأعني عليهم بحولك وقوتك يا قوي**»[2].

١٤٤- مقام الحضور

لا بد من حضور القلب ومراقبته، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام: «**القلب حرم الله، فلا**

---

١) الوافي، ص ٩٢.

٢) الخزائين، ص ٤٢٦.



تسكن حرم الله غير الله»[1] ولا بد أن يحاسب نفسه ويراقب عمله وتعلمه ولسانه، بل حتى نيته. فالنية السيئة وإن لم تبلغ مرحلة العمل وليس عليها عقاب من وجهة نظر الفقه، لكنها تؤثر على الروح، فالنية السيئة تكدر الإنسان واعلم أن الحضور التام مقام الإنسان الكامل، وما أكثر ما ورد عن الأئمة الأطهار عليهم السلام من كلمات تفيض بلطائف العرفان[2].

١٤٥- الأدعية

أقول بصراحة أن نهج البلاغة والصحيفة السجادية والصحيفة العلوية والكافي والبحار وسائر جوامعنا الروائية إنما تستقي جميعاً من القرآن. فالقرآن أصل وتنبعث وسائط الفيض الإلهي بعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من القرآن. وجوامعنا الروائية، أي نهج البلاغة وكتب وسائط الفيض الرباني أي المعصومين هي المرتبة النازلة للقرآن.

ليست القرآن، مجرد تشبيه، فالقرآن بالنسبة للروايات كالروح من البدن، كما أن البدن شعاع من الروح؛ فإن النطق والعين والأذن هي بالروح ومرتبة النازلة، والأعضاء والجوارح كلها مظاهر حياة النفس الناطقة وهي علمها وشعورها وإدراكاتها؛ وكذلك الروايات كلها تنطلق من القرآن. فجميع روايات نهج البلاغة وكافة الخطب التوحيدية وغرها وكل ما قاله الأئمة عليهم السلام يعود إلى القرآن، وكل ما يقوله الإنسان الرباني يعود إلى القرآن. وهنالك تفاوت في الروايات، وكذا في الجوامع الروائية، وهو الفارق بين المناجاة والأدعية وما أورده الأئمة عليهم السلام من كلمات. فاللطائف العرفانية التي ينالها الإنسان في الأدعية والمناجاة لا ينالها في الورايات.

سبب ذلك أن الأئمة عليهم السلام يخاطبون الأفهام في الروايات، أما في المناجاة والأدعية فهم يخاطبون الله فيفيضون كل ما لديهم من عشق وحب، ومن هنا تغص أدعيتهم بالنقاط العلمية العجيبة، ولا غرو فهي تنطلق من القرآن[3].

١٤٦- نعمة الله

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[4].

---

١) بحار الأنوار: ج٧٠، ص ٢٥.

٢) الحوار، ص ١٤٩.

٣) الحوار، ص ٥١.

٤) سورة النحل: الآية ٧٨.

١٤٧- العين البرزخية

يبلغ الإنسان في العرفان العلمي مرتبة تفتح فيه عينه البرزخية، أي يشاهد الآخرين حسب سريرتهم وملكاتهم، فمثلاً حشرنا يوم القيامة بالنسبة للناس من مسائل ما وراء الطبيعة، غير أن أهلها يرون أنها قائمة، قامت القيامة هنا بالنسبة لأولياء لله. فارق خطوة خطوة حتى تصل إمام العارفين والمتقين، إمام الموحدين الذي يقول: «لو كشف لي الغطاء لما ازددت يقيناً»[١]. فالدنيا والآخرة بالنسبة لنا حجاب لكنها ليست كذلك عنده(عليه السلام)[٢].

١٤٨- دعاء الباقر(عليه السلام)

ورد عن الإمام الباقر(عليه السلام) في دعاء الافتتاح: «**اللهم إني أسألك من أسماءك بأكبرها وكل أسماءك كبيرة، اللهم إني أسألك بأسمائك كلها، اللهم إني أسألك من كلماتك بأتمها وكل كلماتك تامة**»[٣].

١٤٩- طعام الإنسان

سأل زيد الشحام الإمام الباقر(عليه السلام) عن تفسير الآية الكريمة ﴿**فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ**﴾[٤] قال(عليه السلام): فلينظر إلى عمله[٥]. طعام الإنسان من حيث هو إنسان العلم والعمل الصالح، فالعلم والعمل يربي الإنسان، ولا بد من سنخية بين الغذاء والمتغذي، فإن كان المتغذي الإنسان فإن الغذاء الذي يسانخه ويجانسه هو العلم.

إذن الإنسان يغذي روحه، فلا بد من الحذر في كيفية تغذية هذا الفم إن من أكبر وظائفنا هي أن تهذب أنفسنا، فليس للإنسان من وظيفة أعظم من تهذيب نفسه، وحسب القرآن فإن الإنسان إنما يهذب نفسه بالعلم والعمل. والقرآن عين البرهان، والعقل والنقل متعاضدان، وكلاهما يقر هذا الحكم أن الإنسان من حيث هو إنسان لا بد أن يهذب نفسه وليس من سبيل

---

١) إرشاد القلوب، ص ١٢٤.
٢) الحوار، ص ٢٠٩.
٣) دعاء البهاء.
٤) سورة عبس: الآية ٢٤١.
٥) أصول الكافي: ج١، ص ٣٩.

سوى بالعمل والعمل الصالح وبما أن العلم والعمل يهذبان الإنسان فلا بد لكل منا أن يراقب نفسه[1].

١٥٠- إحاطة الآخرة بالدنيا

قال أمير المؤميني علي(ع): «**إن الدنيا في الآخرة والآخرة محيطة بالدنيا**». وسر ذلك أن الجنة في السماء والنار في الأرض، لا يخفى أن المكان من صفات الأجسام المادية والآخرة تفوق الزمان والمكان، ذلك لكمال الآخرة وأنها ليست من جنس الدنيا لتتفرع منها لوازمها الوجودية كالزمان والمكان[2].

١٥١- الخلقة

قال تعالى: ﴿**مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ للهِ وَقَاراً** ﴿﴾ **وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً**﴾[3].

١٥٣- الهدف الإلهي

الإيمان بالأساس يقين العلم، كل إنسان أعلم وافقه وأعمق فكراً من وقف بصورة أفضل على أسرار الدين، ومن روض فكره كان له إدراك الحقائق أكثر من عوام الناس. قال تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾[4].

إنما يفيق الناس من غفلتهم على أيد أهل الحكمة، فلا بد من اعتياد الحكمة في مخاطبة الآخرين إلى جانب العقل والاستدلال والبرهان ولا بد من اتباع الموعظة الحسنة إزاء من لا يفهم الحكمة، وينبغي أن تطرح جانباً من البغض والكراهية والعداء مهما كان الطرف المقابل معانداً فالهدف هدف إلاهي ولا بد من أن ينطلق في وجودي.

---

١) مجموعة مقالات، ص ٣٥.

٢) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٤٤٠.

٣) سورة نوح: الآيات ١٣-١٤.

٤) سورة النحل: الآية ١٢٥.

١٥٤- الجنة والنار

قال علي(ع): «فمن أقرب إلى الجنة من عامل الجنة؟ ومن أقرب إلى النار من عامل النار؟ فكل من عمل صالحاً فهو صانع للجنة ومن ارتكب السيئة فقد صنع جهنم، فلم يقل: «**فمن أقرب إلى الجنة فمن عمل ما يجره إلى الجنة ومن أقرب إلى النار ممن عمل ما يدخله النار**». وعليه فكل من عمل حسنة كان عاملاً لجنته ومن عمل سيئة كان عاملاً لناره، فتأمل وابصر[١].

١٥٥- الغفلة

ما المراد من نسيان النفس في الآية: ﴿**الَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ**﴾.

الجواب: ما المراد من النسيان الغفلة عن النفس ونسيانها، فمن نسى نفسه ينسى أنه سافر، كمن يتجه مع قافلة إلى الحج، فلما وصل إلى بغداد انهمك في الشراء من السوق فيبقى فيه حتى إذا عادت القافلة الثقت. حقاً ما ننساه هو أنفسنا وليس هذا من ديدن العقلاء[٢].

١٥٦- الاسم الأعظم وتعليمه

قال الإمام الباقر(ع): «**ان اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً علم الله نبيه اثنين وسبعين حرفاً واستأثر بحرف**»[٣].

١٥٧- وصف الله

في توحيد الصدوق عن جابر الجعفي قال سمعت الإمام الباقر(ع) يقول: «**إن الله نور لا ظلمة فيه وعلم لا جهل فيه وحياة لا يموت فيها**»[٤].

---

١) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٥٣٩.
٢) بين يدي الأستاذ حسن آملي زاده، ص ٥٩.
٣) لقاء الله، ص ٧٣.
٤) لقاء الله، ص ٥٤.

١٥٨- نصيحة للشباب

نصحيتي للشباب ما نصحهم به الله والقرآن والأنبياء في كلمتين؛ الأولى أن يهذبوا أنفسهم والثانية أن يجدوا في طلب المعارف والكمال.

أهم عمل يسع الإنسان أن يهذب نفسه ولا بد للشباب من تهذيب نفسه. أسأل الله أن يوفق شبابنا للأعمال الصالحة والكمالات(١).

١٥٩- لبن الأم

قال الإمام الباقرعليه السلام: «**أرضع ولدك من النساء الحسان فالبن يعدي**»، كما قال: «عليكم بالوضاء من الظئور، فإن اللبن يعدي(٢).

١٦٠- صفة الجنة

قال الإمام الباقرعليه السلام: «أحسنوا الظن بالله، واعلموا أن للجنة ثمانية أبواب كعرض كل باب منها مسير أربعمائة سنة(٣).

١٦١- لذات الجنة

لو عدت بهذه التجارب إلى سني الشباب فماذا ستفعل؟ أسعى لتهذيب نفسي وأمضي نحو المعرفة ولا ألو جهداً في تعلم المزيد فلذات أهل الجنة نيل المعارف.

١٦٢- الشوق إلى الآخرة

قال عليعليه السلام: «**طوبى للزاهدين في الدينا للراغبين في الآخرة**»(٤).

السعيد والفائز بالآخرة من عرف لذات الدنيا وأسقطها من عينيه واخترق الحجب المادية وأتجه نحو الآخرة فساق روحه إلى موطنها الأصلي ﴿**قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي**﴾(٥). ففكره وهمه في الآخرة وما وراء هذه الطبيعة المادية(٦).

---

١) في سماء المعرفة، ص ٢٠٧.

٢) مصدر سابق.

٣) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٥٨.

٤) غرر الآمدي: ج٤، ص ٢٦٨.

٥) سورة الإسراء: الآية ٨٦.

٦) الحكمة العملية، ص ٨٠.

١٦٣- حكمة الله

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «**نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس**»[١].

١٦٤- بيع الآخرة بالدنيا

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «**لا تبيعوا الآخرة بالدنيا وتستبدلوا البقاء بالفناء**»[٢].

١٦٤- الحقائق

لا يمكن فصل الدين عن البرهان، فقد قلت كرارا أن لا فصل بين القرآن والبرهان والعرفان، والقرآن مدرك جميع الحقائق وميزان ومعيار كافة الأفكار والآراء، القرآن متن البرهان[٣].

١٦٥- السعيد الحق

السعيد من أدرك كتاب وجوده وتصفح ورقاته[٤].

١٦٦- الرفيق الصالح

قال علي عليه السلام: «**خير من صحبك من ولهك بالأخرى وزهدك في الدنيا وأعانك على الطاعة**»[٥]. فالصاحب الحقيقي والقرين العزيز من يساعد الآخر لكسب عالم البقاء ويضيف له علما ومعرفة ويتقيه مما يعلق به من شوائب الدنيا ويذكره الآخرة. ومثل هذا يكون رقيق ومرآة ومن هنا قيل: «**الرفيق نعم الصديق**»[٦].

---

١) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٢٨٠.
٢) غرر الآمدي، ص ٣٣٧.
٣) الحوار، ص ١١٤.
٤) غرر الآمدي، ص ١٧٣..
٥) الحكمة العملية، ص ١٣٨.
٦) الحكمة العملية، ص ١٣٨.

١٦٧- عظمة المعصية

قال الصادق عليه السلام: «**لا تنظر إلى صغر المعصية وانظر من تعصية**»[١].

١٦٨- الفلاح والخسران

من نسى نفسه فقد الدنيا والآخرة، فلا تعد الدنيا لذيذة لمثل هذا الإنسان. طبعاً شاغل الدنياوآمالها وطلباتها تصيل الإنسان بداء الغفلة وتصده عن التوجه إلى الملكوت والسير والسلوك الروحي والفوز بلقاء الله. أقسم الله في سورة الشمس إحدى عشرة مرة وأجاب قسمه ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿*﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾[٢].

١٦٩- القرآن القرآن

قال يعقوب الأحمر قلت للإمام الصادق عليه السلام علي دين ثقيل هو القرآن. فقال له الإمام عليه السلام: «**القرآن القرآن تأتي كل سورة منه وآية يوم القيامة فترقى ألف درجة في الجنة وتقول: لو حفظتني لبلغت بك هذا المقام**»[٣].

١٧٠- نيل الآخرة

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: لا تدرك ما تريد من الآخرة إلا يترك ما تشتهي من الدنيا عالم الدنيا وعاء البدن الحيواني والآخرة منزل الروح القدسية وتعني الدنيا العالم الواطء والقلق والاخرة عالم لارفعة والاستقرار والبقاء وهما متقابلان، وشروط وصول الإنسان لنعم عالم الآخرة الأبدية واللذات الحقيقية في أن يتجاوز شهوات الدنيا المحرمة، بل يتحفظ قدر المستطاع عن حلالها «حلاوة الدنيا توجب مرارة الآخرة». فلا يبلغ أحد مقامات الآخرة ودرجاتها العالية ألا يترك الهواء النقية والشهوات الحيوانية في عالم الدنيا. «**أفضل الطاعات هجر اللذات**»[٤].

---

١) مجموعة مقالات، ص ٢٨.

٢) سورة الشمس: الآيات ٩- ١٠.

٣) الإنسان والقرآن، ص ٧٩.

٤) الحكمة العملية، ص ١٤٢.

١٧١- شؤون الحياة

إن أهم دور يمكن أن تلعبه في الحياة يكمن في تهذيبنا لأنفسنا، فليس هنالك أفضل من هذا العمل، وكل ما سوى ذلك من شؤون الحياة معد وممد لبلوغ هذا الهدف المقدس.

ومقارناً في ذلك القرآن ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾[١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[٢].

١٧٢- شكر الله في المناجاة

إلهي لك الشكر أن أصدقائي عقلاء وأعدائي حمقى.

إلهي لك الشكر أصبحت دنياي آخرتي.

إلهي لك الشكر فهمت أني لم أفهم ووصلت ولم أصل.

إلهي لك الشكر إن أرتع في ظل الإنسان الكامل.

إلهي لك الشكر إلى فرع من شجرة طوبى.

إلهي وفقني لقيام الليل والبكاء.

إلهي احفظني من نية المعصية.

إلهي سمعت قولك ما أفعل لقبضة تراب سوى المغفرة.

إلهي إن كانت الجنة حلوة مخالفها أحلى.

إلهي من خاف الموت خاف نفسه.

إلهي إن أفاق حسن فقد انتهى كل شيء.

إلهي الويل لحسن إن لم يخافك وخافه الآخرون.

إلهي لك الشكر لم ابتل بالسمعة.

إلهي أيبقى شعر رأس حسن ولم يبقى طبعه[٣].

---

١) سورة الإسراء: الآية ٩.

٢) سورة الأنفال: الآية ٢٤.

٣) الرسالة الربانية.

١٧٣- الإنسان القرآني

وظيفة كل إنسان أن يكون قرآنياً، فالإنسان القرآن ﴿لاَ يَمَسُّهُ إِلاَ الْمُطَهَّرُونَ﴾[١] والإنسان القرآن يتكلم طهراً ويأكل طهراً ويرى طهراً، خياله طاهر، ذكره طاهر، وعقله وقلمة وشهادته وكسبه وعمله، كلها قرآنية، وهكذا يكون قرآناً لا يمسه إلاّ المطهرون.

١٧٤- قيمة الإنسان

قال علي عليه السلام: «**إلاّ أنه ليس لأنفسكم ثمن إلاّ الجنة فلا تبيعوها إلاّ بها**». أي كل قيمة دون الجنة لا تساوي شيئاً إزاء الإنسان[٢].

١٧٥- القلب السليم

دين الله عرفان، معرفة الله وقد أنزل القرآن من جانب الله لتطهيرنا وتزكية نفوسنا لنصبح أصحاب قلب سليم. القلب الخالي مما سوى الله كما قال الإمام الصادق عليه السلام. كما قال عليه السلام في تفسير الشراب الطهور، كفا أنه الساقي هو الله ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾[٣]، يطهرهم تماماً عن كل ما سوى الله[٤].

١٧٦- عدم تناهي القرآن

ظاهر القرآن ست آلاف وستمئة وست وستين آية، إلاّ أن للقرآن بطن ولبطنه بطون إلى سبعين بطناً، والسبعون عدد للكثرة، وعليه فبطون القرآن لا متناهية[٥].

١٧٧- فضيلة سورة القدر

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا كانت ليلة القدر فاقرأ كل ليلة ألف مرة سورة القدر فإذا كانت الليلة الثالثة والعشرون فافتح أذنيك لترى وتسمع العجائب». كما روي عنه عليه السلام: «**من قرأ**

---

١) سورة الواقعة: الآية ٧٩.
٢) الحكمة العملية، ص ١٥٨.
٣) سورة النساء: الآية ٢٢.
٤) مجمع البيان: ج٢، ص ٢١٨.
٥) الحوار، ص ٦٣.

سورة القدر ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان ألف مرة وطلع عليه الصبح ازداد يقينه وأقر لنا بالفضائل»[1].

١٧٨- العرفان

العرفان نظري وعملي. العرفان العملي الشروع في السير والسلوك والخوف في تكامل الروح وسمو النفس. أما العرفان النظري فما عليه أنا وأمثالي، أننا نتكلم فقط. نصعد المنبر ونتكلم. أما العارف العملي فمن يعمل وينهمك بتهذيب النفس وتزكيتها، ويجعل قلبه موضع الحق والنور «**القلب حرم الله فلا تسكن حرم الله غير الله**». وما أكثر من ضانمن العرفان العملي دون النظري شريطة وجود المرشد والأستاذ[2].

١٧٩- النباتات

قال علي(عليه السلام): «**إن كل عمل نبات وكل نبات لا يستغني عن الماء والماء أنواع فكل نبات يسقى بما طيب ينمو وتحلو ثمرته وكل نبات يسقى بماء خبيث تكون ثمرته مرارة**»[3].

١٨٠- صحة الروايات

روى محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان عن عثمان عن عبد الله بن أبي يعفور قال، قال الحسين بن أبي العلاء كان ابن أبي يعفور في مجلس الإمام الصادق(عليه السلام) عن رواية رواها راوي ليس عندنا بثقة قال(عليه السلام): «**إذاً أتتكلم رواية ووجدتم عليها شاهداً من القرآن وأحاديث النبي(صلى الله عليه وآله) فاقبلوها والا فارفضوها**». كما روي بسند معتبر عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال: «**اعرضوا الرواية على الكتاب والسنة فإن لم توافقها فهي زخرف**»[4].

---

١) مشكاة الأنورا: فضل ليلة القدر، ص ١٢٢- ١٢٣.

٢) بين يدي الأستاذ، ص ١٨.

٣) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٢٣٩.

٤) رسالة حول الرؤية، ص ١٤٠.

١٨١- أولياء الله

الإنسان إذا زاد العلامة الطباطبائي يتذكر الحديث الشريف الذي ورد في الكافي في كتاب فضل العلم بإسناده عن الإمام الصادقعليه السلام أنه قال: «**من تعلم العلم وعمل به وعلّم لله دعي في ملكوت السموات عظيماً فقيل تعلم لله، وعمل لله وعلم الله**»[١].

هذا هو السبيل ولا سبيل غيره. ومن هنا فإن سلوكه وقوله وسكوته وقلمه ومطلق آثاره الوجودية تعكس ورعه وتقواه وعظمة عمقه العلمي والعملي[٢].

١٨٢- دعاء الدخول والخروج

﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً﴾[٣].

١٨٣- منزل مبارك

قال تعالى: **﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾**[٤].

١٨٤- تراب الروحانيين

قال الإمام الصادقعليه السلام: «**وإن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب من التراب**»[٥].

١٨٥- تزكية الباطن

لا بد لطهارة الباطن في المرحلة الأولى من دوام طهارة الظاهر ورعاية طهارة البدن والسيطرة على الأعضاء والجوارح الظاهرية واللسان من الزلل والسوء. فالإنسان ينبغي أن يسعى ليدير لسانه بوحي من عقله، فكما أن اللسان والفم ربما يكون مجرى الغذاء الفاسد إلى المعدة، فإن هذا الفم واللسان يمكن أن يكون مجرى الغذاء الفاسد إلى الروح أيضاً. لا بد

١) أصول الكافي: ج١، ٢٧.
٢) الحوار، ص٢٠٨.
٣) سورة الإسراء: الآية ٨٠.
٤) سورة المؤمنون: الآية ٣١.
٥) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٢٣٩.

من مجانبة جليس السوء. فهذه الدقة الظاهرية تقود بالتدريج إلى تطهير الباطن. ولو تامل الإنسان هذا النظام لرأى ان ليس هنالك من متمرد على دار الوجود، حتى الحيوانات تسير وفق طبيعتها. هذه دروس وغير لنا. أضف إلى ذلك ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ ولا بد من تامل هذه الآية للوصول لطهارة الباطن[١].

١٨٦- الزهاد

قال عليه السلام في صفة الزاهدين: «**هم من أهل الدنيا وليسوا من أهلها، وهم فيها وليسوا منها**». وقال لكميل بن زياد: «**صحيحوا الدنيا بأبدانهم وأرواحهم معلقة في الرفيق الأعلى**»[٢].

١٨٧- تفسير الماء الغدق

﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ**﴾[٣]، ﴿**وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً**﴾[٤].

الماء الغدق هو الماء الكثير، وفسره الإمام الصادق عليه السلام بالعلم الكثير «معناه لأخذناه علماً كثيراً يتعلمونه من الأئمة. وقال الإمام الباقر عليه السلام: «**لو استقاموا على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام علي والأوصياء من ولده عليهم السلام وقبولا طاعتهم في أمرهم ونهيهم لأسقيناهم ماءً غدقاً، يقول لأشربنا قلوبهم الإيمان**»[٥].

١٨٨- المياة المنتظرة

إن عطش الإنسان يصل في خاتمة المطاف إلى الماء. فإن كنت عطشاً للمعارف ستبلغ الماء. فالحكمة في قضاء الله إن العطشان يبحث عن الماء ويظفر به.

أذهب أحياناً إلى آمل عن طريق هزاز وأتفرج النهر كيف ينحدر من بين الصخور والمرتفعات والتلال وأتساءل عن هذا الجريان والانحدار.

---

١) بين يدي الأستاذ، ص ٣٤.

٢) لقاء الله، ص ١٤٧.

٣) سورة فصلت: الآية ٣٢.

٤) سورة الجن: الآية ١٧.

٥) بين يدي الأستاذ، ص ٢٩.

وكأن يجيبني الأراضي عطشى كثيرة وهي بانتظاري والفوهات مفتوحة لأسقيها، فأنا أتجه إليها! نعم حكمة الله في ظواهر الوجود. فالإنسان العطشان لا بد له أن يظفر أخيراً بالماء، فما أكثر الماء الذي ينتظر العطشى[1].

١٨٩- تأثير اللبن في الرضاعة

قال علي عليه السلام: «**أنظروا من ترضع أولادكم، فإن الولد يشب عليه**»[2].

١٩٠- منزلة الأئمة المعصومين

قال ولي الله الأعظم الإمام الصادق عليه السلام: «**يا خشيمة نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة، ومفاتيح الحكمة، ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعة الله في خلقه وحرم الله الأكبر وذمة الله وعهده فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهده ومن نقض عهدنا فقد نقض عهده ولم يؤد حقه**»[3].

١٩١- شرف الإنسان

قال علي عليه السلام: «**الشرف بالهمم العالية لا بالرمم العالية**»[4].

١٩٢- السلوك

من صمت ونطق ومن أغمض بصر ومن فتح بصيرته علم ومن حضر تنور ومن راقب سر فمفتاح السعادة يبدو وشذرة النصر في خاتمه[5].

١٩٣- الرجوع إلى الأصل

عن الإمام الصادق عليه السلام: «أن معرفة المرء بنفسه في أن يعرف أربعة طبائع، حتى قال فهذا الإنسان خلق للدنيا والاخرة فإن جمع الله بينهما كانت حياته في الأرض كونه نزل من شأن

١) مصدر سابق، ص ٣١.
٢) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٢٤٠.
٣) رسالة الإمامة، ص ٢٤١.
٤) غرر الآمدي: ج٢، ص ١٠٦.
٥) سوط السلوك، ص ٤١.

السماء إلى الدنيا وإن فرق بينهما فهذا التفريق هو الموت، وشأن الآخرة يرجع إلى السماء، فالحياة في الأرض والموت في السماء إن فرق بين الروح والجسد. وعلة فساد الجسد في الدنيا كون الريح تجفف ماء وتقضي عليه[1].

١٩٤- روح المؤمن

روى الكليني بإسناده عن المفضل عن الإمام الصادقعليه السلام أنه قال: «**قال مثل روح المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق إذا خرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبأ به، وقال إن الأرواح لا تمازج البدن ولا تواكله وإنما هي كلل للبدن ومحيطه به**»[2].

فقد شبه الإمامعليه السلام الروح والبدن بجوهرة وصندق. طبعاً هذه التعبيرات لتقريب الحقائق الواقعية من الأذهان. فالإمامعليه السلام لم يقل إن الروح في البدن كالجوهرة في الصندوق، ثم استدل في آخر الرواية إن الأرواح ليست ممزوجة بالأبدان ولا تترك البدن لحاله، ذلك لأن البدن ليس قائماً بالروح، كما أن قوله أن الأرواح لا تمازج البدن ولا تواكله صريح بعدم استقلال البدن بنفسه، فهو ليس ببدن ما لم تتصرف فيه الروح، فهو بدن من حيث كونه تحت سيطرة الروح[3].

١٩٥- اغتنام العمر

كان المرحوم العلامة الطباطبائي يتبرم في بعض الدروس والمجالس من أن البعض لا يعي قيمة العمر وأنها ليمضي بسرعة فلا بد من اغتنامه[4].

١٩٦- العرض على القرآن

إن الله جعل لكل داء دواء، والقرآن شفاء لما في الصدور، فلا بد من عرض النفس على القرآن فإنه معيار الصدق وميزان العدل وملاك الحق وشفاء الأمراض[5].

---

١) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٣٥١.

٢) بحار الأنورا: ج٤، ص ٣٩٨.

٣) معرفة النفس، ص ٤٩٩.

٤) الحوار، ص ١١٧.

٥) سوط السلوك، ص ٤٢.

١٩٧- الأسحار

قيل إن السحر موعد سفر السالكين ونسيمة كالفجر العيسوي علاج السقيمين[١].

١٩٨- جنة القرب

ليس لدينا من برنامج في كافة شؤون حياتنا إن ابتغينا تهذيب أنفسنا وبلوغ كمالنا الإنساني سوى الاقتداء بالقرآن ومنطق العترة الطاهرة، علينا أن نقتدي بها في كل صغيرة وكبيرة بغية نيل السعادة والفلاح، حتى ننال «جنة الذات» وادخلي جنتي وهي منتهى مرتبة الجنة. فهي الجنة الخالية من الماء والأشجار، بل هي جنة القرب واللقاء كما يصفها.

الإمام الصادق عليه السلام. فإذا أراد الإنسان نيل تلك الجنة عليه الاقتداء بوسائط الفيض الإلهي الأئمة المعصومين عليهم السلام وأن يحذو حذوهم في جميع شؤون حياته[٢].

١٩٩- المحسن والمسيء

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «**إن الروح في مكانها، فروح المحسن في النور وروح المسيء في الظلمة والبدن يعود تراب**»[٣].

٢٠٠- نبذة عن السيرة الذاتية

أشرت كراراً وفي عدة مواضع إلى جانب من حياة الأساتذة وطرق تدريسهم وأخلاقهم ومستوياتهم.

دخلت الكتاب في السادسة من عمري ثم اتجهت إلى الابتدائية، ثم انتقلت إلى العلوم الدينية وقد أبحت الآن كهلاً على أبواب الرحيل إلى الأبدية نظام الأحسن. أمامنا الأبدية وقد وعدنا الله في كتابه بدار السلام، وإن شاء الله تنتظرنا دار السلام[٤].

---

١) مصدر سابق.

٢) الحوار، ص ١٣٤.

٣) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٤٠٦.

٤) الحوار، ص ٨٧.

٢٠١- الجنة والدرجات

روي عن الإمام الصادق(عليه السلام): «**أن الجنة ليست واحدة فمن دونها جنتان وهي ليست درجة واحدة بل درجات بعضها فوق بعض حسب تفاضل القوم في أعمالهم**»[١].

٢٠٢- نور العلم

كما ان الماء والخبز طعام الجسم فإن العمل يحكم البرهان القطعي لاتحاد العاقل بالمعقول، أي اتحاد العالم بالمعلوم والمدرك بالمدرك وهو ذات الجوهر النفسي للنفس الإنسانية والتي تتسع وجودياً بالظفر بالعلم ماء حياتها فيصبح وجودها قوياً شديداً، فيكون العلم عين وجودها «**العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء**»[٢].

٢٠٣- الرحيل

اتضح إن الإنسان يهذب نفسه بملكاته العلمية والعملية شيئية الشيء بصورته. فالواضح بالبرهان القاطع أن عودة الأرواح لما صنعت منه ﴿**كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ**﴾[٣] فإن صنعت من نور عادت إليه وإلاّ فإلي النار. في الروية سئل الإمام الصادق(عليه السلام) أين تذهب؟ قال(عليه السلام): «**لما عملت**».

٢٠٤- كلمات في معرفة النفس

جمع الآمدي بعد قرب من وفاة السيد الرضي جامع نهج البلاغة أغلب قصار كلمات أمير المؤمنين(عليه السلام) حسب الحروف بصيغة خاصة وأسماها غرر الحكم ودرر الحكم، ومنها هذه الكلمات القصار في معرفة النفس:

١- أعظم الجهل جهل الإنسان امر نفسه.

٢- أعظم الحكمة معرفة الإنسان نفسه.

٣- أفضل العقل معرفة المرء نفسه، فمن عرف نفسه عقل ومن جهلها ضل.

---

١) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٣٩٥.

٢) سوط السلوك، ص ٣٣.

٣) سورة الأعراف: الآية ٢٩.

٤- الكيّس من عرف نفسه وأخلص عمله.

٥- العارف من عرف نفسه فأعتقها ونزهها عن كل ما يبعّدها.

٦- المعرفة بالنفس انفع المعرفتين ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾.

٧- عجبت لمن ينشد ضالته وقد اضل نفسه فلا يطلبها.

٨- غاية المعرفة أن يعرف المرء نفسه.

٩- كيف يعرف غيره من جهل نفسه.

١٠- من عرف نفسه فقد انتهى إلى غاية كل معرفة وعلم.

١١- من عرف نفسه جاهدها ومن جهل نفسه اهملها.

١٢- معرفة النفس أنفع المعارف.

١٣- نال الفوز الأكبر من ظفر بمعرفة النفس.

١٤- من عرف نفسه عرف ربه.

١٥- عجبت لمن يجهل نفسه كيف يعرف ربه[١].

٢٠٥- صورة الملكين في القبر

روى في الكافي عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال يقول له قرينه: «**أنا رأيك الحسن الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله**».

كما روى وفي الكافي عن أبو بصير قد سئل الإمام الصادق(عليه السلام): «**هل الملكان في قبر المؤمن والكافر بصورة واحدة؟ قال: لا**»[٢].

٢٠٦- خطاب أولياء الله يوم القيامة

روي عن الإمام الصادق(عليه السلام): «**أن خصائص أصحاب الرضا أنهم لا يدعون يوم القيامة باسم أي نبي، بل ينادون«لا أولياء الله»**»[٣].

٢٠٧- الأمل بالله

قال علي(عليه السلام): «**ينبغي لمن عرف الله سبحانه ان لا يخلو قلبه من رجائه وخوفه**»[٤].

---

١) معرفة النفس، الباب الثالث، ص ٤٧٣.

٢) بحار الأنوار: ج٣، ص ١٦٦.

٣) ألف كلمة وكلمة، ص ٦٧.

٤) غرر الآمدي، ص ١٦٢.

ممكن أن يكون المراد أن من عرف الله لا يأمل سواءه ولا يخاف إلاّ منه، فلا يخشى أحداً غيره ولا يرجوا أحداً من خلقه[1].

٢٠٨- وصف جهنم

ورد في المجلد الثالث من البحاء نقلاً عن الشيخ الأجل علي بن إبراهيم القمي أحد مشايخ الكليني ان الصادق قال: «**إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم غسلت سبعين مرة فاشتعلت ولولا ذاك لما وسعكم الاقتراب منها**»[2].

٢٠٩- مناجاة العشق

إلهي أبدل نومنا يقظة.

إلهي من ليس له سحر ليس لديه عن نفسه خير.

إلهي كلما حدث جميل فتحن ضيوفك.

إلهي أذقني لذة حلاوة الجوع.

إلهي ما قيمة من لم يعشق.

إلهي لا فرق بين الحضور والغفلة فافض عليّ لكليهما.

إلهي جعلت فداءً لفم وشفاه تنطق بذكرك.

إلهي أنت عندي فما حاجتي وما هي.

إلهي لم أر أدنى من الدنيا.

إلهي أنا مرتاح لألمي فأنت علاجي.

إلهي لك الحمد ما زلت قارئاً والآن متكلماً[3].

---

١) الحكمة العملية، ص ٥٤.

٢) العيون: ج٢، ص ٥٢٨.

٣) الرسالة الربانية.

٢١٠- عمل الإنسان في الدنيا

قال الإمام الصادقعليه السلام في بيان حشر الناس بصور مختلفة: «**كل هذه الحيوانات صور أعمال الإنسان وأخلاقه**»[١].

٢١١- صلة الرحم

قال عليعليه السلام: «**صلة الأرحام من أفضل شيم الكرام**»[٢]. كما ورد أن صلة الرحم تطيل العمر وتوسع الرزق.

٢١٢- حقيقة الكشف

اخلع من قلبك حب الدنيا واحمله إلى مولاه ليسكن بكلماته. فحقيقة الكشف ارتفاع الحجاب بين الحبيب والمحبوب. اغتنم وقت الصلاة للوصال «**المصلي يناجي ربه**» فتأمل نجوى اثنين لتعرف حال المفاجأة[٣].

٢١٣- آفات الجسد

قال عليعليه السلام: «**الحسد شر الأمراض**»[٤]. فهذا المرض النفساني يسبب أمراضاً جسمانية كالسل والحمى وسوء الهضم[٥].

٢١٤- سؤال الله

قال أمير المؤمنين عليعليه السلام: «**لا تسئلوا إلاّ الله فإنه إن أعطاكم أكرمكم وإن منعكم خازنكم**»[٦].

---

١) مجموعة مقالات، ص ٤٠.
٢) غرر الآمدي، ص ٤٠٤.
٣) سوط السلوك، ص ١٢.
٤) غرر الآمدي، ج١، ص ٩١.
٥) الحكمة العملية، ص ١٧٨.
٦) الحكمة العملية، ص ١٧٩.

٢١٥- حقيقة مفهوم القسم

قال الصادقعليه السلام: «**كل ما صدك عن ربك فهو صنم**»[١].

٢١٦- الأخذ من النفس

روى الشحام في الكافي عن الإمام الصادقعليه السلام أنه قال: «**خذ لنفسك من نفسك عافيتك قبل سقمك وقوتك قبل ضعفك وحياتك قبل موتك**»[٢].

٢١٧- باطن المريض

قال عليعليه السلام: «**ما أقبح الإنسان باطناً عليلاً وظاهراً جميلاً**»[٣]. حسن الظاهر وعليل الباطن المنافق، والمنافق في أسفل سافلي جهنم[٤].

٢١٨- غرور إبليس

روي عن الإمام الصادقعليه السلام: «**أن إبليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين، ولو قاس النار بالجوهر الذي خلق الله منه آدم فإن ذلك الجوهر نور وضياء أعظم من النار**».

٢١٩- حب الدنيا

قال عليعليه السلام: «**حب الدنيا يفسد العقل ويصم القلب عن سماع الحكمة**»[٥].

فكل من أحب الدنيا وعشق المال والجاه أفسد عقله الفطري ووعيه الحقيقي ولم تعد له رغبة في الحكمة وسماع أقوال الأنبياء والأولياء والحكماء الذي يحقرون الدنيا[٦].

---

١) الذكر والذاكر، ص ١٩.

٢) التوبة، ص ٢٠٨.

٣) غرر الآمدي، ص ٣١٢.

٤) الحكمة العملية، ص ١٧٩.

٥) غرر الآمدي، ص ٢٦٨.

٦) الحكمة العملية، ص ١٤٢.

٢٢٠- الحاجة الدائمة

لا بد من تقوية المراقبة في التوحيد، فالمراقبة بذر السعادة التي تنثر في مزرعة القلب ومنها تنمو سائر الثمار والأعمال[١].

٢٢١- إثار الصدقة

قال علي عليه السلام: «**حصنوا أنفسكم بالصدقة**»[٢].

٢٢٢- الخواجة نصير الدين

قيل للخواجة نصير الدين لما حضرته الوفاة ألا توصي بدفنك في النجف؟ قال الخواجة: لا فأنا أخجل من الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أن يحمل نعشي من هناك[٣].

٢٢٣- الوجوه الناضرة

روى الصدوق(قدس) في الباب الحادي عشر من كتابه عيون اخبار الرضا بإسناده عن إبراهيم بن أبي محمود. سئل الرضا عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿*﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾، قال: متطلعة إلى ربها تنتظر ثوابه[٤].

٢٢٤- ولي الله

قال ولي الله الأعظم الحجة الكبرى علي عليه السلام حين حضرته الوفاة: والله ما فجأني من الموت وارد كرهته، ولا طالع أنكرته وما كنت إلاّ كقارب ورد وطالب وجد وعند الله خير للأبرار.

٢٢٥- بني أمية

عهد لعلي عليه السلام بالوصاية والإمامة منذ صدر الإسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وعقب وفاته. وقد كتب صاحب منهاج البرعة في نهج البلاغة في المجلد الثاني مقالة بعنوان «**هداية وارشاد**»

---

١) سوط السلوك، ص ١٩.

٢) غرر الآمدي، ص ١٦٩.

٣) رسالة الإمامة،ص ٢٠٢.

٤) رسالة حول الرؤية، ص ٢٤.

وذكر العديد من أقوال كبار الصحابة على أن بني أمية أجمعوا على محو آثار علي(ع)، وأضاف هذا قول الفخر الرازي في تفسيره الكبير[1].

٢٢٦- قراءة القرآن

لا بد من المداومة على قراءة القرآن كل يوم ولو بخمسين آية[2].

٢٢٧- الحجاب

سئل الإمام الرضا(ع) عن علة احتجاب الله عن الخلق. فقال(ع): «**الحجاب معاصي العباد وذنوبهم**»[3].

٢٢٨- معنى الإنسان

أيها العزيز الإنسان من آنس بعالم القدس وإلاّ فهو من البهائم[4].

٢٢٩- القائم

صاحب الزمان منتهى العلم والكمال وقد اقترن عمله بقدرته فإذا ظهر ظهر على جميع الأرض وطهرها من الظلم والجور وملأها قسطاً وعدلاً فتنعم به العباد[5].

٢٣٠- عصمة الزهراء(ع)

فاطمة بنت رسول الله(ص) معصومة دون أي طعن أو قدح[6].

٢٣١- جوهر العلم

جوهر العلم نور هو عين حقيقة العالم وسراجه في الدرب. العلم عالم والعالم علم، وكما قال النبي(ص): «**العلم نفس العقل والفهم روحه**».

١) ألف كلمة وكلمة، ص ١٧٢.
٢) سوط السلوك، ص ٢١.
٣) الرسائل والأعمال، ص ١١٣.
٤) سوط السلوك، ص ٢٥.
٥) الولاية التكوينية، ص ٢٨.
٦) فعن حكمة وعصمتية، ص ٣٨.

٢٣٢- ماء المطر

ينزل المطر من السماء الدنيا طاهراً، طاهر مطهر، وروي عن النبيﷺ: «**ان ماء المطر دواء قبل أن يصل الأرض**»[١].

٢٣٣- هدف الخلقة

ورد في الحديث النبوي الشريف: «**خلقتم للبقاء لا للفناء**»[٢].

٢٣٤- النوم والموت

قال رسول اللهﷺ: «**النوم أخو الموت**»[٣].

٢٣٥- عظمة سورة الاخلاص

روي عن النبيﷺ: «**ان السموات السبع والأرضين السبه بنيت على ﴿قل هو الله أحد﴾**».

٢٣٦- الكوثر

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، الفعل الماضي أعطينا دال على تحقق وقوع الكوثر والكوثر على وزن فوعل صيغة مبالغة وهو حوض في الجنة تجري منه جميع عيون الجنة، وأنهار الجنة الواردة في القرآن كوثر رسول اللهﷺ. وفاطمة الزهراءؑ ذلك الكوثر الذي تجري منه جميع أنهار العلوم والمعارف[٤].

٢٣٧- أعظم نعمة

أيها العزيز ليس هنالك من نعمة أعظم من ترك العلائق الدنيوية التي تفسد كل ما سواها[٥].

---

١) شرح فعن الحكمة، ص ٢٧٧.

٢) عيون مسائل النفس: ج٧٢، ص ٣٤٨.

٣) عيون مسائل النفس: ج٧٢، ص ٣٤٢.

٤) شرح فعن حكمة، ص ٢٦٥.

٥) سوط السلوك، ص ٦.

٢٣٨- عمى القلب

قال رسول اللهﷺ: «**شر العمى عمى القلب**». فعمى البصر يحرم الإنسان من مشاهدة الخلق وعمى البصيرة من مشاهدة الحق[١].

٢٣٩- الوصية بالقرآن

لم ينفك رسول اللهﷺ طيلة مدة دعوته عن وصية المسلمين بالتمسك بالقرآن العاصم من الضلال، فهو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض.

٢٤٠- الزراعة

روي عن النبيﷺ أنه قال: «**لا يقولن أحدكم زرعت وليقل حرثت**»[٢].

٢٤١- قرة عين النبي

قال رسول اللهﷺ: «**إن الله جعل قرة عيني في الصلوى وحببها إليّ**»[٣].

٢٤٢- أقسام الحركة

الحركة في الجسم الخالي ثلاث:

١- حركة طبيعية.

٢- حركة قسرية.

٣- حركة إرادية.

الحركة الطبيعية أن تكون في الجسم حركة دون تأثير خارجي وبالطبع فإن علة هذه الحركة طبيعية. أما الحركة القسرية فهي الحركة التي تخلقها لدى الجسم علة خارجية كقذف الحجر في الجو. الحركة الإرادية من قبيل حركات الحيوان على أساس يتعرض له من قيض وبسط في العضلات يفعل بعض الغضوط[٤].

١) جمال السالكين، ص ٢٠٠.
٢) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٦٨.
٣) أمالي الصدوق: ج٢، ص ١٤١.
٤) الحياة والحركة، ص ٣٦.

٢٤٣- يا نور النور

ورد في دعاء النبي الأكرم ﷺ: فيا نور النور ويا نور كل نور. كما ورد في الدعاء الذي علمه جبرئيل للنبي ﷺ: بسم الله لارحمن الرحيم يا نور السموات والأرض، يا جمال السموات والأرض[١].

٢٤٤- استجابة الدعاء

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إن لله تسعة وتسعين اسماً من دعى بها استجيب له ومن أحصاها دخل الجنة**»[٢].

٢٤٥- فضل العلم

قال رسول الله ﷺ: «**قليل العلم خير من كثير العلم**» وقال: «**نية المؤمن خير من عمله**». وقال علي عليه السلام: «**قيمة كل امرء ما يحسنه**»[٣].

٢٤٦- تأويل طوبى

اعلم أن شجرة طوبى صورة تمثل الإيمان وأصلها في قلب النبي ﷺ وفرعها في السماء تؤتي أكلها بإذن ربها، وما من مؤمن إلا له غصن فيها، فإنهم وتقابلها شجرة شجرة الزقوم ﴿**أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّوم** ﴿**﴾ **إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ** ﴿**﴾ **إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيم** ﴿**﴾ **طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ**﴾.

وورد في الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**طوبى شجرة أصلها في دار النبي ﷺ وليس من مؤمن إلا أوتي وفي داره غصن منها**».

وورد في الوافي أن تأويل طوبى العلم، لأن لكل نعيم في الجنة مثال في الدنيا، ومثال شجرة طوبى العلوم الدينية وأصلها في دار النبي ﷺ مدينة العلوم وفي دار كل مؤمن غصن منها[٤].

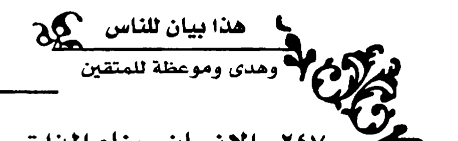
---

١) منهج الدعوات للسيد ابن طاووس، ص ١٢٦.

٢) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٦٥.

٣) اتحاد العاقل والمعقول، ص ٣٩٦.

٤) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٥١٦.



٢٤٧- الإنسان وبناء الذات

قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «ليتعلم أحدكم لغة ليفهم مكاتيب الاخرين». كما أمرهم بتعلم لسان سائر القبائل، فلسان كل فئة وسيلة لفهم ثقافتها.

٢٤٨- دعاء زكريا عليه السلام

﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿*﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[1].

٢٤٩- دعاء أم داود

ورد اسم عدد من الأنبياء في الدعاء المعروف بدعاء الاستفتاح في عمل أم داود من أعمال شهر رجب، وطبقاً لمصباح المهجد للشيخ الطوسي:

«اللهم صل على أبينا آدم بديع فطرتك، اللهم صل على أمنا حواء المطهرة من الرجس، اللهم صل على هابيل وشيث وأدريس ونوح وهود وصالح وإبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب ويوسف والأسباط ولوط وشعيب وأيوب وموسى وهارون ويوشع وميشا والخضر وذي القرنين ويونس والياس واليسع وذي الكفل وطالوت وداود وسليمان وزكريا وشعيا ويحيى وتورخ ومتى وإرميا وحبقوق ودانيال وعزيز وعيسى وشمعون وجرجيس والحواريين والأتباع وخالد وحنظلة ولقمان، اللهم صل على محمد سيد المرسلين.. ووجه تسمية الدعاء أم داود حسبما ورد في عمدة الطالب أن داود كان رضيع الإمام الصادق عليه السلام سجنه المنصور الدوانيقي وخلص منه ببركة هذا الدعاء الذي علمه الإمام أمه»[2].

٢٥٠- دعاء يونس

ورد في تفسير القمي (سورة يونس) أن يهودياً سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف بصاحبه أطراف الأرض. فقال عليه السلام: «أيها اليهودي ذلك الحوت القوي بلع النبي يونس عليه السلام حتى نادى في الكلمات «**لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**» فأجاب الله دعائه فأمر الحوت بقذفه في الساحل[3].

١) سورة الأنبياء: الآية ٩١.
٢) نهج الولاية، ص ١٢١.
٣) سالة نور على نور، ص ٢١.

٢٥١- دعاء الزهراء عليها السلام

ذكر السيد ابن طاووس في فلاح السائل في تعقيبات صلاة الظهر دعاء عن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام: **«سبحان ذي العز الشامخ المنيق... الحمد لله الذي لم يجعلني جاحدة لشيء من كتابه ولا متحيرة في شيء من أمره»**. فهي معصومة[١].

٢٥٢- الحب والذكر

جمود العين وخمول اللسان من عمى القلب، مع أن الحب والعشق أساس الفكر والدعاء، لكن يأتي الحب بادئ الأمر من الذكر والمناجاة وأخيراً فإن الحب يورد الذكر والمناجاة والدعاء والشوق.

٢٥٣- الأجنبي

كان أحد الأعلام رفع الله مقامه يوصي قائلا: اسعوا ألاّ تكونوا اجانب، وأن لا تقع أعينكم على أجنبي، ربما يتصور من يسمع أنه يقصد عدم النظر إلى الأجنبية، قال: ليس هذا قصدي، غرضي من كان أجنبياً على الله، من ابتعد عن المعارف، من لم يكن من أهل الله، هؤلاء أجانب سواء كانوا نساء أم رجالاً.

٢٥٤- الحركة والبركة

ليس هنالك من موجود يستعصي فهمه على الإنسان، فالكل مستسلم للإنسان أينما يولي وجهه، وليست هنالك من كلمة وجودية كالماء والتراب والمعدن والنبات والحيوان والسماء والفلك والملك عصية على إدراك الإنسان.

وللإنسان إدراك كنه أي موجود من جانب آخر فإن معارف الإنسان لا حدود لها، قال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: **«كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلاّ وعاء العلم فإنه يتسع به»**[٢].

وعليه فليس أمام الإنسان سوى الحركة وعلى الله البركة.

٢٥٥- العلم حياة

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: **«العلم حياة والجهل موت»**.

١) في سماء المعرفة، ص ٢٩٣.

٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٥.

٢٥٦- نور الله

ورد في المجلد الأول من البحار عن علل الشرائع، كان من أسئلة لأمير المؤمنين علي عليه السلام: ما أول ما خلق الله؟ قال عليه السلام: النور.

٢٥٧- قطوف من الرسالة الربانية

إلهي يا هادي أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

إلهي أنى يكون لك شريك.

إلهي انا واحد بلا شريك فكيف يكون لك شريك.

إلهي حق محمد وآل محمد عظيم علينا، اللهم صل على محمد وآل محمد.

إلهي أين المصلي من المناجي، وأين تالي القرآن من أهل القرآن.

إلهي أذق قلبي حلاوة فهم قرآنك.

إلهي ما قيمة العبادة دون معرفة «**فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً**».

إلهي من قال يا رب ولم يسمع الجواب.

إلهي ما أسهل التوبة من الذنب وفقني للتوبة من العبادة.

إلهي أحياناً أقول: «**أعوذ بالله من لاشيطان الرجيم**» وأخرى «**اعوذ بك من همزات الشياطين**» وثالثة «**أعوذ بك من شر الوسواس الخناس**» والآن أقول «**أعوذ بك مني**».

إلهي أعبدك بقدر معرفتي.

إلهي أين الإنسان الشكور من العبد الشكور.

الجزء الرابع

١- العرفاء

إلهي إنك دعوت العباد لرؤية البيت والعرفاء الأولياء رب البيت؛ لأولئك طين وحجر، ولهؤلاء قلب ونفس، أولئك شغفون بالصورة، وهؤلاء بالمحو والفناء في المعنى، طوبى للعباد العرفاء[١].

٢- واحة العلماء

إلهي لك الحمد إن جعلت واحة استراحتي في مؤلفات الأعلام ورسائلهم، فقد قال وليك الأعظم علي عليه السلام: «**الكتب بساتين العلماء**».

٣- الإنسان الرباني

ذكر الأستاذ الشعراني أن الشيخ الحر العاملي صاحب وسائل لاشيعة دخل على الشاه سليمان الصفوي، فنهض له الشاه إجلالاً وإكباراً وطلب منه الجلوس في مكانه، فجلس الشيخ دون تريث وجلس الشاه جواره، غير أنه امتعض من تصرف الشيخ فأراد الإساءة إليه، فالتفت إليه وقال: ما الفرق بين (حر وخر، بالفارسية تعني الحمار فهناك إيقاع واحد في الكلمتين) الحر والحمار؟ فأجابه الشيخ: هذا المسند (وكان بينهما مسند). الغرض أن أولياء الله المولهون بالمساء لا يقيمون وزناً لحطام الدنيا، والحق كان الأستاذ جلوة إنساناً ربانياً. الإنسان الرباني قرآني ﴿**لاَ يَمَسُّهُ إِلاَ الْمُطَهَّرُونَ**﴾، يعلم ماذا يرى ويسمع، ولا يمس هذا الإنسان سوى المطهرون، بالتالي هذا الاستناد غني عن المدح والتعريف.

٤- جزاء الأعمال

إلهي الثمرة في طول البذرة، والجزاء في طول العمل، بل هو ذات العمل ﴿**يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ**﴾، هنياً لمن كان عمله روضة من رياض الجنة»[٢].

١) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي.

٢) الرسالة الربانية.



٥- زرع الإنسان

إلهي إن رائحة الورد تعطر الأنف؛ والرائحة الكريهة تنتن الفم، فماذا نفعل بالروائح التي نزرعها بأيدينا[١].

٦- الاسكندر وأرسطو

كان من بعض الأسئلة التي طرحها الإسكندر على أستاذه أرسطو طاليس ضمن مئة وخمس وعشرة مسألة ما يلي:

١- من حيث أتينا؟

٢- من أين أتينا؟

٣- حيث كنا بادىء الأمر.

٤- كيف نعلم من أين اتينا؟

٥- بالعلم الذي يدفعنا لمزيد.

٦- أيهما أفضل الحركة أم السكون؟

٧- السكون للأرواح والجسام الحركة.

٨- ما الفكر؟

٩- صورة الروح.

٧- علم الآخرة

مثل العالم العامل الذي اتحد علمه بعمله حين يرد عالم البرزخ كمثل ناصر خسرو في بلاد الغربة. أما من لم يتعلم علم الآخرة واقتصر على علوم الدنيا المتعلقة بالأمور الحسية، فإن مات فارقه علمه ورحل عارياً. فربما يصنع الطائرات ويركب الأدوية ويصنع القاطرات والسيارات لعمارة الدنيا وهي ليست مخالفة للشرع؛ مع ذلك فهذا الدين مهم ومحترم في الدنيا، فلا ضرورة في الآخرة لصنع الطائرات والسيارات والقاطرات والأدوية وأعمال فيزيائية وكيميائية. ولو آمن هؤلاء الأشخاص بالله وعملوا صالحاً بالإضافة لهذه المهارات لكانت نافعة فهم في الدنيا والآخرة. وإلاّ أن قالوا: نحن أطباء فلا حاجة لأن نصلي، أو أننا

١) الرسالة الربانية.

خبراء بعلم الفيزياء والكيمياء بعد أن حزنا على هذه الشهادات من باريس فلا حاجة بنا إلى الدين. نقول كلا، ليس الأمر كذلك، فالجنة ليست بحاجة إلى هذه التقنية ولا علماء بهذه العلوم.

أيها الأخ المختص بعلم الفيزياء والكيمياء، قطعاً علمك محترم، علومك ضرورية ما دمت في الدنيا، فإن رحلت إلى الاخرة فالعلم ضروري هناك القرآن، لا بد من التزود بهذا العلم للآخرة، فإن دخلت الروح عالم البرزخ يسأل ماذا فعلت؟ وعليها أن تجيب بما ينفعها هناك[1].

٨- تهذيب النفس

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**الاشتغال بتهذيب النفس أصلح**»[2].

٩- سعادة طالب العلم

من سعادة طلب العلوم الدينية وطلبة الجامعة أن يظفر بأستاذ فاضل، وكان للعلامة الطباطبائي الحظ الأوفر بهذا الخصوص، وهذا بحد ذاته توفيق عظيم للإنسان، في درك محضر الأستاذ السائر على الدرب والقاطع لمسافات الطريق. فالنفس إن كانت مستعدة وسعها بلوغ المقامات الشامخة التي بلغها العلامة وآثاره أدل دليل على ذلك.

١٠- العلة والمعلول

إذا عطش أحدهم ولم يشرب الماء ظن أن الله قادر على ري ظمأه دون ماء فهو على خطأ، أو أن يضع أصبعه في فم حية مغتراً بأن ليس للحية اللذع فهو على خطأ. أيضاً؛ ذلك لأن الله جعل هذه العلة القاتلة والسم المهلك سبباً للموت، شيئت أم أبيت فالملدوغ يموت فقد شاء الله أن يقتل ذلك المسكين في السم الكائن بين أسنان الحية، وكذا إن أراد أن عطشت وقد جعل رفع عطشك بالماء[3].

---

١) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص ٢١٩.

٢) غرر الآمدي: ج٤، ص ٢١٩.

٣) ألف كلمة وكلمة: ج٤، ص ٢٢٨.

١١-الإنسان والحيوان والأرض

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿فَلْيَنْظُرِ الإنْسَانُ إلَى طَعَامِه ﴿**﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبّاً ﴿**﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الأرْضَ شَقّاً ﴿**﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبّاً ﴿**﴾ وَعِنَباً وَقَضْباً ﴿**﴾ وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً ﴿**﴾ وَحَدَائِقَ غُلْباً ﴿**﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبّاً ﴿**﴾ مَتَاعاً لَكُمْ وَلأنْعَامِكُمْ﴾[1].

١٢- فلسفة بعثية الأنبياء

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ﴾[2].

١٣- موعظة بالغة

قال أمير المؤمنين علي‌عليه السلام: «عباد الله إن تقوى الله حمت أولياء الله محارمه، وألزمت قلوبهم مخافته، حتى أسهرت لياليهم وأظمأت هواجرهم، فأخذوا الراحة بالنصب، والري بالظمأ، واستقربوا الأجل فبادروا العمل، وكذبوا الأمل فلاحظوا الأجل، ثم أن الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر. فمن الفناء أن الدهر موتر قوسه، لا تخطىء سهامه، ولا توسى جراحه، يرمي الحي بالموت، والصحيح بالسقم، والناجي بالعطب، آكل لا يشبع وشارب لا ينقع، ومن العناء أن المرء يجمع ما لا يأكل، ويبني ما لا يسكن، ثم يخرج إلى الله تعالى، لا مالا حمل، ولا بناءً نقل، ومن غيرها أفلك ترى المرحوم مغبوطاً، والمغبوط مرحوماً، ليس ذلك إلاّ نعيماً زل، وبرساً نزل، ومن عبرها أن المرء يشرف على أمله فيقطعه حضور اجله، فلا أمل يدرك ولا مؤمل يترك[3].

١٤- أهمية النية

قال الإمام الصادق‌عليه السلام: «من صدقت نيته سلم قلبه»، فسلامة القلب تخلص العمل لله.
قال تعالى: ﴿يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ ﴿**﴾ إلاَ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، وقال رسول

١) سورة عبس: الآيات ٢٤-٣٢.
٢) سورة الجمعة: الآية ٢.
٣) نهج البلاغة: الخطبة ١١٤.

اللهﷺ: «**نية المؤمن خير من عمله**»، وقال: «**إنما الأعمال بالنيات وكل امرىء ما نوى**».

فلا بد من إخلاص النية في كل سكون وحركة، وإلاّ فهي الغفلة، وقد ذم الله الغافلين فقال: ﴿**أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ**﴾، فصفاء نية المؤمن على قدر صفاء قلبه فهي تختلف حسب اختلاف مراتب الإيمان[1].

١٥- الدنيا

قال عليعليه السلام في صفة الدنيا: «إن الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، ودار موعظة لمن اتعظ بها، مسجد أحياء الله، ومصلى ملائكة الله، ومهبط وحي الله، ومتجر أولياء الله، اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة[2].

١٦- العلم والمال

قال كميل بن زياد أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام فأخرجني إلى الجبان، فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال: يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، فاحفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة: فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع، اتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق.

يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق، وضيع المال يزول بزواله.

يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة. ها إن ههنا لعلماً جماً (وأشار إلى صدره) لو أصبت له حملة، بل أصبت لقناً غير، مأمون عليه، مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهر بنعم الله على عباده، وبحججه على أوليائه، أو منقاداً لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه، ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبيهة. ألا ذا ولا ذاك، أو مفهوماً باللذة مسلس العباد للشهوة، أو مغرماً

---

١) ألف كلمة وكلمة: جض، ص ٣٩٠.

٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٢.

بالجمع والادخار، ليسا من رعاة الدين في شيء، أقرب شيء شبها بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه[1].

١٧- القرآن

قال علي عليه السلام: «**كتاب الله تبصرون به، وتنطقون به، وتسمعون به، وينطق بعضه، ويشهد بعضه على بعض، لا يختلف في الله، ولا يخالف بصاحبه عن الله، قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم، ونبت المرعى على ذمتكم، وتصافيتم على حب الآمال، وتعاديتم في كسب الأموال**»[2].

١٨- القلب ثم اللسان

اسع أن ينطق قلبك ثم لسانك، جعلت فداءً لمن اتحد قلبه ولسانه.

١٩- أفضل المؤمنين

سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أفضل المؤمنين فقال: «**أكثرهم ذكراً للموت واستعداداً له**»[3].

٢٠- مراقبة المصلي لنفسه

يناجي المصلي ربه فيرقى ويسمو حيث يرى نفسه على الدوام حاضراً بين يدي الله. وعليه فهو لا ينسى نفسه ويراقبها دائماً فيصح منطقه وسلوكه ويستقيم على الصراط[4].

٢١- أفضل العبادة

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**التفكر في الله أفضل العبادة**»[5].

---

١) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧.

٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٣٤.

٣) الرسائل والأعمال، ص ٣١.

٤) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص ٢٧٨.

٥) أصول الكافي: ج٢، ص ٤٥٦.

٢٢- الذكر القلبي

ورد عن رسول اللهﷺ أنه قال: «ألا أخبركم بجهادكم في سبيل الله، ذكر الله تعالى». ذلك لأنه لا يعرف قيمة هذه النشأة إلاّ من ذكر الله، ففي الخبر أن الله تعالى جليس من ذكره، والجليس مشهود الذاكر، فإذا لم يشاهد الذاكر الحق سبحانه جليسه فهو ليس بذاكر. فليكن سعيك أن يكون ذكرك بقلبك فالحضور في القلب وإلاّ فلا فائدة من الذكر إذا كان القلب ساهياً لاهياً، فقد جاء في الحديث: «**ليس الذكر قولاً باللسان فقط**». بل قال الله تعالى: ﴿ **وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً**﴾[١].

٢٣- وصف الدعاء

الدعاء مفتاح العطاء ووسيلة القرب إلى الله تعالى ومخ العبادة وحياة الروح وورح الحياة.

والدعاء مصراع باب الرحمة الرحيمية وسبب انفتاح بركات سعة الصدر وشرحه ونور السر. كما يوجب الدعاء رسوخ حب الذكر في القلب وتنزيه القلب والنفس عن رين الشواغل والدعاء متاع السالكين إلى الله وشعار عشاق قيلة الجمال ودثار العارفين بكعبة الجلال والدعاء سيراً أهل الكمال الشهودي وكشفهم الوجودي وصلة الإنسان بالله[٢].

٢٤- الحديث مع الله

روي عن رسول اللهﷺ: «**إذا أردت مناجاة الله عليك بالصلاة وإن أردت أن يكلمك الله فعليك بقراءة القرآن**»[٣].

٢٥- طلب الدنيا

قيل أن رجلاً كان يسكن بيتاً جوار حمام منجاب في بغداد، ذات سألته امرأة: أين حمام منجاب؟ فأشار إلى طريق آخر وكان خرابة لا سبيل فيها إلى الهروب، فتبعها واغتصبها. ولما حضرته الوفاة جعلوا يلقنوه: قل لا إله إلاّ الله، فكان يجيبهم[٤]: يا رب قائلة يوم وقد تبعث، أين الطريق إلى حمام منجاب.

١) سورة الكهف: الآية ٢٩.
٢) نور على نور، ص ٩.
٣) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص ٢٧٨.
٤) الشيخ البهائي، ص ١٠.

٢٦- العبادة

قال معمر بن خلاد سمعت الإمام الرضا‍ؑ يقول: «**العبادة ليست كثرة الصوم والصلاة بل العبادة التفكر في أمر الله عز وجل**».

٢٧- الحواريون

طلب أحد الحواريون من عيسى‍ؑ أن يدفن والده. فقال له اتبعني ودع الأموات يدفنوا موتاهم[١].

٢٨- العمل نبات

قال أمير المؤمنين علي‍ؑ: «**واعلم أن كل عمل نبات، وكل نبات لا غنى به عن الماء، والمياه مختلفة فما طالب سقيه، طاب غرسه وحلت ثمرته، وما خبث سقيه، خبث غرسه وأمرت ثمرته**».

يا له من كلام رفيع، فالعمل نفسه يعكس الماء الذي نبت فيه. وغرضنا أن هناك أثراً للجليس، فطوبى لما جالس ربه فجليسه وأنيسه الله، وهذه الفئة عاشقة ذائبة في الله ومؤدية لغيرها من الناس[٢].

٢٩- زمزمة عرفانية

إلهي ماذا أجيب إن سألت من أنت؟

إلهي دعني بطفولتي فقد تعلمت أشياءً من الأطفال.

إلهي من الصعب التحرر من شياطين الجن فكيف بشياطين الإنس؟

إلهي كل هذه الفوائد في خلقة الشياطين فكيف الحال في الملائكة؟

إلهي لك الحمد أن عبرت من التقليد إلى التحقيق.

إلهي خلقت كل شيء على الطهارة ونحن من ننجس الطهارة.

إلهي إن لم يكن ظاهرنا عنواناً لباطننا فما عسانا نفعل ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾.

---

١) ألف كلمة وكلمة: ج٣، ص ٤٢٦.

٢) مجموعة مقالات، ص ١٢٦.

إلهي لك الحمد أني أعمى وأخرس وأطرش.

إلهي أين الإنسان الضعيف من حمل القرآن الثقيل.

إلهي يمكن ترويض الذئب ولكن كيف السبيل للنفس الجامحة.

٣٠- ملكان في إقليم محال

لا تستقيم الأسرة بسيادة شخصين ولا البلد بحكومة ملكين، وهذا دليل على امتناع الشريك. على سبيل المثال إن كان في البيت رجل كبير يقول: لا بد ان نتناول هذا اليوم الحساء في طعام الغداء فهو سهل الهضم على الأطفال. وقال الآخر: كلا الجو حار فلا داعي للحساء، وليقصتر الغداء على الخبز واللبن. ولعل آخر ينبري ويقول: أتريد أن تصرف الأطفال عن وجبة طعام الغداء. وهكذا حتى ينشب بينهم نزاع، ولا يقتصر هذا الأمر على الطعام، بل يصدق على الملبس والمسكن والمدرسة، والمطبخ هو الآخر عرضة للخراب والفساد إن خضع لإدارة امراتين، بل أحياناً تزداد حالة المريض سوءاً إن عرض على طبيبين. ولك أن تتصور البلاد إن خضعت لحكم شخصين. ومن هنا لا بد من الإذعان إلى وحدانية الله في تدبير العالم.

فالحاكمان ربما يتنازعان في قضية بسيطة كأن يعتقد أحدهما بأن منح امتياز السكك الحديدية لدولة أمريكا يصب في صالح المجتمع.

في حين يعتقد الآخران هذه القضية يتشهد السبيل لتواجد الأجانب شوكته، فينشب بينهما نوع من النزاع والاختلاف وربما القتال.

فقد تحالف الشاه طهماسب مع الدولة العثمانية فتنازل لها عن بعض الأراضي التي احتلتها. بينما صرح نادر شاه قائلاً: كان الشاه طهماسب على خطأ في صلحه مع الدولة العثمانية فخلعه كما تذكر السير والتواريخ.

والحاصل أن مثل هذه الشراكة تؤدي إل المفسدة. ومن هنا ورد في الشرع بشأن حق الشفعة أنه إذا اشترك بيتان في مجرى نهر وأراد أحدهما بيع حصته فللثاني حق شرائها وعدم السماح للأجنبي بشرائها. وهكذا قيل إن كان هنالك إمامان في عصر واحد فأحدهما مطيع والآخر مطاع؛ ذلك لأنهما إن اتحدا في الرؤية وهما كذلك فإن إجراءات أحدهما تغني

عن الآخر، كما هو الحال بالنسبة للإمامين الحسن والحسين(عليهما السلام). ولعل هناك من يقول ما الضير من وجود إلهين متفقين تماماً في الرأي. أقول لا يمكن وجود فردين متفقين في الرؤية تماماً، فإن كان كذلك فهما واحد، لأنهما متحدان في العلم والقدرة والحكمة فلا يتسرب إليهما أدنى اختلاف.

فإن كان ذات المطلب الواقعي معلوم لديهما كان وجود الاخر عبثاً فليس هنام من حاجة لمشورته ولا مساعدته[1].

٣١- الحذار من الدنيا

قال أمير المؤمنين علي(عليه السلام): «فإني احذركم الدنيا فإنها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببن بالعاجلة، وراقت بالقليل وتحلت بالآمال، وتزينت بالغرور، لا تدوم حبوتها، ولا تؤمن فجعتها، غرارة ضرارة، حائلة زائلة- نافدة بائدة، أكالة غوالة، لا تعدو، إذا تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها والرضا بها- أن تكون كما قال الله تعالى سبحانه: **﴿الدُّنْيَا كَمَاء أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْء مُقْتَدِراً﴾**[2]. لم يكن امرؤ منها في حيرة، إلاّ اعقبته بعدها عبرة، ولم يلق في سرائها بطناً، إلاّ منحته من ضرائها ظهراً، ولم تطله فيها ديمة رخاء، إلاّ هتنت عليه مزنة بلاء، وحري إذا أصبحت له منتصرة أن تمسي له متنكرة[3].

٣٢- حق الولد على الوالد

ورد في الخبر أن على الوالد أن يحسن اسم ولده حتى لا يخجل منه عند الكبر.

قال علي(عليه السلام): «**إن للولد على الوالد حقاً وأن لوالد على الولد حقاً، فحق الوالد على الولد أن يطيعه في كل شيء إلاّ في معصية الله سبحانه، وحق الولد على الوالد أن يحسن إسمه ويحسن ادبه ويعلمه القرآن**»[4].

١) ألف كلمة وكلمة: ج٤، ص ٢٠٤.
٢) سورة الكهف: الآية ٥٨.
٣) نهج البلاغة: الخطبة ١١١.
٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٩١.

٣٣- علم الله

قال علي(ع): «الحمدلله الذي لم يسبق له حال حالاً، فيكون أولاً قبل أن يكون آخراً، ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً، كل مسمى بالوحدة غير قليل، وكل عززي غيره ذليل، وكل قوي غير ضعيف، وكل مالك غيره مملوك، وكل عالم غيره متعلم، وكل قادر غيره يقدر ويعجز، وكل سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات، ويعسمه كبيرها، ويذهب عنه ما بعد منها، وكل بصير غيره يعمى عن خفي الألوان، ولطيف الأجسام، وكل ظاهر غيره باطن، وكل باطن غيره ظاهر»[١].

٣٤- كثرة الكلام

قال الإمام الصادق(ع): «أن عيسى(ع) قال: لا تكثروا من الكلام في غير ذكر الله، فمن أكثر الكلام قسى قلبه»[٢].

٣٥- حكمة الموت

مما ورد في شرح المتأله السبزواري لدعاء الصباح: إن الموت والفناء من لوازم الحركة الجبلية وتوجه الجميع الغريزي إلى الله ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾[٣].

٣٦- جناحا الإنسان

قال المتأله السبزواري في أسرار الحكم أن العرفان النظري والعرفان العملي بمثابة جناحين يحلق بهما الإنسان. وكل منهما يكمل الآخر، وقد انطوى العلامة على كلا الجناحين النظري والعملي فحلق بهما في أعلى عليين، نسأل الله له علو الدرجات[٤].

---

١) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥.

٢) الكافي: ج٢، ص ١١٤. قال المرحوم العلامة المجلس(ره) في شرح هذا الحديث في مرآة العقول: يدل هذا الحديث على أن كثرة الكلام في المباحات تقسي قلبك.

٣) سورة البقرة: الآية ١٤٨.

٤) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٣٥٥.

٣٧- اليأس من الرحمة

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١].

٣٨- أفضل سلوك

إن ألإضل الحركات الصلاة وأفضل السكنات الصوم وأفضل الإحسان الصدقة وأفضل السلوك الصبر، وأسوأ السعي الربا والنفس لا تخلص في البدن ولا تنتقل إلى حال أحسن ما دامت منغمسة في القيل والقال والمناقة والجدال.

٣٩- محاسبة الأعمال

قال الإمام الكاظم عليه السلام: «**ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فإن عمل حسناً استزاد الله وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه**»[٢].

٤٠- حقوق النفس

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ﴾[٣].

٤١- الحاجة إلى التفسير

قال العلامة الطباطبائي: لما رأيت حاجة الحوزة إلى القرآن شرعت بتفسير القرآن سيما أن الآخرين كانوا يدرسون الفقه والأصول.

٤٢- الاستمداد من الله

﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿*﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[٤].

---

١) سورة العنكبوت: الآية ٢٣.

٢) الكافي: ج٢، ص ٤٥٣.

٣) سورة الجمعة: الآية ١١.

٤) سورة البقرة: الآيات: ٤٥-٤٦.

٤٣- المحاسبة الدقيقة

يا أبا ذر إن الإنسان لا يكون من المتقين إلاّ أن يحاب نفسه حساباً دقيقاً، فيحاسب شريكه عن ماله ويعلم من أين أتاه طعامه وشرابه ولباسه، أمن الحلال أمن الحرام[١].

٤٤- الروح والنفس

الفارق الأول بين الروح والنفس أن الروح جسم والنفس ليس بجسم.

فالروح تكمن في البدن بخلاف النفس، وهذا يعني أن البدن لا يمكنه أن يكون موضعاً للنفس. والروح تبطل إذا فارقت البدن، أما النفس إن فارقت بطلبت أعمالها في البدن بينما لا تبطل هي في ذاتها. إن النفس تحرك البدن بواسطة الروح وتضع له الحياة، بينما تصوم الروح بهذا العمل دون واسطة.

فالنفس تحرك البدن وتمنحه الحس والحياةو بحيث تكن النفس علته الأولى، في حين تقوم الروح بهذا العمل على نحو العلة الثانية. وعليه فالروح قريبة لحياة الإنسان وحركته وسار أفعاله، والنفس علته البعيدة. بدون الإنسان مركب يتألف من بعض الأجزاء العلية كالعظام والغضاريف والعروق أخرى رطبة كالدم والبلغم والصفراء، والروح الواقعة في تجاويف الدماغ والأعصاب والشرايين.

وبما أن الروح تمتاز بكونها أدق وألطف سائر الأجزاء فإنها تتقبل أفعال النفس أفضل وأشد من سائر أجزاء البدن، فهي تتقبل أفعال النفس على قدر لطاقتها وصفائها[٢].

٤٥- رحيل الأستاذ

توفي آية الله السيد محمد حسن الهي ﷺ يوم الاثنين الموافق الثالث عشر من ربيع المولود عام ١٣٨٨هـ في الثالثة والستين من عمره ليعرج إلى أعلى عليين.

٤٦- توبيخ النفس

أيتها الألعوبة بيد الأطفال، أيتها المنهمكة بالقيل والقال، أيتها الأسيرة للعلف والحشائش،

١) مكارم الأخلاق: الفصل الخامس: الباب الرابع.
٢) شرح عيون المسائل: ج١، ص ٢٩٥.

أيتها البعيدة عن السعادة والشرف، أيتها الحبيسة في جدران الهوى والهوس، أيتها المحرومة من جنة اللقاء، مضى العمر هباءاً، مالك لا تعودين إلى رشدك ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿*﴾ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾[١] ﴿كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿*﴾ وَتَذَرُونَ الآخِرَةَ﴾[٢].

٤٧- سبات الغفلة

أيها العزيز فكر في نفسك، عليك بالوقوف على حقيقنة نفسك، وعليك بالإحسان لترقى في الدرجات العلى ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[٣]، ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[٤]، قد أكون غافلاً، ما بالك أنت تغط في سبات الغفلة[٥].

٤٨- شح النفس

كلما أمسكت نفسك سلكت سبيلك إلى حظيرة القدس ووضعت قدمك على الطريق في السير والسلوك إلى الله[٦].

٤٩- القلب والحبيب

ليس هنالك أية نتيجة من الارتياض ما لم يقترن بالعلم والعمل ويكون طبق الشريعة المحمدية، فماذا بعد الحق إلاّ الضلال؟ كما اتضح لدينا أن العلم والعمل جناحا الإنسان اللذان لا غنى عنهما للإنسان في بلوغ ذروة الكمال. فالنفس بالاعتبار الأول تسمى النفس النظرية، وبالاعتبار الثاني العملية، توضيح ذلك أن للنفس باعتبار تأثرها بما فوقها، أي المبادىء وقبول الإفاضات قوة يقال لها نظرية، وهي على أربع مراتب، كما لها قوى أخرى باعتبار تأثيرها الاختياري في البدن الذي يهبها الكمال تدعى العملية، وهي الأخرى على أربع مراتب، طبعاً الكمال الذي يبلغه البدن بواسطة النفس يعود في الواقع على النفس؟

---

١) سورة الأعلى: الآيات ١٧-١٨.

٢) سورة القيامة: الآيات ٢١- ٢٢.

٣) الرسائل والأعمال: ص ٢٢.

٤) سورة يونس: الآية ٢٧.

٥) سورة ق: الآية ٣٦.

٦) ألف كلمة وكلمة: ج٣، ص ٢٦٣.

ذلك لأن البدن آلة للنفس ووسيلة في تحصيل العلم والعمل.

اما مراتب القوة النظرية: النفس في المبدأ خالية فطرتها من كل علم، لكنها مستعدة لتقبله وإلاّ من المحال اتصافها به. يقال للبدن هنا العقل الهيولئي، حيث تشبه بالهيولا الخالية من جميع الصور المستعدة لقبولها. ثم حيث تستعمل آلاتها، أي حواسها الظاهرية والباطنية تحصل لها العلوم الأولية وتستعد لاكتساب النظريات.

وهنا تدعي العقل بالملكة، حيث يحصل لها بسبب هذه الأوليات ملكة الانتقال إلى النظريات، فترتب آنذاك العلوم الأولية وتدرك النظريات وتحصل على ملكة الاستحضار، إذ تستطيع متى أرادت ان تستحضرها دون اكتساب جديد؛ لكنها لا تستطيع مشاهدتها بالفعل، بل تبقى كأنها مخزونة عندها. إذا العقل بالفعل كالقدرة بالعفل يحضر العلوم للنفس؛ ذلك لأن للقدرة بالفعل الاستحضار للنفس، وبما أنها تستحضر العلوم بالمشاهدة تسمى العقل المستفاد؛ فالنفس الإنسانية في آخر مراتب العقل، لكن ليس العقل الفعال للكمالات، بل العقل المنفعل بحسب قبول الكمالات من العقل الفعال.

أما مراتب القوة العملية: فأولى مراتبها تهذيب الظاهر باستعمال الشرائع السماوية ويطلق على هذه المرتبة «التجلية» وبعبارة أوضح التجلية أن تحمل النفس قواها وأعضائها على الانقياد للأحكام الشرعية والطاعة والمراقبة التامة في طاعة أوامر الشرع والابتعاد عن المحرمات حتى تظهر آثار الطهارة الظاهرية على البدن وتندرج النفس على مكلة التسليم والانقياد للسير والسلوك. والمتكفل بحصول هذه المرتبة، علم الفقه على الطريقة الجعفرية الحقة لا غير. مرتبتها الثانية تهذيب الباطن من الملكات السيئة وتسمى التخلية.

بعبارة أخرى التخلية تعني إعراض النفس عن الاضرار الاجتماعية والانفرادية ومفاسدها والاحتراز عن العواقب الدنيوية والأخروية الوخيمة، من قبيل الحسد والحرص والكبر والعجب وسائر الصفات الذميمة التي ذكرتها كتب الأخلاق. رفع هذه الرذائل الخلقية من النفس كعلاج البدن من الأمراض الجسمية.

المرتبة الثالثة: تحصل بعد الاتصال بعالم الغيب وهي تزيين النفس بالصور القدسية وتسمى بالتحلية.

فالتحلية عبارة عن تزيين النفس بعد مرتبة التخلية بالأخلاق الحميدة والملكات الفاضلة الجميلة التي لها بالغ الثر في النظام الاجتماعي وتكامل الفرد.

المرتبة الرابع: التجليات التي تحصل عقب مكلة الاتصال والانفصال وهي ملاحظة جمال الله وجلاله وقصر النظر على كماله بحيث تضمحل كل قدرة في ظل قدرته وكل علم دون علمه ويرى كل وجود نابع من فيض وجوده.

ويقال لهذه المرتبة الفناء في الحق نسأل الله أن يرزقنا وجميع المؤمنين هذه النعمة العظيمة. ولهذه المرتبة بدورها ثلاث مراتب: المحو، فناء أفعال العبد في فعل الحق سبحانه. الطمس فناء صفات العبد في صفات الله، والمحق فناء وجوده في ذات الحق.

فلا يرى في الأولى في الوجود الفعلي سوى الحق والثانية صفات الحق والثالثة وجود الحق. والفناء قسمان: فناء الاستهلاك كفناء نور الكواكب في نور الشمس، وفناء الهلاك كفناء الأمواج في البحر. إذا حصلت للسالك المراتب الثلاث التجلية والتخلية والتحلية تمكن ببركة الطهارة والصفاء من حب الحق جل جلاله فيعيش حالة الحضور الدافىء والأنس بالحق وجرى ذكره على لسانه وقلبه.

ثم يشتد الحب بالتدريج حتى يغفل عن نفسه فلا يرى سواه فيبلغ حق اليقين إن الله هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو الظاهر وحده لا غيره.

هنا يفنى العارف في الله. والفناء ثلاث درجات؛ الأولى في الأفعال فيرى العارف في هذه الحالة الأفعال مجردة من المجردات والطبيعيات والماديات والإراديات ولا مؤثر فيها سوى الله، ولا إرادة نافذة في الكائنات سوى قدرة الله وإرادته، فيشاهد الذات اللامتناهية والقدرة المكلفة الحاكمة لكل شيء ﴿**وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ**﴾[1] بالشهود دون أدنى شك وريب، كما يرى حقيقة ﴿**وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى**﴾، فينطلق لسانه «**لا حول ولا قوة إلا بالله**» وهنا يشعر باليأس من كل ما سوى الله ويكون أمله التام بالله حتى يبلغ درجة المحو. الدرجة الثانية الفناء في الصفات. والعارف في هذه الدرجة يرى فناء جميع أسماء الله وصفاته سواء صفات اللطف كالرحمن والرحيم والرزاق والمنعم، أو صفات القهر كالقهار والمنتقم في ذات الله، فلا يرى سوى الذات الأحدية ولا يرى أي تعين. وفي هذه الحالة يرتفع لديه اختلاف المظاهر، مثل جبرئيل وعزرائيل وموسى وفرعون من فارق بين اللطف والقهر والبسط والغضب والعطاء والمنع والجنة والنار والصحة والمرض والفقر والعتى والعز والذل. وهذه درجة الطمس.

١) سورة طه: الآية ١١١.

اعلم أن صفات الله تعالى ثبوتية وسلبية، تسمى صفاته الثبوتية بصفات الجمال وهي صفات وجودية ويقال لصفاته السلبية صفات الجلال، لأن هذه الصفات تنفي عنه التركب والجوهرية والعرضية والجسمية. ومن هنا قيل هو ليس بمركب ولا عرض ولا جسم وصاحب ماهية وأمثال ذلك، ويلزم من ذلك عدم إمكان رؤيته؛ بل تقدر إدراكه. ولذلك يقال لصفة جلاله مجاب، كقولهم:

جمالك في كل الحقائق سائر　　　وليس له إلاّ جلالك ساتر

قال القيصري في الفصل الثاني من مقدماته على شرح النصوص: إن ذات الله تعالى تقتضي بحسب مراتب الربوبية لتعدد وتقابل الصفات كاللطف والقهر والرحمة والغضب والرضا والسخط أن يجمع صفات الجمال والجلال، فكل ما تعلق بلطفه جمال وما تعلق بقهره جلال، كما أن كل جمال وجلال، قال تعالى: **﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾**، كما قال أمير المؤمنين(ع): «**سبحان من اتسعت رحمته لأوليائه في شدة نعمته، واشتدت نقمته لأعدائه في سعة رحمته**».

على هذا الضوء يتضح معنى الحديث «**حفت الجنة بالمكارة والنار بالشهوات**».

الدرجة الثالثة الفناء في الذات: إذ يرى في هذا المقام اتحاد جميع أنواع الكائنات المخلتفة، بينما يرى الجاهل تكثرها، إذ يوهمه تعين وتشخص كل واحد منها كالملك والفلك والإنسان والحيوان والأشجار والمعادن على أنها متبددة ومتعددة.

وفي هذا المقام تتحقق للعارف حقيقة التوحيد والكلمة الطيب «**لا إله إلاّ هو**» **فيقول بلسان الحقيقة«يا هو يا من ليس إلاّ هو»**.

فلا تبقى له ولسائر الممكنات هوية في هذه الحالة. ذلك الاضمحلال هوية الجميع في تجلي حقيقة الحق سبحانه **﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾**، وتدعى هذه الدرجة الرفيعة بالمحق[1].

٥٠- جهاد النفس

يقول حسن زادة آملي جهاد النفس من حيث تعلقها بالبدن الذي تظهر من هذا التعلق صفات سبعية وبهيمية وشيطانية، وإلاّ فالروح الإنسانية بغض النظر عن هذا التعلق عقل

١) رسالة لقاء الله، ص ٢٠٠.

وصفات العقل ملكية وهي ناظرة بحسب طبيعتها إلى ما يناسبها من كمال «**العقل ما عبد الرحمن واكتسب به الجنان**»[1].

وبما أن جهاد النفس يتعلق بالبدن قال: «أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه. حتى تشق النفس الآمنة طريقها إلى السمو والكمال. وإلاّ عاشت حالة الصراع والنزاع مع تلك المزودة بالقوى الحيوانية، ومن هذا إثبات الحديث الشريف: «**أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك**» أي بلحاظ تعلقها بالبدن وزخارف هذه النشأة، فهي أعدى الأعداء وأمارة بالسوء، وإلاّ فهي ليست كذلك بلحاظ مرتبتها العقلية التي يعيد بها الرحمن ويكتب ها الجنان[2].

٥١- عوائد السالكين

كل ما يلمسه السالك من أحوال وأطوار في نومه ويقظته إنما هي ثمار شجرة وجوده[3].

٥٢- نداء للسالك

أيها السالك انظر ماذا ترى في الوحدة والكثرة علك لا ترى سوى الوحدة أو الكثرة أو كلاهما. إن رأيت الوحدة فقط فأنت مع الحق فقط، وإن رأيت الكثرة فقط فأنت مع الخلق، وإن رأيت الوحدة في حجاب الكثرة والكثرة فانية في الوحدة فقد جمعت في هذه الحالة بين كمالين وبلغت مقاماً رفيعاً[4].

٥٣- سند السالك

ذهب الشيخ الأجل ابن سينا في إشاراته لمقامات العارفين إلى أن الفكر اللطيف والعشق العفيف في رياضته النفس أقوى سبب لتلطيف الرأس والاستعداد لبلوغ العشق الحقيقي الذي يعد أفضل سند للسالك في القرب من الجمال المطلق[5].

---

١) الكافي: كتاب: العقل: الحديث الثالث.
٢) ألف كلمة وكلمة: ج١، ص ١٧٧- ١٧٨.
٣) ألف نقطة ونقطة، ص ٢٣٤.
٤) رسالة لقاء الله، ص ٤٧.
٥) ألف نقطة ونقطة، ص ٥٢٩.

٥٤- اللسان

ورد في سورة النجم بخصوص صفات رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴿*﴾ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾، و﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[١].

فاللسان سبه ضاري إن خلي عنه وقد ذكرت قصص في مخاطر اللسان[٢].

٥٥- السكوت

ورد في الخبر أن السكوت من ذهب إذا كان الكلام من قصة، طبعاً السكوت الذي يكون نفعه أبلغ من الكلام.

٥٦- قلة الطعام والمنام

قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[٣].

فضول الطعام يميت القلب ويقضي إلى طغيان النفس، ومن أجل خصال المؤمن الجوع[٤].

٥٧- آفة الطعام والمتاح

هنالك حد للنوم والطعام والعمل وخشية من التطبيق في مقدارها إلى جانب الخشية من كثرتها. فالبطن الخالية مخيفة والممتلئة أيضاً مخيفة. والإعتدال أساس الرقي والتوفيق. عليك أن تشعر بالحياء من الخالق لا المخلوق، وعليك أن تؤثر في الآخرين قبل أن تتأثر بهم.[٥]

٥٨- خمس فضائل

التفائل الخمس هي: الصمت الجوع والسهر والخلق والذكر. قيل في الفضائل الأربعة الأول

١) سورة الأحزاب: الآية ٢٣.

٢) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص ٢١٥.

٣) سورة الأعراف: الآية ٣٢.

٤) الرسائل والأعمال، ص ٢٤.

٥) الرسائل والأعمال ص٥٣.

«خير الأمور أوسطها» وفي الخامسة «**طوبى لأولئك المداومين على الصلاة**» «الذين يذكرون الله ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾[1]، ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ دَائِمُونَ﴾[2].

٥٩- وصية عرفانية

بعث السالك الرباني الحاج الميرزا جواد آمّا ملكي التبريزي آية الله الحاج الشيخ محمد حسين الكمياني ﷺ وصية هي:

بسم الله الرحمن الرحيم

جعلت فداك...

قيل في الطريقة المطلوبة لمعرفة النفس، النفس الإنسانية ما لم تتجاوز عالم المثال لا تصل إلى العالم العقلي، وما لم تبلغ العالم العقلي لا تحصل حقيقة المعرفة ولا تبلغ المطلوب، ولذلك كان المرحوم المغفور له جزاه الله عنا خير جزاء المعلمين يقول: لا بد للإنسان أن يقلل من طعامه ويخلد إلى الراحة لتقل نده الجينة الحيوانية وتزداد القوة الروحانية. وأضاف: اولاً: يكثر من الطعام في ليله ونهاره، فلا يتناول أكثر من وجبتين ولا يأكل ما بينهما. ثانياً: إذا أراد أن يتناول الطعام فليأكل وهو جائع ولا يصل إلى حد الشبع – هذا بالنسبة للطعام – أما بالنسبة لكيفيته، فينبغي أن لا يكثر من اللحوم، وأن لا يتناول الكرزات، وأن يصوم ثلاثاً كل شهر.

وأما بشأن تقليل النوم فكان يقول: ينبغي أن لا يتجاوز النوم ست ساعات ويولي أهمية لحفظ لسانه وبجانب أهل الغفلة، فهذه الأمور كافية للحد من البعد الحيواني. وأما تقوية البعد الروحي: أولاً أن يعيش على الدوام حالة من ألم والحزن القلبي لعدم بلوغ المطلوب. ثانياً: الفكر والذكر جناحان يحلق بهما في سماء المعرفة.

التركيز في الذكر على المأثورفي الصباح والمساء، بينما تعقيبات الصلوات وبالذات الذكر عند النوم الوارد في الأخبار المأثورة.

وأن يخلد إلى النوم على الطهارة. وكان يوصي بالنهوض في الليل والإتيان (بالبوتسية)

١) سورة آل عمران: الآية ١٩٢.

٢) سورة المعارج: الآية ٢٤.

في السجدة، والإكثار منها قدر المستطاع، فيكون أقلها أربعمئة مرة وقد لمست منها آثاراً كثيرة. انا أيضاً جربتها. وتلاوة القرآن وأهدائه إلى النبيﷺ. أما بشأن الفكر فكان يقول: فكر بالموت. إذا التزم الإنسان بهذه الوصايا وأصبحت ملكة عنده تجلت له المعرفة، أي تجلت له حقيقته وبلغ مرتبة من السمو والكمال. لا بد للإنسان أن يرتقي من عالم الدنيا إلى عالم المثال ثم عالم الأرواح والأنوار الحقيقية. والعجيب أن هذه المراتب مما صرح به في سجدة دعاء ليلة النصف من شعبان: «**سجد لك سوادي وخيالي وبياضي**»، «**عند الفناء عن النفس بمراتبها يحصل البقاء بالله رزقنا الله وجميع اخواننا بمحمد وآله الطاهرين**»[1].

٦٠- التخلق بأخلاق الله

إذا كان التصوف والمتصوفة الإنطواء على مقام معرفة الله والتخلق بأخلاق الله وتهذيب النفس بالعبادة والرياضة وإجهاد ومخالفة هو النفس وتزكية الروح وتطهير القلب عن حب كل ما سوى الله وهداية الخلق إلى معرفة الله والتخلق بالأخلاق الحسنة والإتصاف بالعلم والعمل الخالص والذكر والفكر في أسماء الله وصفاته وترك الشهوات الحيوانية والغفلات الدنيوية والإحسان على الخلق والأخذ بأيدي المساكين وإعانة المظلومين وإرشاد الضالين وتوحيد الله، فهؤلاء بحق تلامذة مدرسة الأنبياء. وهذه هي طريقة ومدرسة القرآن التي دعى الخلق للإلتحاق بها وهم الأتباع الحقيقيون على غرار أصحاب الصفة أتباع رسول اللهﷺ والأوصياء صلوات الله عليهم أجمعين[2].

٦١- ولادات الإنسان

يقال أن هذا الكلام لبا يزيد وقيل لأبي علي الفضل بن محمد بن علي القارمدي الطوسي. أعلم أن ليس للحيوان إلا ولادة واحدة، إلا الإنسان والطير حيث لكل منها ولادتان، فالطير يضع بيضة وتفقس البيضة عن فرخ طير، إذن فصورة الإنسان بيضة والإنسان عبارة عن

١) في سماء المعرفة: ص١٠٧-١١٠.
٢) الرسائل والأعمال ص١٠٦

معناها المكنون في قشر البشرية، فلا يكتسب الهوية البشرية حتى ينطوي على الولاية ويحلق بجناحها بإتجاه الألوهية.[1]

٦٢- المعارف في المعرفة

أهم المعارف في معرفة وسائط الفيض الإلهي معرفة النفس الإنسانية، بل معرفة نفس القلب وقطب جميع المباحث الحكيمة، ومحور جميع مسائل العلوم العقلية والنقلية وأساس الخيرات والسعادات. ومعرفة ذلك أشرف المعارف.[2]

٦٣- علم الأخلاق

علم الأخلاق قواعد وقوانين تتعلق بصفات الإنسان وأعماله الإختيارية تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه يقيه نيل السعادة والخير. فعلم الخلاق علم وعمل؛ ذلك لأن مجرد العلم بالعمل الحسن من العمل السيئ لا يكفي، بل لا بد من السعي للإتيان بالعمل الحسن والإشتمال على الصفات الحميدة. كان جان جاك روسو يؤمن أن لا ضرورة من دراسة علم الأخلاق في مقام العمل، ذلك لأنه لدى كل إنسان قوة لتشخيص الحسن والسيء والفطرة تميل إلى الخير. وعلم الأخلاق مجرد العلم بالمصطلحات والفروض، إلا أنه لا يمكن القبول بهذه النظرية، فالناس وإن مال اكثرهم حيث الفطرة نحو الخير، مع ذلك لا شك أن هناك دوراً بالغاً للذكر والوعظ في ترويج أخلاق الناس وتشكيل المدينة الفاضلة، فيسرة أرباب العقول قائمة على هذا النهج القويم والصراط المستقيم في التزود من حملة الوحي ومعلمي رسائل السماء[3].

٦٤- عرفني نفسك

إلهي يقول العرفاء «عرفني نفسك» وأنا الجاهل أقول «عرفني نفسي»[4].

---

١) الف نقطة ونقطة. ص٧٢.

٢) الإنسان للكامل في نهج البلاغة ص١٦٠.

٣) ألف نقطة ونقطة ص٨١٥.

٤) الرسالة الربانية ص٦.

٦٥- سقراط

كانت أم سقراط قابلة مأذونة وكان سقراط يقول: لقد سلكت كأمي هذا العمل. هي تساعد في ولادة الأطفال، وأنا أساعد في الأرواح، أي أن يعود الناس إلى رشدهم ويشقوا طريقهم إلى العلم والمعرفة.[١] هذا كلام سقراط أستاذ افلاطون، فإذا فكيف لا تعتز بهذا العمل الذي يزعم سقراط الإشتغال به، فإذا كان الفلاح يربي النيات فهذا الفلاح يربي الكمال لدى الآخرين.[٢]

٦٦- أم الحكمة

معرفة النفس أم الحكمة.[٣]

٦٧- العودة إلى الرشد

يقال أن هذين الفيلسوفين اليونانيين العظميين أرسطو أو سقراط هو أول من قال: اعرف نفسك وقيل في ترجمة سيرة المير سيد شريف أن ولده قال عند الإحتضار: يا أبة أوصني- قال: يبني عد إلى رشدك[٤]. فمن قال أعرف نفسك فذلك علم ومن قال عد إلى رشدك فهذا عمل.[٥]

٦٨- سعادة الإنسان

ورد للمعلم الثاني أبو النصر الفارابي في المدينة الفاضلة بشأن سعادة الإنسان كلام عظيم في أن السعادة أن تصل النفس الإنسانية في كمالها الوجودي بحيث لا تحتاج إلى المادة في قوامها، وهذا في حالة خروجها من المادة في عداد الموجودات المفارقة ويبقى على هذه الحالة الدائمة والأبدية[٦].

---

١) الحكمة في أوربا ص١٤.
٢) معرفة النفس: ج١، ص٢٧.
٣) ألف نقطة ونقطة ص١٢٩.
٤) سفينة البحار: مادة شرف.
٥) معرفة النفس ص٢٥٧.
٦) معرفة النفس: ص٢٠١.

٧٠- كيف السبيل إلى معرفتك

إلهي كيف أعرفك وأنا لم أعرف نفسي.[١]

٧١- البحث عن الذات

أعجب لمن يبحث عن ضالته وويضيع نفسه فلا يبحث عنها- والعجب للجاهل بنفسه أنى له معرفة شيبته. غاية المعرفة أن يعرف الإنسان نفسه. من لم يعرف نفسه كيف يعرف غيره. معرفة النفس أفضل المعارف. من عرف نفسه جاهدها ومن لم يعرفها أهملها، من عرف نفسه فقد عرف ربه.[٢]

٧٢- سبيل الصمود لمعرفة الله

المراد أن السالك يلتفت أنه يمكن بلوغ معرفة النفس والصمود منها إلى ذروة معرفة الرب وكذا الإستدلال بما يسهل على السالك تصديق هذه الحقية ويجعله مستعداً لقبول الأصول التي تنفع فكره، وإلا فالتفكر ليس سوى استغراق المفكر في تحليل نفسه، ثم السير والتفكير مرة أخرى في العالم الخارجي وتحليله ودراسته. فتلك العوالم الواضحة والظاهرة لهذا الشخص مرتبة من نفسه، فيسأل نفسه: من أنا؟ أو ما هي نفسي؟ ثم يزيل عن قلبه كل صورة وخيال ويسير فكره في الندم حتى تتضح له حقيقة نفسه، أي يرى حقيقة نفسه عياناً دون صورة ومادة، هذه المرحلة الأولى لمعرفة النفس ولعل الإمامؑ أراد ذلك لما سئل عن تفسير الآية ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ فأجاب أن علا مة شرح الصدر الإعراض عن دار الغرور والإقبال على دار الخلود والإستعداد للموت قبل حلول الأجل[٣].

٧٣- أعرف نفسك

يعبر عن الوحدة الجمعية بشأن الحق سبحانه بالوحدة الحقة الحقيقية وعن الوحدة الشخصية في النفس الإنسانية بالوحدة الحقة الظلية - وعليه فمن فتحت بصيرته وقف على

---

١) الرسالة الربانية ص٤٧.

٢) ألف نقطة ونقطة ص٨٣١.

٣) رسالة لقاء الله ص١٥٦.

سر قول النبي «**من عرف نفسه فقد عرف ربه**» قال علة الهدى السيد المرتضى في المجلس التاسع من آماليه «**غرر الفوائد ودرر القلائد**»: إن أحدى زوجات النبي صلى الله عليه وآله سألته: متى يعرف الإنسان ربه؟ فقال صلى الله عليه وآله حين يعرف نفسه[1] [2].

٧٤- الجليس والتأثير

الجليس يعرف بجليسه فطوبى لمن جالس الحق سبحانه وتعالى

٧٥- صحية الحق

أيها العزيز بعد أن هلك فرعون نادى الحق كليمه حسب الموعد **﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿**﴾ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾**[3] فما لم تقتل فرعون النفس سوف لن يلوح لموسى الروح أربعيناً[4].

٧٦- الجليس السوء

أجتنب الشراب لغرض اللهو، واللعب واستعمله للدواء والشفاء واحذر عادات وتقاليد من ترى واجعل قسماً من مالك لمساعدة الآخرين ولا تقصر في الأحكام الشرعية وتعظيم سنن الله ودوام على العبادات. ابتعد عن المخالطة ليطول عمرك وتأمل حياة الملوك واستر عورات الناس وعاهد الله عل هذه السيرة[5].

٧٧- الإنسجام مع الآخرين

ليس هنالك من سبيل سوى العيش مع الآخرين والإنسجام معهم، لكن دع قلبك لصاحبه وكن حراً. صوب ثغراك نحو الله لتفتح بصيرتك وتؤمل الله[6].

---

١) تحرر الفوائد: ج١ ص٢٧٤.
٢) رسالة لقاء الله ص٤٣.
٣) سورة البقرة، الآية ٥٠.
٤) الإنسان في العرفان ص٣٤.
٥) رسالة لقاء الله، ص٢١٩.
٦) الرسائل والأعمال ص٥٤.

٧٨- الصديق

حبيبي، حسن احذر مكر الأصدقاء، إياك وأن لا تجدد العهد كل يوم مع عهد الله القرآن الكريم.[١]

٧٨- جليس الشيطان

إلهي الويل لمن جالس الشيطان في ليلة القدر التي تنزل فيها الملائكة.[٢]

٨٠- الصديق المخادع

أوصيكم أولادي الشباب الأعزاء بالجد والإجتهاد لنيل الكمال بغية تحقيق السعادة، فليس هنالك من قيمة الشيء ما لم يبلغ كمال المطلوب. عليكم بالإبتعاد عن رفاقكم الذين يقضون الليل والنهار بالتسكع في الطرقات فهم على قطاع طرق، وسوف لن يذوق طعم السعادةن لا تجالس هؤلاء، فأقول لكم بكل صراحة أن للنطفة والمربي والمجتمع والمعاشرة تأثير في سعادة الإنسان وبؤسه[٣].

٨١- الصديق الجاهل

تعد على سبيل المثال طبيب، فه يعالج المرضى أينما يذهب وخلال مدة قليلة يستقطب الكثير من الناس فيرون أعز من كل عزيز وأقرب إليهم من كل قريب. هذه المنزلة ثمرة شجرة وجوده التي أينعت وتكاملت بوقتها. أديسون مخترع الكهرباء لو قضى وقته كرفاقه الجهال باللهو واللعب لما فجر طاقاته الفكرية وتوصل إلى ذلك الإكتشاف الذي منح الضوء لعالم البشرية. ومن هنا لا بد من الإبتعاد عن الصديق الجاهل وأعلم أن معظم النوابغ لم يبلغوا ما بلغوا إلا من خلال مقاطعة الرفيق الجاهل، وجدوا واجتهدوا ليكون يومهم أفضل من أمسهم.[٤]

---

١) الرسائل والأعمال ص٤٤.
٢) الرسالة الربانية ص٢٥
٣) معرفة النفس: ج١، ص٤٨.
٤) معرفة التنفس: ج١، ص٤١.

٨٢- جليس السوء

إلهي لم أرى ادنى من الدنيا جليس السوء[١].

٨٣- شكر الح.

إلهي اجعلني في كنف نبيك ﷺ. إلهي لغير الطهر إليك من سبيل، أللهم خذ بيدي وطهرني لأحث السير إليك.[٢]

٨٤- الصابر والشاكر

قيل أن حفنة من السارقين هجموا على قافلة فيها الشيخ الشبلي فسرقوا ما فيها. فكان كل يبكي سوى هو كان صابراً شاكراً يعيش حالة من الضحك والسرور الذي أدهش السارقين فلما سئل عن ذلك قال أن قيمة هؤلاء هي تلك البضاعة التي سرقت أما ما عندي فهو باق ولا يسع أمثالكم التصرف فيه.[٣]

٨٥- صبر علي عليه السلام

سكت علي عليه السلام عن حقه من أجل حفظ الإسلام والمسلمين، والخطبة الشقشقية أحد المدارك المهمة للغاية على هذا الموضوع[٤].

٨٦- الصبر

قال علي عليه السلام الصبر صبران صبر على ما تحب وصبر على ما تكره.

٨٧- صبر موسى

موسى الكليم عليه السلام من الأنبياء أولي العزم حيث كانت له شريعة ويتمتع بالنبوة. والرسالة والإمامة. ولما رأى مع فتاة (يوشع عليه السلام) عبد من عباد الله (الخضر عليه السلام)

١) الرسالة الربانية ص٣٩.
٢) الرسالة الربانية، ص٢٦.
٣) معرفة النفس،ص٢٥٠.
٤) الإنسان الكامل في نهج البلاغة، ص ١٢٧.

أخذ يتبعه ويسأله ليعلمه من علمه ويجيبه ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرا﴾ ثم أكثر شدة من ذلك ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾[1] .

٨٨- صبر الاحرار

ذكر السيد الرضي في أواخر نهج البلاغة عن أمير المؤمنين أنه قا: «من صبر صبر الأحرار وإلا سلا سلو الأغمار» وروى أيضاً انه قال للأشعث بن قيس معزياً: أن صبرت صبر الأكارم وإلا سلوت سلو البهائم

المراد أن الأمر سينتهي سواء بالحزن بالهم أو الجزع أو الحلم والتحمل ، فإن صبرت كالأحرار فداك[2].

٨٩- صبر إبن سينا

سيرة الشيخ ابن سينا سيما من خلال بعض أشعاره تفيد انه تعرض للطعن والأذى وجرح اللسان، وقد نقل عنه ابن أبي اصيبعة في كتابه «عيون الأنبياء في طبقات الأطباء» العديد من الأشعار التي تعكس هذه الحقيقية[3].

٩٠- الإستقامة والصبر

أعلم أن نيل درجات المعارف السامية ومقامات الكشف والشهود العالية تصيب صاحبه العزم والهمة والمعروف بالصبر والإستقامة وليس لمن يصعق مؤقتاً ثم يزول حال السحق سريعاً. لا بد من إمعان النظر في هذه الآية الكريمة ﴿قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[4] [5].

١) الإنسان الكامل في نهج البلاغة، ص.١٠٢
٢) ألف كلمة وكلمة، ج٢، ص٦٣.
٣) الإنيان والقرآن، ص٤٣.
٤) سورة فصلت، الآية ٣١.
٥) الإنسان في العرفان ص٣٨.

٩١- الصبر والكذب

كن صبوراً فإن طال الوقت لأني كون كذاباً قطعاً، قوله سبحانه ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾[١] فلا شيء يعطي إلا بعد توفير الوعاء[٢].

٩٢- ثواب الصابرين

كان لمعاذ ولد توفي قبله فكتب له رسول الله ﷺ معزياً من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل، السلام عليك أحمد إليك الله الذي الذي لا إله إلا هو، اما بعد فقد بلغني نبأ جزعك على ولدك الذي جرى عليه قضاء الله وقد كان من نعم اله عليك وأمانته بيدك وإن لله وإن إليه راجعون. إياك ان يحيط جزعك ثوابك، فإن ثوابك على مصيبتك أعظم منها. واعلم ان الجزع لا يعيد الموتى ولا يدفع القدر فعليك بالصبر... والسلام عليك ورحمة الله وبركاته[٣].

٩٣- أطهر سلوك

أفضل الحركات الصلاة والسكنات الصوم وأفضل الإحسان الصدقة. عليك بالسير والسلوك وتطهير النفس من دنس الشهوات والرغبات والتعلقات بحطام الدنيا ومتاعها الزائل إياك والكذب وتعود الصدق حتى يكون ملكة[٤].

٩٤- الحرمان

ليس هنالك من أحد محروم في العالم كله وكل يبتهل بحسب قدرته واستعداده، ولا بد من الصبر حتى حصول تلقي العطاء فليس هناك ما يمنح على عجلة، وإنما يعطي بالتدريج[٥].

٩٥- صبر الزهراء عليها السلام

دخلت إمرأة على الصديقة فكانت تسأل والزهراء عليها السلام تجيب حتى بلغت عشرة أسئلة

١) سورة المدثر، الآية ٨.
٢) الإنسان في العرفان، ص٣٧.
٣) الرسائل والإيمان ص١٧٤.
٤) رسالة لقاء الله ص١١٩.
٥) ألف نقطة ونقطة ص٣٠١.

فشعرت بالحياء وقالت: لا أشق عليك فسألتها الصديقة عن أجير ينقل حمل فيعطي به مئة ألف دينار فهل يشق عليه ذلك؟ قلت: لا. قالت ﷺ فأنا أجيرة بكل سؤال أكثر مما بين الأرض والعرش مملوء باللؤلؤ[1].

٩٦- الطهور الظاهر والباطن.

لا بد من الطهارة على كل حال سيما عند النوم، وهناك طهارة الظاهرة التي يستطيع المسلم من خلالها مس ظاهر القرآن بيده ومعرفة المراد من ظواهر الآيات والحكم، وهناك طهارة للباطن الضرورية لمس باطن القرآن والوقوف على معانيه الباطنية[2].

٩٧- فهم عدم الفهم

إلهي لك الحمد فهمت أني لم أفهم[3].

٩٨- الإمام

إلهي لك الشكر أني بلغت سر «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» فصرت عارفاً بالإمام وفهمت ان الإمام أصله قائم ونسله دائم[4].

٩٩- تجلي الحق

إلهي أني لي بشكرك وانا أرتع كل يوم بنعم أسماءك الحسنى وصفاتك العليا وتجلياتك الكبرى.[5]

١) ألف نقطة ونقطة، ص٧٧٠.
٢) في سماء المعرفة، ص٣٦.
٣) الرسالة الربانية ص١٤.
٤) السابق، ص٣٢.
٥) الرسالة الربانية ص٤٦.

١٠٠- عبادة الشكر

روي في تحف العقول عن الإمام الحسين(عليه السلام) أنه قال: إن قوماً عبدوا الله شكراً عبادة الأحرار وهي أفضل العبادات[١].

١٠١- شكر اليقين

إلهي لك الحمد ان بلغ قلبي اليقين بعد الشك والإضطرار[٢].

١٠٢- الإيمان الراسخ

إلهي كيف أشكر هذه النعمة، فلو إجتاح الكفر الشرق والغرب لما تزعزع إيماني قيد أنملة[٣].

١٠٣- شكر المناجاة

إلهي كيف أؤدي شكر هذه النعمة إذ أذنت لي بذكر الكريم على لساني فأناجيك متى شئت، وإلا «**أين التراب ورب الأرباب**»[٤].

١٠٤- عشق الله

إلهي لك الشكر أني عاشق لحسن جمالك ومتلهف لإتيان ذكرك الجميل على لساني[٥].

١٠٥- نعمة اللقاء

إلهي جعلتني متنعماً بنعمة لقاءك فكيف أحمدك وأشكرك[٦].

---

١) رسالة لقاء الله ص٢٢٠.
٢) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي.
٣) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي.
٤) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي.
٥) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي.
٦) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي.

١٠٦- إحصاء النعم

إلهي لا يسع حسن إحصاء ما أفضت عليه من النعم، كما لا يطيق أداء شكرك[١].

١٠٧- نعمة الإرشاد.

إلهي أنعمت علي بالإرشاد، فوفقني لشكرك[٢].

١٠٨- نعمة الإيثار

إلهي لك الحمد والشكر أن أنعمت علي بنعمة الإيثار[٣].

١٠٩- نعم الشكر

إلهي لك الحمد والشكر إني أشكرك[٤].

١١٠- طلب المزيد

إلهي أشكرك بإنتظار المزيد من نعمك ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾[٥].

١١١- توفيق الشكر

التوفيق للشكر يقتضي شكراً آخراً، في الخبر «**أشكرك حق شكرك، وشكري إياي نعمة منك..، رب كم من نعمة قل لك عندها شكري**»[٦].

١١٢- زيادة النعم

ما أروع ما ذكر سعدي في ديوانه أن لله الحمد والمنة فطاعته توجب القرب وشكره يوجب

١) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي.
٢) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي.
٣) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي.
٤) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي.
٥) سورة إبراهيم: الآية ٨.
٦) الرسالة الربانية.

مزيد النعمة كل نفس يديم الحياة فإذا خرج قرح الذات ففي كل نفس نعمتان، ولكل نعمة شكر واجب.

إذا كان شكري نعمة الله نعمة — عليّ لها في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضله — وإن طالت الأيام واتصل العمر

١١٣- شكر البصيرة

إلهي لك الشكر إن وهبتني بصراً أرى به جمالك وأشاهد أسماءك الحسنى وصفاتك العليا وأتلذذ بذلك[١].

١١٤- كثرة النعم

إلهي لك الشكر كما تحب وترضى على كل هذه النعم[٢].

١١٥- نعمة الحرية

إلهي لك الحمد والشكر أن خلقتني حراً[٣].

١١٦- نعمة النظم

إلهي كيف أؤدي شكرك وقد علمتني كل هذا النظم والتنظيم[٤].

١١٧- شكر السعادة

إلهي لك الحمد أن جعلت كل هذه الكواكب لسان حسن[٥].

---

١) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي.
٢) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي.
٣) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي. ص٣٧.
٤) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي.ص٣٣.
٥) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي. ص٤٥.

١١٨- نعمة الكلام

إلهي لك الشكر كنت قارئاً فاصبحت الآن متملكاً[١].

١١٩- شكر الفتى

إلهي لك الحمد أن كنت فقيراً فأغنيتني[٢].

١٢٠- نعمة الوجود

إلهي كيف يحمدك حسن وقد أفضت عليه الوجود وبعد العدم[٣].

١٢١- شكر الخلق

إلهي لك اللحمد ان جعلت لذتي في الخلق[٤].

١٢٢- شكر الكسوة

إلهي لك الحمد ان كسوتني شر المعصية[٥]..

١٢٣- شكر الحقارة

إلهي لك الحمد أني حقير وفقير لا أمير ولا وزير[٦].

١٢٤- شكر المجهولية

إلهي لك الحمد لن تبتلني ببلاء الشهوة والسمعة[٧].

---

١) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي. ص٤٠.
٢) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي. ص١٥.
٣) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي. ص٤٢.
٤) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي. ص٢٤.
٥) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي. ص٤٤.
٦) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي. ص٣٣.
٧) الرسالة الربانية لحسن زادة آملي. ص٦٨.

١٢٥- شكر المنصب

إلهي لك الحمد أني صاحب منصب لا يزول(١).

١٢٦- شكر الخدمة

إلهي لك الحمد أن الشرق والغرب يخدمون حسناً(٢).

١٢٧- شكر الربوبية

إلهي لك الشكر أن عالجت مرض قلبي – لك الحمد ان آويتني وجبرت قلبي الكسير(٣).

١٢٨- شكر صحبة الله

إلهي لك الشكر لست من أولياء أعدائك ولا أعداء أوليائك(٤).

١٢٩- العداوة في الله

ألهي لك الحمد أني أحب أوليائك وأعادي أعدائك.(٥)

١٣٠ القصعاء

المصلي يأخذ بيد القصعاء ويعطف بالمساكين ويواسي المظلومين ويتواضع للعباد ويؤثر على نفسه ويغمض عن أعداء الدين(٦).

١٣١- أويس القرني

قال القاضي نور الله الشهيد في المجلس الرابع من مجالس المؤمنين في شرح سيرة أويس القرني، كان يقول بعض الليالي هذه ليلة الركوع فيقضي ليله راكعاً، وفي ليلة أخرى، هذه

---

١) الرسالة الربانية،ص٣٨ .

٢) الرسالة الربانية،ص ٤٤.

٣) الرسالة الربانية،ص ٤٨.

٤) الرسالة الربانية،ص ٢٥.

٥) الرسالة الربانية،ص ٣٨.

٦) ملامح الصلاة، ص٢٥.

ليلة السجود، فيقضي ليلته ساجداً، قيل له: أنى لك طاقة الطاعة لتقضي بها كل هذا الليل بهذه الحالة؟ قال: أين الليالي الطويلة ليت الليل باقياً إلى الأبد فأقضيه بالسجود والدعاء والبكاء[1].

١٣٢- مع العارفين

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾[2]، نزلت هذه الآية بشأن سلمان وأبو ذر وصهيب والخياب وغيرهم من صحابة رسول اللهﷺ من الفقراء. وورد أن جماعة من المؤلفة فلوبهم كعينية حصين والأقرع بن حابس وأمثالهم قالوا: يا رسول الله نحن أشراف العرب ولا يمكننا مجالسة سلمان وأبو ذر وفقراء المسلمين فإن طردتهم جئناك لنتعلم منك أحكام الدين. فنزلت الآية[3].

١٣٣- تواضع الأستاذ

دخل جماعة من الأخوة الأعزاءفي الحرس الثوري على الإستاذا في داره في طهران وطلبوا منه أن يعظهم، فرد الأستاذ بمنتهى التواضع: أنتم رشدنا وذخيرتنا، الله جعلكم سداً لنا، أننا نعتبركم من أولياء الله، شهد الله العلي الحكيم حين أرى صور الشهداء أقول: السلام عليكم يا أولياء الله، هذه حقيقة ليست فيها مجاملة او مداهنة أنكم وعاظنا. فمن يقدم روحه لله هو المرشد والمعلم، قيل انالعداء لما قتل وهي في كربلاء أخذوا رأسه وقذفوه في الخيام، فتناولته أمه ورمت به العدو قائلة: أننا لا ناخذ رأسنا نحرناه في سبيل الله. هذا ما كنا نقرأه في الكتب واليوم نلمسه بوجودنا- أنكم شفعاءنا، أنتم من تعفون فماذا لدي لأعظكم به.

١٣٤- لذة الذوق

قام أحد الخوة بتاسيس حوزة علمية في منطقة شهر كرد فكلفني ان آخذ له وقتاً من العلامة حسن زادة الآملي يلتقيه فيه الطلبة. ذهبت وطرقت الباب وأخبرتهم الخبر. فبقي

١) الإنسان في العرفان، ص١١٧.

٢) سورة الكهف، الآية ٢٧.

٣) ألف كلمة وكلمة، ج٣، ص٢٧١.

حائراً ليقول: لا يسعني رد مثل هذا الطلب ومن جهة فأني كثير العمل ومنهمك ببعض التأليفات مع ذلك أعطاني وقت. جاء الطلبة ودخلوا عليه وهو يتكلم معهم، وفي هذه الأثناء مر رجل عجوز بسيط فسلم على الستاذ وقال له: نسأل الله أن يحفظك ويديمك لنا ويمد في عمرك رد عليه الأستاذ بنفس الكلمات، ثم التفت إلي وقال: مثل هؤلاء يعبدون الله حق عبادته، أما نحن فقد استغرقنا في الألفاظ والمفاهيم ، هؤلاء تذوقوا حلاوة الإيمان ويشعرون بلذة هذا الذوق[1].

١٣٥- البساطة

ما زلت أتذكر جلسات الدرس، ذات يوم سبقت الجميع لأجلس في الصف الأمامي بغية مشاهدة الأستاذن كان عدد الطلبة الداخلين إلى الصف يتزايد ولم يصل الإستاذ بعد، فجأة دخل الأستاذ، فانفرج الطلبة عنه ليشق طريقه إلى المنبر، فيرى أحدهم ليتمادى بالصلاة على محمد وآل محمد، وارتفعت الأصوات مرحية الأستاذ شعر الأستاذ بوع من افحراج ثم قال: انه مجرد بحث مع طلبة العلوم الدينية فلا داعي لكل هذه المراسيم، رجاءاً لا تكرروا ذلك.

١٣٦- التوبة من التوبة.

إلهي أتوب إليك من توبتي.[2]

١٣٧- الإستغفار من العبادة.

إلهي استغفرك من كل عباداتي «يا تواب ويا غفور ويا رحيم ويا من يجب التوابين» اللهم أقبل توبتي[3].

---

١) بين يدي الأستاذ ص٧٠.
٢) الرسالة الربانية، ص٧٠.
٣) الرسالة الربانية، ص٤٧.

١٣٨- طلب الهلاك

رأى رجل في الصحراء صيد ولم يكن لديه ما يذبحه به فتخلص منه، ربما يطلب الإنسان ما ليس فيه مصلحته، فما فائدة الطعام لمن لا يجني أكله[١].

١٣٩- عقرب يوم القيامة

لا بد لكل إنسان ان يتأمل باطنه وسيراه مليء بالوحوش والسباع كالغضب والشهوة والحقد والحسد والكبروالعجب والرياء... فهذه تفترس النفس وتؤذيها غير أن أكثر الناس في حجاب فتعجز عنمشاهدة ذلكن فإذ زال الحجاب ودخلوا القبر شاهدوها، فيروا بأعينهم الأفاعي والعقارب وقد أحاطت بهم، والحال ليست هذه الحيوانات سوى صفاتهم الدنيوية بعد أن زال عنها الحجاب- أيها العزيز إذا أردت أن تقتل هذه الوحوش فإنك قادر على ذلك وإلا ستلدغ قلبك[٢].

١٤٠- الصدق

أيها الأخ العزيز القيامة قيامة فاصدق نفسك منذ الان لتكون قيامة، قم بصدق لتقوم قيامتك[٣].

١٤١- السكوت

ورد في الرواية ان عيسى عليه السلام أمر الحواريين بصوم السكوت وإفطارهم الموت، كما ورد في الخبر أن آدم جلس مع اولاده وكانوا يكثرون الحديث فسأله أحدهم: مالك لا تتكلم. قال عليه السلام: لما اخرجنا من الجنة وعدنا الله أن أردتم العودة إلى الجنة فعودوا عن طريق السكوت[٤].

١٤٢- قيام الليل

قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً (٦) إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً﴾[٥].

١) ألف كلمة وكلمة، ج١، ص٤٤٠.
٢) رسالة لقاء الله، ص١٦٧.
٣) الرسائال والعمال، ص٧٧.
٤) بين يدي الأستاذ، س٣٩.
٥) الرسائل والأعمال، ص٢٢٦.

١٤٣- سلوك الطريق

أيها العزيز لا بد من التأني في سلوك الطريق والإبتعاد عن السرعة والعجلة فكل متوقع آت[١].

١٤٤- العابد والعارف

إلهي أين البيت من صاحب البيت، وأين الطائق من العارف، ذلك سفر جسمي وهذا سفر روحي، ذلك يودع الأهل والعيال وهذا يودع كل ما سواه، ذلك يترك المال وهذا يترك الروح، ذلك سفر في شهر فان، وهذا في كالشهر، ذلك مرة واحدة وهذا طول العمر، ذلك سفر الآفاق، وهذا سير الأنفس، ذلك طريق منتهي وهذا لا نهاية له، ذلك يطوي العرش، وهذا العرش، ذلك يذهب ليعود وهذا يذهب ليفنى، ذلك يلبس ثياب الإحرام، وهذا عاري من كل شيء، ذل يقول لبيك وهذا يسمع لبيك، ذلك يبلغ المسجد الحرام وهذا يجتاز المسجد الأقصى، ذلك يستلم الحجر وهذا انشقاق القمر، ذلك جبل الصفا وهذا روح الصفا، ذلك يسعى بين الصفا والمروة وهذا يسعى في بلد الوجود، ذلك يهرول وهذا يطير، ذلك يطلب مقام إبراهيم وهذا مقام إبراهيم ذلك يشرب ماء زمزم وهذا ماء الحياة، ذلك يرى عرفات وهذا العرصات، ذلك يقف يوم وهذا كل يوم، ذلك يفيض من عرفات إلى المشعر وهذا من الدنيا إلى المحشر، ذلك يدرك منى، وهذا يترك المنى ذلك ينحر بهيمة، وهذا نفسه ذلك يرمي الجمرات وهذا يرحم الهمزات، ذلك يحلق الرأس وهذا يترك الرأس، ذلك لا فسوق ولا جدال في الحج وفي العمر، ذلك يطلب الجنة وهذا صاحب الجنة ذلك يصبح حاج وهذا مناج[٢].

١٤٥- طهارة الكتاب

إلهي كيف تنتفع الفواه الملوثة بكتاب لا يمسه إلا المطهرون الويل لمن تلوث فمه من المرشدين ، فذلك الذي يزعم أن رشيد هو بلا شك شيطان مريد[٣].

---

١) السرالة الربانية ص٢٨.

٢) الرسالة الربانية، ص٢٨.

٣) الرسالة الربانية، ص٢٦

١٤٦- القراءة والطهارة

لا بد من قراءة القرآن ولو خمسين آية وعلى طهارة، بل الأفضل الطهارة على كا حال[١].

١٤٧- الدنيا العمياء

عزيزي الدنيا مثل إمرأة جميلة فإن كنت عارفاً بمكر النساء فكن حذراً من مكر الدنيا، كمن مع الناس ولا تكن معهم، لا يمكن الإختلاط الناس ولا يمكن اعتزالهم[٢].

١٤٨- همة الطير

لم يصل الأخوة الملاحيين ملي إلى نتيجة السير والسلوك بعد ثلاثلا وعشرين سنة، قال مرة أنه كان يشعر بالقلق من عدم الوصول إلى المراد حتى كنت جالساً ذات يوم في زواية من الصحن العلوي الشريف فشاهدت طيراً هوى إلى كسرة يابسة فجعل يضربها بمنقاره فلا تنكسر، حلق ثم عاد وجعل ينقر وهكذا حتى كسرت فأكلها، فالهمت حينها أن السير على الدرب يتطلب علو الهمة[٣].

١٤٩- ستزول البلاء.

ورد في الخبر المروي عن الإمام الصادق عليه السلام أن البيت الذي فيه غناء فيه لا يؤمن عليه من نزول البلاء وعدم استجابة الدعاء ولا الملائكة وبرضى الله عن اهل البيت ذلك البيت[٤].

١٥٠- مشايعة الملائكة

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى على جنازة سعد بن معاذ وقال أن تسعين ألفاً من الملائكة ومنهم جبرائيل صلوا عليه. فسألت جبرائيل عن ذلك، فقال: كان لكثر قراءة سورة الإخلاص[٥].

---

١) الرسالة الربانية، ص٤٢

٢) ألف كلمة وكلمة ص٤٢٧.

٣) الرسائل والأعمال، ص٤٢.

٤) الرسائل والأعمال ص٤٢

٥) لقاء الله، ص١٢١.

١٥١- العاقل

العاقل من عرف نفسه وأخلص عمله[١].

١٥٢- المسافر التائب

إلهي أنت الشاهد على حسرتي في هذا الشهر المبارك وقد جرت دموعي على خدي كالميزاب، فقد فاز اليقظون في هذا الشهر وخاب الخاملون، هذه حسرة شهر فكيف يتكون حسرة العمر؟

إلهي أستغفرك وأتوب إليك من صميم قلبي : يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله ألهم ثبت هذا المسافر التائب ودعه للإستقامة ومحو اللقاء[٢].

١٥٣- الشكر

كنت في نوم عميق ونهضت متاخراً ولا أملك إلا شكرك[٣].

١٥٤- عيادة الحب..

طوبى لمن يعيد حياً[٤].

١٥٥- سند السالك

ليس السالك من سند سوى المراقبة والمحاسبة والحضور[٥].

١٥٦- جمع القرآن

كان رسول الله ﷺ يأمر بكتابة كل ما ينزل من قرآن وكان هؤلاء الين يكتبون القرآن يسمون بكتاب الوحي وكان المسلمون يستنسخون منهم ويحفظون، إذ كان حفظ القرآن وتعلمه من أهم

---

١) ألف نقظة ونقطة، ص٨٣٠.
٢) الرسالة الربانية، ص٣١.
٣) الرسالة الربانية، ص٣٣
٤) الرسالة الربانية، ص:٧٠
٥) ألف نقطة ونقطة ص٥٢٩.

أولوياتهم على عهد النبيﷺ.كما كان رسول اللهﷺ لها يبعث وفداً لقوم لتعليمهم الإسلام إلى وأصر بتلاوة القرآن عليهم. وفد مصعب بن عمير إلى المدينة قبل هجرة النبيﷺ فكان سبب في رسوخ إيمانهم وغلبة الإسلام هناك كان رسول اللهﷺ يقول: «ليؤمكم أقرؤكم» فكان المسلمون يتسابقون لحفظ القرآن وضبطه. وبما أن الوحي كان مستمراً بالنزول على عهد االنبيﷺ فكان لا بد من جمع القرآن بعد وفاته، وأول من آمن بذلك وتصدى له هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالبؑ كما روى ذلك العامة أيضاً- روى ذلك السيوطي في الإتقان وإن علياً إتسم ان لا يرتدي ثوبه على كتفه حتى يفرع من جمع القرآن والتي تضمن الناسخ والمنسوخ. قيل كان القرآن يكتب على أكتاف الأنعام والحجر وأحياناً في صحائف من ورق. وقعت على عهد أبي بكر معركة اليمامة بين المسلمين ومسيلمة الكذاب وقد قتل سبعون من القراء فخشى الصحابة أن يسخر القتل بالقراء فيضيع القرآن فقال عمر لابد من جمع القآن . فتردد أبو بكر وقال كيف نجمع ما لم يفعله رسول الله ﷺ الا أن عمر أصر فأمر زيد بن ثابت بتدوين القرآن[1]

١٥٧- تفسير القرآن

لا بد أن يشتمل التفسير على المقاصد الآتية:

أولاً: بيان المفردات العربية طبقاً لما كان سائداً على عهد النبيﷺ ووضع الألفاظ لمعانيها، فربما يكون لمفردة أنذاك والآن لها معنى آخر، فلا بد من التحقيق بهذا الموضوع.

ثانياً: إن التركيب النحوي مشكلة ولا يفهم كل أحد فلا بد من ذكره بالوجه الصحيح، مثلاً في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ لا بد من الإشارة إلى أن الله هنا مفعول به وفاعله العلماء وليس العكس.

ثالثاً: لايمكن معرفة العديد من الآيات التي تشير إلى الغزوات والوقائع على عهد النبيﷺ دون معرفة تلك الوقائع.

هذه الأمور الثلاثة يبنغي أن يبينها العلماء من خلال قواعد النحو واللغة وللرجوع إلى التواريخ الصحيحة، وهي الأمور التي لم يكن بحاجة إليها الصحابة والتابعين وسملمو صدر الإسلام.

---

١) ألف كلمة وكلمة، ج٢، ص٢٣٨.

كون لغتهم ونحوهم كان فطرياً، وكانوا قد عاشوا تلك الوقائع والأحداث فلم تكن أمامهم صعوبة في فهم آيات القرآن.

رابعاً: اختلفت الآراء في أصول الدين وفروعه إلى جانب الكثير من العقائد، وكان كل يستدل ببعض الآيات على صحة زعمه، وهنا لا بد من رفع الشبهات . مثلاً الآية الكريمة ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ مما استدل بها البعض على التجسيم. ولا بد من الإشارة إلى أن الآية لا تحمل مثل هذه الدلالة. وسائر الآيات من هذا القبيل في الجبر والتفويق وسائل الصفات وحدوث الأسماء والتي فسرها علماء الكلام إنطلاقاً من القواعد العقلية الصحيحة أو القواعد النقلية المتواترة.

خامساً: الشبهات التي أثارها الملاحدة والزنادقة أو اليهود والنصارى بين المسلمين وأشكالاتهم على بعض الآيات القرآنية والتي يتوجب إليهم الرد عليها.

سادساً: بيان الآيات المتشابهة شريطة النقل الصحيح عن المعصوم، مثلاً، لم تشير الحروف المقطعة، أو الآية ﴿**فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ**﴾، ماذا كان القول أن كيف يفسرها المسلمون الأوائل. كما ذكر المفسرون مطالب أخرى في تفاسيرهم بعضها مفيد والبعض الأخر مضر، وأكثر المضركان من جانب أعداء الإسلام بقية الأخلال بتعاليم الدين الحنيف. أما المفيد فمن قبيل الأمور البلاغية التي ذكرها الزمخشري فبتفسيره الكشاف والعلوم التي ذكرها وأوردها المفسرون من قبيل الطبيعيات والنجوم والفلك والطب ومن المطالب المفيدة والمواعظ والنصائح والإرشادات من جانب الأنبياء والأوصياء والأمور الأخلاقية التي أشارت لها الآيات القرآنية . وأما بعض المطالب المفسرة فأساطير اليهود التي سطرها كعب الأحبار ووهب بن منية من كتبهم الموضوعة وأغلب الأخبار التي وضعها قدماء العامة في ذيل الآيات وليس لها أي سند، أو مجالس القص التي كانت تعقد ليلاً وتقرر صباحاً من قبيل ماذا كان إسم كلب اصحاب الكهف وكم كان طول سفينة نوح والمادة التي صنعت منها وطول قامة يأجوج ومأجوج وأمثال ذلك ما لا يترتب عليه أية فائدة في الدنيا والآخرة ولا فائدة من سردها والدخول في تفاصيلها ومن المطالب الضارة تأويلات المتصوفين أو الباطنية والتي ابتدعوها دون الإستعانة بالمعصوم. جدير ذكر ورد العدديد من الروايات التي تصرح بعد جواز تفسير القرآن لغير المعصوم وأنه وحده فقط من يعلم منى القرآن، والمراد طبعاً الآيات المتشابهة، وإلا فغير الآيات فحجة على الجميع وقد خاطب القرآن الناس

بقوله: (يا ايها الناس، يا أهل الكتاب، يا أيها الكافرون) وامر بالتدبر في القرآن إذ قال: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾، كما ورد في الخبر ضرورة عرض الرواية على كتاب الله فإن لم توافقه تضرب بعرض الجدار، ومن هنا يتضح ان القرآن حجة على الجميع، والجميع يفهمه، وقد أثبت الشيخ مرتضى الأنصاري هذه العقبة بالتفصيل في كتابه الرسائل، ورد قول الأخباريين الذين يقولون بعد الرجوع إلى القرآن لأننا لا نفهمه، طبعاً لا بد من العلم بالناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمطلق والمقيد للوقوف على معاني الآيات القرآنية . وإلا فقد تمسك البعض بالآية ﴿وَلاَ يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ﴾ ليجوز أبشع الأفعال بحق أطفال الكفار، أو تمسك بالآية ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ ليفتي بحلية شرب الخمر[1].

١٥٨- بطون القرآن

ورد في الأحاديث أن للقرآن ظاهر وباطن ولكل حد ومطلع وتعارف بين الناس أن للقرآن سبعة بطون، ولم أعثر على حديث معتبر بهذا الخصوص. وورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أن لا الإختلاف بين إثنين إلا واصله في كتاب الله ولكي لا تبلغه عقول الناس. كما ورد في الخبر أن الإمام الباقر (عليه السلام) قال إذا حدثكم بحديث فاسألوا عنه في القرآن، حيث قال تعالى: ﴿فيه تبيان كل شيء﴾[2].

١٥٩- باطن القرآن

القرآن كتاب الله فهو لامتناهي، ومن هنا لأولئك المتحيرين في العلوم الغربية كالجفر مثلاً كلام في بطون القرآن، فقد ورد في الروايات أن للقرآن بطون ولبطونه بطون إلى سبعين بطناً والعدد سبعةن طبعاً للكثرة وليس للحصر، فالبطون مقاما لا نهاية لها، فهي معارج لا متناهية كذي المعارج اللامتناهي.

١) ألف كلمة وكلمة، ج٢، ص٢٧٨.
٢) ألف كلمة وكلمة، ج٢، ص٢٥١.

١٦٠- القرآن والإنسان الكامل

القرآن لا متناهي وهو درجات وعوالم، والإنسان وعاء العلم وهو وعاء مفتوح، هذا الوعاء يستوعب الحقائق القرآنية. والقرآن حكيم، والحكمة جنة، فالقرآن جنة وحكيم وحكم الحكيم محكم، «**السر في كتاب أحكمت آياته**» وبيان كل شيء ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ**﴾ البيان بالتنزيل وهو تفعيل لا الإنزال فه إجمال والإمام وهو الإنسان الكامل وقلب عالم الإمكان قرآن فيه تبيان كل شيء[١].

١٦١- منازل القرآن

قال علي عليه السلام: بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق أعلام الدين والسنة الصدق فأتزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش «**وقال فيهم كرائم القرآنوهم كنوز الرحمن**»[٢] فالقرآن منازل كثيرة وأحسن منازله القرآن الناطق ﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**﴾ ويا لها من أسرار كامنة فالأعداد أرواح والحروف أشباح[٣].

١٦٢- الروايات أسرار الآيات

الروايات مرتبة القرآن النازلة والقرآن مرحلتها العالية وروحها والروايات بطون الآيات وأسرارها، إذ صدرت من أهل بيت العصمة والوحي الذين رزقوا العلم الديني، ولا يخفى أن هذه المعجزات الكرمية لم تصدر من أي من الصحابة بعد القرآن والنبي الخاتم صلى الله عليه وآله سوى من الأئمة المعصومين عليهم السلام[٤].

١٦٣- القرآن والإنسان

القرآن قرة مليئة بنعم الرحمة الرحيمة والموقوفة على الإنسان وهي سفرة دائمة لا حدود لها. حروف القرآن أسرار وكلماته جوامع الكلم وآياته قرائن وسوره مدائن ومدخله باب الرحمة (بسم الله الرحمن الرحيم) وهو وقف خاص من على من خلق في أحسن ووافقه

١) الإنسان الكامل في نهج البلاغة، ص٢٥٩.
٢) نهج البلاغة: الخطبة ٥٨.
٣) الإنسان الكامل في نهج البلاغة، ص٢٦١..
٤) الإنسان الكامل في نهج البلاغة، ص٢٦٣.

الرحمن، وبالنظر إلى أن قوام الإنسان بالعلم والعمل والخبراء فهو نفس العمل وصورة كل إنسان في الآخرة نتيجة عمله وغاية فعله في الدنيا، فمن هنا يعلم سر قوله القرآن والنبي والوصي) ﴿يس﴿*﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ أنا مدينة العلم الحكمة وهي الجنة وانت يا علي بابها، أن درجات الجنة عل عدد آيات القرآن فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن اقرء وارتق نعم فالولاية في الجنة، الولاية لسان القرآن، والولاية ميعاد الإنسان وميزان تقويم وتقدير القيم الإنسانية، فليطالع كل صحيفة وجوده ليرى أين موضعه في القرآن[1].

١٦٤- التعمق في القرآن

من يتعمق في القرآن والإنسان يدرك بأن القرآن صحيفة تدوين الإنسان الكامل، ونظام الوجود صورته العينية[2].

١٦٥- قدسية القرآن

القرآن كتاب مقدس وقيم ليس من نتاج عقول البشر، بل كلمات الله التي نزلت بها الروح الأمين جبرائيل طيلة ثلاث وعشرين سنة على قلب النبي الأكرم ﷺ. القرآن منتهى الفصاحة والبلاغى وذروة التحدي التي لمن تواجه سوى بتنكيس الرؤوس والصمت المطلق. ومعانيه الظريفة لا يتناولها الفكر البسيط، لكنها لا تكاد تقع على القلوب حتى تسحرها وتشدها إل السماء، تعاليمه وإرشاداته من نور الله تشيء القلوب والعقول، كلما تأملها الإيمان ازداد سمواً وكمالاً[3].

١٦٦- كتاب الوحي في عهد النبي ﷺ

قال ابن النديم في الفهرست في الفن الثالث من المقالة الأولى جمع القرآن على عهد النبي ﷺ هؤلاء الأفراد من الصحابة.

١- علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

١) مئة كلمة في معرفة النفس، ص٥٢.

٢) مئة كلمة في معرفة النفس، ص١٤.

٣) صيانة القرآن من التحريف، ص٧.

٢- سعد بن عبيد بن النعمان بن عمرو بن زيد.

٣- أبو الدرادء ، عويمر بن ويد.

٤- أبي أبو زيد، ثابت زيد بن النعمان.

٥- أبي بن كعب بن قيس بن مالك بن امرئ القيس

٦- عبيد بن معاوية

٧- زيد بن ثابت بن الضحاك.

٨- وقد روى السيوطي في الإتقان في الباب العشرين بعدة طرق وأسانيد وقال: روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن الله انه قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: تعلم القرآن من أربعة: عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي بن كعب، وهنالك العديد من الأحاديث والروايات التي تفيد أن فئة من الصحابة قرأوا القرآن على رسول الله ﷺ ومنهم علي بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وآخرون[١].

١٦٧- دعاء الأنبياء

قال الشيخ البهائي رحمه الله في الكشكول: كتب والدي- طاب ثراه- بخط يده عن رسول الله ﷺ انه قال: أفضل الدعاء دعائي دعاء الأنبياء من قبلي» لا إله إلا اله وحده وحده وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بين الخير وهو على كل شيء قدير[٢].

١٦٨- صراخ أهل النار

قال رسول الله ﷺ: أكثر صياح أهل النار من سوف[٣]

١٦٩ علامة الإيمان

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان أي أن الإيمان ليس مجرد لقلقة لسان بل حقيقة الإيمان معرفة بالقلب وبباطن الذات، قلب المؤمن

١) صيانة القرآن من التحريف.ص٤٧.

٢) الرسائل والأعمال، ص٣٨.

٣) الرسائل والأعمال، ص٧٦

عرش الرحمن «**لأنه يشاهد الله بقلبه – إذا فالإيمان اولاً معرفة الله وشهوده يعين القلب وجرايه على اللسان ليدعو الخلق إلى الإيمان بقلبه ولسانه**» اكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب وإذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الأذان[1].

١٧٠- الضجيج

تذكر ما قال الإمام الصادقؑ : ما أكثر الضجيج والعجيج وأقل الحجيج[2].

١٧١- آفات قطع الرحم

قال أمير المؤمنينؑ: ما آمن بالله من قطع رحمه.[3]

فمن ابتعد عن مواصلة رحمه وقرابته واعتزلهم أو جار عليهم وظلمهم فهو ليس بمؤمن بالله، قال تعالى في محكم كتابه العزيز ﴿**وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ**﴾[4] فمن لا يجب رحمه وقرابته فقد خرج من طبيعة الفطرة ومن كان كذلك لم يؤمن بالله الذي يعرف الفطرة، ذلك أن فطرته منحرفة عن الإنسانية وليس هنالك من من معرفة بالله وإيمان في الفطرة المتحرقة وقال في موضع آخر «**لا إيمان لمن لا عقل له**» وبالنتيجة كل من قطع رحمه فهو أما عديم الإيمان أو ضعيف الإيمان ومن فاض إيمانه وصل رحمه، بل يحسن حتى إلى الحيوان والنبات بالإضافة إلى الناس، فالحيوان الذي يزوده باللبن والنبات الذي يمده بالقوة بمثابة القرابة والرحم[5].

١٧٢- قلب المؤمن عرش الله الأعظم

قال النبيﷺ لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فيحكم الحديث القدسي الشريف، لا تسعني أرضي وسمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمنن فإن القلب موضع تجليات الأنوار القدسية. كما ورد في حديث آخر «**قلب المؤمن عرش الله الأعظم**»[6].

---

١) الحكمة العلمية، ص٨١.
٢) الرسائل والأعمال، ص١٣١.
٣) غرر الأمدي، ص٣٠٩.
٤) سورة النساء، الآية ٣.
٥) الحكمة العميلة، ص٨٢.
٦) الرسائل والأعمال: ص١٤٢.

١٧٣- مقام الإيمان

قال أمير المؤمنين(ع): «**الإخلاص أعلى الإيمان**»[١].

١٧٤- ثبات الحكمة في القلب

روى ثقة الإسلام الكيليني في الكافي عن الإمام الباقر(ع) أنه قال: «**ما أخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوماً أو قال ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً إلا زهده في الدنيا وبصره دائها ودوائها واثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه**».[٢]

١٧٥- الإيمان الكامل

قال أمير المؤمنين(ع) من أعطى الله ومتع في الله هو واحب في الله وأبغض في الله فقد استكمل الإيمان.[٣]

١٧٦- الموت ليس فناء

يبدو لم يفهم حقيقة الموت من قال[٤] إذا ضللنا في الأرض أإنا لفي خلق جديد ثم قال الخطاب ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾. فالموت ليس فناء بل وفاة والإنسان موجود ينتقل من دار إلى دار. فقد خلق في الواقع في رحمين؛ رحم الأمل والآخر رحم هذه النشأة ، والعلم والعمل هما الذان يشكلان حقيقته.

١٧٧- مناجاة عرفانية

إلهي العقل يقول الحذر والعشق يقول العجل العجل[٥].

---

١) غرر الأمدي: ج١ ص٢١٥
٢) الرسائل والأعمال، ص٢٦٥.
٣) غرر الأمدي، ص٢٩٥.
٤) شرح معنى الحكمة، ص٦٥.
٥) الرسالة الربانية

١٧٨- الأبوين

قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾[١].

١٧٩- علي عليه السلام كاتب الوحي

ذكر ثقة الإسلام حديثاً في باب إختلاف الحديث بسند عن سليم بن قيس الهلالي أن أمير المؤمنين عليه السلام أجياه حتى قال ولم تنزل عبى رسول الله صلى الله عليه وآله آية إلا قأها علي فكنت أكتبها بخط بدب وبعلمنب تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها وتشابهها وخاصها وعامها وقد سأل الله أن نعيها أذني فلم انسسى منذ دعا لي شيئاً حفظته وعلمني مما علمه الله من الحلال والحرام في الكتب ما كان ويكون، ثم وضع يده على صدري وسأل الله أن يمله علماً وحكمة — فقفلت: بأبي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وآله مذ دعوت ما فارقني شيئاً جفظته، فعل تخشى علي النسيان، فقال صلى الله عليه وآله: لاخشى عليك الجهل ولا النسيان.

١٩٢- أكبر العلوم

العلم بالنفس الناطقة أكبر سائر العلوم وكل إنسان يعرف ذلك سيعرف ذاته، ومن عرف ذاته ونفسه فقد عرف ربه[٢].

١٩٣- دعاء الله

نقل في البحار الدعاء المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إلهي أدعوك يا من احتجب بنوره عن أنظار خلقه**»[٣].

---

١)
٢) عيون مسائل النفس: ج١، ص ٦٣.
٣) بحار الأنوار: ج١، ص ١٨٣.

١٩٤- متاع ستر الآخرة

قال أمير المؤمنين(ع): «**طوبى لمن أحسن إلى العباد وتزود للمعاد**»[١]. وقال في موضع آخر:«**نعم المعاد الإحسان إلى العباد**» وقال أيضاً: «**الإيثار أفضل الإحسان**» **ويبدو هذه الكلمات غنية عن الشرح**»[٢].

١٩٥- مفتاح العلم

ما أروع ما قال صدر المتألهين في الأسفار «**أن مفتاح العلم بيوم القيامة ومعاد الخلق معرفة النفس ومراتبها**»[٣].

١٩٦- نور الله

ورد في دعاء نبي الله إدريس(ع): « **يا نور كل شيء وهاديه نورك أبلج الظلمة**»[٤].

١٩٧- حشرات القيامة

روى عن داود بن فرقد عن أخيه قال سمعت الإمام الصادق(ع) يقول: «**إن المتكبرين يحشرون يوم القيامة ويدان يدوسهم الناس بأرجلهم حتى يفرغ الله من الحساب**»[٥].

١٩٨- نار الآخرة

قال علي(ع): «**اتقوا ناراً حرها شديد وقعرها بعيد، وعلة كون النار هناك كذلك لأن نار الآخرة خالية من المادة وأحكامها الطبيعية، فهناك عائق مادي في نار الطبيعة يحول دونها أن تتصف بصفات نار الآخرة**»[٦].

---

١) غرر الآمدي، ص ٢٠٦.
٢) أسفار صدر المتألهين: ج١، ص ٦٢.
٣) أسفار صدر المتألهين: ص ٦٣.
٤) مهج الدعوات لابن طاووس، ص ٣٠٥.
٥) رسالة لقاء الله، ص ١٦٤.
٦) عيون مسائل النفس، ج٢: ص ٥٣٨.

١٩٩- حالات الناس في المحشر

روي عن رسول اللهﷺ أن بعض الناس يحشر بهيئة القرد والخنزير. وأن الناس يحشرون. وأن الناس يحشرون في القيامة صنفان؛ صنف يمشي على رجليه وصنف يمشي على وجهه. سر هذا المطلب أن لكل خلق وطبيعة سيئة، وكل هيئة قبيحة تتمك من النفس هي صورة نوعية من أنواع الحيوانات، اختص بها البدن، كبدن الأسد وأمثال ذلك للتكبر والتهور والثعلب للمكر والخداع والقرد للسخرية والاستهزاء والخنزير للطمع والشهوة. وأحياناً يتخلق شخص بالعديد من الرذائل لها عدة مراتب متفاوتة. وعليه فلكل صورته في الآخرة. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1].

٢٠٠- نور النور

ورد في دعاء إبراهيمعليه السلام خليل الرحمن: «**يا الله يا نور النور يا من استضاء بنوره السموات والأرضين**»[2].

٢٠١- زاد الآخرة

قال أمير المؤمنين عليعليه السلام: «**حق على العاقل العمل للمعاد والاستكثار من الزاد**»[3].

إن الموت بمعنى انتقال الإنسان وسفره من عالم إلى آخر قضية حتمية فلا ينبغي للعاقل أن يغفل هذه الحقيقة ولا بد له من التفكير بيوم عودته إلى موطنه الأصلي حيث البقاء والأبدية، فينهمك بالمعرفة والعمل الصالح والإحسان إلى الآخرين والتزود للدار الآخرة، وقال في موضع آخر: «**ثوب العلم يخلدك ولا يبلى ويبقيك ولا يفنى**». الآخرة هي العالم والمنزل الذي يحله الإنسان بعد الموت وقد أثبته جميع الأنبياء والحكماء بالأدلة والبراهين الواضحة الدامغة. وتعضده أيضاً آيات القرآن وكلمات عليعليه السلام في نهج البلاغة وسائر الربانيين بلغوا علم اليقين وعين اليقين»[4].

---

١) سورة النور: الآية ٢٤.

٢)

٣) غرر الآمدي، ص ١٦٩.

٤)

٢٠٢- الطمع في معرفة الله

«أنت لا تعرف نفسك، فلا يسعك الطمع في معرفة كنه ربك»[١]

٢٠٣- معرفة الله بالله

سئل رسول الله صلى الله عليه وآله بم عرفت الله؟ قال: «**بالله عرفت الأشياء**» وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**اعرف الله بالله**»[٢].

٢٠٤- الغرور الكاذب

جعلت أخاطب نفسي الخاطئة فأقول: «**أيتها الهالكة ما الذي غرك بربك فارتكبت الشنيع من الأعمال؟ انهضي واعربي لمن خلقك ويل حسن صورته ما شاء ربك**»[٣].

٢٠٥- الصابرون والقانعون

قال تعالى في كتابه: **﴿إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً ﴿﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً ﴿﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً ﴿﴾ إِلاَّ الْمُصَلِّينَ ﴿﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ دَائِمُونَ﴾**[٤]. الإنسان خلق حريصاً أن مسه شر جزع وإن أصابه مال بخل، سوى أولئك المصلين[٥].

٢٠٦- قوام النفس وحياتها

يقول أفلاطون أن حياة النفس بالأعمال التي تصورتها من الآفات حتى لا يقترب منها ما يؤدي إلى موتها. فهذا قتل النفس سواء قتلت بهذا الطريق فلا طاقة لأحد بقتلها، لأن النفس غالية للجسم ومرتفعة عليه وبلطفها يمتنع الموت عن النظر إليها وقصر النظر على الجسم[٦].

---

١) عيون مسائل النفس: ج١، ٨٩.
٢) لقاء الله، ص ٦٩.
٣) لقاء الله، ص ٢١٤.
٤) سورة المعارج: آيات ٢٠- ٢٤.
٥) ملامح الصلاة، ص ٣١.
٦) نور على نور، ص ٧١.

٢٠٧- البطون في القرآن

وردت العديد من الروايات التي تصرح بوجود البطون في القرآن، بيد أن هذه البطون من قبيل المراتب الوجودية، ومن ثم فهي ليست من قبيل المفاهيم والأفكار النظرية، وما دامت البطون مراتب وجودية فهي من مقولة الغيب داخلة في المستور الغائب عنا، فلا مجال لإدراكها بالجدالات الكلامية ولا حتى بالقياسات الفلسفية والبراهين العقلية[١].

٢٠٨- جدارة الجنة

ممَّا جاء في عهد علي عليه السلام لمحمد بن أبي بكر لما ولاه حكومة مصر أن ليس للجنة أقرب من عاملها والنار أقرب من عاملها حتى يقول: «**فاتق ناراً لهبها عميق ونارها شديد وعذابها جديد**»[٢].

٢٠٩- رؤية الموت

«**لا يمكن رؤية الموت، غير أن النفس بفضل لطفها يمكنها رؤيته**»[٣]

٢١٠- نزول القرآن

نزول القرآن على البيت المعمور ومنه إلى الأرض طاوياً الأوراح السماوية ليظهر في هذا العالم - طبعاً لم يكن كتاباً تحت إبط جبرئيل أتى به من السماء وإن قال الكفار ﴿**وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ**﴾[٤] فقد تجاوزت ألفاظه ومعانيه السموات لتبلغ قلب النبي- البيت المعمور مطاف الملائكة، ونزوله هناك بألفاظه ومعانيه واستوعبه قلب النبي يسعه ولايته المحيطة بكل شيء بما فيه البيت المعمور[٥].

---

١) في سماء المعرفة، ص ٢٣٤.
٢) عيون مسائل النفس: ج٢، ص ٥٣٨.
٣) نزهة الأرواح: ج١، ص ١٨٠.
٤) سورة الإسراء، الآية ٩٤.
٥)

٢١١- أسرار نزول القرآن

قال النبيﷺ: «**إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته ما استطعتم، وإن أصغر البيوت لجوق أصغر من كتاب الله تعالى**».

العبارة مأدبة الله مما تدرك حلاوته ولا توصف، والمأدبة كما ذكر علم الهدى الطعام الذي يعده الإنسان ويدعو الآخرين إليه.

فالنبي شبه القرآن بالمأدبة. وقد أنزل الله القرآن لتأديب الخلق وتويمهم. فسارع أيها الأخ إلى هذه المائدة المليئة بما تلذ الأعين وتشتهي الأنفس. سارع إلى مأدبة ليس بعدها أدب ولا مؤدب وهل بعد الحق إلاّ الضلال المبين[١].

٢١٢- نزول القرآن وإتمام الحجة

القرآن الكريم حقيقة العالم والصورةالمكتوبة للإنسان الكامل خاتم النبيين محمد بن عبد اللهﷺ ويقترب الإنسان عن الإنسان الكامل وحقيقة العالم بالمقدار الذي تنطوي روحه مقالاً لفظاً من تلك الحقيقة، وبما أن المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات يبتعدون عنها سيعيشون العذاب وإسناد العذاب لله من باب المجاز. أما روح المؤمنين المنور بنور الله ففي راحة ومشمولة بالرحمة[٢].

٢١٣- جبرئيل حامل الوحي

ما يرويه المسلمون من أن جبرئيل يعرض القرآن مرة كل سنة على رسول اللهﷺ ومرتين آخر حياته، دليل على صيانة القرآن من التحريف[٣].

٢١٤- الآيات ئئالمكية والمدنية

أغلب آيات القرآن التي تبدأ بقوله: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ**﴾ (مكية)، ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ (مدنية)، فتبصر[٤].

---

١) لقاء الله، ص ١٨٠.
٢) ألف نقطة ونقطة، ص ٥٨٧.
٣) صيانة القرآن من التحريف، ص ٤٩.
٤) ألف كلمة وكلمة: ج١، ص ٨٣.

٢١٥- طريق نزول القرآن

لا بد من الالتفات إلى أن القرآن خلافاً لكتب سائر الأنبياء نزل بالألفاظ، بمعنى أن الذي كان ينزل على سائر الأنبياء أصل المطلب ومعناه وهم يصيغونه بالألفاظ، في حين كان القرآن ينزل كان القرآن ينزل بهذه الألفاظ مع أنه كان يسمع الصوت وتلتصق بقلبه بصورة الألفاظ ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ﴿*﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾[١]. كما كان يلقي مطالب أخرى على قلب النبي ويؤمر من جانب الله أن لا يضيعها في مصاف آيات القرآن وهي الأحاديث القديسة أو السنن النبوية السنية[٢].

٢١٧ مدة نزول القرآن

نزل القرآن طيلة فترة النبوة لثلاث وعشرين سنة، والمعروف أن أول ما نزل ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾[٣]، ولا يعرف ماذا نزل أخيراً، اختلف في ذلك الصحابة وكأن كل من سمع آخر آية من النبيﷺ تصورها آخر آية من القرآن ولم يلتفت إلى ما بعدها، لكن حيث نزلت الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ من سورة المائدة في حجة الوداع، أي نزلت قبيل شهرين ونصف من رحيل النبيﷺ ودلت السورة ﴿إِذَا جَاء نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾ على أخبار الله للنبيﷺ برحيله فلا بد أن يكون آخر ما نزل من القرآن سورة المائدة والنصر، وآخر آية ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً...﴾[٤] ولا يعلم ما نزل بعدها وقد وردت الأحاديث بهذا الخصوص. وقد نزلت بعض السور القرآنية قبل هجرة النبيﷺ تعرف بالسور المكية والتي نزلت بعد الهجرة مدنية سواء نزلت في المدينة أو مكة أو في السفر وسائر الأماكن[٥].

٢١٨- أدلة تحريف القرآن

ما في أيدي الناس من قرآن هو ما أنزله الله على نبيه الأكرم وليس فيه أي نقص أو زيادة، والدليل على ذلك ما يلي:

---

١) سورة الشعراء، آيات ١٩٣-١٩٤.

٢) ألف كلمة وكلمة: ج١، ص ٢٣٧.

٣) سورة البقرة، آية ٢٨٠.

٤) سورة البقرة، الآية ٢٨٠.

٥) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص ٢٣٧.

١- السور القرآنية وعددها مئة وأربع عشرة لم تتغير منذ عهد النبيﷺ وحتى الآن،

٢- كان ترتيب الآيات في السور بأمر الشاعر المقدس وليس لأحد من رأي في ذلك، ومن اليقين أن ذلك كان أيضاً وفق تعاليم النبيﷺ وقد رتبها جبرئيل كما أوحى إليه الله.

٣- كان رسول اللهﷺ قبل وفاته قد علم المسلمين السور القرآنية بأسمائها ومميزاتها.

٤- النسخ القرآنية بحروفها وخطوطها أخذت من النسخ التي كتبها كتاب الوحي على عهد رسول اللهﷺ.

٥- خلو سورة براءة من البسملة.

٦- البسملة جزء من كل سورة وهي جزء من الآية ٢٧ من سورة النمل.

٧- الأخبار والآثار التي تفيد جمع بعض الصحابة للقرآن بعد وفاة النبيﷺ- كقولهم أن آيات القرآن كانت متناثرة على عهد أبي بكر وقد جمعت، وليس المراد أنهم رتبوا الآيات في السور[١].

٢١٩- القرآن مصان من التحريف

لم يقع التحريف بأي شكل من الأشكال في القرآن، وهذا القرآن الذي بين الدفتين وأوله سورة الفاتحة وآخره سورة الناس هو ما أوحي إلى النبيﷺ إنزالاً وتنزيلاً وقد رتبت بأمر الله آياته وسوره[٢].

٢٢٠- قراءة البسملة

روى القاضيرحمه الله عن المرحوم الميرزا جعفر الجناني لتزكية اليد يمس كل سطر من القرآن بقراءة البسملة وأن يكون فص خاتمه البسملة وأن يقرأ البسملة بالإضافة إلى ذلك ٨٧ مرة يومياً[٣].

٢٢١- تزكية اليد

يفتح المصحف الشريف على الطهارة بين الطلوعين يوم الأربعاء والخميس والجمعة ويبدأ

١) صيانة القرآن من التحريف، ص ١٥-١٧.
٢) ألف نقطة ونقطة، ص ١٠٢.
٣) ألف كلمة وكلمة: ج١، ص ٤٢.

بالبسملة وأربع عشرة مرة الصلاة على محمد وآل محمد وعجل فرجهم- ثم يفسح أصابع يده اليمنى على كل سطر من سورة الفاتحة بما فيها البسملةويقرأ عند كل سطر الآية ﴿لاَ يَمَسُّهُ الاَ الْمُطَهَّرُونَ﴾؛ فإذا فرغ من سورة الفاتحة يعيد نفس العمل من سورة النبأ والبسملة جزء منها إلى آخر القرآن - فإذا فرغ صلى على النبي أربع عشرة مرة ويتلو الآية: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ الاَ خَسَاراً﴾ وإذا فعل ذلك بالنية لكل القرآن رأى الأعاجيب»[1].

٢٢٢- الفرقة الباطنية

أسرفت هذه الفرقة في التمسك بباطن الآيات القرآنية دون ظاهرها العلوم من اللغة وقالوا: إن نسبة الباطن إلى الظاهر كنسبة اللب إلى القشور مستدلين على ذلك بقوله تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾[2]. وقد صنفت كتباً عديدة لتقض أفكارهم والتشهير بهم.

فأغلب تفسيراتهم تخالف النصوص القرآنية مخالفة صريحة ولو كان الأمر كما يزعم هولاء لكان تركيز الشارع في كتابه على الباطن أولى، بينما لا نجد أي تفريط في ضرورة التمسك بالظاهر واتخاذه دليلاً إلى الباطن[3].

٢٢٣- القرآن معلم

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ﴾[4].

فالقرآن تعليمات للتزكية والتعليم وقال تعالى: ﴿لاَ يَمَسُّهُ الاَ الْمُطَهَّرُونَ﴾[5] وقال ﴿ يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ ﴿*﴾ الاَ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[6] فلا بد من الطهارة والتقوى

١) ألف كلمة وكلمة: ج١، ص ٤٣.
٢) سورة الحديد، الآية ١٣.
٣)
٤) سورة الجمعة، آية ٣.
٥) سورة الواقعة، آية ٧٩.
٦) سورة الشعراء، آية ٨٨-٨٩.

وسلامة القلب. وقال رسول الله ﷺ: «**العلم أمام العمل**» ﴿**وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾ إلاّ ان العالم المطهر يسعه مس القرآن بكافة أبعاده، والعالم التقي مكرم عند الله، العالم صاحب القلب السليم في ذلك اليوم سعيد ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾ وللشيخ الرئيس في أواخر الهيات الشفاء كلام بهذا المضمون أنه بغض النظر عن التدين لو طبق الإنسان هذه التعليمات في المجتمع البشري سيكون ذلك مجتمع الفاضلة فضلاً عن المتعبد بالشرع[١].

٢٢٤- قراءة الله

ما المراد بقراءة الله؟ يعتبر الله نفسه ذاكراً ومادحاً لنفسه- ما المراد بهذا الذكر والثناء وكيف؟ ما المراد بالقراءة في عالم المفارقات وهو العالم الخالي من المادة والقيم واللسان؟ هل الأفواه والألسن تطابق العوالم المتفاوتة؟ هل الأبدان في طول بعضها البعض وتفاوت هذه الأبدان في هذه النشأة عنها في تلك النشأة بالنقص والكمال وإن الأبدان والألسن تعكس بعضها البعض الآخر وبينها «**محاكاة**» على غرار العوالم، حتى قال لاشيخ العارف محيي الدين بن عربي في كتابه الدر المكنون في علم الحروف «**للحروف صور في عوالمها**» القرآن في كل عالم صورة، والقراءة صورة أيضاً، ولكل مرتبة من الوجود حكم.

قال الإمام لأبي حنيفة: «**اقرأ وارق**» أي لا نهاية ولا حد للسير العلمي في القرآن، ليس من نهاية لهذا البعد المعنوي للإنسان لعل هناك من يقول: «من يسعه دخول هذا البحر الرباني العميق ويغوص في قعره ليسعه بلوغ الفعلية، إلاّ أن هذه وحشية لا مبرر لها، فقد نزل لاقرآن من أجل عروجنا[٢].

٢٢٥- الجنة والقرآن

أوصى أمير المؤمنين عليه السلام ولدن ابن الحنفية قائلاً: «**وعليك بتلاوة القرآن والعمل به.. واعلم أن درجات الجنة على عدد آيات القرآن فإذا كان يوم القيامة يقال لقارىء القرآن اقرأ وارق**»[٣]. هذه القراءة مراتب، إحدى المراتب القراءة اللفظية، وهي هذه القراءة في عالم

١) الولاية التكوينية، ص٤٨.
٢) الولاية التكوينية، ص ٤٥.
٣) الوافي، ص ١٤.

المادة التي تتم بالقيم واللسان والشفاه، ومرتبة أخرى في عالم الرؤيا وهي مثال القراءة هنا، غير أنها ليست بحركة اللسان فإذا انقطع الإنسان من كل شيء كانت له قراءة أخرى حتى يبلغ قراءة الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾[1] [2].

٢٢٦- إعجاز القرآن في الليل والنهار

ورد في جامع البهادري في وجه ترتيب السيارات لو كانت الشمس في موقع أرفع او أسفل من موضعها لأصاب المواليد الثلاثة فتور بسبب الافراط والتفريط في الحرارة ﴿فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[3] أقول: لذلك حين تكون الشمس شمالية يكون القمر جنوبي وبالعكس، ولو لم يكن الأمر كذلك لما عمرت الأرض بسبب إفراط البرودة، لكن حيث يتقابلان يكون هنالك اعتدال وتوازن في الحرارة والبرودة ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً﴾[4].

كما يفهم نفس هذا المعنى من اختلاف الليل والنهار في الآية الكريمة: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾[5].

وقد ورد هذا المعنى لدى صاحب الأسفار في الفصل الحادي عشر الموقف الثامن وعبارته «ولما كان نائباً للشمس خليقة لها في النضج والتحليل إذا كان قوى النور حبل مجراه مخالف مجراها في الصيف والشتاء شمالاً وجنوباص، فالشمس تكون في الشتاء جنوبية والقمر شمالياً لئلا يتقدم السبيان، وفي الصيف يعكس ذلك لئلا يجتمع المسخّنات[6] [7].

٢٢٧- إعجاز القرآن وعالم الطبيعة

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولا﴾[8] وقوله سبحانه: ﴿أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى

١) سورة القيامة، آية ١٩.
٢) مجموعة مقالات، ص ٤٦.
٣) سورة المؤمنون، آية ١٤.
٤) سورة الفرقان: الآية ٦٣.
٥) سورة آل عمران: الآية ١٩١.
٦) الأسفار: ج٣، ص ١٣٠.
٧) ألف كلمة وكلمة: ج١، ص ٣٦.
٨) سورة الملك: الآية ١٥.

الإبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿**﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿**﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿**﴾ وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾[1].

٢٢٨- ثلاث بثلاث

قال علي(ع): «**من أعطي أربعاً لم يمنع أربع: من أعطي الدعاء لم يمنع الإجابة ومن أعطي الشكر لم يمنع الزيادة ومن أعطي التوبة لم يمنع القبول وذلك في كتاب الله**»[2].

٢٢٩- الأعمى والنور

طهارة الإنسان شرط مهم للغاية في تأثير الأذكار والأدعية وإلاّ فلا فائدة في لقلقة اللسان، بل هنالك خشية من أن تؤدي إلى قسوة القلب والبعد، ذلك لأنه ذكر خال من الفكر، أي قلب بلا حضور، والقلب بلا حضزر سراج بلا نور والشخص الذي لا نور له لا يقترب من إدراك الحقائق. ومثل الذكر دون حضور كالأعمى الذي يحمل بيده سراجاً[3].

٢٣٠- معرفة النفس مقدمة معرفة

ورد في الخبر أن إحدى أزواج النبي(ص) سألته متى يعرف الإنسانربه؟ فأجابها(ص): «**حينما يعرف نفسه**»[4].

٢٣١- مبايعة النبي(ص)

قال تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾**[5].

٢٣٢- القلعة الحسينية

قال رسول الله(ص): «**إن الله تعالى يقول: لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي**».

---

١) سورة الغاشية: الآيات ١٧-٢٠.
٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٣٩.
٣) نور على نور، ص ٦٢.
٤) غرر الآمدي: ج١، ص ٢٧٤.
٥)

٢٣٣- الاخلاص على كل حال

ورد في القرآن الكريم: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿﴾ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[١].

٢٣٤- التقرب إلى الكب

نقل المرحوم الهيدجي صاحب التعليقة على منظومة الملا هادي قصة قال فيها: اتجه احد القديسين ذات ليلة إلى المسجد وكان خالياً، فلما صلى ركعتين سمع صوتاً من جانب المسجد، فقال لنفسه: إذا لست وحيداً في المسجد وكأن هنالك شخص في المسجد. ثم وسوس له الشيطان ليصلي بصوت مرتفع حتى كان يمد بأعلى صوته ﴿وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ على أمل أن ينطلق ذلك الشخص لينشر ما رأى في القرية وإن فلاناً يتعبد في المسجد. بقي هذا المسكينفي المسجد مواصلاً صلاته ولم يرجع إلى البيت حتى طلع الصباح، فلما التفت فوجىء بأن ذلك الصوت كان من الكلب، وهكذا كانت صلواته ومناجاته طيلة الليل تقرباً إلى الكلب وليس تقرباً إلى الله[٢].

٢٣٥- ورقات القرآن

إن القرآن نزل على النبيﷺ ووصفه في آيات كثيرة بأوصاف خاصة، لو كان تغير فيه شيء من هذه الأوصاف بزيادة أو نقيصة أو تغيير في لفظ او ترتيب مؤثر فقد أثار تلك الصفة قطعاً، لكننا نجد القرآن واجداً لتلك الصفات علم اثم ما يمكن»[٣].

٢٣٦- دعاء إبراهيمعليه السلام

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾[٤].

---

١) سورة الأنعام: الآية ١٦٣.

٢) بين يدي الأستاذ، ص ٢٤.

٣) صيانة القرآن من التحريف، ص ٧١

٤) سورة إبراهيم: الآية ٤٢.

٢٣٧- ما كنتم تفعلون

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾[١].

٢٣٨- المصلي الغافل

قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿*﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ﴾[٢].

٢٣٩- الصلاة ونزول البركة

من بركات صلاة الجماعة أن المصلي يكون ظل أو مثال الإنسان الكامل، والإنسان الكامل واسطة فيض وبركة، فصلاة الجماعة ستكون وسيلة لنزول البركات[٣].

٢٤٠- أفضل عبادة

قال ﷺ: «أفضل العبادة: لا إله إلاّ الله».

٢٤١- الولاية

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٤].

٢٤٢- صلاة القسط

قيل أن عالماً كان يكثر من العبادة والصلاة وأثر تكرار ذلك كان لا يقف للصلاة حتى يرى قط له يركع ويسجد، فقيل تلك كرامة لذلك العابد[٥].

---

١) سورة النساء: الآية ٩٧.

٢) سورة الماعون: الآيات ٤-٥.

٣) ألف نقطة ونقطة، ص ٦٣.

٤) سورة المائدة، الآية ٥٥.

٥) بين يدي الأستاذ، ص ٢٤.

٢٤٣- الظالم نفسه

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1].

٢٤٤- القرآن والتدبر

قال تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً﴾[2].

٢٤٥- القتلى في سبيل الله

قال تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[3].

٢٤٦- حل المشكلة بالصلاة

ذكر ابن خلكان في ترجمة الشيخ الرئيس إذا صعبت عليه مسألة توضأ وصلى ركعتين في المسجد الجامع ودعا الله فسهل عليه حلها.

٢٤٧- الصلاة على النبي

الصلاة على محمد وآله فعل من أفعالنا، والعلم والعمل جوهران يهذبان الإنسان فيصبحان عين حقيقة الإنسان وذاته. والإنسان الكامل منزه عن الإمكان الاستعدادي حيث بلغ الكمال بالفعل، وإن كان عبداً شكوراً. فاعلم أن الصلاة تعود علينا لنتجه بها من النقص إلى الكمال والقوة إلى الفعل ولا تعود عليه[4].

---

١) سورة النحل، الآية ٢٨.

٢) سورة النساء، الآية ٨٢.

٣) سورة النساء، الآية ٨٢.

٤) ألف نقطة ونقطة، ص ١٢٦.

٢٤٨- ثمن الجنة

قال الإمام الصادق(عليه السلام): «**كلمة لا إله إلاّ الله ثمن الجنة**».

٢٤٩- سورة التوحيد والحديد

قال الإمام زين العابدين(عليه السلام): « إن الله عز وجل علم أنه سيكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله تعالى قل هو الله أحد، والآيات من سورة الحديد إلى قوله: ﴿وهو عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، فمن رام وراء ذلك فقد هلك»(١). قال صدر المتألهين: كنت أفكر دائماً في هذه الروايات حتى رأيت هذا الحديث فبكيت شوقاً.

٢٥٠- أحلى الأسماء

قال تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**﴾[٢].

٢٥١- الاستغفار الحقيقي

استغفر شخص عند أمير المؤمنين، فقال(عليه السلام): «**ثكلتك أمك الاستغفار درجة العليين؛ لا بد من الندم على ما مضى والعزم على عدم العود إليه إن تؤدي حق الخلق حتى تلقى الله ولا حق لأحد عليك وأن تقضي ما ضيعت من الفرائض وتعمد إلى اللحم الذي ثبت من الحرام فتذيبه حتى لا يبقى إلاّ العظم فينبت لحم جديد وإن تذيق بدنك ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية آنذاك تقول استغفر الله**»[٣].

٢٥٢- عاقبة الإنسان

روي عن النبي(صلى الله عليه وآله) أنه قال: «**لا يموتن أحدكم حتى يعلم عاقبته ويرى مكانه في الجنة أو النار**»[٤].

---

١) مجموعة مقالات، ص ١٧٤.
٢) سورة الأعراف: الآية ١٨٠.
٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٣.
٤) كتاب التوبة، ص ٣٢.

٢٥٣- توبة الكهول

ورد في كشكول الشيخ البهائي أن الكهل إذا تاب نادته الملائكة: الآن وقد ضعفت حواسك وبرد نفسك».

٢٥٤- منزلة المخلصين

قال تعالى: ﴿إِلاَّ عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿*﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿*﴾ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿*﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿*﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿*﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿*﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴿*﴾ لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾[١].

٢٥٥- رحمة الله

ورد في الخبر أن النبي ﷺ كان واقفاً للصلاة فكان أعرابياً يقول في صلاته: اللهم ارحمني ومحمداً. فلما فرغ النبي ﷺ قال له: لقد بخلت كريماً[٢].

٢٥٦- القرآن الكتاب الوحيد المصون من التحريف

القرآن الكريم كتاب منزل من الله تعالى دون أي تغيير أو تبديل في ألفاظه، وليس فيه اختلاف، بل اتفق المسلمون جميعاً أن القرآن الكتاب الوحيد من بين الكتب السماوية المصان من التحريف والمامون من التصحيف والزيادة والنقصان»[٣].

٢٥٧- المعجزة الأبدية

رغم كثير معجزات النبي ﷺ، إلاّ أن أعظم معجزة باقية إلى يوم القيامة وهي في الواقع صورته الكتبية القرآن الناطق بالصواب وفصل الخطاب وهو ذات النبي ﷺ[٤].

---

١) سورة الصافات، آيات ٤٠-٤٧.

٢)

٣) رسالة الإمامة، ص ١٠٤.

٤) الإنسان الكامل في نهج البلاغة، ص ١٧.

٢٥٨- آية الكرسي

تضع يدك على عينيك وتقرأ آية الكرسي بنية حفظ نور العين وفي هذه الحالة يكتب جوهر النفس الناطقة قوة من الملكوت فتؤثر على الأعضاء والجوارح في التصور والتعمق والإنشاء[١].

٢٥٩- الليل

قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾[٢].

٢٦٠- الاخلاص في الصلاة

﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿*﴾ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[٣].

٢٦١- دعاء إبراهيم عليه السلام في القرآن

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاء (٤٠) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾[٤].

٢٦٢- مقام العارفين

قال المحقق الخواجة نصير الدين الطوسي في شرح الفصل الثامن النمط التاسع من إشارات الشيخ الرئيس في مقامات العارفين أن العبادة تحيل البدن تابعاً للنفس. فإن أقبلت النفس على الحق أقبل الإنسان بكل وجوده على الحق ولازمه، وإلاّ فالعبادة تؤدي إلى الشقاء ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿*﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾[٥].

---

١) ألف كلمة وكلمة: ج١، ص ٤٠.
٢) سورة المزمل: الآية ٦.
٣) سورة الأنعام: الآية ١٦٣.
٤) سورة إبراهيم: الآية ٤٢.
٥) سورة الماعون: الآيات ٤-٥.

٢٦٣- عبادة الأحرار

قال أمير المؤمنين(ع): «إلهي ما عبدتك إذ عبدتك طمعاً في جنتك ولا خوفاً من نارك ولكني وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك».

٢٦٤- قبول الصلاة

ورد في الخبر أن ليس للعبد من صلاته إلا ما أقبل عليه بقلبه.

٢٦٥- ولي من أولياء الله

ذكر المرحوم الفاطمي أن والد الحاج المرحوم الميرزا جواد آقا ملكي التبريزي ويعرف بالحاج ميرزا شفيع لم يكن من أهل العلم، لكنه كان رجلاً فاضلاً، ولم يكن للميرزا جواد سوى ولدين؛ علي الذي درس العلوم الدينية وتوفي على عهد حياة أبيه، والآخر حسين ملي ولم يكن من طلبة العلوم الدينية وتوفي بعد والده، هنالك صورة للميرزا جواد قانتاً في الصلاة في بيت المرحوم الفاطمي، يقول الفاطمي أنه لم يسمح بأن تؤخذ له صورة وقج قام بعض الأصدقاء يرسم هذه الصورة حتى لا يمنعها[1].

٢٦٦- الشهادة أثناء الصلاة

كان سيد الشهداء يعلم أنبني أمية قاتلوه مهما بلغ الأمر، كما كان أمير المؤمنين(ع) يعلم أنه مقتول، فإذا علم أنه مقتول قام في البيت؟ لم في صحراء قاحلة؟ لا بد أن أقتل دون أن يذهب دمي سداً وليطلع القاضي والداني على نظلوميتي، كان لا بد أن يقتل علي(ع) في تلك الليلة حتى وإن لم يذهب إلى المسجد، فليذهب إلى المسجد ويعلم المسلمون الحقيقة، وعليه فلا ينبغي أن نتساءل لم استسلم الإمام للقتل وألقى بنفسه إلى التهلكة، فالإمام أكبر من ذلك بكثير[2].

٢٦٧- خلوات الأسحار

كان الأستاذ القمشئي يأنس بالليل ومناجاة الحق وقد أفرد القسم الأعظم من غزلياته

١) في سماء المعرفة، ص ١١٤.
٢) في سماء المعرفة، ص ١٦٩.

بهذا الخصوص، قدم أواخر حياته إلى قم وشرفني بحضوره وكان أحد الأصدقاء ضيفاً عليّ، فلما طلع الصباح كان ذلك الصديق لا ينقطع عن الحديث عن ليل الأستاذ[1].

٢٦٨- علي(عليه السلام) والمسجد

ورد في تفسير الفخر الرازي أن بني أمية اتفقوا على إزالة آثار علي(عليه السلام) وقد بلغت دعاياتهم مبلغها بحيث تساءل الناس حين ضرب علي ليلة التاسع من شهر رمضان في المسجد، وهل يذهب علي إلى المسجد؟ أيصلي علي؟ لقد حضرت تحقيق ذلك الشطيان الذي اغتال الشهيد مطهري وقد سئل: ما الذي جناه المطهري لتغتاله؟ أجاب: لم يكن على الإسلام الصحيح. لاحظ مدى الوقاحة بحق ذلك العالم الرباني؟! يريدون إخماد صوت الحق بالاغتيال ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[2].

٢٦٩- تسبيح الليل والنهار

ورد في القرآن الكريم أن إبراهيم(عليه السلام) أتى ضيفه بعجل حنيذ فرأى أيديهم لا تصل إليه، ولما سأل عبد الله بن سلام رسول الله(صلى الله عليه وآله) عن ذلك، قال: « طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل». وما ذكره القرآن الكريم من أنهم يسبحون الليل والنهار ولا يسأمون إنما تدل على تجرد الملائكة من المادة وصفاتها، فهم أرواح نورانية وليسوا أجسام[3].

٢٧٠- التسبيح الفطري

ذهب حتى بقى من ينسب للكشف والشهود أن الجمادات بالإضافة إلى النباتات والحيوانات نفس ناطقة كالإنسان في حين هذا الظن باطل والبرهان على خلافه، لأنه يلزم من ذلك أن نمنع أن الله خلق كل شيء على فطرته ودوام القسر وعدم بلوغ القوة الفصل وسائر المفاسد. هذا التسبيح الفطري والسجود الذاتي والعبادة الفطرية ناشيء من جلال الله وانبساط نوره وجوده على جميع الخلق بتفاوت درجاته وتفاضل مقاماته في نيل الوجود ودرك الشهود، وعلى

١) في سماء المعرفة، ص ٢٢١.
٢) سورة الصف: الآية ٨.
٣) في سماء المعرفة، ص ٣٠١.

هذا الضوء فإن كافة أفراد العالم كأجزاء وأعضاء الفرد الواحد في التفاضل في درجة القرب والبعد والشرق والخسة ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾[1 2].

٢٧١- تسبيح كل الكائنات

وردت العديد من الروايات والاخبار التي تفيد تسبيح جميع وجودات السموات والأرض بما فيها الحيوانات والنباتات والجمادات والأجسام والمواد الخالية من الأرواح. ومن المحال الوقوف على واقع هذا التسبيح الفطري كونه من غوامض العلوم ودقائق الأسرار، ولا يسع الإعلام سوى قبولها إيماناً بالغيب وحملهم التسبيح على معاني تلائم الشواهد والأدلة على وحدانية الله وتنزيهه عن النقص والتشبيه والتجسيم والتغيير والتكثير ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾[3] ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلاَلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّداً للهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾[4]. وأمثال هذه الآيات الدالة على أن جميع الموجودات حقاً تسبح الله - وقصة تسبيح الحصى بيد رسول الله(ص) مشهورة ذكرها الرواة - كما روي عن ابن مسعود أنه قال خرجت مع رسول الله(ص) من مكة فكان لا يمر بموضع حتى نسمع صوت الحصى ينادي «**السلام عليك يا رسول الله**» والعديد من هذا القبيل من الروايات التي تدل على صدور التسبيح والسلام والسجود من الجمادات[5].

٢٧٢- العقل والكلام

قال علي(ع): «**إذا تم العقل قل الكلام**».

٢٧٣- أثر البسملة

لا بد أن ينتفع اللسان بذكر الله، كما للسمع حظه من الحقائق والمعارف وكذا البصر،

١) سورة النور: الآية ٤١.
٢) لقاء الله، ص ٨٢.
٣) سورة النور: الآية ٤١.
٤) سورة النحل: الآية ٤٨.
٥) لقاء الله، ص ٩٧- ٨١.

والبسملة من العارف بمنزلة كن من الله جل جلاله ولا بد أن يفتح الباب بوجه الانسان بالبسملة[1].

٢٧٤- إعادة الصلاة

روي في الكافي عن يحيى بن أبي عمير الهذلي قال كتبت للإمام الباقر عليه السلام جعلت فداك ما تقول في شخص يقرأ في صلاته البسملة لسورة الحمد جون الأخرى وقد جوز العياشي ذلك: فكتب عليه السلام بخط يده عليه إعادة صلاته رغم أنف العياشي[2].

٢٧٥- ثمرات البسملة فقهياً

علمت أن البسملة جزءاً من السورة وحجاب بين السورتين فاعلم أنه يترتب على ذلك العديد من المسائل الفقهية:

١- لو شرع بسورة الحمد ونوى البسملة لسورة الاخلاص بطلت صلاته.

٢- لا تصح صلاته عند قراءة الاخلاص وقد نوى البسملة لسورة الحمد أو سورة أخرى.

٣- إذا كان جنباً وقرأ البسملة لماذا أنها جزء من إحدى العزائم فقد ارتكب معصية.

٤- إن صلى للظهر والعصر ولم تكن أدلة على الجهر بهما فعلية الاخفات في البسملة ومن وجبت عليه العشائين أن يجهر بالبسملة، كما تجب البسملة على من يجمع بين سورة قريش وسورة الضحى.

٢٧٦- نزول البسملة

روى أبو داود بإسناده عن أبن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يميز السور، وفي رواية لا يعرف نهاية السورة حتى نزلت البسملة[3].

---

١) مجموعة مقالات، ص ٤٣.

٢) صيانة القرآن من التحريف، ص ٤١.

٣) صيانة القرآن من التحريف، ص ٤٥.

٢٧٧- ترك البسملة

ترك البسملة في سورة براءة حيث نصت على القتال والبسملة آية الرحمة، فأريد في هذه الحكمة وليس العلة[١].

٢٧٨- أفضل السور

سئل الإمام الصادقعليه السلام عن الآية: ﴿سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[٢] [٣]هل المراد فاتحة الكتاب؟ قال: بلى والبسملة من السبع، فهي أفضلها[٤].

٢٧٩- الجهل

قال أمير المؤمنينعليه السلام: «**الناس أعداء ما جهلوا**».

٢٨٠- البسملة مفتاح كل كتاب سماوي

لم ينزل الله كتاباً من السماء إلاّ كان مفتاحه البسملة والبسملة تعرف نهاية السورة[٥].

٢٨١- مفهوم الدعاء

الدعاء يوجب رسوخ حب الله في القلب وينزهه عن التعلقات المادية، والدعاء زاد السالكين إلى حريم الكبرياء المطلق، وشعار عشاق قبلة الجمال ودثار عرفاء كعبة الجلال.

والدعاء معراج عروج النفس الناطقة لأوج الوحدة والولوج في ملكوت العشرة. والدعاء ميقات سمو الإنسان إلى مقام الولاية. ورد في الخبر: عليكم بالدعاء فإنكم لا تقربون بمثله كما ورد في الآية الكريمة: ﴿**قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ**﴾[٦]. والدعاء علامة انكسار القلب «**أنا عند المنكسرة قلوبهم**»[٧].

---

١) صيانة القرآن من التحريف، ص ٤٣.
٢) سورة الحجر: الآية ٨٧.
٣) وسائل الشيعة: ج٢، ص ٧٤.
٤) صيانة القرآن من التحريف، ص ٤٢.
٥) وسائل الشيعة: ج٤، ص ٧٤٧.
٦) سورة الفرقان: الآية ٧٧.
٧) نور على نور، ص ٩-١٠.

٢٨٢- عدد الأدعية والأذكار

ورد عن المعصوم في بعض الأدعية والأذكاء بيان عدد الأدعية والأذكاء أو عدد أيام هذه الأدعية فلا بد من الالتفات إلى حفظ العدد. ولا بد من الالتزام بعين المأثور دون أدنى زيادة أو نقيصة فهذا من أدب الدعاء وتأديب النفس[١].

٢٨٣- الدعاء والعبادة

ورد في الحديث النبوي الشريف أن الدعاء مخ العبادة.

٢٨٤- سعادة الإنسان الحقيقية

قال النبي صلى الله عليه وآله: «العلم أمام العمل والعمل تابعه» فلا عمل دون علم وتوجيه ولا تتحقق سعادة الإنسان الحقيقية جون الاستضاءة بنور العلم، ولا تعمر مدينة الإنسان الفاضلة دون العلم والعمل الصالح[٢].

٢٨٥- الوحي والاعجاز

حقيقة القرآن كلام الله ولفظ الكتاب قول النبوة وفي نفس الوقت فإن ألفاظ القرآن وحي وإعجاز فافهم[٣].

٢٨٦- حقيقة الموت

الموت في الحقيقة مفارقة النفس لما يغايرها[٤].

٢٨٧- نشأة الدنيا

قال علي عليه السلام: «**عجبت لمن يرى النشأة الدنيا وينكر النشأة الأخرى**».

٢٨٨- الرؤيا

١) نور على نور، ص ٥٣.
٢) سوط السلوك، ص ٦٣.
٣) الحياة والحركة، ص ٣٣٨.
٤) ألف كلمة وكلمة: ج٢، ص ١٥٣.

ورد في الخبر أن الرؤيا حق وأنها من أجزاء النبوة، كما ورد في الخبر أن أحلامكم أعلامكم إن كنتم صادقين.

٢٨٩- علم الإمام علي(عليه السلام)

قال علي(عليه السلام): «بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة.

٢٩٠- الحجاب

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً﴾[١].

٢٩١- الحلال والحرام والحساب

قال علي(عليه السلام): «**في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وفي الشبهات عقاب**».

٢٩٢- فاطمة(عليها السلام)

ورد في حديث الاشتقاق هذه فاطمة وأنا فاطر السموات والأرض أقطع رحمتي عن أعدائي يوم الفصل وأفطم أوليائي من العذاب، فقد شققت لها اسماً من أسمائي- وقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «**يا فاطمة إن الله شق لك إسماً من أسمائه فالله فاطر وأنت فاطمة**». وقد عرفت أن الرحم مشتق من الرحمن، فاعلم أن وديعة المصطفى(صلى الله عليه وآله) فاطمة حوراء إنسية ومطلع العلومية ومشكاة الولاية وأم الأئمة وخزانة العلم ووعاء المعرفة[٢].

٢٩٣- التصوف

١- التصوف مخالفة هوى النفس وتزكية الروح وتطهير القلب من حب ما سوى الله وهداية

١) سورة الاسراء: الآية ٥١.
٢) فعن حكمة، ص ٤٧.

الخلق وإرشادهم إلى المعرفة ومعرفة الله والتخلق بالأخلاق الحسنة والعلم والعمل الصالح والتفكر أسماء الله وصفاته[1].

٢- ترك الشهوات الحيوانية والفضولات الدنيوية وخدمة الخلق وأداء التوحيد ومعرفة الله[2].

٣- يمكن الوقوف على هذين المعنيين من خلال ما روي عن علي عليه السلام في أصول الكافي من تقسيمه العلماء إلى عالم حق مخالف لهوى نفسه هاوي الخير وقادم للخلق وآخر عالم بالظاهر، مدعي، مرائي، مجادل، محب للرياسة وطالب للجاه، مضل.

جعلنا الله من العلماء العاملين الربانيين وأعاذنا الله من شر شياطين الإنس والجن أجمعين بجاه محمد وآله الطاهرين[3].

٢٩٥- طول العمر

ورد في الرواية الصحيحة أن لا خير في الدنيا إلا لرجلين؛ رجل أذنب فهو يتدارك ذنوبه بالتوبة وآخر يسارع في الخيرات.

٢٩٦- العلماء

العلماء ورثة الأنبياء. وإذا رأيتم الملوك على أبواب العلماء فنعم الملوك ونعم العلماء، وإذا رأيتم العلماء على أبويا الملوك فبئس العلماء وبئس الملوك.

٢٩٧- عبادة الكلام

روي في الحديث الشريف أن من استمع إلى متكلم فقد عبده، فإن كان ينطق عن الله فقد عبد الله وإن كان ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان.

١) في سماء المعرفة، ص ٢٧٠.
٢) في سماء المعرفة، ص ٢٧٠
٣) في سماء المعرفة، ص ٢٧٢.

٢٩٨- الحلم والتحلم

قال أمير المؤمنين(عليه السلام): «إن لم تكن حليماً فتحلم فقلما تشبه أحد بقوم إلا أوشك أن يكون منهم»[١].

٢٩٩- دعاء يونس(عليه السلام)

روي عن السيوطي في الجامع الصغير عن رسول الله(صلى الله عليه وآله): دعوة ذي النون إذ دعا ربها وهو في بطن الحوت: ﴿**أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾، لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له[٢].

٣٠٠- الخواتيم

قال علي(عليه السلام): «**خير الأمور خواتيمها**»، وقال: «**الأعمال بخواتيمها**»[٣].

١) نهج البلاغة: الحكمة ١١٨.

٢) نور على نور، ص ٢٤.

٣) نهج البلاغة: الحكمة ٧٣.

فهرس

الجزء الثالث

الجزء الرابع